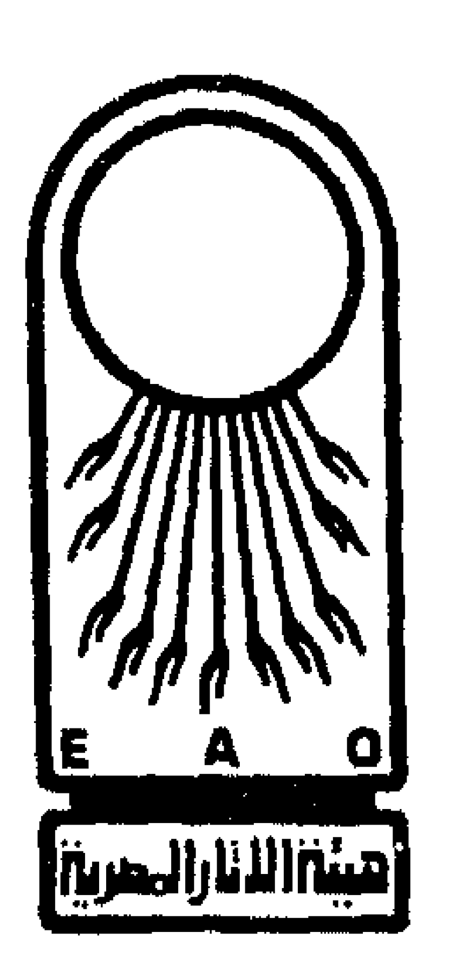
نحو وعى حضارى معاصر
سلسلة الثقافة الاثرية والتاريخية
مشروع المائة كتاب
٢٢

جامع المؤيد شيخ



تأليف : دكتور فهمي عبد العليم


mohamed khatab



وزارة الثقافة
هيئة الآثار المصرية

تصميم وتنفيذ : آمال صفــوت الألفـــى
مطابع هيئة الآثار المصرية

نحو وعى حضارى معاصر
سلسلة الثقافة الاثرية والتاريخية
مشروع المائة كتاب

٢٢

جامع المؤيد شيخ

تأليف : دكتور فهمى عبد العليم

مقدمــة :

مقدمة تاريخية عن السلطان المؤيد ونشاطه المعمارى

السلطان الملك المؤيد شيخ المحمودى هو تاسع السلاطين المماليك الترك الذى حكم مصر فى الفترة من أول شعبان (سنة ٨١٥هـ) إلى ٥ محرم (سنة ٨٢٤هـ / ١٤٢١م) .

ويرجع أصل السلطان المؤيد إلى طائفة جركسيه كانت تقيم بآسيا الصغرى أطلق عليها كرموك وكانت من أشرف بطون الجراكسه [١] ، كما كانت أمه أيضا من الجراكسه [٢] . وقد سبى المؤيد من بلاده وهو صغير فاشتراه شخص يدعى الشيخ محمود الرومى واحضره إلى مصر مع عدد آخر من المماليك فى ١٣ ذى الحجة سنة ٧٧٩هـ [٣] / ١٣٧٦م وعرضه الشيخ محمود الرومى للبيع على الملك الظاهر برقوق الذى كان أميرا كبيرا ولكن برقوق رفض شراءه .

فلما مات الشيخ محمود الرومى ترك المؤيد لشخص يرعى أمواله فأعاد عرضه للبيع على الملك الظاهر برقوق بعد توليه السلطنة فاشتراه بثلاثة آلاف درهم فضه [٤] .

وقد أرسله الظاهر برقوق ضمن مماليكه ولكنه مرض وعندما تم شفاؤه ضم إلى أخوه الأمير بهادر [٥] ثم ضم إلى الجمداريه [٦] ومكث بها فترة قصيرة ثم انضم إلى الخاصكيه [٧] ثم أصبح ساقيا خاصا وانعم عليه وصارت له مكانة كبيرة عند الملك الظاهر برقوق فمنحه بعد فترة قصيرة أمره عشرة ثم امره عشرين ثم أمره أربعين وعينه

أميرا للحج (سنة ٨٠١هـ) [٨] / ١٣٩٨م . وقد منح المؤيد مقدم ألف بعد وفاة الملك الظاهر برقوق . وقد أتهم المؤيد بالتآمر مع بعض الأمراء على السلطان الناصر فرج الذى تولى السلطنة بعد وفاة أبيه الملك الظاهر برقوق فأمر بسجنه ولكنه هرب ومن معه من الأمراء إلى الشام حيث انضموا إلى نائبها الأمير قنم الحسنى وانتصروا على الجيش الذى أرسله اليهم الناصر فرج . وقد تولى المؤيد نيابة طرابلس ثم تولى بعد ذلك أمره معظم ولايات الشام فتولى دمشق وحلب وصور وغزه وحماه وصلخد والكرك [٩] . وقد حضر المؤيد إلى مصر بعد وفاة الملك الناصر فرج بن برقوق وخلع الخليفة العباسى المستعين وسجنه بالقلعة ، وتولى السلطنة فى أول شعبان (سنة ٨١٥هـ) [١٠] / ١٤١٢م بعد أن اضطربت أحوال البلاد . وأيده الأمراء والقضاه وأهل الحكمة وتلقب بالمؤيد وتكنى بأبى النصر [١١] ولبس خلعه الخلافه [١٢] وأقيمت الاحتفالات والأفراح ودقت الطبول وزينت القاهرة كلها وكان سنة عند توليه السلطنة أربعا وأربعين سنة .

*** صفاته وأخلاقه :**

وكان للسلطان المؤيد مثل معظم من سبقوه من سلاطين المماليك محاسن وعيوب فمن محاسنه انه كان يتمتع بشخصية قوية حازمة لا تنقصه الشجاعة ، يحب العلم والعلماء ويشجعهم ويحضر مجالسهم ويقربهم اليه . وكان يحسن إلى الفقراء . ويهتم بالاصلاحات وإقامة العمائر ، وكان كريماً على من يستحق الكرم شحيحا على من يستحق الشح ، يحب الفنون والموسيقى وينظم الشعر [١٣] . ومن عيوب السلطان المويد انه كان يميل إلى الرشوه فى تعامله مع كبار موظفيه ومعاونيه ويحب اللهو والهزل والتهتك بين العوام [١٤] كما كان عنيدا حاد الطبع سريع الغضب والتقلب ، يحب جمع المال والتمتع بالحياه ويكثر من إقامة الحفلات والرحلات خاصة تلك التى كان يقيمها فى منزل القاضى ناصر الدين بن البارزى فى بولاق مع الأمراء والمقدمين [١٥] حيث كانت تقام الاحتفالات الصاخبة والألعاب أمام المنزل وكان يشاهدها من الشرفة وفى بعض الأحيان كان ينزل ويسبح فى النيل ومعه بعض الأمراء والخاصكيه .

وكان السلطان المؤيد يهتم باقامة الاحتفالات فى الأعياد الرسمية خاصة عيد كسر سد النيل [١٦] حيث كان يجمع الأمراء فى هذا اليوم ويركب كل أمير مركب عليه الزينات ويركب هو الذهبية ويتوجه الجميع إلى المقياس .

- الاضطرابات فى عهد المؤيد :

كانت فترة حكم المؤيد رغم قصرها متسمة بالاضطرابات والمؤامرات فقد واجه المؤيد الفتن منذ بداية حكمه عندما تمرد عليه توروز الحافظى نائب الشام فى ٧ ذى القعده سنة (٨١٥هـ / ١٤١٢م) بعد ما بلغه من خلع المؤيد للخليفة العباسى المستعين وسجنه بالقلعة [١٧] فاستمر نوروز يخطب باسم الخليفة العباسى فى دمشق وامتنع عن ذكره المؤيد فى خطبة الجمعة كما لم يضرب السكة باسمه وجمع نوروز حوله تأييد كل أمراء الشام [١٨] . فقام السلطان المؤيد بتعيين قرقماس نائبا على الشام بدلا من نوروز فى ٣ ذى الحجة سنة (٨١٥هـ / ١٤١٢م) وأمره بقتاله فوصل قرقماس إلى الرمله ولكنه عاد بدون قتال [١٩] . وقد جهز المؤيد جيشا قويا بتاريخ ٤ محرم سنة (٨١٧هـ / ١٤١٤م) وتولى قيادته بنفسه ومعه الخليفة المعتضد بالله إلى الشام وعين الامير ططر نائبا عنه فى مصر لحين عودته [٢٠] . ووصل المؤيد إلى غزه فى ٢٠ من المحرم سنة (٨١٧هـ / ١٤١٤م) والى الشام فى ٨ صفر واشتبك جيشا المؤيد ونوروز واستمر القتال حتى تمكن جيش المؤيد من محاصرة دمشق بعد أن وقعت خسائر كبيرة من الطرفين واستمر المؤيد فى حصار دمشق حتى دب اليأس فى قوات نوروز الذى أرسل إلى المؤيد يطلب الأمان والعفو إلا انه تجاهله حتى سقطت دمشق وتم القبض على نوروز وقتله [٢١] . وقد بقى السلطان المؤيد فترة بدمشق بعد أن قضى على فتنة نوروز حتى استتب الأمن والنظام فى الشام وعاد إلى القاهرة بعد أن عين قانباى المحمدى نائبا عن الشام والأمير اينال نائبا على حلب والأمير سودون بن عبد الرحمن نائبا على طرابلس والأمير جانى بك البجاسى نائبا على حماه .

وقد تمرد هؤلاء النواب الجدد بعد عودة المؤيد إلى القاهرة وكان ذلك فى شهر جمادى الأولى سنة (٨١٨هـ / ١٤١٥م) فقام بتجهيز جيش كبير توجه على رأسه إلى الشام فقبض على هؤلاء الأمراء وقتلهم ثم عاد إى القاهرة بعد أن عين غيرهم من الأمراء .

ولم تمض سوى فترة قصيرة حتى عاد هؤلاء النواب إلى التمرد على المؤيد فتوجه اليهم على رأس جيش وقضى عليهم وعين أمراء آخرين بدلا منهم ومكث بعض الوقت فى الشام حتى استقرت الأمور وعاد ثانية إلى القاهرة [٢٢] .

وقد ثار أهالى مدينتى طرسوس وادنه التابعتين للسلطنة والواقعتين على الحدود الشمالية للشام وفشل أمراء الشام فى اخماد ثورتهم بعد أن تحصنوا بالجبال فبعثوا

يستنجدون بالمؤيد الذى أرسل اليهم ابنه ابراهيم على رأس جيش قوى فى ٣ رجب سنة (٨٢٢هـ / ١٤١٩م) فقضى على ثوار المدينتين وعاد إلى القاهرة .

ولم تكن حالة الأمن والاستقرار فى مصر باحسن منها فى ولايات السلطنة فقد انتشرت فيها الفتن والاضطرابات ففى شهر شوال سنة (٨١٥هـ / ١٤١٢م) ثار أهالى البحيرة وقتلوا بعض المشايخ فأرسل اليهم المؤيد جيشا قتل منهم الكثيرين وعاد محملا بالغنائم كما ثار أهالى الوجهين البحرى والقبلى فى ربيع الأول سنة (٨١٥هـ / ١٤١٢م) فجهز المؤيد جيشين لقتال الثائرين فعاد الجيش الذى توجه إلى الوجه البحرى وقد غنم أموالا كثيرة (٢٣) .

وقد وقع عدوان خارجى على البلاد مرتين فى عهد المؤيد الأول حدث فى ٢٢ ربيع الثانى سنة (٨١٩هـ / ١٤١٦م) . عندما دخلت سفينة بضائع للفرنج ميناء الاسكندرية وتشاجر بحارتها مع أحد العتالين فانتقموا من الأهالى واستولوا على سفينة بضائع مغربية كانت راسية بالميناء وقتلوا بحارتها . والعدوان الثانى حدث فى ١٦ جمادى الآخرة سنة (٨١٩هـ / ١٤١٦م) عندما هاجم الفرنج ميناء الاسكندرية فأغلق أهلها الأبواب وتحصنوا داخل المدينة وأخذوا فى الدفاع عنها فقام الفرنج بالاستيلاء على كل ما بخارج الأسوار واعملوا القتل فى الأهالى وفى تلك الأثناء دخلت الميناء سفينة مغربية فاستولى الفرنج عليها بعد أن قتلوا جميع بحارتها . وقد أرسل المؤيد جيشا لقتال الفرنج الا أنهم غادروا الميناء قبل وصوله (٢٤) .

*** حالة البلاد الاقتصادية فى عهد المؤيد :**

وقد كان لانتشار الفتن والثورات والاضطرابات والاعتداءات الخارجية على البلاد فى عهد المؤيد أثر كبير على حالة البلاد الاقتصادية لكثرة ما انفق على اعداد وتجهيز الجيوش لاخماد الثورات والفتن ورد الاعتداءات الخارجية . ويؤكد ذلك أن المؤيد بدأ حكمه والبلاد تتمتع برخاء بوجه عام فالحاجيات المختلفة متوفرة والأسعار منخفضة . ولكن فى أواخر عام (٨١٥هـ / ١٤١٢م) ارتفعت أسعار بعض المواد مثل الكتان والأقمشة المصنوعة من الكتان والقطن وكذلك ارتفع سعر القمح والزيت والصابون والدقيق والشعير (٢٥) . واستمرت الأسعار فى الارتفاع والحالة الاقتصادية فى التدهور حتى بداية عام (٨١٩هـ / ١٤١٦م) .

وقد بذل السلطان المؤيد محاولات كثيرة لوقف التدهور الاقتصادى كان أهمها فى شهر ربيع الأول عام (٨١٩هـ) عندما قام بجمع العملات الذهبية حتى تنخفض أسعار

الذهب والفضة وتعود إلى ما كانت عليه في أيام الملك الظاهر برقوق . وقد نجح المؤيد في محاولته وتحسنت الحالة الاقتصادية وبدأت الاسعار في الهبوط حتى نهاية حكمه .

وكما تأثرت حالة البلاد الاقتصادية بكثرة الفتن والاضطرابات والحروب فد كان للتدهور الاقتصادى والغلاء ونقص المواد تأثير على حالة البلاد الصحية فقد انتشرت الأوبئة والامراض بين الأهالى وفتكت بحياة الألوف منهم . ففى صفر سنة (٨١٦هـ / ١٤١٣م) تفشى مرض الطاعون بين الأهالى وخاصة الأطفال واشتدت وطأته فى عام (٨١٩هـ / ١٤١٦م) ثم هدأ وعاد مرة ثانية إلى الانتشار فيما بين سنتى (٨٢١ - ٨٢٢هـ [٢٦] / ١٤١٨ - ١٤١٩م) .

كبار الموظفين فى عهد المؤيد :

عين السلطان المؤيد مجموعة من الأمراء والقضاه ممن يثق فيهم لمعاونته فى الحكم البعض فى وظائف الوزارة والآخر فى وظائف القضاء والوظائف التابعة للسلطان .

وقد عين السلطان المؤيد فى وظيفة الوزاره كل من سعد الدين بن العشيرى وتقى الدين بن أبى شاكر وتاج الدين بن هيصم وبدر الدين بن محب الدين الطرابلسى وفخر الدين ابن ابى لفرج وبدر الدين بن نصر الله .

وعين فى نظارة الجيش كل من بدر الدين بن نصر الله وعلم الدين بن كويز وعين فى وظيفة كاتب السر [٢٧] كل من فتح الله العجمى وناصر الدين بن البارزى وكمال الدين بن ناصر الدين .

وعين فى وظيفة الدوادار [٢٨] كل من طوغان الحسنى والأمير جانبك والأمير اقباى والأمير جقمق والأمير مقبل .

وعين فى وظيفة أمير اخور كل من الأمير قانباى والأمير الطنبغا القرشى والأمير طوغان . وعين فى وظيفة قاضى الشافعية كل من جلال الدين بن البلقينى وشمس الدين الهروى وفى وظيفة قاضى الحنفية كل من نصر الدين بن العديم وصدر الدين بن الارمى وشمس الدين الديرى وزين الدين التفهنى . وفى وظيفة قاضى المالكية كل من شمس الدين المدنى وشهاب الدين الأموى وجمال الدين الاقفهسى وشمس الدين البساطى . وفى وظيفة قاضى الحنابلة كل من مجد الدين سالم وعلاء الدين بن مغلى [٢٩] . فضلا عمن عينهم للقيام بأعمال الاشراف والادارة والخدمة العامة بجامعة [٣٠] .

- وفاة السلطان المؤيد :

وقد توفى السلطان المؤيد في يوم الجمعة ٥ محرم سنة (٨٢٤هـ / ١٤٢١م) اثر اصابته بمرض شديد منذ أواخر عام (٨٢٣هـ [٣١] / ١٤٢٠م) بعد ان حكم البلاد فترة قصيرة بلغت ثماني سنوات وخمسة أشهر [٣٢] وكانت سنه عند الوفاة خمسة وستين عاما تقريبا [٣٣] وترك من الابناء ثلاثة هم أحمد الذى تولى السلطنة بعد أبيه وبنتين . ودفن بالقبة الشرقية بجامعه .

- النشاط المعمارى للسلطان المؤيد :

بالرغم من قصر الفترة التى قضاها السلطان المؤيد فى الحكم وما اشتملت عليه من فتن واضطرابات . وتدهور فى الحالتين الاقتصادية والصحية الا زن ذلك لم يصرفه تماما عن الاهتمام بأعمال التشييد والاصلاح للعمائر الدينية والمدنية فى كل من مصر والشام .

ويأتى جامع ومدرسة السلطان المؤيد فى مقدمة العمائر الدينية التى أقامها وقد خصصه ليكون مسجدا جامعا يختلف اليه المسلمون على الصلوت المختلفة وصلاة الجمعة وتدرس فيه علوم الدين والتفسير والحديث والمذاهب الأربعة [٣٤] .

وقد أنشأ السلطان المؤيد خانقاه للصوفية بجهة الخروبية بالجيزة والحق بها مساكن لسكنى شيخ الصوفية وطلبته كما كانت تشتمل على ساقيتين ومقعد مغطى بقبة وميضأة واسطبل [٣٥] .

ومن العمائر المدنية أقام المؤيد مارستانا لعلاج المرضى من الرجال والنساء بجوار قلعة الجبل وكان ملحقا به بئر ساقيه وسبيل [٣٦] . كما انشأ حمامين احدهما فى الجهة الشمالية الغربية من الجامع وكان له بابان يوديان إلى داخله الذى يتكون من مسلخ به فسقية وأربعة ايوانات [٣٧] . والحمام الثانى بأوسيم بالجيزة وكان حماما [٣٨] جميلا وقد شيد السلطان المؤيد عددا كبيرا من المساكن والمخازن والحوانيت بغرض استغلال دخلها فى الانفاق على مصالح الجامع والخانقاه بالجيزة منها بعض المساكن داخل باب الشعرية وكان ملحقا بها قاعات وساقية وصهريج محفور فى تخوم الأرض [٣٩] ، وبعض المساكن بالحصريين غرب الجامع وكانت عبارة عن عدد من الحجرات المتجاورة [٤٠] ، وعدد من المساكن في الجهة الجنوبية الشرقية من الجامع [٤١] . وعدد من المخازن بخط قناطر السباع وكانت عبارة عن باب يؤدى إلى دهليز به مخزن [٤٢] ، والمخازن والحجرات بخط الجسر الاعظم [٤٣] .

وقد أقام المؤيد خمسة حوانيت مجاورة لسبيل الجامع (٤٤) كما انشأ اسطبلا ومصبغة وعددا من الحوانيت بخط الطارابين (٤٥) ، ومصطبة كبيرة بأسفلها اسطبل والحق بها عدة مرافق وانفق على بناءها ثلاث آلاف دينار (٤٦) وقد أقام وكالة برحبه العيد وكانت عبارة عن قاعة كبيرة مكشوفة تتوسطها فسقية مربعة تعلوها قبة خشب وتحيط بها المخازن وعددها ٢٤ مخزن ويعلوهاحواصل (٤٧) .

وقد انشأ السلطان المؤيد عددا من البساتين بمصر والشام منها بستان قشع بدمشق وبستان المطرية بالقاهرة الذى كان يحتوى على مبانى ومنظره وعدد من الآبار والسواقى وبستان بخط جزيرة الفيل وكان مخصصا لزراعة الفواكه مخصصا لزراعة الفواكه من بلح وتين وبه بئر وساقيتين ومنظره (٤٨) .

واهتم السلطان المؤيد ببناء الصهاريج لتخزين المياه واستغلالها فى أوقات الجفاف منها صهريج به سبيل للشرب بجوار باب القلعة (٤٩) وصهريج محفور فى باطن الأرض بجوار باب النصر بالقرب من خانقاه بيبرس الحاشنكير وكان يعلوه سبيل وحانوت وقاعة (٥٠) .

وقد شيد المؤيد عددا من لقباب منها قبة المدرسة البدرية وكانت قبة كبيرة مذهبة وضعت فوق المدفع الموجود داخل المدرسة (٥١) ، وقبة أخرى كبيرة فى الحوش السلطانى المطل على القرافه (٥٢) .

ولم يقتصر اهتمام السلطان المؤيد على اقامة العمائر الدينية والمدنية فقط بل امتد ليشمل اقامة المنشآت الانتاجية . ومن أهم هذه المنشآت معصره ومصنع للسكر بالاشمونين بالمنيا وكان عبارة عن أرض زراعية كبيرة خصصت لزراعة السكر وكانت تحتوى على معصرة لعصر القصب وأماكن لحفظه واستخلاص السكر والعسل منه (٥٣) .

كما أمر المؤيد بتجديد عدد من العمائر القديمة التى أصابها التلف ومنها جامع بنى أميه بدمشق (٥٤) ، وقناطر شبين التى جددها فى شهر صفر سنة (٨٢٢هـ (٥٥) / ١٤١٩م) وجدد مئذنة الأزهر سنة (٨١٧هـ / ١٤١٤م) بعد أن تهدم بعض أجزائها واعاد بناءها بحجر منحوت (٥٦) . كما جدد الجامع المجاور لمقياس النيل بعد أن أمر بهدمه وتوسيعه فى شهر رجب سنة (٨٢٣هـ/ ١٤٢٠م) وتم التجديد قبل وفاته (٥٧) .

ويمكن القول بأن جامع ومدرسة السلطان المؤيد الذى أقامه بجوار باب زويله يأتى فى مقدمة أعماله المعمارية من بين جميع ما خلقه من منشآت أو تجديدات . ليس فقط من حيث اتساع ارجائه أو لما كان يقوم به الجامع من نشاط فى مختلف المجالات الدينية والثقافية والانسانية أو لكثرة ما انفق على انشائه ولكن بما يزخر به من عناصر معمارية وزخرفية تشهد بعظمة العمارة وروعة الفن فى العصر المملوكى .

هــوامش المقدمة

(١) العينى (الحافظ بدر الدين أبو محمد محمود) : عقد الجمان فى تاريخ أهل الزمان (مخطوط محفوظ بدار الكتب تحت رقم ١٥٨٤) ص ٥٠٧ .

(٢) العينى (الحافظ بدر الدين) : السيف المهند فى سيرة الملك المؤيد (مخطوط محفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٥٨٥) ص ٢١ .

(٣) الخطيب الجوهرى (على بن داود) : نزهة النفوس والابدان (مخطوط محفوظ بدار الكتب تحت رقم ١١٦م) ص ١٠٧ ، ١٠٨ .

(٤) العينى : عقد الجمان ص ٥٠٧ ، ٥٠٨ .

(٥) الأمير بهادر هو مقدم المماليك فى أيام الملك الظاهر برقوق .

(٦) الجمدار لفظ تركى مؤلف من كلمتين جاما بمعنى الثوب ودار بمعنى ممسك أى متولى الباس الملك . د . حسن الباشا : الفنون الاسلامية والوظائف على الاثار العربية جـ ١ ص ٣٥٦ ، ٣٥٧ .

(٧) الخاصكية فئات من المماليك السلطانية ينضمون إلى خدمة السلطان ويلازمونه فى خلوته وكان لهم المنزلة الأولى حتى أنهم كانوا يرشحون للامارة ويوفدون فى المهمات السلطانية الرسمية . د . حسن الباشا : المرجع السابق ص ١٦٤ - ١٦٦ .

(٨) الخطيب الجوهرى : المرجع السابق ص ١٠٨ .

(٩) العينى : المرجع السابق ص ٥٠٨ .

(١٠) بن حجر العسقلانى (شهاب الدين بن أبى الفضل) : أنباء الغمر بأبناء العمر (مخطوط بدار الكتب تحت رقم تاريخ ٢٤٧٦) جـ ٢ ص ٥٧ .

(١١) نفس المرجع .

(١٢) وهى عبارة عن فرجيه سوداء بتركيبة مذهبة وطرف مذهب وعمامة سوداء بطرف ذهب مرقوم وسيف بداوى أى سيف مستقيم ذو حدين وتحت الفرجيه حرير أخضر . انظر العينى : السيف المهند تحقيق فهيم محمد شلتوت (دار الكاتب العربى ١٩٦٧) ص ٣٠٥ ، حاشية ٢ .

(١٣) الخطيب الجوهرى : المرجع السابق ، العينى : المرجع السابق .

(١٤) الخطيب الجوهرى : نفس المرجع .

(١٥) بن اياس : بدائع الزهور فى وقائع الدهور (طبعة بولاق سنة ١٣١١هـ) جـ ٢ ص ٥ .

(١٦) هو عيد وفاء النيل الآن .

(١٧) وقد خلع المؤيد المستعين نهائيا من الخلافة فى ١٧ ذى الحجة وعين أخيه داود بن المتوكل ولقبه بالمعتضد بالله . أنظر بن حجر العسقلانى - المرجع السابق ص ١٤ .

(١٨) نفس المرجع ص ١٠ .

(١٩) نفس المرجع ص ٦١ .

(٢٠) الخطيب الجوهرى : المرجع السابق ص ١٠٨ .

(٢١) وقد ظلت رأس نوروز معلقة على باب زويلة ٣ أيام . أنظر بن اياس : المرجع السابق ص ٤ .

(٢٢) نفس المرجع ص ٥ .

(٢٣) العينى : عقد الجمان ص ٤٢٦ - ٣١ .

(٢٤) نفس المرجع ص ٤٣٠ - ٣١ .

(٢٥) بن حجر العسقلانى : المرجع السابق ص ٦٢ .

(٢٦) بن اياس : المرجع السابق ص ٦ .

(٢٧) هى وظيفة اختصاصها قراءة الكتب الواردة على السلطان وكتابة اجوبتها واخذ خط السلطان عليها فيما يحتاج إلى المراجعة والتحدث فى أمور البريد والقضاء ومشاركة الدوادار فى أكثر الأمور السلطانية . القلقشندى : صبح الاعشى فى صناعة الانشا (طبعة بولاق ١٩١٥ ميلادية) جـ ٤ ص ٣٠ .

(٢٨) الدوادار هو الموظف المختص بحمل الدواه للسلطان وابلاغ الرسائل منه وتقديم القصص والشكاوى اليه . د . حسن الباشا : الفنون الاسلامية والوظائف على الآثار العربية (القاهرة ١٩٦٦) جـ ٢ ص ٥١٩ - ٣٦ .

(٢٩) العينى : المرجع السابق ص ٥١٠ .

(٣٠) سأذكر تفاصيل الوظائف بالجامع فى ملحق ما جاء عنه بالوثيقة .

(٣١) وقد توفى المؤيد اثر اصابته فى المفاصل وعسر البول والاسهال والصداع . العينى : المرجع السابق ص ٥٠٦ .

(٣٢) بن اياس : المرجع السابق ص ٨ .

(٣٣) نفس المرجع .

(٣٤) وثيقة المؤيد ٩٣٨ أوقاف (سطر ٤٨٥ - ٨٨) وسأذكر تفاصيل ما جاء عن الجامع فى ملحق الوثيقة . (شكل ١٣٠) .

(٣٥) المرجع السابق (سطر ٦٣ - ٨٥) (أنظر شكل ١٢٩) . وقد اندثرت هذه الخانقاه ومكانها فى الوقت الحالى بشارع البحر الأعظم تجاه مقياس النيل .

(٣٦) المرجع السابق (سطر ٨٦ - ١٠٤) .

(٣٧) المرجع السابق (سطر ١٣٧ – ٤٧) . وكان هذا الحمام مستعملا حتى وقت قريب للرجال والنساء . على مبارك : الخطط (طبعة بولاق ١٣٠٥هـ) جـ ٦ ص ٧١ . ولا زالت بقايا هذا الحمام موجودة حتى الآن .

(٣٨) وكانت أوسيم فى ذلك الوقت مكانا يستريح فيه الملوك فى وقت الربيع . العينى : عقد الجمان ص ٥٠٩ .

(٣٩) وثيقة المؤيد ٩٣٨ أوقاف (سطر ١٤٨ – ٥٨) وقد اندثرت هذه المساكن .

(٤٠) المرجع السابق (سطر ١٠٥ – ١٤) وقد اندثرت هذه المساكن .

(٤١) المرجع السابق (سطر ١١٥ – ١٨) ولا زالت بقايا هذه المساكن موجودة حتى الآن .

(٤٢) المرجع السابق (سطر ١٨٣ – ١٨٨) وقد انشأ الملك الظاهر بيبرس البندقدارى قناطر السباع واطلق عليها قناطر السباع لانه نقش عليها سباعا ن الحجارة . المقريزى : الخطط جـ ٢ ص ١٤٦ . وقد اندثرت هذه المخازن حاليا .

(٤٣) المرجع السابق (سطر ١٨٩ – ٩٨) . وكان الجسر الاعظم فى ذلك الوقت شارعا مسلوكا يسير فيه المارة من الكبش إلى قناطر السباع وكان فى الأصل جسرا يفصل بين بركة قارون وبركة الفيل . المقريزى : المرجع السابق ص ١٦٤ .

(٤٤) وثيقة المؤيد (سطر ١٢٥ ، ١٢٦) ولا زال بعض هذه الحوانيت باقيا حتى الآن .

(٤٥) نفس المرجع (سطر ١١٩ – ٢٤) .

(٤٦) العينى : المرجع السابق ص ٤٤٠ – ٤٥ .

(٤٧) وثيقة المؤيد (سطر ١٥٩ – ١٧٨) . وكانت رحبه العيد رحبه عظيمة بالقصر الذى هدمه الأمير جمال الدين الاستادار سنة (٨٨١هـ) وكان الجنود يقفون فيها فى انتظار خروج الخليفة من باب العيد وقد ظلت هذه الرحبه خالية من المبانى إلى ما بعد عام (٦٠٠هـ) فأختط فيها الناس وعمروا فيها الدور والمساجد المقريزى : المرجع السابق ص ٤٦ . وقد اندثرت هذه الوكالة .

(٤٨) وثيقة المؤيد : بستان قشع (اسطر ٤٣١ – ٣٧) بستان المطرية (اسطر ٣٤٣ – ٤٤) بستان خط جزيرة الفيل (اسطر ٩٩ – ١٠٣) . وجزيرة الفيل كانت بلدا كبيرا خارج باب البحر وتتصل بمنية السيرج من الجهة البحرية ويمر النيل غربها وكان موضوعها كله مغمور بالمياه أيام الفاطميين . المقريزى : المرجع السابق ص ١٨٤ .

(٤٩) وثيقة المؤيد : (سطر ٢٤١ – ٤٥) .

(٥٠) المرجع السابع : (سطر ١٧٩ – ٨٢) .

(٥١) وهذه المدرسة بالقرب من الجامع الأزهر وقد كان السلطان المؤيد يهتم بها اهتماما كبيرا . الخطيب الجوهرى : المرجع السابق ص ١٠٨ . العينى: المرجع السابق ص ٥٠٩ . وقد اوقف عليها المؤيد أوقافا كثيرة . وثيقة المؤيد (سطر ٦٩٨ - ٧٠٣) .

(٥٢) العينى : نفس المرجع ، الخطيب الجوهرى : نفس المرجع . وقد اندثرت هذه القبة .

(٥٣) وثيقة المؤيد : (سطر ٣٣١ - ٤١) .

(٥٤) وكان الجامع الأموى قد تخرب اثر هجوم تيمور لنك على دمشق . العينى : نفس المرجع الخطيب الجوهرى : نفس المرجع .

(٥٥) وقد بلغ جملة ما انفق على تجديدها ٥ آلاف دينار . العينى : نفس المرجع ص ٤٧٨ - ٧٩ .

(٥٦) الخطيب الجوهرى : نفس المرجع ، العينى : نفس المرجع ص ٥٠٩ ، بن حجر العسقلانى : المرجع السابق ص ١٠٦ . وقد تهدمت هذه المئذنة مرة أخرى وأعيد تجديدها فى عهد السلطان قايتباى .

(٥٧) العينى : نفس المرجع ، الخطيب الجوهرى : نفس المرجع ، بن حجر العسقلانى نفس امرجع ص ٢٧٨ ، بن اياس : المرجع السابق ص ٩ .

الفصل الأول

موقع جامع ومدرسة المؤيد
والظروف المصاحبة لانشائه

كان اقامة العمائر الدينية بعامة والجوامع والمدارس بخاصة مثار اهتمام سلاطين المماليك إلى أحد التنافس تقربا إلى الله واسترضاء للشعب ورغبة في التعمير والتجديد .

ويعتبر جامع ومدرسة السلطان المؤيد واحدا من أعظم وأجمل العمائر الدينية المملوكية يصفه المقريزى الذى عاصر مراحل بناءه المختلفة بقوله «فهو الجامع لمحاسن البنيان والشاهد بفخامة أركانه وضخامة بنيانه ان منشئه سيد ملوك الزمان يحتقر الناظر اليه عرش بلقيس وايوان كسرى انوشروان [1] .

وقد انشئ الجامع بعد ظروف سياسية تعرض لها السلطان المؤيد قبل توليه السلطنة . فقد سجنه الملك الناصر فرج بن برقوق بخزانة شمايل [2] بعد ان اتهمه بالتآمر عليه فنذر المؤيد ان يهدمها ويقيم مكانها جامعا ومدرسة اذا من الله عليه بنعمة الحرية وقد وفى المؤيد بنذره بعد خروجه من السجن وتوليه الحكم فأمر بهدم خزانة شمايل وضم اليها بعض الأراضى المجاورة وأقام مكانها جامعة ومدرسته .

وللجامع حدود أربعة الحد الجنوبى الشرقى يطل على شارع المعز لدين الله وبه الواجهة الرئيسية والباب الرئيسى . والحد الشمالى الشرقى يطل على حارة الاشرقية التى كانت تؤدى إلى باب الفرج [3] والحد الشمالى الغربى وبه الحمام والميضأة ومساكن الطلبة . والحد الجنوبى الغربى يطل على شارع تحت الربع والزاوية الجنوبية للجامع متداخلة مع البرج الغربى لباب زويله [4] .

الشروع فى بناء الجامع :

شرع فى بناء الجامع بتاريخ ١٠ ربيع الأول سنة (٨١٨هـ / ١٤١٥م) فى الأرض الفضاء المتخلفة عن هدم خزانة شمايل وقيساريه سنقر الاشقر وبعض الدور المجاورة . وابتدأ العمل فى حفر الاساسات فى ٤ جمادى الآخرة سنة (٨١٨هـ / ١٤١٥م [٥]) .

وشرع فى عملية البناء فى ٥ صفر سنة (٨١٩هـ [٦] / ١٤١٦م) . وقد اوقف السلطان المؤيد اوقافا هائلة بمصر والشام للانفاق منها على انشاء الجامع بتاريخ ١٧ ربيع الأول سنة (٨١٩هـ / ١٤١٦م) . وقد بلغت جملة التكاليف حتى شهر ذى الحجة من نفس العام ٤٠٠ ألف دينار [٧] . وقد عين المؤيد بدر الدين بن محب الدين الاستادار مشرفا على البناء ثم عين الأمير ططر شادا [٨] وتولى بهاء الدين بن البرجى النظر عليها وكان المؤيد يمر بنفسه بين الحين والآخر على العمال أثناء البناء [٩] .

المواد المستعملة فى بناء الجامع :

استخدم فى بناء الجامع موادا متنوعة مثل الاحجار الجيرية والرخام والأخشاب والجص والنحاس ولم تصنع كل هذه المواد خصيصا لبناء الجامع بل استولى المشرفون على بعضها عنوه من الأهالى ومن بعض المساجد الأخرى [١٠] . وقد قطعت أحجار الجامع من جبل المقطم بعد أن جمع السلطان الحجارين وأمرهم بأن يقطعوا أحجارا عجالية من موضع بالقرب من دار الضيافة [١١] .

وليس من شك أن اختلاف طرز أعمدة ورخام الجامع تؤكد روايات المؤرخين . وقد كان البناءون والصناع من الدقة والمهارة بحيث لا يشعر الناظر بأى تنافر بين هذه الطرز المختلفة بعد أن نسقوا بينها فأخرجوا هذا العمل الفنى العظيم .

افتتاح الجامع :

أقيمت أول خطبة جمعة بالجامع بتاريخ ٢ جمادى الأول سنة (٨٢٠هـ / ١٤١٧م) ولم يكن قد كمل منه سوى ايوان القبلة [١٢] . وافتتح رسميا فى ٢١ شوال سنة (٨٢٢هـ / ١٤١٩م) حيث نزل السلطان المؤيد إلى الجامع وأقام احتفالا كبيرا بهذه المناسبة وجمع الأمراء وخلع عليهم الخلع الثمينة [١٣] .

وقد توفى السلطان المؤيد قبل اكتمال بعض أجزاء الجامع ومنها القبة الغربية المواجهة للقبة الشرقية وكذلك مساكن الصوفية ولكن كاتب السر الذى تولى الاشراف على أعمال العمارة بعد وفاة السلطان أكمل الأجزاء الباقية [١٤] .

وقد مرت بالجامع بعد اكتمال بنائه ظروف سيئة أوصلته إلى حالته الراهنة التى لا تمثل من الجامع الأصلى سوى ايوان القبلة والقبة الشرقية فقط [١٥] .

هـوامش الفصل الأول

(١) المقريزى : المرجع السابق ص ٣٢٨ .

(٢) وكانت خزانة شمايل سجنا فظيعة يسجن بها القتلة والمجرمين وقد بناها علم الدين شمايل والى القاهرة أيام حكم الملك الكامل بن العادل ابى بكر بن أيوب نفس المرجع ص ١٨٨ .

(٣) باب الفرج من أبواب القاهرة الغربية فيما بين باب زويلة وباب سعادة . أنظر د . عبد اللطيف ابراهيم : الوثائق فى خدمة الآثار – العصر المملوكى (المؤتمر الثانى للاثار فى البلاد العربية نوفمبر ١٩٥٧) ص ٢٢١ .

(٤) باب زويله هو أحد أبواب القاهرة الفاطمية وسبب التسمية يرجع إلى أن جوهر انزل بهذا المكان قبيلة تدعى قبيلة زويله أثناء تخطيطه للقاهرة فتسمى الباب بأسمها المقريزى : المرجع السابق ص ٤ .

(٥) نفس المرجع ص ٣٢٨ – ٢٩ .

(٦) وقد بدأ العمل فى البناء مائة عامل وثلاثون بناء وكانت أجورهم تصرف ولم يسخر فيه أحد . المقريزى : نفس المرجع .

(٧) العينى : المرجع السابق ص ٤٠٣ – ٤٠٤ .

(٨) كان الشاد يختار من بين العارفين بأمور الهندسة والبناء وذوى الأمانة والصدق وحسن السياسة وكان من واجبه ان يحرص على مصالح الوقف والمستحقين وان يجدد ويصلح مبانى الوقف وان يشرف على أرباب الصناعات المختلفة فى العمائر ويحثهم على العمل . أنظر د . حسن الباشا : الفنون الاسلامية والوظائف (القاهرة ١٩٦٦) جـ ٢ ص ٦١٦ – ١٧ .

(٩) العينى : المرجع السابق .

(١٠) المقريزى : المرجع السابق ص ٣٢٩ – ابن اياس : المرجع السابق ص ٦ .

(١١) المرجع السابق ص ٤٢٥ – ٢٦ وقد اطلق لفظ العجالى على الاحجار الكبيرة التى كانت من الثقل بحيث كانت تجر على عجل .

(١٢) العينى : المرجع السابق ص ٤٥١ .

(١٣) المرجع السابق ص ٤٨٣ .

(١٤) المقريزى : المرجع السابق . ص ٣٣٠ . وقد جاء فى وثيقة المؤيد شيخ التفاصيل الكاملة للجامع بعد اكتماله . وثيقة المؤيد ٩٣٨ أوقاف (أنظر ملحق الوثيقة) .

(١٥) وسأذكر تفاصيل الظروف التى مر بها الجامع بعد اكتماله فى الفصل الرابع .

الفصل الثانى

الجامع على حالته الراهنة معماريا ووصفا

التخطيط الحالى للجامع :

يتكون التخطيط الحالى للجامع من صحن أوسط مستطيل مكشوف مساحته ٧٢,٥ × ٥١,١٦ متر تحيطه من الجهات الشمالية الشرقية والشمالية الغربية والجنوبية الغربية ثلاث واجهات مرتفعة [١] ، وفى الجهة الجنوبية الشرقية يوجد ايوان القبلة ويتكون من ٣ أروقه مسقوفة بسقوف خشبية محمولة على ثلاث صفوف من الأعمدة الرخامية توازى جدارالقبلة ويوجد على جانبى ايوان القبلة وبعرض الصفين الأول والثانى من الأعمدة جهة حائط القبلة قبتان أولاهما وهى التى فى الجانب الشرقى كاملة البناء مسقطها مربع ومحمولة على تسع صفوف من المقرنصات ، والثانية وهى فى الجانب الغربى لم يتبق منها سوى المربع الأسفل .

والواجهة الرئيسية للجامع فى الجهة الجنوبية الشرقية وتطل على شارع المعز لدين الله وبها الباب الرئيسى فى الزاوية الشرقية (رسم ١) .

وصف الجامع وتوزيع وحداته المعمارية :

المدخل الرئيسى للجامع شاهق الارتفاع مبنى باحجار الدستور المنحوت (شكل ١ ، ٢) وبه باب الجامع الذى يبلغ ارتفاعه ٦,١٧ متر وعرضه ٣,٠٦ متر وهو مدخل معلق يصعد اليه عن طريق سلم مزدوج طوله ٣,٢٠ × ٢,٤٠ متر ويرتفع عن ارض الشارع مترين [٢] وعلى يمين ويسار الباب توجد مسطبتان مستطيلتان (شكل ٤) تبلغ مساحة كل منهما ٢,٢٥ متر × ٢٠ سم ويكتنف الباب كتفان من حجر الجرانيت الوردى فوقهما عتب مستقيم مزرر ويؤدى المدخل (أ) [٣] إلى رحبه مربعة (ب) طول ضلعها ٥

متر وارتفاعها ٨,٩٠ متر يغطيها قبو متقاطع Cross-Vault ، يتدلى منه المقرنصات والدلايات (شكل ١٠) على يمين ويسار الرحبه يوجد بابان أولهما وهو الأيمن (شكل ٥٣) يؤدى إلى دهليز ضيق (جـ) يتجه من الشرق إلى الغرب جزء منه مغطى بقبو طولى نصف دائرى وبهذا الدهليز أربعة أبواب أولهما فى مواجهة الرحبة (ب) وهو مسدود [٤] (شكل ١١) ويوجد بابان متجاوران فى الحائط الغربى للدهليز (شكل ١٢) الباب الأيمن يؤدى إلى ٣ حجرات (ل ، م ،، ن) [٥] والباب الأيسر يؤدى إلى سلم صاعد إلى سطح ايوان القبلة . والباب الرابع بالدهليز يؤدى إلى صحن الجامع وإلى ايوان القبلة . اما الباب الذى على يسار الرحبه (ب) (شكل ٥٤) فيؤدى إلى القبة الشرقية (ذ) المدفون بها السلطان المؤيد وهى ذات مسقط مربع طول ضلعه ١٠,٥ متر وارتفاعها ٢٦ متر (رسم رقم ٢) وبالجدار الجنوبى الغربى للقبة يوجد بابان (شكل ٥٥ ، ٥٦) يؤديان إلى ايوان القبلة (هـ) وهو ايوان كبير متسع مساحته ٣٩,٨٠ × ١٨,٤٥ متر (شكل ١٤) يتكون من ٣ أروقة مسقوفة بسقوف خشبية مرتفعة عن الأرض ١٢,٥ متر ومحمولة على ثلاث صفوف من الأعمدة والبائكات المعقودة بعقود مدببة وموازيه لجدار القبلة . والصف الأول من الأعمدة الموازى لحائط القبلة به ٨ أعمدة والصف الأوسط به ١٠ أعمدة والصف الثالث المواجه للصحن به ١٢ عامودا ومجموع أعمدة ايوان القبلة ثلاثون عامودا . ويرجع سبب اختلاف عدد أعمدة كل صف إلى أن القبة الشرقية تشغل مساحة من أرض الايوان على امتداد صفى الأعمدة الأول والثانى .

ويتوسط المحراب حائط القبلة وبجواره المنبر وبوسط الرواق الأوسط توجد دكة المبلغ وهى من الرخام ومحمولة على ثمانية أعمدة (شكل ١٨) .

وفى الجانب الغربى من ايوان القبلة وبعرض الصف الأول والثانى من الأعمدة توجد حجرة كبيرة ذات مسقط مربع (و) طول ضلعه ١٠,٥ متر مسقوفة بسقف خشبى بجدارها الجنوبى الغربى شباكان مطلان على شارع تحت الربع وبجدارها الشمالى الشرقى بابان يوديان إلى ايوان القبلة (شكل ٥٧) فوق كل باب عتب مستقيم . ويوجد بالجدار الجنوبى الشرقى للحجرة باب فوقه عتب مستقيم يعلوه عقد عاتق صغير يؤدى إلى سلم صاعد إلى المئذنتين وإلى سطح ايوان القبلة . وبجدارها الشمالى الغربى يوجد باب صغير يؤدى إلى حجرة مربعة (ح) [٦] مغطاه بسقف خشبى . وكان بها بابان يوديان إلى الرواق الثالث المواجه للصحن وسدا [٧] (شكل ١٩) ، ويوجد بجدار القبلة

بجوار الحجرة (و) باب صغير يؤدى إلى طرقه ضيقة مكشوفة (ز) [٨] خلف جدار القبلة وموازية له ، يتعامد على محورها مقعد مغطى بقبو طولى به شباك كبير يطل على باب زويله ، [٩] وبالجدار الشمالى للمقعد دخلة غائرة صغيرة معقودة بعقد مدبب (شكل ٢١) .

وتطل واجهة ايوان القبلة (شكل ١٣) على صحن كبير مكشوف (ط) [١٠] يتوسطه ميضأه مثمنه المسقط محموله على ثمانية أعمده من الرخام (ى) [١١] (شكل٣٢) ويبدو الصحن فى الوقت الحالى اكبر من مساحته الاصليه لانه يضم الارض المتخلفه عن اندثار الثلاث ايوانات الجانبيه والمقابله لايوان القبله [١٢] ويحيط بالصحن حاليا ثلاث واجهات مرتفعه في الجهات الشمالية الشرقية والشمالية الغربية والجنوبيه الغربية [١٣] (اشكال ٣٣ ، ٢٥ ، ٢٢) . وبالواجهه الشمالية الشرقية شبابيك مطله على شارع الاشرقيه (شكل ٢٣) [١٤] كما توجد بالواجهه الجنوبية الغربية شبابيك مطله على شارع تحت الربع (شكل ٢٢) . اما الواجهه الشمالية الغربية فبها بابان الباب الشمالى منهمامسدود ، اما الاخر فيؤدى الى ميضأه الجامع [١٥] (أشكال ٢٦ ، ٢٧) .

وتقع الواجهة الرئيسية للجامع بشارع المعز لدين الله فى الجهة الجنوبية الشرقية وبالجزء الشرقى منها الباب الرئيسى . وهى واجهة شاهقة الارتفاع مبنية بأحجار الدستور المنحوت يعلوها شرفات Crenelations وبها خمسة دخلات غائرة رأسية . الدخلة الأولى بجوار باب الجامع ويكتنفها عامودان حلزونيان ملتصقان يتوج كل منهما تاج بصلى ، وبأسفل الدخلة شباكان كبيران على كل منهما عتب مستقيم مزرر يعلوه عقد عاتق صغير Releiving Arch ويعلو كل شباك سفلى شباك آخر توأم معقود بعقدين نصف دائرين على شكل حدوة الفرس بينهما طاقة مستديرة ويعلو ذلك أربع صفوف من المقرنصات .

والدخلة الثانية تلى الدخلة الأولى وهى صغيرة ويكتنفها أيضا عامودان – حلزونيان ملتصقان فوق كل منهما تاج بصلى ، وبها شباك سفلى ذات عتب مستقيم يعلوه عقد عاتق صغير وفوقه شباك توأم فوقه طاقة مستديرة ثم صفوف المقرنصات وعددها أربعة . والدخلة الثالثة كبيرة يكتنفها عامودان مماثلان للدخلات السابقة وبأسفلها شباكان يغطى كل منهما عتب مستقيم فوقه عقد عاتق ويعلو كل شباك شباك توأم فوقه طاقة مستديرة ويعلو ذلك صفوف المقرنصات وعددها أربعة . ويوجد بين الدخلتين الثالثة

والرابعة بروز فى الواجهة وهذا البروز هو الجزء الخلفى من المحراب وبه اطار مربع كبير يتوسطه طاقة مستديرة ويحيطه بروز من الحجر يلى ذلك الدخلة الرابعة وهى كبيرة يكتنفها عامودان ملتصقان مثل الدخلات السابقة وبأسفلها شباكان فوق كل منهما عتب مستقيم يعلوه عقد عاتق يعلو كل منهماشباك توأم فوقه طاقة مستديرة ثم أربعة صفوف من المقرنصات والدخلة الخامسة والأخيرة صغيرة يكتنفها عامودان ملتصقان يوجد بأسفلها شباك فوقه عتب مستقيم يعلوه عقد عاتق ثم الشباك التوأم وفوقه طاقة مستديرة وفى أعلا الدخلة صفوف المقرنصات وعددها أربعة .

هــوامش الفصل الثانى

(١) وهذه الواجهات الثلاث اقامتها وزارة الأوقاف مكان الواجهات القديمة المندثرة فى الفترة من (١٨٧٠ – ١٨٧٤م) دون أن تعيد الثلاث ايوانات إلى ما كانت عليه (أنظر الفصل الرابع) .

(٢) وقد رممت لجنة حفظ الآثار العربية القديمة هذا السلم عام ١٨٩٦ بعد أن تهدم السلم الأصلى للجامع (أنظر المجموعة الثالثة عشر من محاضر لجنة حفظ الآثار العربية القديمة سنة (١٨٩٦م) ص ١٥٣ .

(٣) أنظر رسم رقم ١ .

(٤) وكان هذا الباب يؤدى إلى سبيل الجامع وإلى الصهريج أسفله (أنظر وثيقة المؤيد (سطر ١٣ – ١٦) (شكل ١٢٧) .

(٥) الحجرتان (م ، ن) من اخطاء الترميم الذى أجرى بالجامع فى الفترة من (١٨٧٠ – ١٨٧٤م) (انظر رسم ١) وكانت الحجرة (ل) مستخدمة كمخزن للأدوات الخاصة بسبيل الجامع . وثيقة المؤيد . (سطر ١٦ – ١٧) (شكل رقم ١٢٧) .

(٦) وهذه الحجرة من اخطاء الترميم الذى أجرى بالجامع فيما بين عام (١٨٧٠ – ١٨٧٤م) كما لم يرد لها أى وصف فى وثيقة المؤيد . (أنظر الفصل الخامس والفصل السادس) .

(٧) الحجرة (ح) ليس لها أى زساس فى تخطيط الجامع الزصلى . (أنظر وثيقة المؤيد سطر ٢٥ – ٢٧ شكل ١٢٨) ، وهى من اخطاء الترميم الذى جرى بالجامع فى الفترة من (١٨٧٠ – ١٨٧٤م) .

(٨) جدد الخديوى عباس حلمى الثانى جزء من هذه الطرقة وجزء من القبو الطولى الذى يغطى المقعد عام (١٣١٥هـ) .

(٩) اطلق على هذا المقعد كما جاء بوصف الجامع بوثيقة المؤيد اسم قاعة الخطابة المطلة على باب زويله (أنظر المرجع السابق سطر ٢٢ شكل ١٢٨) .

(١٠) كان صحن الجامع الأصلى مفروش بالرخام الملون أما أرضية الايوانات الثلاثة المندثرة فكانت مفروشة بالبلاط الحجارى (المرجع السابق سطر ٣٢ – ٣٧ شكل ١٢٨) .

(١١) جددت لجنة حفظ الآثار العربية القديمة هذه الميضأة عام (١٨٨١م) حسن عبد الوهاب : تاريخ المساجد الأثرية جـ ١ ص ٢١٤ . وكانت هذه الميضأة فى الأصل فسقية بها حنفيات للوضوء وتغطيها قبة خشب محمولة على كوابيل خشب ورفرف دائر (وثيقة المؤيد سطر ٣٧ ، ٣٨ شكل ١٢٨) .

(١٢) وقد لاحظت أثناء احدى زياراتى للجامع هبوطا فى أرضية الصحن بالقرب من الواجهة الجنوبية الغربية أثر تراكم مياه الرشح فى هذا الجزء . وقد أظهر هذا الهبوط بقايا اساسات قديمة ممتدة

أسفل البلاط الحجرى الذى يغطى هذا المكان . وليس من شك فى ان هذه الأساسات هى جزء من اساسات الايوان الجنوبى الغربى المندثر . (أنظر أشكال ٣٠ ، ٣١) .

(١٣) جددت وزرة الأوقاف فى الفترة من (سنة ١٨٧٠ - ١٨٧٤م) هذه الواجهات الثلاث بعد اندثار الواجهات القديمة ولكنها لم تراع فى تجديدها الطرز المعمارية والزخرفية السائدة فى الواجهة الرئيسية للجامع . رغم التكاليف الباهظة لهذه العملية .

Creswell (K.A.C) : Brief Chronology of the Mohammadan monumente of Egypt .

(B.I.F.A.O, PP. 39-164) V-XVI. P 21.

(١٤) وقد لاحظت وجود طرف رباط لحائط بارز وشباك مسدود خارج الواجهة الشمالية الغربية المطلة على شارع الاشرقية بجوار الباب الرئيسى . وهذا المكان كان به سبيل الجامع القديم . (أنظر شكل ٣٤) .

(١٥) وكان هذان البابان يوديان إلى دهليز مكشوف يفصل بين الجامع وبين ملحقاته الميضأة والحمام ومساكن الطلبة الصوفية . (أنظر وثيقة المؤيد سطر ٣٣ ، ٤٤ ، ٤٥ (شكل ١٢٨ ، ١٢٩) .

الفصل الثالث
العناصر المعمارية والزخرفية بالجامع

أولا - العناصر المعمارية :

١ - الاصول المعمارية لتخطيط الجامع :

يعتبر تخطيط جامع ومدرسة السلطان المؤيد الذى يتكون من صحن كبير مكشوف تحيطه أربعة ايوانات اكبرها واعمقها ايوان القبلة الذى يوجد على كلا جانبيه قبة وبجوار باب الجامع سبيل أو سبيل وكتاب - يعتبر حلقة هامة من حلقات التطور فى تخطيط المساجد . سبقته مراحل كثيرة . وقد كان مسجد الرسول (ص) بالمدينة (٦٢٢م) هو الأساس والحلقة الأولى فى تطور تخطيط المساجد . وكان تخطيط مسجد الرسول فى أول الأمر عبارة عن فناء مربع طول ضلعه سبعين ذراعا تحيطه جدران أربعة ارتفاعها ثلاثة أمتار ونصف وكان أسفلها مبنيا بالحجارة واعلاها باللبن ووضعت القبلة فى الجدار الشمالى ولم يكن للمسجد فى أول الأمر أية ظله فأمر الرسول بان تقام ظله عند جدار القبلة وقد جعلت الظلة من عوارض وقصف مرتكزة على سوار من جزوع النخل صفت على أبعاد متساوية وكانت الظلة تشتمل على ثلاث صفوف من السوارى موازية لحائط القبلة وكان بكل صف ست سوار ثلاث إلى يمين المنبر وثلاث إلى يساره (١) .

وقد أضيف إلى مسجد الرسول فى خلاقه على بن ابى طالب (٣٥ - ٤١هـ / ٦٥٦ - ٦٦١م) ثلاث ظلات مجاورة للقبلة ومقابلة لها لوقاية المسلمين من حرارة الشمس وصار المسجد منذ ذلك الوقت يشتمل على أربع ظلات فى جوانبه الأربعة تحيط بصحن مكشوف أكثرها عمقا ظله القبلة (٢) .

وقد صار تصميم مسجد الرسول بالمدينة نموذجا للمساجد الجامعة التى أسسها المسلمون فى المدن الجديدة .

وكان مسجد البصرة أول مسجد انشئ بعد الفتوح الاسلامية سنة (١٤هـ / ٦٣٥م) وكان عبارة عن صحن مربع يحيطه حاجز [٣] .

وتطور التخطيط فى مسجد الكوفة الذى أسسه سعد بن أبى وقاص (١٥ أو ١٧هـ / ٦٣٦ أو ٦٣٨م) فقد كان على هيئة مربع حددت جوانبه بخندق وكان فى مقدمته ظلة من الخشب ترتكز على أعمدة جلبت من خرائب قديمة واستخدمت البائكات المبنية والأعمدة الرخامية حول الصحن من الأربعة جهات بدلا من جزوع النخل . ويعتبر مسجد الكوفة أول نموذج للمساجد فى الاسلام الذى يتكون تخطيطه من صحن كبير مكشوف يحيطه أربعة ظلات أكبرها ظلة القبلة [٤] .

وكان التخطيط الأول لمسجد عمرو بن العاص بالفسطاط (٢١هـ / ٦٤٢م) متأثرا بتخطيط المسجد النبوى الشريف وكان عبارة عن مساحة من الأرض تحيطها أربعة جدران وظله عند القبلة ويحيط بالمسجد من جهاته الأربع طريق عرضه ثلاثة أمتار ونصف [٥] .

وكان تصميم مسجد عقبة بن نافع بالقيروان (٥٠هـ / ٦٧٠م) عبارة عن صحن مربع به ظلة واحدة جهة القبلة [٦] .

وقد استخدم التصميم الذى يتكون من صحن أوسط مكشوف يحيطه أربعة ايوانات فى المساجد حتى جامع أحمد بن طولون (٢٦٥هـ / ٨٧٩م) .

وقد أضيف إلى التخطيط فى العصر الفاطمى مقبرة وزصبحت جزءا منه [٧] . واستمر هذا الاسلوب فى تصميم المساجد حتى العصر المملوكى كما فى جامع ومدرسة السلطان المؤيد [٨] .

ويمكن القول بأن تخطيط جامع ومدرسة المؤيد هو أحد حلقات التطور التى بدأت منذ انشاء مسجد الرسول (ص) بالمدينة .

٢ - الواجهة والمدخل :

تعد واجهة جامع ومدرسة المؤيد واحدة من أعظم واجهات العمائر الدينية فى العصر المملوكى من حيث ارتفاعها الشاهق وبما تحتويه من زخارف ودخلات ومقرنصات وكتابات كانت سمة من سمات العمارة فى ذلك العصر .

ومدخل الجامع شاهق الارتفاع يكتنفه مسطبتان يعلو كل منهما اطارات من الكتابة الكوفية المربعة . (اشكال ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩) ويعلو المدخل طاقية من المقرنصات والدلايات يحيطها اطار من الكتابة النسخية عبارة عن آية من القرآن الكريم (شكل ٣) . وقد استخدمت أحجار الدستور المنحوت في بناء واجهة ومدخل الجامع بأسلوب الحجر المشهر أي مدماك أحمر ومدماك أبيض بالتبادل .

وقد ظهرت الواجهات الحجرية ذات الدخلات والمقرنصات والكتابات وكذلك المصاطب على جانبي المداخل منذ العصر الفاطمي في واجهات جوامع الحاكم بأمر الله والأقمر والصالح طلائع . وتطورت هذه الزخارف وأصبحت أكثر دقة وابداعا وانتشارا في العصر المملوكي بعد ان استحوذت على اهتمام مهندسي وبنائي هذا العصر ويبدو ذلك في واجهات مدرسة السلطان حسن (٧٥٧ - ٧٦٤هـ / ١٣٥٦ - ١٣٦٢م) وجامع الاشرفية (٨٢٧هـ / ١٤٢٣م) وجانبك (٨٢٨هـ / ١٤٢٤م) .

ومدخل جامع ومدرسة المؤيد من المداخل المنكسرة أو (الباشوره) Bent Entrance حيث يؤدي المدخل إلى الصحن والايوانات بأسلوب غير مباشر وطرقات متعرجة ومتعامدة . وقد استخدم هذا الاسلوب لأول مرة في الاسلام في أبواب مدينة بغداد التي بناها المنصور (١٤٧هـ - ٧٦٥م) . كما استخدمها صلاح الدين الأيوبي في الباب الجديد أحد أبواب حصن القاهرة الفاطمية أثناء وزارته للخليفة الفاطمي العاضد (٥٦٤ - ٥٦٧هـ / ١١٦٩ - ١١٧٢م) ثم استعملها في أبواب العاصمة مصر وأبواب قلعة الجبل أثناء حكمه لمصر (٥٧٢هـ / ١١٧٦م) [٩] .

وقد أصبحت المداخل المنكسرة احدى سمات العمائر المملوكية كما في مداخل مدرسة السلطان حسن وجامع المارداني وجامع جانبك .

٣ - الأقبية :

استخدم في جامع المؤيد نوعان من الأقبية الأول القبو المتقاطع Cross Vault وهو الذي يغطي دركاه المدخل ويتدلى منه المقرنصات والدلايات (شكل ١٠) والنوع الثاني القبو الطولي Tunnel Vault وهو الذي يغطي جزء من الدهليز الذي على يمين دركاه المدخل والمقعد المطل على باب زويله (قاعة الخطابة) خلف ايوان القبلة (شكل ٢١) . وقد استخدمت هذه الأنواع من الأقبية في مصر منذ أوائل العصر الفاطمي في أسوار القاهرة وابوابها [١٠] وشاع استخدامها بعد ذلك كأحد الأساليب الرئيسية في التغطية كما في مدرسة السلطان حسن وفي معظم العمائر الدينية في العصر المملوكي .

٤ – القبـاب :

كانت لجامع المؤيد قبتان على جانبى ايوان القبلة بعرض الرواقين الأول – والثانى جهة جدار القبلة (١١) الأولى تقع فى الجهة الجنوبية الغربية وقد تهدمت ولم يتبق منها الا المربع الأسفل (١٢) والقبة الثانية تقع فى الجهة الشمالية الشرقية (١٣) على يسار دركاه المدخل (شكل ٣٥) . وتتكون هذه القبة من مربع أسفل طول ضلعه ١٠,٥ متر وارتفاعه ١١,٣٧ متر فى اعلا ازكانه الأربعة منطقة انتقال من ٩ صفوف من المقرنصات ارتفاعها ٧,٤٠ متر تحول المربع الأسفل إلى دائرة تحمل القبة (شكل ٣٦) وتحصر منطقة الانتقال فيما بينها ثلاثة شبابيك يعلوها ثلاث طاقات مستديرة بكل ضلع من الاضلاع الأربعة ، ثم القبة وارتفاعها من منطقة الانتقال ٧,٤٥ متر بأسفلها عشرون شباكا صغيرا وهى قبة ملساء من الداخل . وتبدو منطقة الانتقال من الخارج على شكل تعاريج حجرية وسطح القبة من الخارج عليه زخارف بارزة على هيئة زجزاج .

وقد أضيفت القبة لأول مرة إلى تخطيط المساجد فى العصر الفاطمى وكانت قبة صغيرة كما فى جامع الحاكم بأمر الله أمام المحراب . واتسعت مساحة اقبة فى العصر المملوكي وأصبحت تغطى مساحة كبيرة فى الجامع يبلغ عرضها ٣ أروقة ويظهر ذلك فى جوامع الظاهر بيبرس (١٢٦٩م) والناصر محمد (١٣١٨م) والماردانى وقبة برقوق بالنحاسين .

وتعتبر قبة جامع المؤيد أحد أمثلة القباب خلال تطورها الأخير فى عصر المماليك البحرية حيث تميزت القباب بالضخامة مع زخرفتها من الخارج . وقد تضاءل حجم القباب بعد ذلك فى أواخر العصر المملوكى مع استمرار زخرفتها من الخارج (١٤) .

٥ – العقود Arches :

تتعدد أنواع العقود التى تغطى أبواب وشبابيك وبائكات ايوان القبلة بالجامع . وهى اما عقود مدببة ذات مركزين أو أربعة مراكز أو عقود نصف دائرية أو على هيئة حدوة الفرس Horse Shoe ، أو اعتاب مستقيمة ذات صنجات مزررة Vousoire .

ويوجد العقد المدبب ذو المركزين فوق البابان على يمين ويسار دركاه المدخل (١٥) وفى جميع عقود بائكات ايوان اقبلة (شكل ١٤) . والنوع الثانى وهو العقد المدبب ذو الأربع مراكز يوجد فوق الدخلة التى فى جدار المقعد المطل على باب زويلة (شكل

٢١) . والنوع الثالث وهو العقد النصف دائرى يغطى الشبابيك المحصورة بين مناطق الانتقال بالقبة الشرقية (شكل ٣٦) والنوع الرابع وهو العقد الذى على شكل حدوة الفرس فيوجد فى عقود الشبابيك التوأم فى الواجهة الرئيسية للجامع (شكل ٣٧) .

أما الاعتاب المستقيمة ذات الصنجات المزررة فتوجد فوق الباب الرئيسى للجامع (شكل ٢) وفوق جميع الشبابيك السفلية بالواجهة الرئيسية للجامع (١٦) وفوق الأبواب الأربعة التى بالدهليز الذى على يمين دركاه المدخل . وقد وجد العقد المدبب قبل الاسلام فى طاق كسرى فى سلمان بفارس ، أما العقد ذات الأربع مراكز فقد انتشرت فى العمارة الاسلامية (١٧) . وقد انتشر العقد نصف الدائرى فى العمارة االسلامية كما وجد منذ القدم فى عمائر الاقطار المختلفة وأقدم مثل للعقد نصف الدائرى فى العمارة الاسلامية يوجد فى قبة الصخرة . أما عقد حدوة الفرس فقد ظهر قبل الاسلام فى العصر الساسانى والبيزنطى وأقدم مثل مؤرخ له يوجد فى معمدانية مار يعقوب بمدينة نصيبين . وقد انتشر هذا النوع فى العصر الاسلامى خصوصا فى الغرب الاسلامى (١٨) . وقد ظهر العقد المستقيم فى العمارة الرومانية والبيزنطية وخاصة فى الشام ويوجد مثل له فى قصر الحير الشرقى (١١٠هـ / ٧٣٠م) . ولم يظهر العقد المستقيم فى مصر الا فى العصر الفاطمى فى المداخل الثانوية فى جامع الحاكم بامر الله فى الواجهة الشمالية الغربية (١٩) . وقد استخدمت هذه الأنواع من العقود فى تغطية الأبواب والشبابيك فى أبواب وأسوار القاهرة وفى قلعة صلاح الدين الأيوبى وحتى نهاية العصر المملوكى .

٦ – المقرنصات Stalactites :

المقرنصات هى احدى المميزات الهامة للعمارة الاسلامية وكان أصل المقرنص الحنية الركنية الواحدة Squinch التى استخدمت فى بداية العصر الفاطمى لتحويل المربع الأسفل إلى مثمن يحمل القبة كما فى قبة جامع الحاكم بأمر الله أمام المحراب وقبة مشهد الجيوشى .

وقد ظهر أول مثل للمقرنصات فى نهاية العصر الفاطمى فى قباب السيدة عاتكه ، محمد الجعفرى (سنة ١١٢٥م) ، والسيدة رقية ، وفى بعض القباب الفاطمية بأسوان . وتعتبر قبتا السيدة عاتكه ، محمد الجعفرى أقدم أمثلة القباب المحمولة على مقرنصات من حطتين الأولى ثلاث حنيات والثانية من حنية واحدة .

وقد زادت عدد حطات المقرنصات بعد ذلك وزخرف ما بين الحطات بدلايات وأشكال هندسية كما فى مقبرة الخلفاء العباسيين (١٢٤٢ / ١٢٤٣م) وقد استمر استخدام المقرنصات فى مناطق الانتقال بالقباب فى العصر الأيوبى كما فى قبة الامام الشافعى وقبة الصالح نجم الدين أيوب .

وفى العصر المملوكى أصبحت المقرنصات شائعة الاستعمال فى مناطق انتقال القباب التى تحمل القبة مع زيادة عدد الحطات التى وصلت إلى تسع حطات فى قبة المؤيد ، ١٦ حطة فى بعض القباب الأخرى [٢٠] . كما استخدمت المقرنصات فى زخرفة أعلا المداخل والشبابيك والواجهات فى العمائر الدينية فى العصر المملوكى .

وقد استخدمت المقرنصات فى أكثر من مكان بجامع المؤيد حيث نجدها تعلو الدخلات الخمس بالواجهة الرئيسية ، وتغطى المدخل وتتدلى من القبو المتقاطع الذى يغطى دركاه المدخل ، كما استخدمت فى منطقة انتقال القبة ، وفى المئذنتين المركبتين فوق برجى باب زويله .

وقد اختلف الغرض من استخدام المقرنصات فى كل من هذه الأماكن حيث استخدمت فى الواجهة والمدخل كعنصر زخرفى شاع استعماله فى زخرفة واجهات ومداخل العمائر الدينية فى العصر المملوكى . واستخدمت فى منطقة انتقال القبة لتحقيق غرض معمارى وهو تحويل المربع الأسفل إلى دائرة تحمل القبة . وفى المئذنتين استخدمت لحمل الشرفات بين الطوابق .

٧ - المـآذن :

المئذنة هى عنصر رئيسى فى العمارة الاسلامية تطلب عمله الدين الاسلامى وفرض شكلا خاصا فى تصميمه [٢١] ولم تكن المئذنة معروفة فى المساجد الأولى فى الاسلام حيث كان المؤذن يقف فى مكان عال بمسجد الرسول بالمدينة ليوذن فى الناس بالصلاة [٢٢] . وقد ظهرت المئذنة لأول مرة فى العمارة الاسلامية فى جامع القيروان (٢٤٨هـ / ٨٦٢م) وكانت ذات قاعدة كبيرة مربعة ومرتفعة [٢٣] . وأقدم المآذن الباقية بمصر هى مئذنتا جامع الحاكم بأمر الله وكانت ذات قواعد مربعة كبيرة ومرتفعة وقد تطورت المآذن بعد مئذنة القيروان والحاكم والجيوشى وأصبحت تتكون فى العصر المملوكى من مربع أسفل ثم بدن مثمن ثم بدن آخر مستدير أ و مثمن ثم الجوسق والنهاية التى على

شكل (المبخرة) أو القلة المقلوبة) . وصارت أكثر نحافة ورشاقة وارتفاعا كما في مئذنتي المؤيد وقايتباى [٢٤] .

ويمكن القول ان مآذن مصر تأثرت بمآذن المغرب العربي لما هو موجود عليها من زخارف على هيئة طقايا اشعاعية يتخللها فروع وأوراق نباتية دقيقة وذلك لانتشار هذا النوع ن الزخرفة في بلاد المغرب الاسلامى [٢٥] .

وتعتبر مئذنتا جامع المؤيد من أبرز العناصر المعمارية في العصر المملوكى ليس فقط لرشاقتهما وارتفاعهما ودقة زخارفهما ولكن لأنهما مركبتان فوق اثر آخر من عصر سابق هو باب زويله حيث يشكلان معا عنصرا معماريا رائعا وفريدا من نوعه .

وكانت لجامع ومدرسة المؤيد ثلاث مآذن عند بنائه تهدمت واحدة وبقيت اثنتان هما المركبتان فوق برجي باب زويله [٢٦] (شكل ٣٨) وقد تبارى شعراء العصر في ابراز رونق وجمال هذه المآذن فوصفها حافظ الوقت شهاب الدين أحمد بن على بن حجر الشافعي بقوله :

لجامع مولانا المؤيد رونق .. فمنارته تزهو من الحسن والزينى
تقول وقد مالت عليهم تمهلوا .. فليس على جسمى اضر من العينى [٢٧] .

وتتكون المئذنة المركبة فوق البرج الغربي لباب زويلة من قاعدة مربعة تبلغ ثلث الارتفاع تتحول إلى مثمن عن طريق شكل نصف هرمى في الاركان الأربعة وبالجدار الشمالى باب صغير معقود بعقد مدبب يؤدى إلى سلم حلزونى صاعد إلى أعلى المئذنة . ويعلو الشكل النصف هرمى اطار من الكتابة النسخية ثم ثمانية شبابيك في الاضلاع الثمانية أربعة منها مفتوحة وأربعة مصمتة بالتبادل [٢٨] أسفل كل شباك مفتوح صغيرة بارزة محمولة على أربع صفوف من المقرنصات وأسفل كل شباك مصمت اطار مربع بداخله زخرفة بارزة على هيئة وردة ذات ثمانية أوراق . ويكتنف كل شباك من الشبابيك الثمانية عامود ملتصق وفى كل ركن من اركان المثمن يوجد عامود ملتصق وفوق كل من الشبابيك الثمانية اطار بارز بداخله زخرفة على هيئة طاقية اشعاعية ويحيط بالمثمن فوق الشبابيك اطار من الكتابة النسخية .

وتعلو شرفة الآذان القاعدة المربعة التى تحولت إلى مثمن وهى شرفة مثمنة محمولة على أربعة صفوف من المقرنصات ويحيطها سياج (درابزين) حجرى به زخارف هندسية

مخرمة . ويعلو الشرفة بدن آخر مثمن أكثر رشاقة به فتحة باب وعلى البدن زخارف بارزة على هيئة زجزاج .

ويعلو البدن المثمن شرفة ثانية مثمنة محمولة على أربع صفوف من المقرنصات ويحيطها داربزين حجرى . فوقها ثمانية أعمدة تحمل شرفة صغيرة محمولة على المقرنصات ثم نهاية المئذنة التى على هيئة (قلة مقلوبة) .

وتماثل المئذنة الشرقية المركبة فوق البرج الشرقى لباب زويلة المئذنة الغربية من حيث التكوين المعمارى ومن حيث الزخارف باستثناء بعض الاختلاف فى الكتابات النسخية [٢٩] .

٨ - الشبابيك :

يوجد بجامع المؤيد ثلاثة أنواع من الشبابيك الأول الشبابيك المربعة الكبيرة ذات الاعتاب المستقيمة المزررة تعلوها عقود عاتقة بالواجهة الرئيسية (شكل ١) وقد استخدمت هذه الشبابيك فى معظم العمائر الدينية المملوكية مثل مدرسة السلطان حسن وجامع الماردانى . والنوع الثانى الشبابيك التوأم المعقودة بعقود نصف دائرية على هيئة حدوة الفرس وفوقها طاقة مستديرة وتوجد بالواجهة الرئيسية للجامع [٣٠] (شكل ٣٧) . وهذه الشبابيك ظاهرة معمارية بدأ ظهورها فى المغرب الاسلامى منذ العصور الاسلامية الأولى ولكنها كانت بدون طاقة مستديرة كما فى جامع باب مردم فى طليطله (٣٧٠هـ) ، وفى برج الجيرالدا (٥٩٣هـ / ١١٩٧م) وقد ظهرت الشبابيك لتوأم لأول مرة فى مصر فى مدفن فاطمة خاتون (٦٨٢ - ٦٨٣هـ) (١٢٨٣ - ١٢٨٤م) ثم فى مدرسة ومدفن قلاوون ومئذنته مع اضافة طاقة مستديرة تعلو كل شباكين فوق واجهة المدفن والمدرسة . كما ظهرت فى مئذنة جامع أحمد بن طولون من عمل السلطان لاجين ولكنها كانت بدون طاقة مستديرة وفى مئذنة سلار وسنجر الجاولى دون طاقة أيضا [٣١] .

وليس من شك ان الشبابيك التوأم بجامع المؤيد قد تأثرت بالأصل المغربى الذى ظهر فى بعض العمائر الدينية فى مصر كما سبق القول مع اضافة طاقة مستديرة فوق الشباك .

والنوع الثالث من الشبابيك هو الشبابيك الثلاثة المتجاورة والتى يعلوها ثلاث طاقات مستديرة فى كل ضلع من اضلاع القبة بين منطقة الانتقال (شكل ٣٦) وكان هذا

النوع من الشبابيك في بداية ظهوره شباكا وحدا معقودا بعقد محلى بين منطقة الانتقال كما في قبتي عاتكه ومحمد الجعفري . وقد زاد عدد هذه الشبابيك مع كثرة عدد حطات المقرنصات وارتفاعها حتى وصل عددها إلى ثلاثة شبابيك يعلوها ثلاثة طاقات مستديرة وإلى أربعة شبابيك في بعض القباب الأخرى .

ثانيا : العناصر الزخرفية بالجامع :

١ - الزخارف الرخامية بالجامع :

أبدع المرخمون في زخرفة الجامع بالزخارف الرخامية المختلفة الأشكال والألوان وخاصة تلك التي تحيط بمدخل الجامع والتي تغطي الجزء الأسفل من حائط القبلة والتي تغطي أرضيات المدخل والدركاه والدهليز (رسم ٣) وتعتبر هذه الزخارف الرخامية المتنوعة من أروع وأدق الزخارف في العصر المملوكي . والزخارف التي تحيط بالباب عبارة عن اطار من الرخام الأبيض يحتوى على زخارف هندسية بارزة تتكون من أشكال سداسية وهندسية مختلفة وقد طعمت هذه الزخارف بقطع ومصبعات صغيرة من الرخام الأحمر والفيروزى (شكل ٥، ٣٩) . وقد كسا المرخمون واجهة المدخل بألواح رخامية بيضاء وسوداء بالتبادل (ابلق) . ويوجد أسفل كل من المسطبتين التي على يمين ويسار المدخل اطار من الزخرفة الرخامية على شكل صنج مزررة ذات اللونين الأبيض والزسود (شكل ٤٠) ، كما يوجد أعلا كل من المسطبتين اطاران - مربعان بداخل كل منهما كتابات كوفية مربعة من قطع صغيرة من الرخام الأسود على أرضية من الرخام الأبيض (زشكال ٦ - ٩) [٣٢] .

وقد شاع استخدام هذه الأنواع من الزخرفة الرخامية في واجهات العمائر المملوكية حيث نجدها في واجهة مدرسة السلطان حسن (٧٥٧هـ / ١٣٥٦م) . وجامع الماردانى (٧٤٠هـ / ١٣٤٠م) وجامع اصلم البهائي (٧٤٦هـ / ١٣٤٦م) وجامع الاشرفيه (٨٢٧هـ / ١٤٢٣م) وجامع جانبك (٨٢٨هـ / ١٤٢٤م) .

وقد كسا المرخمون حائط القبلة إلى ارتفاع المحراب بألواح من الرخام المختلف الألوان وتعتبر هذه الزخارف من أروع وأدق الزخارف الرخامية على جدران القبلة بالمساجد المملوكية [٣٣] (رسم ٤) . وهذه الزخارف عبارة عن افريز من الرخام يمتد بطول الجزء الأسفل من الجدار إلى ارتفاع المحراب والعنصر الرئيسي في زخرفة هذا الافريز وحدة مكررة على هيئة عقد يحيطه تواشيح في الاركان . وبين هذه الوحدة

الزخرفية اشرطة من الرخام الأبيض والأسود والوردى (شكل ١٥) . ويعلو هذا الافريز السفلى افريز آخر من الأشرطة والالواح الرخامية الملونة حتى نهاية المحراب . ويعلو ذلك ستة شبابيك جصية ثلاثة على يمين المحراب وثلاثة على يساره يحيطها اطار من الكتابة النسخية [٣٤] وبين هذه الشبابيك بخاريات ومستطيلات مذهبة (شكل ١٦ ، ١٧) .

وقد استحوذت هذه الزخارف الرخامية على اهتمام المرخمين فابدعوا فيها وبلغوا ذروه فنهم فى نهاية العصر المملوكى ويتضح ذلك فى زخرفة جدران القبلة بجوامع جوهر اللالا (٨٣٣هـ / ١٤٢٩م) ، قجماس الاسحاقى (٨٨٦هـ / ١٤٣٢م) .

٢ - السقوف الخشبية بايوان القبلة :

يغطى الرواقين الأول والثانى من ايوان القبلة سقوف خشبية من أجمل السقوف الخشبية فى العمائر المملوكية لما تحتويه من زخارف هندسية ونباتية دقيقة مذهبة أما سقف الرواق الثالث جهة الصحن فمرمم حديثا [٣٥] .

والزخرفة التى على سقف الرواق الأول جهة حائط القبلة عبارة عن مربع أول جهة الحجرة الغربية يحتوى على زخارف نباتية وهندسية دقية مذهبة (شكل ٤١) وباقى سقف الرواق حتى نهاية الايوان به زخارف عبارة عن براطيم خشبية تمتد بعرض الرواق تترك بينها مساحات مستطيلة يتخللها أشكال مربعة ومثمنة وممدسة يطلق عليها أرباب الصنعة (القصع) [٣٦] ويكسو البراطيم والقصع زخارف مذهبة هندسية ونباتية دقيقة .

والزخرفة على سقف الرواق الأوسط عبارة عن مربع أول جهة الحجرة يحتوى على زخارف هندسية ونباتية دقيقة مذهبة وأسفل سقف المربع يوجد اطار من الكتابة النسخية [٣٧] المذهبة (شكل ٤٢) . وباقى سقف الرواق حتى نهاية الايوان يحتوى على زخارف مذهبة تكسو البراطيم الخشبية والقصع . ويحيط بأسفل السقف اطار من الكتابة النسخية المذهبة [٣٨] . (شكل ٤٣ ، ٤٤) .

على أرضية من الفروع والأوراق النباتية الدقيقة . وقد شاع استخدام هذا الاسلوب فى زخرفة السقوف الخشبية فى عصر المماليك البحرية كما فى سقف قبة المنصور قلاوون وجامع برقوق وجامع قراقجا الحسنى . وبلغ ذروة ادقة والاتقان فى نهاية العصر المملوكى كما فى سقف جامع قجماس الاسحاقى .

٣ - الشبابيك الجصية :

يوجد بالجامع نوعان من الشبابيك الجصية الأول الشبابيك الجصية بجدار القبلة وهى الستائر التى تغطى الجزء الخلفى من الشبابيك التوأم التى فى واجهة الجامع ،

والشبابيك الثلاثة التى تعلوها ثلاث طاقات بين مناطق انتقال القبة الشرقية . وقد صنع هذا النوع من الشبابيك من الجص المعشق بالزجاج المختلف الألوان وقد زخرف بزخارف نباتية وهندسية تضفى أشعة ملونة داخل ايوان القبلة والقبة ويطلق على هذه الشبابيك القمريات [٣٩] وقد انتشرت هذه القمريات فى معظم العمائر المملوكية (شكل ١٧ ، ٣٦) والنوع الثانى الشبابيك الجصية المصمتة وهى ثلاثة شبابيك منها شباكان مثبتان أعلى الحائط الشمالى الغربى للقبة الشرقية من الخلف . وكل من الشباكين يحتوى على زخارف نباتية دقيقة ومحورة العنصر الرئيسى فيها هو العرق المقسوم والممتد الذى يحمل أوراقا نباتية محورة وتتشابك هذه الزخارف وتتفاوت مستوياتها ويرتفع بعضها فوق الآخر لتترك ظلالا متفاوتة العمق مما يكسبها روعة وجمالا (أشكال ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧) ، والشباك الثالث مثبت اعلا الجدار الشمالى الشرقى للرواق الثالث من ايوان القبلة ويحتوى على زخارف نباتية محورة وهندسية دقيقة وهذه الشبابيك بما تحتويه من زخارف وأوراق نباتية محورة وعروق ممتدة ومقسومة متفاوتة المستويات أحد الظواهر الزخرفية التى يرجع أصلها إلى الغرب الاسلامى حيث ظهرت هناك منذ القرن السادس الهجرى فى تيجان أعمدة مسجد تنمل (٥٤٨هـ / ١١٥٣م) وفى محراب مسجد توزر (٥٩٠هـ / ١١٩٤م) وفى تيجان أعمدة مسجد الكتيبة بمراكش (٥٩٢هـ / ١١٩٦م) .

وقد ظهرت هذه الظواهر المغربية فى مصر منذ العصر الفاطمى مع مجئ الصناع والفنانين المغاربة إلى مصر . وتبدو على جدار القبلة بجامع الأزهر (٣٥٩ - ٣٦١هـ / ٩٧٠ - ٩٧٣م) وفى معظم زخارف مئذنة وباب المدخل الرئيسى لجامع الحاكم بأمر الله (٣٩٣هـ / ١٠٠٣م) [٤٠] وقد استمرت هذه الظواهر المغربية فى الزخارف الجصية خلال العصر الأيوبى كما فى الحشوات خارج منطقة الانتقال بقبة الامام الشافعى . وفى الشبابيك الجصية بمئذنة الباب الأخضر بسيدنا الحسين . وقد انتشرت هذه الزخارف على الجدران والشبابيك فى العصر المملوكى وهى من الظواهر المغربية التى لاشك فيها [٤١] .

٤ - الأبـواب :

ازدهرت صناعة الأبواب الخشبية المعشقة والمطعمة أو المصفحة بألواح البرونز والنحاس فى العصر المملوكى وتبارى النجارون فى زخرفتها بالزخارف الهندسية وملء حشواتها بزخارف نباتية دقيقة . وكان العنصر الرئيسى فى زخرفة هذه الأبواب الطبق النجمى .

ويمتاز جامع ومدرسة السلطان المؤيد بتعدد أبوابه الخشبية المعشقة أو المصفحة بألواح البرونز . واهم هذه الأبواب وأكبرها الباب الرئيسي للجامع ويبلغ ارتفاعه ٥,٩٠ متر وعرضه ٣,٢٠ متر وسمكه ١٢,٥ سم ، وهو من الخشب المصفح بالنحاس (شكل ٤٨ ، ٤٩) . والعنصر الرئيسي في زخرفة الباب هو الاطباق النجمية التي يوجد منها بكل مصراع ثلاثة أطباق يتخلل حشواتها زخارف نباتية دقيقة محورة وحول الأطباق توجد زخارف نباتية دقية متشابكة (شكل ٥٠ ، ٥١) . ويتوسط الباب سماعتان مستديرتان بهما زخارف نباتية محورة مخرمة . (شكل ٥٢) . كما يوجد باعلا وأسفل الباب اطار من الكتابة النسخية [٤٢] .

ويوجد على يمين ويسار دركاه المدخل بابان من الخشب يتوسط كل باب بخارية بيضاوية من النحاس يتوسطها شريط من الكتابة النسخية [٤٣] ويحيط بكل باب اطار من النحاس (شكل ٥٣ ، ٥٤) . كما يوجد بابان خشبيان بالجدار الجنوبي الغربي للقبة الشرقية يؤديان إلى ايوان القبلة (شكل ٥٥ ، ٥٦) ويحتوى كل باب على زخارف مصنوعة بطريقة التعشيق والعنصر الرئيسي في الزخرفة هو الطبق النجمي الاثنا عشرى الذى يتكون من ترس أوسط تحيطه ١٢ كنده ، ١٢ لوزه مطعمة بالسن وبكل مصراع باب طبقين نجميين كاملين يحيطهما الزخارف النجمية ويعلو كل باب اطار مستطيل من الخشب بداخله كتابة نسخية بارزة على أرضية من الأوراق والفروع النباتية [٤٤] .

ويوجد في الجدار الجنوبي الغربي من ايوان القبلة بابان خشبيان في نهاية الرواقين الأول والثاني يؤديان إلى الحجرة المربعة المسقوفة بسقف خشبي ويتكون كل من هذين البابين من مصراعين مصنوعين بطريقة التعشيق والعنصر الرئيس في الزخرفة هو الطبق النجمي المطعم بالسن . ويعلو كل من البابين لوحة خشبية عليها كتابة نسخية بارزة [٤٥] (شكل ٥٧ ، ٥٨) .

ويوجد بمتحف الفن الاسلامي بالقاهرة أحد مصراعي باب من الخشب منقول من جامع المؤيد ارتافعه ٣,٤٥ متر وعرضه ١,٢٠ متر [٤٦] (شكل ٥٩) يحيطه اطار من نحاس سبك مفرغ ويتوسطه جزء من سره بمقدار السدس (شكل ٦٠) وبالجهة الخلفية حشوات خشبية تتكون من ثلاث مربعات وبعض حشواته مفقودة (شكل ٦١) ، ويعلو المصراع شريط من الكتابة النسخية على النحاس نصها «اللهم ادم العز والبقا والعلو والارتقا» (شكل ٦٢)

ومما سبق يمكن القول ان الطريقة الغالبة فى صناعة أبواب الجامع هى طريقة التعشيق وان العنصر الزخرفى الرئيسى هو الطبق النجمى المطعم بالسن . وكانت بداية ظهور هذا العنصر الفاطمى كما فى محرابى السيدة رقية والسيدة نفيسة (٤٧) . واستمر التطور فى العصر الايوبى وبدأت ظهور أشكال شبه نجمية فى تركيبة قبر المشهد الحسينى (٤٨) . إلى ان اكتمل التطور خلال العصر المملوكى وأصبح طبقا نجميا كاملا يشكل العنصر الرئيسى فى زخرفة الأبواب والمنابر .

٥ - المحراب :

يعتبر محراب جامع ومدرسة المؤيد من أعظم وأدق المحاريب الرخامية فى العصر المملوكى من حيث ضخامته ودقة ترخيمه وجمال زخارفه وتعدد ألوانه وهو محراب مجوف كبير يبلغ ارتفاعه أربعة أمتار وقطره متر ونصف يكتنفه عامودان على كل منهما تاج على هيئة مقرنصات مذهبة (٤٩) (شكل ٦٩) وتنقسم زخارف المحراب إلى ثلاثة أقسام الجزء الأسفل عبارة عن ألواح رخامية رأسية وألوانها أبيض وأسود وأحمر وبها عنصر زخرفى مكرر وهو العقد المحلى (شكل ٧٠ ، ٧١) . والجزء الأوسط من الزخارف عبارة عن وحدة زخرفية مكررة تمثل وردة ذات ثلاث فصوص وقد صنعت زخارف هذا الجزء من الرخام الأسود والأبيض (شكل ٧٢ ، ٧٣) ويفصل زخارف الجزء الأوسط من المحراب عن طاقيته اطار زخرفى عبارة عن أعمدة صغيرة من الرخام الفيروزى اللون . وطاقية المحراب من الرخام الأسود والأبيض وبها زخارف هندسية متشابكة بداخلها عنصر متكرر هو الوردة ذات الثلاثة فصوص وهى من الرخام الأبيض والأسود .

وتوجد بالمحراب ظاهرتان بجدر التعرض لهما الظاهرة الأولى هى التجويف والظاهرة الثانية هى الأعمدة التى تكتنف المحراب . وظاهرة التجويف قديمة ظهرت لأول مرة فى المحراب الموجود فى الضلع الجنوبى من المثمن الخارجى لقبة الصخرة بالقدس ويليه فى التاريخ المحراب الأوسط بالجامع الأموى بدمشق والذى ملئت به احدى فتحات الباب الرئيسى فى الجدار الجنوبى للمعبد الرومانى القديم . واقدم أمثلة المحاريب المجوفة فى مصر هو محراب جامع أحمد بن طولون ما عدا كسوة طاقيته فهى من أعمال السلطان لاجين (٥٠) . وظاهرة العمودين التى فى اركان المحراب (شكل ٧٥) ظاهرة معمارية ظهرت فى العالم الاسلامى وهى عمل زاوية غائرة فى نواصى المحاريب لوضع عمود

فيها وتسمى بالنواصى المخلقة واقدم محراب به هذه النواصى المخلقة محراب قبة الصخرة [٥١] .

٦ - المنبر :

المنبر من العناصر الأساسية بالمساجد منذ انشاء أول مسجد للرسول (ص) بالمدينة الذى كان به منبر ذو ثلاث درجات ، وكان بمسجد عمرو بن العاص منبر يشبه منبر مسجد الرسول بالمدينة . واقدم منبر موجود حتى الآن فى العالم العربى هو منبر جامع القيروان (٢٤٢ - ٢٤٩هـ [٥٢] / ٨٥٥ - ٨٦٢م) .

ويتكون منبر جامع المؤيد من عنصرين رئيسيين هما المدرج ويشمل باب المنبر (باب المقدم) والريشتان (الجانبان) والسلم وسياجه (الدرابزين) والعنصر الثانى هو الجوسق ويشمل القوائم وباب الروضة والطنف (الكرنيش) والقبة (المقلة) (شكل ٦٣) .

ويتكون القسم الأول من المنبر من باب ذى مصراعين مصنوع من الخشب المعشق والمطعم بالسن والزرنشان [٥٣] ويحتوى كل مصراع على ثلاث انصاف أطباق نجمية ويعلو الباب اطار ذو حليات [٥٤] يعلوها صفوف من المقرنصات [٥٥] ثم لوحة تأسيسية عليها كتابة نسخية بارزة [٥٦] (شكل ٦٤) ، ويؤدى باب المنبر إلى درج صاعد إلى جلسة الخطيب [٥٧] وعلى جانبى الدرج سياج مصنوع بطريقة التعشيق العنصر الرئيسى فى زخرفته هو الطبق النجمى وكذلك الخرط وخاصة الخرط المسدس [٥٨] ، واسفل السياج (الدرابزين) الريشتين (الجانبين) والزخارف الرئيسية بكل ريشة الاطباق النجمية ويوجد بكل ريشة ٦ أطباق نجمية كاملة يتكون كل طبق من ترس أوسط يحيطه ١٢ كنده ، ١٢ لوزه مطعم بالسن والزرنشان [٥٩] (شكل ٦٥) . والقسم الثانى من المنبر يشتمل على جلسه الخطيب (شكل ٦٦) وباسفلها بابا الروضة ، ويتكون كل باب من مصراعين من الخشب المعشق ذات الزخارف النجمية يعلوه اطار كتابى [٦٠] (شكل ٦٧ ، ٦٨) ثم الطنف (الكرنيش) الذى يحيط بجلسة الخطيب من ثلاث جوانب . واعلا الكرنيش يوجد اطار ذو حليات من ثلاث جوانب ثم القبة (المقلة) .

٧ - الكتابات الأثرية بالجامع :

يتميز جامع ومدرسة السلطان المؤيد بتعدد كتاباته الأثرية المكتوبة على المواد المختلفة من حجر ورخام ونحاس وخشب فالكتابة على الأحجار نجدها فى المدخل الرئيسى للجامع وحول المئذنتين ، والتى على الرخام نجدها على جانبى المدخل وعلى جدار

الدركاه واعلا باب الدهليز المؤدى إلى صحن الجامع وحول القبرين بالقبة الشرقية وحول دكة المبلغ والكتابة على النحاس نجدها على باب الجامع الرئيسى وعلى البابين على يمين ويسار دركاه المدخل . والكنابة على الخشب نجدها فوق بابى القبتين الشرقية والغربية واعلا سقف الرواق الأوسط بايوان القبلة .

وقد كتبت جميع كتابات الجامع بنوعين رئيسيين من الخط هما الكوفى والنسخى ، وقد استخدم من الخط الكوفى بالجامع ثلاثة أنواع هى الكوفى المورق والكوفى على أرضية نباتية والكوفى المربع .

ولما لهذه الأنواع من الخطوط من أهمية فيجدر الاشارة إلى أصلها وتطورها إلى أن وصلت لما هى عليه بالجامع .

يقول القلقشندى [٦١] «ان الخط العربى يرجع إلى عدة أقلام ومرجعه إلى أصلين هما التقوير والبسط . والمبسوط هو ما يسمى باليابس وما كانت حروفه مستقيمة وذات زوايا حادة وقد عرف هذا الخط بالكوفى نسبه إلى مدينة الكوفة بالعراق . اما الخط المقور فهو المعبر عنه باللين أو النسخى وهو ما كانت عراقاته منخسفة إلى أسفل أى أن حروفه مقوسة وقد استخدم هذا الخط فى المراسلات والكتابات العادية» . وكان الخط الكوفى فى البداية بسيطا ليس به زخارف ثم تطور إلى أن اصبح له عدة أنواع استخدمت فى ملء الفراغات بجدران المساجد والعمائر الدينية الأخرى [٦٢] . وهى الكوفى البسيط ، والمورق ، والمضفر ، والكوفى على أرضية نباتية ، والكوفى الهندسى .

والخط الكوفى البسيط مادته كتابية بحتة وقد شاع استخدامه فى العالم الاسلامى منذ القرن الأول الهجرى فى قبة الصخرة وبداخل مقياس النيل بالروضة .

والنوع الثانى الكوفى المورق أو المزهر وهو الذى تخرج من حروفه خاصة الحرف الأخير سيقان نباتية رقيقة تحمل أوراقا نباتية متنوعة الأشكال . وقد ظهر هذا النوع من الخط لأول مرة فى مصر منذ القرن الثانى الهجرى وبلغ ذروة اكتماله فى القرن الثالث الهجرى ويتضح ذلك فى الكتابات التى فى مقصورة جامع الحاكم بأمر الله . ويوجد له مثل فى جامع نايين فى فارس (٢٢٨هـ) [٦٣] .

والنوع الثالث هو الكوفى ذو الأرضية النباتية وهو الذى تكتب فيه الكتابات على أرضية من السيقان والأوراق النباتية وله أمثلة فى اطار الكتابات التى تعلو ايوان مدرسة السلطان حسن . وفى القبر الصغير بالقبة الشرقية بجامع المؤيد .

والنوع الرابع هو الكوفى المضفر وهذا النوع بالغ التعقيد إلى حد يصعب فيه التمييز بين العناصر الكتابية والعناصر الزخرفية وقد تضفر فيه كلمة أو كلمتان أو أكثر وأقدم أمثلته ترجع للقرن الخامس الهجرى وقد عرف في الشرق والغرب الاسلامى (٦٤) .

والنوع الخامس هو الكوفى الهندسي ويمتاز باستقامة حروفه وزواياه القائمة وهو خط هندسى بحت ومن المحتمل ان يرجع أصله إلى العراق وايران متأثرا بالزخارف الصينية (٦٥) . وله عدة أنواع فرعية هى الكوفى المربع وهو الذى يكتب داخل اطار مربع أو مستطيل والكوفى المثلث والمسدس والمثمن أو الذى يكتب داخل اطار مستدير وأشهر أمثلة هذا النوع المربع فى مصر فى مسجد السلطان قلاوون (٦٩٣هـ / ١٢٨٤ – ١٢٨٦م) وتربة أم االسلطان شعبان . وشاع استخدامه فى أواخر العصر التركى (٦٦) .

والنوع الرئيسي الثانى من الخطوط المستخدمة في الجامع هو الخط النسخ أو ما يطلق عليه المقور أو اللين . وقد استخدم الخط النسخي منذ القرن الأول للهجرة جنبا إلى جنب مع الخط الكوفى . وأقدم أمثلته بردية مؤرخة سنة (٢٢هـ) محفوظة بمجموعة الارشيدوق رينر بباريس (٦٧) . وقد ظهر الخط النسخي فى مصر فى أواخر القرن الخامس الهجرى فى عصر الآمر فى بعض شواهد القبور بمتحف الفن الاسلامى . وقد بدأ الخط النسخي يأخذ مكانه الخط الكوفى منذ حكم العزيز عماد الدين عثمان الأيوبى . وقد ساد الخط النسخي الكتابات الأثرية تماما منذ بداية العصر المملوكى فى واجهات العمائر الدينية وعلى شواهد القبور (٦٨) .

وتنقسم الكتابات الأثرية بالجامع من حيث الغرض من الكتابة إلى ثلاثة أنواع :

١ – كتابات تأسيسية تؤرخ البناء وتحدد تاريخ السنة والشهر ونوعية البناء واسم المنشئ أو الصانع .

٢ – كتابات دينية وهى عبارة عن آيات قرآنية تظهر المبنى كمسجد جامع ومكان يؤدى فيه المسلمون الصلاة .

٣ – كتابات دعائية باسم السلطان .

ووفقا لهذه الأقسام الثلاثة سأعرض فيما يلى نصوص كتابات الجامع :

أولا – الكتابات التأسيسية :

١ – الكتابة حول الشبابيك بعد الشباكين الأول والثانى اعلا جدار القبلة .

وهى مكتوبة بالخط النسخي المذهب وتبدأ بآية من القرآن الكريم وتنتهى بكتابة تأسيسية ونصها : (شكل ٧٦ ، ٧٧) .

«بسم الله الرحمن الرحيم انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاه ولم يخش الا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد فى سبيل الله لا يستوون عند الله والله لا يهدى القوم الظالمين . الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا فى سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة عند الله وأولئك هم الفائزون يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها أبدا ان الله عنده أجر عظيم . يأ أيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم وأخوانكم أولياء ان استحبوا الكفر على الايمان ومن يتولاهم منكم فأولئك هم الظالمون قل ان كان آباؤكم وابناؤكم واخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب اليكم من الله ورسوله وجهاد فى سبيله فتربصوا حتى يأتى الله بأمره والله لا يهدى القوم الفاسقين . لقد نصركم الله فى مواطن كثيرة ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين . ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وأنزل جنودا لم تروها وعذب الذين كفروا وذلك جزاء الكافرين . ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء والله غفور رحيم . يا أيها الذين آمنوا انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله ان شاء ان الله عليم حكيم [٦٩] . صدق الله العظيم وصدق رسوله الكريم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم . امر بانشاء هذا الجامع المبارك المعمور بذكر الله تعالى سيدنا ٢ ومولانا ٣ ومالك رقابنا ٤ السلطان الأعظم ٥ المالك ٦ الملك ٧ المؤيد أبو النصر ٨ شيخ سلطان الاسلام والمسلمين ٩ سيد الملوك والسلاطين ١٠ قاتل الكفرة والمشركين ١١ مظهر الحق بالبراهين ١٢ منصف المظلومين من الظالمين ١٣ كهف الفقراء والمساكين ١٤ ذخر الأيتام والمنقطعين ١٥ حامى حوزة الدين ١٦ قسيم أمير المؤمنين ١٧ صاحب العالمين ١٨ خادم الحرمين الشريفين ١٩ ملك العرب والترك والديلم ٢٠ » * .

٢ - الكتابة أسفل الباب الرئيسى للجامع :

وهى مكتوبة بالخط النسخ البارز على النحاس ونصها :

«أمر بانشاء هذا الباب المبارك العبد الفقر إلى الله تعالى [مولانا السلطان الشهيد أبو

المعالى حسن بن مولانا السلطان الشهيد الملك الناصر محمد بن قلاوون وذلك فى سنة أربع وستين وسبعمائة]» (٧٠) . (شكل ٧٨ ، ٧٩) .

٣ - الكتابة وسط البابين على يمين ويسار دركاه المدخل :

وهى كتابة محزوزه على شريط من النحاس ونصها :

«أمر بامشاء هذا الباب المبارك العبد الفقير إلى الله تعالى ناصر الدنيا والدين السلطان الملك أبو النصر شيخ (٧١) » .

٤ - الكتابة على باب المقصورة الخشبية حول القبر الكبير بالقبة الشرقية :

«امر بانشاء هذه المقصورة المباركة مولانا المقر الأشرف الكريم العالى السيفى يشبك من مهدى أمير سلاح وأمير دوادار الملكى الأشرفى (٧٢) » .

٥ - الكتابة على أحد أعمدة ايوان القبلة :

وهى كتابة نسخية بارزة ونصها «انشأ هذا الجامع المبارك مولانا السلطان الملك المؤيد أبو النصر شيخ» (٧٣) (شكل ٨٠) .

٦ - الكتابة اعلا باب المنبر :

وهى كتابة نسخية بارزة نصها «امر بانشاء هذا المنبر المبارك سيدنا ومولانا السلطان المالك الملك المؤيد أبو النصر شيخ ادام الله أيامه» (٧٤) . (شكل ٦٤) .

٧ - الكتابة اعلا باب المئذنة الغربية :

وهى مكتوبة بالخط النسخ البارز ونصها :

«امر بانشاء هذين المنارتين المباركتين سيدنا ومولانا السلطان المالك المؤيد أبو النصر شيخ عز نصره وذلك بعمل العبد الفقير إلى الله تعالى محمد بن القزاز والفراغ فى سلخ شعبان المعظم سنة ثلاثة وعشرين وثمنمائة» (٧٥) . (شكل ٨١) .

٨ - الكتابة اعلا باب المئذنة الشرقية :

وهى مكتوبة بالخط النسخ البارز ونصها :

«عمل هذه المئذنة المباركة العبد الفقير إلى الله تعالى محمد بن القزاز وكان الفراغ أول رجب سنة اثنين وعشرين وثمانمائة» . (شكل ٨٢) .

ثانيا – الكتابات الدينية :

١ – الآية القرآنية حول القبر الكبير بالقبة الشرقية :

وهي مكتوبة بالخط الكوفي المورق البارز الذى تخرج من نهايات حروفه وبداياتها فروع وأوراق نباتية [٧٦] . ونصها «بسم الله الرحمن الرحيم ان المتقين في جنات وعيون ادخلوها بسلام آمنين ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين لا يمسهم فيها نصب وما هم منها بمخرجين» . [٧٧] (أشكال ٨٣ – ٨٧) .

٢ – الكتابة حول القبر الصغير بالقبة الشرقية :

وهي كتابة كوفية بارزة على أرضية نباتية مكتوبة على جانبين فقط من القبر وهي غير واضحة» . [٧٨] (شكل ٨٨) .

٣ – الكتابة على جانبي المدخل :

وهي عبارة عن اطارين مربعين بكل جانب بداخل كل منهما كتابة كوفية مربعة مكتوبة : بمصبعات رخامية بيضاء على أرضية سوداء .

الاطار السفلي نصه «لا اله الا الله محمد رسول الله» (شكل ٨٩) والاطار العلوى نصه «نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين يا محمد» . [٧٩] (شكل ٩٠) .

٤ – الكتابة اعلا الجدارين على يمين ويسار دركاه المدخل :

وهي عبارة عن اطارين مربعين بداخل كل منهما كتابة كوفية مربعة مكتوبة بمصبعات الرخام الأسود على أرضية من الرخام الأبيض ونص كل منهما : «الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الأرض من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه يعلم ما بين ايديهم ما خلفهم ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء وسع كرسيه السموات والأرض ولا يوده حفظهما وهو العلى العظيم» [٨٠] .

٥ – الكتابة اعلا باب الدهليز المؤدى إلى الصحن :

وهي عبارة عن اطارين مستطيلين بداخل كل منهما كتابة كوفية مربعة مكتوبة بمصبعات الرخام الأسود على أرضية من الرخام الأبيض ونص كل منهما : «بسم الله

الرحمن الرحيم ان المتقين فى جنات ونهر فى مقعد صدق عند مليك مقتدر » . (شكل ٩١ ، ٩٢) .

٦ - الكتابة اعلا المسطبتين على يمين ويسار المدخل :

وهى عبارة عن آية قرآنية نصفها على الجانب الأيمن والنصف الآخر على الجانب الأيسر وهى مكتوبة بالخط النسخ البارز ونصها : «انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش الا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين» [٨١] .

٧ - الكتابة التى تحيط باعلا واجهة المدخل :

وهى آية قرآنية مكتوبة بالخط النسخ البارز ونصها «بسم الله الرحمن الرحيم فى بيوت اذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار ليجزيهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب» . [٨٢] (شكل ٩٣) .

٨ - الكتابة اعلا مصراعى باب الجامع :

وهى آية قرآنية مكتوبة على النحاس بالخط النسخ البارز ونصها :

«بسم الله الرحمن الرحيم انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش الا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين» . (شكل ٩٤) .

٩ - الكتابة التى تحيط بالشباكين الأول والثانى اعلا جدار القبلة :

وهى كتابة نسخية مذهبة عبارة عن اية قرآنية نصها : «بسم الله الرحمن الرحيم شهد الله انه لا اله إلا هو والملائكة واولو العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم ان الدين عند الله الاسلام وما اختلف الدين اوتو الكتاب الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ومن يكفر بايات الله فان الله سريع الحساب فان حاجوك فقل اسلمت وجهى لله ومن اتبعن [٨٣] صدق الله العظيم ورسوله محمد» (شكل ٩٥ ، ٩٦) .

ويلاحظ انه يوجد فوق هذه الكتابة اطار آخر فى حالة سيئة لم اتمكن من قراءته .

١٠ - الكتابة اسفل سقف المربع الاول بالرواق الاوسط بايوان القبلة :

وهى كتابة نسخية مذهبة عبارة عن آية قرآنية نصها : بسم الله الرحمن الرحيم ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا .«ربنا ولا تحمل علينا اصرا جما حملته على الذين من قبلنا . ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به وأعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين» [٨٤] (اشكال ٩٧ - ١٠١) .

١١ - الكتابة أسفل سقف باقى الرواق الأوسط بايوان القبلة :

وهى كتابة نسخية مذهبة عبارة عن آية قرآنية نصها : «بسم الله الرحمن الرحيم الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح فى زجاجة الزجاجة كأنها كوكب درى يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضئ ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدى الله لنوره من يشاء ويضرب الله الأمثال للناس بكل شئ عليم . فى بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال لا تلهيبهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار ليجزيهم الله احسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده فوفاه حسابه والله سريع الحساب . او كظلمات فى بحر لجى يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور . [٨٥] صدق الله العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم . (اشكال ١٠٢ ، ١٠٤) .

١٢ - الكتابة المحيطة باعلا البدن المثمن بالمئذنة الغربية :

وهى عبارة عن آية قرآنية مكتوبة بالخط النسخ البارز ونصها : «بسم الله الرحمن الرحيم فى بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار ليجزيهم الله احسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب . [٨٦]

١٣ - الكتابة المحيطة باعلا البدن المثمن بالمئذنة الشرقية :

وهى نفس النص المكتوب على بدن المئذنة الغربية .

١٤ – الكتابة اعلا بابى القبة الشرقية المؤديان الى ايوان القبلة :

هى عبارة عن آية قرآنية مكتوبة بالخط النسخ البارز على أرضية من الفروع والأوراق النباتية ونصف النص على الباب الأيمن والنصف الآخر على الباب الأيسر .

نص الباب الايمن «بسم الله الرحمن الرحيم ان المساجد لله فلا تدعو» نص الباب الايسر «مع الله احدا [٨٧] صدق الله العظيم وصلى الله على سيدنا محمد» (شكل ١٠٥ – ١٠٦) .

١٥ – الكتابة اعلا بابى القبة الغربية جيهة ايوان القبلة :

وهى آية قرآنية مكتوبة بالخط النسخ البارز على أرضية من نوع الفروع والاوراق النباتية النص الذى على الباب الايمن «بسم الله الرحمن الرحيم فانظر الى آثار رحمة الله كيف» النص الذى على الباب الايسر «يحى الأرض بعد موتها ان ذلك لمحيى الموتى وهو على كل شئ قدير» (٨٨) (شكل ١٠٧ – ١٠٨) .

ثالثا – الكتابات الدعائية :

الكتابة حول دكة المبلغ الرخامية :

وهو نص دعائى مكتوب بالخط النسخ البارز على أرضية من الفروع والأوراق النباتية المتشابكة . «بسم الله الرحمن الرحيم اللهم ادم العز والبقاء والنصر على الأعداء بسيدنا ومولانا السلطان ا المالك الملك المؤيد ابو النصر شيخ سلطان الاسلام والمسلمين قاتل الكفرة والمشركين مظهر الحق بالبراهين منصف المظلومين من الظالمين ذخر الايتام والمنقطعين كنز الفقراء والمحتاجين صاحب العالمين خادم الحرمين الشريفين سيد ملوك العرب والعجم السلطان المالك الملك ابو النصر شيخ اعز الله نصره (اشكال ١٠٩ – ١١٥) .

ولاهمية ما جاء من القاب فى النصوص التأسيسة والدعائية بالجامع فيجدر ان اشير اليها فيما يلى :

الالقاب التى وردت فى نصوص الجامع :

١ – السلطان : السلطان لقب عام يعنى القهر وقد استعمل لاول مرة فى عهد هارون الرشيد عندما اطلق على خالد بن برمك وجعفر بن يحيى البرمكى . [٨٩]

٢ – سيدنا : لقب سيدنا يعطف احيانا على لقب مولانا وقد اطلق هذا اللقب منذ عصر الفاطميين على العزيز وفى العصر المملوكى على الظاهر بيبرس .(٩٠)

٣ – مولانا : استعمل لقب المولى مضافا اليه ضمير جمع المتكلم فقيل مولانا واستعمل هذا اللقب للخلفاء العباسيين كما استعمل بكثرة في العصر الفاطمى واقدم مثل اطلاقه على الحاكم بامر الله فى نقش على باب خشب محفوظ بمحتف الفن الاسلامى .(٩١)

٤ – مالك رقابنا : اطلق هذا اللقب على السلطان جقمق فى نقش بتاريخ ذى القعدة سنة (٨٥١) فى قلعة القاهرة .(٩٢)

٥ – الاعظم : لقب الاعظم من العظمة بمعنى الكبرياء ويعنى سعة النفوذ والسيطرة .(٩٣)

٦ – المالك : المالك من الالقاب الملكية في العصر لاسلامى وقد شاع استعماله فى عصر المماليك وورد ضمن القاب الملك الاشرف شعبان على نقش بمدرسته بتاريخ (٧٧٠هـ) (٩٤)

٧ ـ الملك : الملك لقب عام يطلق على الرئيس الاعلا للسلطة الزمنية وقد عرف فى اللغات السامية وجاء فى النقوش العربية القديمة فى نقش صرواح . ولم يعرف هذا اللقب فى صدر الاسلام او العصر الاموى وظهر فى العصر العباسى واستمر فى لعصرين الفاطمى والايوبى واستمر فى العصر المملوكى فاطلق على ايبك الملك المعز وقطز الملك المظفر وبيبرس الملك القاهر ثم الظاهر .(٩٥)

٨ – أبو النصر : كنيه

٩ – سلطان الاسلام والمسلمين : لقب مركب ويعتبر اعلا الالقاب المضافة الى الاسلام والمسلمين . وقد اطلق لاول مرة على صلاح الدين فى نصوص بتاريخ (٥٧٦هـ) فى قلعة القاهرة وبتاريخ ٥٧٧هـ فى خان العروسى .(٩٦)

١٠ – سيد الملوك والسلاطين : من الالقاب المركبة وقد اطلق لاول مرة على الاشرف شعبان في نقش بتاريخ (٧٧٠ هـ) بمدرسته . ويعتبر هذا اللقب صدى لادعاء المماليك احقيتهم فى سيادة العالم الاسلامى .(٩٧)

١١ – قاتل الكفرة والمشركين : لقب مركب وقد اطلق على السلطان شعبان سنة (٧٧٠هـ) فى نقش بمدرسته .(٩٨)

١٢ - مظهر الحق بالبراهين : لقب مركب يشير الى احترام المماليك للعدل وقد اطلق على السلطان شعبان سنة (٧٧٠هـ) فى نقش بمدرسته .[٩٩]

١٣ - منصف المظلومين من الظالمين : لقب يتصل باحدى الفضائل الاسلامية وقد اطلق على نور الدين فى نص انشائى بتاريخ (٥٥٨هـ) فى الجامع النورى بحماه . واطلق على الاشرف خليل فى نقش بمدرسته سنة (٦٨٧هـ) وعلى الاشرف شعبان سنة (٧٧٠هـ) .[١٠٠]

١٤ - كهف الفقراء والمساكين : الكهف بمعنى الملجأ وقد اطلق لقب كهف الفقراء على ابى الفوارس ايبك السلطانى فى نص انشائى بتاريخ (٦٠٧هـ) وقد اضيف اليه لفظ المساكين فى هذا النص .[١٠١]

١٥ - ذخر الايتام والمنقطعين : الذخر فى اللغة لما يذخر من النفائس .[١٠٢] وهو لقب ربما اطلق لأول مره على السلطان المؤيد .

١٦ - حامى حوزه الدين : الحوزه بمعنى الناحيه والمقصود بهذا اللقب المدافع عن البلاد الاسلاميه وقد اطلق هذا اللقب على السلطان الاشرف شعبان فى نقش بمدرسته سنة (٧٧٠هـ) .[١٠٣]

١٧ - قسيم امير المؤمنين : هذا اللقب يعنى مقاسمه امير المؤمنين فى سلطانه وقد لقب به الظاهر بيبرس فى مصر واستمر حتى نهاية العصر المملوكى .[١٠٤]

١٨ - صاحب العالمين : أضيف إلى لفظ صاحب كثير من اسماء البلاد والممالك للدلاله على الملكيه .[١٠٥] وهذا اللقب ربما اطلق على المؤيد لاول مرة .

١٩ - خادم الحرمين الشريفين : والمقصود بخادم الحرمين الشريفين المسجد الحرام بمكة ومسجد الرسول بالمدينة وقد اطلق هذا اللقب على صلاح الدين فى نص تعمير بتاريخ (٥٨٧هـ) فى قبة يوسف بالقدس كما اطلق على الظاهر بيبرس سنة (٦٥٩هـ) وعلى المنصور قلاوون (٦٨٣هـ) .[١٠٦]

٢٠ - ملك العرب والترك والديلم : شاع استعمال مترادفات للقب الملك فى عصر المماليك مثل ملك البرين والبحرين وارث الملك ملك ملك ملوك العرب والعجم.[١٠٧] وربما اطلق لقب ملك العرب والترك والديلم على المؤيد لاول مرة .

وفى ختام هذا الفصل تجدر الاشارة الى وجود بعض التحف الأثرية المنسوبة للسلطان المؤيد والتى كانت مستعملة فى الاغراض المختلفة بالجامع وهذه القطع محفوظة بمتحف الفن الاسلامى بالقاهرة وهى :

١ – مشكاوات الاضاءة :

وتوجد منها بمتحف الفن الاسلامى اثنتان [١٠٨] متماثلتان من حيث الشكل والابعاد وهما من الزجاج الشفاف المموه بالمينا البنفسجية قطر الفوهة ٢٤سم وقطر البدن ٢٥سم. وتوجد على الرقبة آية النور مكتوبة بالخط النسخى بحروف من المينا يتخللها ثلاث دوائر كتبت بداخلها عبارة «السلطان الملك المؤيد ابو النصر شيخ عز نصره .» وحول البدن يوجد اطار من الكتابة النسخية حروفها شفافة على ارضية من المينا الزرقاء يتخللها زخارف عبارة عن أوراق وفروع نباتية ونص الكتابة «مما عمل برسم المدرسة المباركة السلطانية المؤيدية ابو النصر شيخ خلد الله تعالى ملكه وايد دولته .» (اشكال ١١٦ – ١١٨) .

وليس من شك ان هاتين المشكلتين كانتا مستعملتين فى اضاءة الجامع .

٢ – كراسى المصحف :

وتوجد منها بالمتحف اربعة كانت مستخدمة فى حمل المصاحف والربعات الشريفة بالجامع اولها يتكون من لوح واحد جزء من طرفه مكسور طوله ١,٠٥ متر وعرضه ٦٤سم [١٠٩] (شكل ١١٩) والثانى مصنوع من خشب الخرط يوجد بأسفل احد جوانبه مربع من خشب الخرط . ويبلغ طوله ١٫٢٥ متر وعرضه ٥٤سم. [١١٠] (شكل ١٢٠) والكرسى الثالث يتكون من قطعة واحدة وهو مكسور يبلغ طوله ١٫١١ متر وعرضه ٤٩سم . [١١١] والكرسى الرابع يتكون ايضا من قطعة واحدة وهو مكسور وطوله ١٫١٢ متر وعرضه ٥١سم . [١١٢]

٣ – بعض الأوانى الرخامية :

وتوجد منها بالمتحف قطعتان الاولى عبارة عن زلعة بيضاوية الشكل ليس لها مقابض وهى ملساء من الداخل مضلعة من الخارج يبلغ ارتفاعها ٦٧سم ومحيط بدنها من الخارج ١٫٥٠ متر وقطر الفوهة من الداخل ٦٧سم . وحول الرقبة يوجد سطر به زخرفة على هيئة تقليد للخط الكوفى . [١١٣] والقطعة الثانية عبارة عن كلجه ذات

ارجل اربعة وبدنها املس من الداخل مضلع من الخارج ويوجد على البدن من ثلاثة جوانب زخرفة على هيئة مقرنصات محمولة على أعمدة ، وعلى الجنب الرابع الحوض . ويبلغ طولها ٦٠ سم وعرضها ٣٦ سم . [١١٤]

ويمكن القول ان الزلعة والكلجة كانت ضمن الادوات المستعملة فى سبيل الجامع.

٤ - بعض قطع العملة باسم السلطان المويد :

يوجد بمتحف الفن الاسلامي بالقاهرة قطعتان من العملة باسم السلطان المويد الاولى من الفضة وبها ثقب يبلغ قطرها ٢ر١ سم وعلى كلا وجهيها كتابة نسخية الوجه الاول «لا اله الا الله محمد رسول الله» الوجه الثانى «الملك المؤيد ابو النصر شيخ» [١١٥] (شكل ١٢١) والقطعة الثانية من الفضة اضا ويبلغ قطرها ١ر١ سم والكتابة التى عليها مثل الكتابة التى على القطعة الاولى [١١٦] (شكل ١٢٢) وهذه القطع كانت العملة الرئيسية المتداولة فى عصر السلطان المؤيد . وكان يطلق عليها الانصاف الفضة المؤيدية . [١١٧]

هــوامش الفصل الثالث

(١) د . حسن الباشا : الحرم النبوى الشريف (مجلة منبر الاسلام . العدد الثالث السنة ٢٦ مايو ١٩٦٨ - صفحات من ١٧٧ - ١٨٤) ص ٧٩/١٧٨ .

(٢) د . حسن الباشا : نفس المرجع ص ١٨٣ - ١٨٤ .

(٣) نفس المرجع ص ١٨١ .

(٤) نفس المرجع . وقد جلبت أعمدة مسجد الكوفة من أحد القصور الملكية في الحيرا . أنظر
Rivoira (G . T) : Moslem Architecture its origins and development (London..1918) P.2.

(٥) د . حسن الباشا : المرجع السابق .

(٦) نفس المرجع .

(٧) كما فى مشهد الجيوشى .

(٨) وتظهر المقبرة المضافة إلى تخطيط المسجد أو المدرسة فى جامع الماردانى (٧٤٠هـ) جامع اقسنقر (ابراهيم اغا) (٧٤٧هـ) ، مدرسة أم السلطان شعبان (٧٧١هـ) ، جامع الأشرف بارسباى (الاشرفية) (٨٢٧هـ) .

(٩) د . فريد شافعى : العمارة العربية فى مصر الاسلامية (المجلد الأول الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ١٩٧٠) ص ٢٧٢ .

(١٠) كان الطوب يستخدم فى بناء الأقبية قبل العصر الفاطمى
Ernest tathan richmond: moslem architecture (london-1926) P. 103 -104.

(١١) وثيقة المؤيد ٩٣٨ أوقاف أسطر ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ شكل ١٣٢ .

(١٢) وبهذه القبة قبران .

(١٣) وبهذه القبة قبران احدهما مدفون به المؤيد والثانى مدفون به ابناؤه ابراهيم وابو الفتح موسى والمظفر أحمد .

(١٤) وتشبه قبة المؤيد قبة برقوق فى الصحراء (٨٠١هـ) . د . كمال الدين سامح : تطور القبة فى العمارة الاسلامية (مجلة كلية الآداب المجلد ١٢ جـ ١ مايو سنة ١٩٥٠) ص ١٩ - ٢٢ .

(١٥) اطلق على الباب المعقود وقت بناء الجامع باب مقنطر (وثيقة المؤيد سطر ٤٤ ، ٤٥ - شكل ١٢٩) .

(١٦) اطلق على الأبواب والشبابيك ذات الاعتاب المستقيمة وقت بنء الجامع أبواب وشبابيك مربعة . المرجع السابق (سطر ٠ / شكل ١٢٧) .

(١٧) د . فريد شافعى : المرجع السابق ص ٢٠٧ .

(١٨) نفس المرجع ص ٢٠١ ، ٢٠٢ .

(١٩) نفس المرجع ص ٢٠١ .

(٢٠) D. Kamaledin sameh: Stalactites in moslem Architecture (Bull of the faculty of Engeneering- cairo university 1953-1954) P.129-132.

(٢١) د . فريد شافعى : العمارة العربية فى مصر الاسلامية ص ٦٤٨ .

(٢٢) د . حسن الباشا : الحرم النبوى الشريف (مجلةمنبر الاسلام مايو ٦٨) ص ١٨١ .

(٢٣) ربما تأثرت مئذنة جامع القيروان بما كان موجودا بالشام من قواعد مربعة فى أركان المعابد ولكنها تطورت فى المغرب واصبحت عنصرا رئيسيا فى المآذن . د . فريد شافعى : مئذنة مسجد بن طولون (مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة المجلد الرابع عشر جـ ١ مايو ٥٢) ص ١٧٤ .

(٢٤) د . السيد محمود عبد العزيز سالم : المآذن المصرية (القاهرة ١٩٥٩) ص ٣٢ - ٣٣ .

(٢٥) د . فريد شافعى : المرجع السابق ص ١٧٤ - ١٧٦ .

(٢٦) وثيقة المؤيد : سطر ٤٩٩ (شكل ١٣٥) .

(٢٧) المقريزى : الخطط جـ ٢ ص ٣٢٩ .

(٢٨) ويطلق على الشبابيك المصمتة المضاهية وهى الفتحة التى تحدث لتضاهى ما جاورها أو قابلها وتكون مسدودة . حسن عبد الوهاب : المصطلحات الفنية للعمارة الاسلامية (مجلة المجلة العدد ٢٧ السنة الثالثة مارس ٥٩) ص ٣٨ .

(٢٩) سيأتى ذكر هذه الكتابات فى العناصر الزخرفية بالجامع .

(٣٠) اطلق لفظ قندلون على الشبابيك التوأم بقبة سلار وسنجر الجاولى . د . عبد اللطيف ابراهيم : وثيقة قراقجا الحسنى (مجلة كلية الآداب المجلد الثامن عشر جـ ٢ ديسمبر ١٩٥٦) ص ٢٢٩ .

(٣١) د . فريد شافعى : المرجع السابق ص ١٧٧ .

(٣٢) سيأتى ذكر هذه الكتابات فى نفس الفصل .

(٣٣) أطلق على الزخارف الرخامية على حائط القبلة لفظ وزره . وثيقة المؤيد سطر ٢٨ (شكل ١٢٨) .

(٣٤) سيأتى ذكر هذه الكتابات فى نفس الفصل .

(٣٥) رممت لجنة حفظ الآثار العربية القديمة سقف الرواق الثالث بعد تهدمه فى الفترة من (١٣٠٥ - ١٣١٥ هـ) دون أن تعيد الزخارف إلى ما كانت عليه . كما هو مدون باللوحة المثبتة على جدار الرواق .

(٣٦) أطلق لفظ مسقف سكندريا على مربعات على هذا النوع من الزخارف . أنظر د . عبد اللطيف ابراهيم : المرجع السابق ص ٢٢٤ - ٢٦ ، وأطلقت وثيقة المؤيد على زخارف السقف عبارة مسقف كافورى على مربعات . أنظر المصطلحات الفنية بالوثيقة ص ١٥٤ .

(٣٧) سيأتى ذكر هذه الكتابات فى نفس الفصل .

(٣٨) سيأتى ذكر هذه الكتابات فى نفس الفصل .

(٣٩) القمريات جمع قمرية وهى مصطلح شاع استعماله فى وثائق عصر المماليك فى مصر لنوع من الشبابيك الجص المخرم أو الحجر أو الخشب آحيانا . والقمرية أما مستدرة أو مستطيلة وكانت فى أول عهدها ذات أشكال نباتية وهندسية مخرمة ومشبكة ومنذ النصف الثانى من القرن (١٣م) شاع فيها استعمال الزجاج الملون المعشق على هيئة جامات بأشكال متعددة . وكانت القمريات توضع فى (اشناد) مفردها (شند) وهى القندلون أو الفتحات فى حائط المبنى نفسه وتغطى من الخارج بشريط أو بشبكة من النحاس للمحافظة عليها . أنظر . د . عبد اللطيف ابراهيم : المرجع السابق ص ٢٦٧ .

(٤٠) د . فريد شافعى : زخارف وطرز سامرا (المجلد ١٣ جـ ٢ مجلة كلية الآداب ديسمبر ١٩٥١) ص ٢٧ - ٣١ .

(٤١) D. Farid Shafii: West islamic influences on Architecture in Egypt (Bull of the Faculty of arts. Cairouniversity V-XVI Part II December 1954) P. 43.

(٤٢) سيأتى ذكر هذه الكتابة فى نفس الفصل . وهذا الباب منقول من مدرسة السلطان حسن بعد أن اشتراه السلطان المؤيد مع التنور النحاسى من ذرية السلطان حسن بمبلغ ٥٠٠ دينار . وكان الملك الظاهر برقوق قد سد باب المدرسة فظل الباب بالداخل إلى أن نقله المؤيد إلى جامعة . المقريزى : الخطط جـ ٢ ص ٣٢٩ . وقد قامت لجنة حفظ الآثار العربية بترميم هذا الباب عام ١٨٨١ بعد اصابته بالتلف .

(٤٣) سيأتى ذكر هذه الكتابة فى نفس الفصل .

(٤٤) سيأتى ذكر هذه الكتابة فى نفس الفصل .

(٤٥) سيأتى تفاصيل هذه الكتابة فى نفس الفصل .

(٤٦) رقم السجل ١٠٦٥ .

(٤٧) محفوظة بمتحف الفن الاسلامى أرقام سجل ٤٤٦ ، ٤٢١ .

(٤٨) محفوظ بمتحف الفن الاسلامى رقم السجل ١٥٠٢٥ .

(٤٩) وقد نقل السلطان المؤيد هذين العمودين من جامع قوصون بالقرب من بركة الفيل . بن اياس : المرجع السابق جـ ٢ ص ٧ .

(٥٠) كان يستعمل فى مسجد الرسول (ص) بالمدينة وفى مسجده بقباء علامة فى جدار القبلة تتميز بالبساطة . د . فريد شافعى : العمارة العربية فى مصر الاسلامية ص ٦١١ .

(٥١) نفس المرجع ص ٦٢٠ .

(٥٢) نفس المرجع ص ٦٣٣ .

(٥٣) الرزنشان عبارة عن قطع صغيرة من الخشب المختلفة الأنواع كخشب البقم الأحمر وقطع من معدن القصدير والعاج المصبوغ . نعمت أبو بكر : المنابر الخشبية فى مصر حتى العصر المملوكى (رسالة ماجستير مخطوطة سنة ١٩٦٩) ص ١٣٧ .

(٥٤) وتعتبر هذه الاطارات ذات الحليات وكذلك تلك التى أعلا جلسة الخطيب أول أمثلة هذا النوع من الزخرفة . نفس المرجع ص ١٣٦ .

(٥٥) يعتبر منبر لاجين بجامع أحمد بن طولون (٦٩٦هـ / ١٢٩٦م) أقدم أمثلة المنابر ذات المقرنصات . نفس المرجع ص ٨٤ .

(٥٦) سيأتى ذكر هذه الكتابة فى نفس الفصل .

(٥٧) أمر المؤيد عام (٨١٩هـ) بأن ينزل الخطباء درجة ثم يدعون للسلطان حتى لا يذكر اسمه فى نفس المكان الذى يذكر فيه اسم الله ورسوله .
حسن عبد الوهاب : تاريخ المساجد الأثرية جـ ١ ص ٢١٢ .

(٥٨) ظهر الخشب الخرط المسدس لأول مرة فى هذا المنبر . نعمت أبو بكر : المرجع السابق ص ١٣٦ .

(٥٩) رممت لجنة حفظ الآثار العربية القديمة عام (١٨٩٦م) باب المنبر وبعض أجزاء الريشتين (المجموعة.١٤ من محاضر جلسات اللجنة سنة ١٨٩٦ ص ١١٢ .

(٦٠) لم يكن للمنبر باب للروضة فى العصر الفاطمى وقد ظهر لأول مرة فى المنابر المملوكية فى منبر جامع الست مسكه من العصر المملوكى الأول (٧٤٠هـ / ١٣٣٩ - ٤٠م) نعمت أبو بكر : المرجع السابق ص ٨٣ - ٨٤ .

(٦١) صبح الاعشى فى صناعة الانشا (طبعة بولاق ١٩١٤) جـ ٣ ص ١٥ .

(٦٢) د . زكى محمد حسن فنون الاسلام (القاهرة ١٩٤٨) ص ٢٣٨ .

(٦٣) د . ابراهيم جمعة : دراسة فى تطور الكتابات الكوفية (القاهرة ١٩٦٩) ص ٤٥ - ٤٦ .

(٦٤) د . ابراهيم جمعة : المرجع السابق ص ٤٥ .

(٦٥) د . زكي محمد حسن : المرجع السابق ص ٢٣٨ .

(٦٦) د . ابراهيم جمعة : المرجع السابق ص ٤٦ .

(٦٧) د . ابراهيم جمعة : ص ٥٢ – ٥٣ عن جروهمان مجموعة الارشيدوق رينر البردية جـ ٢ ص ٢٢ .

Rainers collections (P . E . R . F) P 22 no 558.

(٦٨) نفس المرجع ص ٢٤٠ .

(٦٩) القرآن الكريم : سورة التوبة (الآية ١٨ – ٢٨) .

* سيأتي ذكر هذه الالقاب في نفس الفصل .

(٧٠) ما بين الحاصرتين كتابة فقدت بعد تسجيلها .

(٧١) وقد ورد به هذا النص M ax van Berchem: Mission Archeologique Francais (Paris 1900) P. 339.

(٧٢) وقد قرأ المرحوم حسن عبد الوهاب هذا النص . والأمير يشبك من أمراء المماليك الجراكسة استلكه الظاهر جقمق وتقلب في عدة وظائف في دولته ودولة الاشرف اينال وعين عام (٨٧١هـ / ١٤٦٦م) كاشفا للصعيد في دولة الظاهر خشقدم وعين دوادارا كبيرا في دولة الاشرف قايتباي .
أنظر تاريخ المساجد الأثرية : جـ ١ ص ٢١١ ، ٢٥٨ .

(٧٣) وقد ورد به هذا النص Van Berchem: OP. CIT. P. 338

(٧٤) IBID.

(٧٥) قرأ كل من الأستاذ حسن عبد الوهاب وفان برشم هذا النص ولكنهما ذكرا شهر شعبان بدلا من سلخ شعبان كما ذكرا في نظر اعبد الفقير إلى الله تعالى بدلا من يعمل العبد الفقير إلى الله تعالى . أنظر حسن عبد الوهاب : تاريخ المساجد الزثرية ص ٢١٣ Van Berchem: IBID. P. 339.

(٧٦) وقد رجح الأستاذ حسن عبد لوهاب ان تكون هذه الكتابة من العصر الفاطمي . المرجع السابق ص ٢١١ .

(٧٧) القرآن الكريم : سورة الحجر (آية ٤٥ – ٤٨) .

(٧٨) ويرى الأستاذ حسن عبد الوهاب ان هذه الكتابة منقولة من مكان آخر وترجع للعصر الفاطمي . نفس المرجع .

(٧٩) حسن عبد الوهاب : المرجع السابق ص ٣١ .

(٨٠) القرآن الكريم : سورة البقرة (الآية ٢٥٥) .

(٨١) القرآن الكريم : سورة التوبة (الآية ١٨) .

(٨٢) القرآن الكريم : سورة النور (الآية ٣٦ - ٣٨) .

(٨٣) القرآن الكريم : سورة ال عمران (الآية ١٨ - ٢٠) .

(٨٤) القرآن الكريم : سورة البقرة (الآية ٢٨٦) .

(٨٥) القرآن الكريم : سورة النور (الآية ٣٥ - ٤٠) .

(٨٦) القرآن الكريم : سورة النور (الآية ٣٦ - ٣٨) .

(٨٧) القرآن الكريم : سورة الجن (الآية ١٨) .

(٨٨) القرآن الكريم : سورة الروم (الآية ٥٠) .

(٨٩) د. حسن الباشا : الالقاب الاسلامية فى التاريخ والوثائق والآثار (القاهرة ١٩٥٧) ص ٣٢٣ .

(٩٠) نفس المرجع ص ٣٤٥ ، ٥٢١ .

(٩١) د. حسن الباشا : المرجع السابق ص ٥١٩ - ٥٢١ .

(٩٢) نفس المرجع ص ٤٤٦ .

(٩٣) نفس المرجع ص ١٦٢ .

(٩٤) نفس المرجع ص ٤٤٤ .

(٩٥) نفس المرجع ص ٤٩٦ .

(٩٦) د. حسن الباشا : المرجع السابق ص ٣٣١ .

(٩٧) نفس المرجع ص ٣٥٠ .

(٩٨) نفس المرجع ص ٤٢٣ .

(٩٩) نفس المرجع ص ٥٣٣ .

(١٠٠) د. حسن الباشا : المرجع السابق ص ٥١١ .

(١٠١) نفس المرجع ص ٤٤٠ - ٤١ .

(١٠٢) نفس المرجع ص ٢٩٢ .

(١٠٣) نفس المرجع ص ٢٥٥ .

(١٠٤) نفس المرجع ص ٢٠٤ - ٢٠٦ .

(١٠٥) نفس المرجع ص ٣٦٨ .

(١٠٦) د. حسن الباشا : المرجع السابق ص ٢٦٧ - ٢٦٩ .

(١٠٧) نفس المرجع ص ٤٠٥ .

(١٠٨) وهذه المشكاوات منقولة من دير القديس انطونيوس الى متحف الفن الاسلامى عام ١٩٣٣ .
سجل المتحف ١١٦٦٨ . انظر :
Wiet (Gaston) Album du Musée Arabe du Caire (Le Caire 1930) P. 4-6

(١٠٩) رقم سجل المتحف ١٠٧٨ .

(١١٠) رقم سجل المتحف ١٠٧٩ .

(١١١) رقم سجل المتحف ١٠٧٥ .

(١١٢) رقم سجل المتحف ١٠٧٦ .

(١١٣) رقم سجل المتحف ١١٥٤٣ .

(١١٤) رقم سجل المتحف ١١٥٤٤ .

(١١٥) رقم سجل المتحف ١٧٨٦٥ .

(١١٦) رقم سجل المتحف ٢٥٠٣١ .

(١١٧) وثيقة المؤيد : انظر ملحق الوثيقة .

الفصل الرابع

التطورات التى تعرض لها الجامع منذ انشائه حتى صار على حالته الراهنة

أسباب تخرب الجامع :

أكدت وثيقة المؤيد ان الجامع كان يتكون من صحن أوسط كبير مكشوف يحيطه اربعة ايوانات اكبرها واعمقها ايوان القبلة الذى يتكون من ثلاثة اروقة اما الثلاث ايوانات الاخرى فكل منها يتكون من رواقين . كما نصت الوثيقة على وجود بعض الملحقات فى الجهة الشمالية الغربية تتكون من حمام وميضأة ومساكن للطلبة الصوفية وان للجامع سبيل بجوار الباب الرئيسى . [١] وبقايا الجامع الحالى لا تزيد عن ايوان القبلة والواجهة الرئيسية للجامع وبها الباب الرئيس والقبة الشرقية .

ويرجع المؤرخون سبب تهدم الجامع الى تحصن بعض الثائرين به من طائفة يطلق عليها الزرب فى ولاية عمر باشا حاكم مصر من قبل العثمانيين (١٠٧٦هـ / ١٦٦٥م) فاستفتى العلماء فى امرهم فافتوه بمهاجمة الجامع على ان يرم ما قد يحدث من تلف فزحف عليهم بجنوده ومعهم اثنا عشر مدفعا وضربوا عليهم بالمدافع والبنادق حتى وقت العصر حتى استسلموا . [٢]

وليس من شك ان هذه الواقعة هى السبب الحقيقى فيما آل اليه الجامع من تخريب . حيث لم تشر المراجع التاريخية والمخطوطات لاى أسباب أخرى .

اهتمام المؤرخين والعلماء بالجامع بعد تخريبه :

لم يحظ الجامع باهتمام المؤرخين بعد بناءه ، كما لم يكن مثار اهتمام علماء

الحملة الفرنسية ، فاغفلوا تسجيل حالته في القرن الثامن عشر ضمن ما سجلوه من آثار وانشطة مختلفة ، كما لم يصف على باشا مبارك الجامع فى خططه .

وكان مسيو «باسكال كوست» اول من اهتم بدراسة الجامع وتسجيل حالته بعد تخربه ، فقد زاره لاول مرة سنة (١٨١٥م) وتكررت زياراته للجامع حتى سنة (١٨١٨م) ، وقام بتصور تخطيط الجامع الاصلى من واقع ما عثر عليه من بقايا أعمدة وجدران مهدمة فى انحاء الجامع .[٣] (رسم ٦) ويتكون الجامع الاصلى فى رأيه من صحن اوسط مكشوف يحيطه أربعة ايوانات أكبرها واعمقها ايوان القبلة ، الذى يتكون من ثلاثة اروقة ، اما الثلاث ايوانات الاخرى ، فيتكون كل منها من رواقين . وللجامع اربعة ابواب وملحقا به من الجهة الشمالية الغربية ميضأة ومساكن للطلبة يفصلها عن الجامع دهليز مكشوف .[٤]

وقد زار مسيو «مهرن» Mehren الجامع سنة (١٨٧٢م) ونقل جميع كتاباته الاثرية ووصفه بانه مهدم عدا ايوان القبلة ، وقد جاء ذلك فى جدوله الذى نشره فى سان بطرسبرج سنة (١٨٧٢م) .[٥]

اعمال الترميم بالجامع :

اهتمت وزارة الاوقاف فى الفترة من عام (١٨٧٠م) باعادة بناء الجامع كما كان على حالته الاصلية ، فأعادت بناء الواجهات الثلاثة المهدمة التى تحيط بالصحن من الجهات الشمالية الغربية والشمالية الشرقية والجنوبية الغربية ، طبقا لمخطط باسكال كوست ، ولكن شاب اعمال الترميم بعض الاخطاء ، من حيث عدم مطابقة طرز الزخارف والعناصر المعمارية بالواجهات المرممة لما هو موجود بالواجهة الرئيسية للجامع ، ومن حيث اختلاف نوع الاحجار ، وعدم مراعاة وضع فتحات الشبابيك بهذه الواجهات بحيث يكون كل شباك فى منتصف المسافة بين كل عامودين ، والا تكون هذه الشبابيك مرتفعة عن سقف الرواق ، وذكرت لجنة حفظ الاثار العربية القديمة[٦] هذه الملاحظات فى تقريرها الذى جاء فيه «ان هذا العمل كان يمكن ان يكون عملا جيدا لولا عدم دراية القائمين به بالتخطيط الاصلى للجامع ولا بالفن العربى وان الاحجار والمون المستخدمة فى ترميم هذه الواجهات لم تكن جيدة ، وكان من الممكن انفاق المبالغ التى صرفت فى ترميم هذه الواجهات فى ترميم اجزاء أخرى من الجامع

الى جانب ما تم . «وقد كانت اللجنة امينة فى تقريرها فضلا عما اضافته اعمال الترميم من جدران وحجرات لم يكن لها اى أساس فى التخطيط الاصلى للجامع . [٧]

وكان الجامع فى عام (١٨٨١م) فى حالة سيئة حيث لم يتبق منه الا حائط القبلة ، والصفين الأول والثانى من الأعمدة الموازية له تحملان الاجزاء الباقية من السقف ، وكذلك القبة الشرقية ، فضلا عن الواجهات الثلاثة التى اقامتها وزارة الاوقاف من عام (١٨٧٠م) الى (١٨٧٤م) . [٨]

ومنذ عام (١٨٨١م) اهتمت لجنة حفظ الآثار العربية بترميم الجامع [٩] فجددت المدخل الرئيسى والباب النحاس وقبة الوضوء بالصحن والقباب وأبوابها واكملت مئذنتى الجامع [١٠] (رسم ٥) ، وبدأت فى ترميم سطح سقف ايوان القبلة سنة (١٨٨٩م) [١١] كما اعادت المحراب الى حالته الاصلية (١٨٩٣م) [١٢]

وقد شرعت وزارة الاوقاف سنة (١٩٠١م) فى اعادة بناء الثلاث ايوانات المهدمة ، وطلبت من اللجنة الدائمة لحفظ الآثار العربية تنفيذ المشروع الا ان اللجنة اعترضت على تنفيذ المشروع وذكرت ان اهتمامها كله منصب على الاحتفاظ بايوان القبلة والمحافظةعليه ولا يهمها اعادة الايوانات المتهدمة الى حالتها الاصلية [١٣] ، وبالرغم من ذلك فقد اعدت وزارة الأوقاف التصميمات اللازمة لتنفيذ المشروع ، ولكن ظهر عائق فنى حال دون تنفيذه ، بعد ان اكتشف المهندسون القائمون بالعمل ان وضع الشبابيك فى الواجهات الثلاثة المجددة فى الفترة من (١٨٧٠م - ١٨٧٤م) لا يساعد على انتظام الأعمدة بحيث يكون كل شباك فى منتصف المسافة بين كل عامودين ، واقترحت اللجنة الفنية بالوزارة حينئذ هدم الواجهات المذكورة حتى جلسات الشبابيك ورأت ان ذلك لن يسبب خسارة جسيمة خاصة وان النواحى الزخرفية والفنية لم تراعى عند بناء هذه الواجهات . ولكن هذا المشروع لم يتم تنفيذه . وليس من شك فى انه لو نفذ فكان سيعتبر مشروعا عظيما خصوصا وان بعض بقايا الجامع الاصلى كانت لا تزال حتى ذلك الوقت فى اماكنها الاصلية . [١٤] ولعل السبب فى عدم تنفيذ المشروع هو ما كان سيتكلفه من نفقات باهظة فى اعمال الهدم واعادة البناء ، او للخوف من الوقوع فى اخطاء فنية جديدة ، او للسببين معا .

هوامش الفصل الرابع

(١) وثيقة المؤيد : سطر ١ – ٦٢ ، ٤٩٩ انظر (اشكال ١٢٧ – ١٣٠)

(٢) وكانت طائفة الزرب مقيمة اصلا في الشام ولما كثر فسادهم جرد السلطان محمد حمله عليهم قتلت منهم الكثيرين وجاء الباقي الى مصر فزاد فسادهم وغيهم حتى اصبحوا يفرضون الاتاوات على التجار وحتى كانت الواقعة التي تحصنوا فيها بالجامع . انظر على باشا مبارك : الخطط التوفيقية جـ ٥ (طبعة بولاق ١٣٠٥) ص ١٢٩ – ١٣٠ . ولم يتم ترميم ما تهدم من الجامع الا في ولاية احمد باشا (١١٠٢هـ ١٦٩٠م) انظر عبد الرحمن الجبرتي : عجائب الآثار في التراجم والاخبار (تحقيق حسن جوهر ١٩٥٨) جـ١ ص ٧٤

(٣) Coste (Pascal) Architecture Arabe Au Monuments dy Kaire (Pa ris 1938) P. 38

(٤) سيأتي ذكر تفاصيل مشروع باسكال كوست عن الجامع في الفصل الخامس

(٥) محاضر جلسات لجنة حفظ الآثار العربية القديمة (المجموعة السابعة ١٨٩٠ طبعة بولاق) ص٦٦

(٦) نفس المرجع

(٧) سيأتي تفصيل ذلك في الفصل السادس

(٨) محاضر لجنة حفظ الآثار العربية : المرجع السابق

(٩) ملف الآثر بمصلحة الآثار

(١٠) محاضر لجنة حفظ الآثار العربية (المجموعة السابعة ١٨٩٠) ص ٦٨ وقد تم ترميم ما تهدم من المأذنتين على أساس مأذنة جامع المارداني .

(١١) نفس المرجع (المجموعة السادسة ١٨٨٩م) ص ٩٥ ، ٩٦

(١٢) نفس المرجع (المجموعة العاشرة ١٨٩٣م) ص ٢٧

(١٣) نفس المرجع (المجموعة التاسعة عشر سنة ١٩٠٢م) ص ٢٢

(١٤) نفس المرجع (المجموعة العشرون سنة ١٩٠٣) ص ٦٧

الفصل الخامس

الجامع على حالته الاصلية فى ضوء الحجة والمستندات والوثائق التاريخية

سأتكلم فى هذا الفصل عن الجامع كما جاء فى أقوال المؤرخين ، وفى دراسات علماء الآثار المحدثين ، وفى وثيقة المؤيد ، وسأتبع ذلك بمناقشة ما جاء عن الجامع بالوثيقة واوجه الاتفاق والاختلافات بينها وبين الدراسات المختلفة ، وسأختم الفصل ببعض الملاحظات والاستنتاجات عن الجامع .

اولا – وصف المؤرخين للجامع :

وصف المقريزى (١) الجامع فى خططه وصفا اجماليا عاما جاء فيه «فهو الجامع لمحاسن البنيان الشاهد بفخامة اركانه وضخامة بنيانه ... الخ» وجاء فى فقرة اخرى «ان السلطان مات فى يوم الاثنين الثامن من المحرم سنة اربع وعشرين وثمانمائة فدفن بالقبة الشرقية ولم تكن عمرت فشرع فى عمارتها حتى كملت فى شهر ذى القعدة منها وكذلك الدرج التى يصعد منها الى باب هذا الجامع من داخل باب زويلة لم تعمل الا فى شهر رمضان منها وبقيت بقايا كثيرة من حقوق هذا الجامع لم تعمل منها القبة التى تقابل القبة المدفون تحتها السلطان والبيوت المعدة لسكن الصوفية وغير ذلك فافرد لعمارتها نحو من عشرين الف دينار . «ولا يمكن ان يستشف من هذا الوصف التخطيط الاصلى للجامع حيث خلا من اى تفاصيل معمارية او زخرفية .

وقد ذكر بن اياس (٢) الجامع بقوله «انه دخلت سنة اثنين وعشرين وثمانمائه وفيها كملت عمارة جامع الملك المؤيد شيخ الذى هو داخل باب زويلة» . وبمقارنة ما جاء فى الخطط مع ما ذكره ابن اياس يتضح ان هناك تضاربا بين ما ذكره كل منهما فالمقريزى يقول ان المؤيد توفى ولم تكن بعض اجزاء الجامع قد كملت بينما يقول بن

اياس ان الجامع قد كمل وقول المقريزى هو الأصح لأنه عاصر بناء الجامع بينما لم يكن ابن اياس قد ولد الا فى عام ٨٥٢هـ .

ومما سبق ذكره من اقوال المؤرخين يمكن القول ان الجامع لم تكتمل جميع عناصره اثناء حياة السلطان المؤيد ومنها القبتان الشرقية والغربية ومساكن الطلبة الصوفية . وان هذه الاجزاء قد كملت بعد وفاته بعد ان خصصت لها المبالغ اللازمة لبنائها ، اما التخطيط الاصلى للجامع فلا يمكن الاستناد على هذه الاقوال الاجمالية فى استنباطه.

ثانيا – تصور «باسكال كوست» [٣] للجامع الاصلى :

كان «مسيو باسكال كوست» اول من شاهد الجامع بعد واقعة التخريب التى حدثت سنة (١٦٦٥م) [٤] ، فقد زاره مرة سنة (١٨١٥م) – وتكررت زياراته حتى سنة (١٨١٨م) ، وقد تمت هذه الزيارات بعد حوالى قرن ونصف من تخريب الجامع ، وهى فترة زمنية قصيرة لا يمكن ان تمحو كل الاثار او المخلفات المتبقية بعد حدوث التخريب ، وقد استغل مسيو «باسكال كوست» هذه المخلفات مثل بقايا الاعمدة والاساسات فى ارجاء الجامع المختلفة فى استنباط التخطيط الاصلى ودعم ذلك بمجموعة من اللوحات والرسوم لاجزاء الجامع المختلفة (اشكال ١٢٣ – ١٢٦) ويتكون الجامع حسب تخطيط «كوست» (رسم ٦) من صحن اوسط كبير مكشوف يتوسطه ميضأة مثمنة يحيط به من الاربع جهات ايوانات اربعة اكبرها واعمقها ايوان القبلة الذى يتكون من ثلاثة اروقة يفصلها ثلاث صفوف من الاعمدة تحمل سقفا خشبيا مذهبا وعلى جانبى ايوان القبلة توجد قبتان اما الثلاث ايوانات الاخرى فكل منها يتكون من رواقين ومسقوف بسقف خشبى مذهب . كما يتضمن تخطيط كوست ان للجامع ميضأة ومساكن للطلبة فى الجهة الشمالية الغربية خارج الواجهة الشمالية الغربية ويفصلها عنها دهليز مكشوف ، وقد حدد هذا التخطيط للجامع اربعة ابواب ، اولها الباب الرئيسى ويوجد فى شارع المعز حاليا ويؤدى الى دركاه مربعة ، على يمينها ويسارها بابان ، الباب الايمن يؤدى الى دهليز ، بداخله اربعة ابواب ، الاول يؤدى الى قاعة الكتب ، والثانى يؤدى الى ايوان صغير ، والثالث يؤدى الى سلم صاعد الى سطح الجامع ، والرابع يؤدى الى الصحن والايوانات والباب الثانى على يسار الدركاه يؤدى الى القبة الشرقية والى ايوان القبلة .

والباب الثانى للجامع يوجد فى الزاوية الغربية ، وله سلم صاعد يؤدى الى دركاه مربعة مغطاة بقبة ، وبها شبابيك مطلة على شارع تحت الربع وبالدركاة باب يؤدى الى الدهليز الفاصل بين الجامع وبين الميضأة والحمام ومساكن الطلبة .

والباب الثالث للجامع يوجد فى الزاوية الشمالية ، ويؤدى الى الدهليز المكشوف الفاصل بين الجامع وبين ملحقاته .

والباب الرابع للجامع يوجد بشارع تحت الربع بعد الباب الثانى فى الجهة الشمالية الغربية ويؤدى الى مساكن الطلبة والى الميضأة والحمام .

كما جاء في تخطيط كوست ان للجامع سبيل مجاور للباب الرئيس ويطل على الحارة الجانبية ولكنه لم يحدد تفاصيله .

وذكر «كوست» في تخطيطه ان للجامع ثلاثة مآذن ، اثنتان منها مركبتان فوق برجي باب زويلة ، والثالثة تجاور الباب الثالث للجامع ، ويصعد اليها من باب بالدهليز المكشوف الفاصل بين الجامع وبين الملحقات .

ومن الملاحظ انه رسم جميع عقود وايوان القبلة على هيئة حدوة الفرس كما انه رسم جميع زوايا الجامع قائمة ولم يلاحظ زوايا الميل على شارع المعز وعلى الحارة الجانبية كما انه رسم الصحن مربعا بينما هو مستطيل ورسم القبتين ذات مسقط مستطيل بينما هو مربع كذلك رسم الرحبة التى امام المدخل طولية بينما هى عرضية . ولم يوضح «كوست» ما اذا كان قد توصل الى هذا التخطيط وتلك التفاصيل بناء على ما جاء عن الجامع بوثيقة المؤيد ، ام انه توصل اليه على اساس ما عثر عليه من بقايا اعمدة واساسات كانت لا تزال موجودة فى ارجاء الجامع في ذلك الوقت .

ثالثا - تخطيط هيرتس (١٨٩٠م) :

قام «مسيو هيرتس» برسم تخطيطين للجامع سنة (١٨٩٠م) [(٥)] ، الاول نقله عن «كوست» [(٦)] والثانى يوضح حاله الجامع سنة (١٨٩٠م) (رسم ٧) ويتضح من هذا الرسم ان الجامع لم يتبق من جدرانه القديمة سوى جدار القبلة والمدخل الرئيسى للجامع والدركاة المربعة ، وبعض اجزاء الدهليز على يمين الدركاة ، والقبة الشرقية ، والجدار الجنوبى للقبة الغربية . اما باقى العناصر المعمارية التى جاءت بالرسم وهى الحجرة المربعة شمال القبة الغربية ، والواجهات الثلاثة التى تحيط بالصحن فى الجهات

الشمالية الشرقية والشمالية الغربية والجنوبية الغربية ، والجدار المتعامد مع الواجهة الشمالية الشرقية للجامع وبه محراب فهى كلها من ترميم وزارة الاوقاف منذ عام (١٨٧٠م) . ويتضح من رسم هيرتس ان بعض قواعد الأعمدة فى الايوانات الثلاثة المندثرة كانت لا تزال فى اماكنها الاصلية ، كما ان هناك قاعدة عامود موجودة بوسط الحجرة المربعة شمال غرب القبة الغربية ، وهذه القاعدة تقع على نفس امتداد صف اعمدة الرواق الثالث من ايوان القبلة المطل على الصحن . وهو ما يؤكد ان هذه الحجرة لم تكن موجودة في التخطيط الاصلى ، وقد كان رسم هيرتس من الدقة بحيث روعى فيه زوايا ميل الواجهتين الشمالية الشرقية والجنوبية الشرقية على الحارة الجانبية وعلى شارع المعز لدين الله ، وهو الامر الذى لم يلاحظه «كوست» فى تخطيطه .

رابعا – الجامع فى رأى العلماء والباحثين بعد باسكال كوست

لم يحظ الجامع بدراسة العلماء والباحثين دراسة كاملة واسعة مدققة ، فقد اشار اليه مستر كرزويل [٧] بقوله «انه فى حالة خراب تام ما عدا الايوان الشرقى وملحقاته» كما وصفه الاستاذ حسن عبد الوهاب [٨] وصفا عاما لما هو موجود حاليا بالجامع واشار الى ان حجة المؤيد تنص على وجود اربعة ابواب للجامع فى واجهاته الاربعة وان ايواناته الغربية والشمالية والجنوبية تتكون كل منها من رواقين . وذكر معاينة كل من باسكال كوست ومسيو مهرن للجامع [٩] وبالرغم من اتفاق وصف الاستاذ حسن عبد الوهاب مع بعض ما نصت عليه وثيقة المؤيد الا انه لم يقدم تخطيطا للجامع الاصلى ولمختلف تفاصيله القديمة .

خامسا – الجامع كما جاء بوثيقة المؤيد :

تصف وثيقة السلطان المؤيد الجامع وصفا شاملا وتفصيليا يتضح منه انه كان يتكون من صحن اوسط كبير مكشوف يتوسطه ميضأة عليها قبة «وفيما بين الاواوين المذكورة دورقاعة مفروش بالرخام الملون بوسطه فسقيه برسم الماء تكون من رخام ابيض يعلو ذلك قبة مذهبة على كرادى ورفرف دائر .. بالبياض والدهان بطلاء قشانى كاملة الرخام .» [١٠] ويحيط بالصحن ايوانات اربعة اكبرها واعمقها ايوان القبلة الذى يتكون من ٣ اروقة وعلى جانبيه قبتان وحائط القبلة به المحراب وقد كسى الحائط بالرخام اما الايوانات الثلاث المقابلة لايوان القبلة والمجاورة له فيتكون منها من رواقين وبهذه الاروقة الثلاثة شبابيك تطل على الشوارع الجانبية وعلى الدهليز الفاصل بين الجامع وملحقاته وهى

الميضأة ومساكن الطلبة وهذه الايوانات الاربعة مسقوفة بسقوف خشبية مذهبة . «المكان المذكور به اربعة اواوين على اعمدة رخام وقناطر مشهر بالدهان به محراب رخام يكتنفه عامودان مدوران باساطين مذهبة وقبا على ذلك وشبابيك من نحاس يغلق على كل منها زوجا باب الشبابيك ... قاعة الخطابة وبه قاعة الخطابة المطلة على باب زويلة وبهذا الايوان قبتان احداهما فى الحد الشرقى منه به شبابيك ومحراب يغلق على كل منها زوجا باب والقبة .. الغربى بها شبابيك مطلة على لدهليز ومحراب .. ويشتمل (على) الايوان المذكور سعه مديدة مسخر بها ثمانية ابواب يغلق على كل منها زوجا باب ... وبعلو هذا الايوان المذكور مفروش بالرخام الملون علوا وسفلا والايوان البحرى يشتمل على رواقين على عمد وقناطر تطل على الدهليز المستطيل الفاصل بين الميضأة والمكان وبهذا الايوان المذكور بابان مربعان يغلق على كل منهما زوجا باب مسقف كافورى على مربعات وخشب مفروش ارضه بالبلاط الكدان والايوان الثالث الشرقى يشتمل على رواقين ... على عمد وقناطر وشبابيك مطلة على الزقاق يغلق على كل منها زوجا باب مسقف ذلك كافورى ...الكدان والايوان الغربى به رواقان على عمد صوان ورخام مسقف كافورى به شبابيك مطلة على الدهليز يغلق .... بالبلاط الكدان . » (١١) ويوجد بالجهة الشمالية الغربية للجامع خارج واجهته الشمالية الغربية عدد من الملحقات مثل مساكن الطلبة الصوفية وميضأة يفصلها عن الجامع دهليز موازى للايوان المقابل لايوان القبلة . «والحد البحرى ينتهى الى الطريق المتوصل منها الى المحمودية وباب الفرج والى الحمام الآتى ذكره وغير ذلك وفى هذا الحد الباب الرابع المتوصل منها الى الميضأة وبيوت الطلبة والحمام والى الساقية المركبة على البئر والى الطريق المتوصل منه الى الاواوين .» (١٢) وللجامع اربعة ابواب اولها وهو الباب الرئيسى ويوجد بشارع المعز لدين الله الحالى والثانى فى الزاوية الشمالية للجامعة والثالث فى الزاوية الغربية والباب الرابع شمال غرب الباب الثالث . الباب الرئيسى يؤدى الى دركاة مربعة على يمينها ويسارها باب الايمن يؤدى الى طرقة مغطاة بقبو تؤدى الى الصحن ، والباب الايسر يؤدى الى القبة الشرقية والى ايوان القبلة . والباب الثانى للجامع يوجد فى الحارة الجانبية ويؤدى الى الدهليز الفاصل بين الجامع وبين الملحقات . والباب الثالث يوجد فى شارع تحت الربع ويؤدى الى الدهليز الفاصل بين الجامع وملحقاته ، والباب الرابع يؤدى الى الحمام والميضأة ومساكن الطلبة والى الدهليز الفاصل بينها وبين الجامع . «اربعة أبواب احدها مربع وهو الكبير الذى بالحد القبلى امام قيسارية الفاصل ... ومقرنص وجد لين

صوان يكتنفه مصطبتان يمنه ويسره يدخل منه الى دركاة ... على كل منه فرده باب احدهما يدخل منه الى دهليز معقود حجراني به اربعة ابواب» (١٣) «والباب الثانى مربع يغلق عليه زوجا باب يعلوه شباك وعقد مدائنى يدخل منه الى دركاه بصدرها مصطبة بها شباك على يمنه الداخل مطل على الزقاق وبها باب مقنطر يغلق عليه فرده باب يدخل منه الى الدهليز لفاصل بين .... وبين الميضأة ويتوصل منه الى المكان المذكور.» (١٤) «والباب الثالث مربع يغلق عليه زوجا باب يعلوه شباك مشهر بالرخام الابيض والاسود به مصطبتان خارجتان عنه ويدخل منه الى دركاة ... مصطبتان احداها بصدرها والاخرى تطل ... بها شباك مطل على الطريق وبالدركاه باب مقنطر يغلق عليه فرده باب يدخل منه الى المكان المذكور والباب الرابع مقنطر ... فرده باب يدخل منه الى المكان المذكور والى الخانقاه والى الحمام والى الميضأة ويتوصل منه الدهليز الفاصل بين الميضأة وبين المكان المذكور .» (١٥)

وبجوار الباب الرئيسى للجامع من جهة الحارة الجانبية يوجد سبيل ملحق بالجامع يتكون من دورين وبه شباكين وأسفله يوجد صهريج لتخزين المياه وهذا السبيل مغطى بقبة مذهبة محمولة على كوابيل ورفارف حولها .» بئر للمكان المذكور يشتمل الصهريج المذكور على قاعة لطيفة بها شباكان احدهما فى الحد ... المذكور الى دكان سبيل بجوار البوابة المذكورة به شباكان احدهما يطل على الشارع الآخذ ... كبير وبه فسقية وشادروان مسقف ذلك بقبا مذهب ملمع بالذهب محمى ويعلو السبيل قناطر خشب واعمدة خشب مشهر مسقف حريريا مفروش ارض السبيل المذكور بالرخام وبه مرحاض» (١٦) وللجامع ثلاثة مآذن أثنتان مركبتان فوق برجى باب زويلة والثالثة فى الايوان المقابل لايوان القبلة وهى اصغرها وكل من هذه المآذن الثلاثة يتكون من قاعدة مربعة ثم بدن مثمن ثم بدن مثمن آخر . «وبالمكان المذكور ... موادن احداها لطيفة وهى فى الحد البحرى تجاه المحراب وهى ثلاثة ادوار والاثنان الآخران مركبان على برجى باب زويلة .... المنحوت وكل منها ثلاثة ادوار .» (١٧)

مناقشة ما جاء عن الجامع بالوثيقة :

تشتمل هذه الوثيقة على وصف كامل ودقيق لتفاصيل الجامع المختلفة عند بنائه لا توجد فى غيرها من المراجع التاريخية رغم تآكل بعض اجزاؤها مع بعض التفاصيل . وقد بدأت الوثيقة بذكر حدود الجامع وهى الحدود الموجودة حاليا عدا الجهة الشمالية الغربية التى اندثرت ، وقد بدأت الوثيقة فى وصف تفاصيل الجامع مباشرة وعدد أبوابه

وبدأت بالباب الاول الذى يؤدى الى دركاه مربعة على يمينها ويسارها بابان الباب الايمن يؤدى الى دهليز عليه قبو نصف دائرى ، وبالدهليز اربعة أبواب اولها فى مواجهة باب الدهليز ويؤدى الى السبيل الملحق بالجامع والمجاور للباب الرئيسى واسفله الصهريج وبهذا السبيل قاعة جميلة وشباكان احدهما يطل على شارع المعز والثانى على الحارة الجانبية ويتوسط هذه القاعة فسقية وارضية مفروشة بالرخام ويغطيه قبة مذهبة وكان به مرحاض .[١٨] والباب الثانى بالدهليز يغلق عليه مصراع باب ويؤدى الى دهليز لحفظ ادوات السبيل وكان به قاعة مفروشة بالبلاط المعصرانى . والباب الثالث بالدهليز يجاور الباب الثانى ويؤدى الى سلم صاعد الى سطح الجامع ، والباب الرابع بالدهليز يؤدى الى صحن الجامع . والباب الثانى للجامع (رسم ٨) يوجد فى الزاوية الشمالية ويتكون من مصراعين ويعلوه شباك فوقه عقد مدائنى ويؤدى الى دركاه مربعة فى مواجهتها مصطبة بها شباك على يمين الداخل يطل على الزقاق وبه باب معقود يؤدى الى الدهليز الفاصل بين الجامع وبين الحمام والميضأة ومساكن الطلبة والباب الثالث للجامع يوجد فى الزاوية الغربية ويتكون من مصراعين يعلوه شباك وهذا الباب وصفته الوثيقة بانه مزخرف بالرخام الابيض والاسود وهو الذى كان موجود فى شارع تحت الربع وبه مصطبتان خارجتان عنه ويؤدى الى دركاه مربعة بها شباك يطل على الطريق وبالدركاه باب معقود يؤدى الى الدهليز الفاصل بين الجامع وبين الميضأة والحمام . والباب الرابع للجامع معقود وذو مصراع واحد ويؤدى الى الحمام والميضأة والدهليز الفاصل بينها وبين الحمام وتصف الوثيقة تفاصيل الميضأة وعدد بيوتها كما تحدد عدد مساكن الطلبة والطرقات التى تصل بينها وبين الجامع .

وقد ذكرت الوثيقة ان الجامع يتكون من صحن كبير مكشوف يتوسطه فسقية مكسوة بالقاشانى تغطيها قبة مذهبة محمولة على كرادى ورفرف خشب . وارضية الصحن مفروشة بالرخام الملون . ويحيط بالصحن ايوانات اربعة اكبرها ايوان القبلة الذى يتكون من ٣ اروقة تحملها صفوف الاعمدة الرخامية وهذا الايوان مسقوف بسقف خشبى مذهب وحائط القبلة مكسو بالرخام الملون ويتوسطه محراب مجوف يكتنفه عامودان عليهما تاجان مذهبان يقابله دكه المبلغ من الرخام الابيض عليها درابزين رخام ويوجد بحائط القبلة شبابيك نحاس كل شباك له مصراعان وارضية ايوان القبلة مفروشة بالرخام الملون . وعلى جانبى ايوان القبلة توجد قبتان القبة الشرقية بها شبابيك تطل على (شارع المعز الحالى) ومحراب وبابان يؤديان الى ايوان القبلة والقبة الغربية بها

شبابيك مطلة على الدهليز وبها محراب وبابان على الايوان . وخلف ايوان القبلة توجد قاعة الخطابة وتطل على باب زويلة . وهذه القاعة تحتوى على ايوانين وبها باب سر وهذه القاعة تؤدى الى سلم صاعد الى المئذنتين المركبتين فوق باب زويلة.

والايوان الثانى المقابل لايوان القبلة يتكون من رواقين على اعمدة من الرخام تحمل سقفا من الخشب المذهب وارضيته مفروشة بالبلاط المعصرانى وبالايوان شبابيك مطلة على الدهليز الفاصل بين الجامع وبين الميضأة والحمام ومساكن الطلبة ، وبه بابان يؤديان الى الدهليز المذكور .

والايوان الثالث الشمالى الشرقى يتكون من رواقين على اعمدة من الرخام تحمل سقفا من الخشب المذهب وبه شبابيك تطل على الزقاق كل منها من مصراعين . والايوان الرابع الجنوبى الغربى يتكون من رواقين على اعمدة من الرخام والجرانيت تحمل سقفا من الخشب المذهب وبه شبابيك تطل على (شارع تحت الربع الحالى) وارضيته مفروشة بالبلاط المعصرانى .

وقد حددت الوثيقة عدد مآذن الجامع بانها ثلاثة اولها امام المحراب فى الايوان المقابل لايوان القبلة والمئذنتان الاخريان مركبتان فوق برجى باب زويلة وكل من هذه المآذن الثلاثة تتكون من ثلاث طوابق .

وبتطبيق ما جاء بالوثيقة على واقع الجامع حاليا نجد انه لم يتبق من الجامع الاصلى سوى ايوان القبلة والواجهة الرئيسية وبها الباب الرئيسى عدا سقف الرواق الثالث على الصحن [١٩] وارضية الايوان المفروشة بالرخام الملون والقبة الغربية فقد اندثرت معالمها القديمة .

اما باقى اجزاء الجامع وهى الصحن المفروش بالرخام الملون وبوسطه الفسقية لرخامية المغطاة بقبة والايوانات الثلاثة المحيطة به ، وكذلك الدهليز الفاصل بين الجامع وملحقاته وهى الميضأة القديمة ومساكن الطلبة الصوفية والطرقات الموصلة بينها وبين الجامع ، وابواب الجامع الثلاثة الاخرى والسبيل الذى كان بجوار الباب الرئيسى على الحارة الجانبية ، والمئذنة الثالثة التى كانت فى الايوان المقابل لايوان القبلة فقد اندثرت كلها ولم يتبق منها شئ . [٢٠]

اوجه التشابه بين تخطيطات الجامع المختلفة وبين ما جاء بوثيقة المؤيد :

يتفق تخطيط باسكال كوست مع وثيقة المؤيد فى الآتى :

١ – وجود صحن مكشوف يتوسطه ميضأة صغيرة مغطاة بقبة محيطة اربعة ايوانات اكبرها واعمقها ايوان القبلة ويتكون من ٣ اروقة على جانبيه قبتان ، والثلاث ايوانات الاخرى يتكون كل منها من رواقين .

٢ – وجود دهليز فاصل بين الجامع وبين الملحقات وهى الميضأة ومساكن الطلبة والحمام .

٣ – وجود اربعة ابواب للجامع .

٤ – وجود ٣ مآذن اثنتان مركبتان فوق برجي اب زويلة والثالثة فى الايوان المقابل للقبلة .

٥ – وجود سبيل بالجامع بجوار الباب الرئيسى على الحارة الجانبية .

كما يتفق كل من رسم هيرتس وتخطيط كوست مع التخطيط الخالى للجامع فى لآتى :

١ – ايوان القبلة ذات الثلاثة أروقة على كلا جانبيه قبة . (٢١)

٢ – وجود الباب الرئيسى والواجهة الرئيسية للجامع .

اوجه الاختلاف بين تخطيطات الجامع المختلفة وبين ما جاء عنه بالوثيقة :

يختلف كل من رسم هيرتس والتخطيط الحالى للجامع مع تخطيط كوست ووثيقة المؤيد فى الآتى :

١ – وجود حجرة مربعة فى الجهة الشمالية الغربية من القبة الغربية ، وبهذه الحجرة محراب جهة الايوان الجنوبى الغربى . وهذه الحجرة لم ترد بتخطيط كوست ولا فى وثيقة المؤيد (شكل ٢٨) .

٢ – وجود حجرتين (م ، ن) (رسم ١) فى مكان الايوان الشمالى الشرقى لم ترد فى تخطيط كوست او فى وثيقة المؤيد . ووجود هاتين الحجرتين يحجب الضوء عن هذا الايوان بينما نصت الوثيقة على وجود شبابيك بهذا الايوان تطل على الزقاق.

٣ – وجود جدار به محراب فى نهاية الايوان الشمالى الشرقى جهة ايوان القبلة (شكل ٢٩) لم يرد فى تخطيط كوست ولا فى وثيقة المؤيد .

٤ – وجود باب واحد للجامع وهو الباب الرئيسى بينما نصت الحجة على وجود اربعة ابواب وكذلك تخطيط كوست .

٥ – عدم وجود سبيل بينما جاء بتخطيط كوست وكذلك وثيقة المؤيد انه يوجد سبيل.

٦ – وجود ايوان واحد بالجامع هو ايوان القبلة بينما جاء بتخطيط كوست وكذلك وثيقة المؤيد انه يوجد اربعة ايوانات للجامع .

٧ – عدم وجود دهليز فاصل بين الجامع وملحقاته بينما جاء بتخطيط كوست وكذلك نصت الوثيقة على وجود دهليز فاصل وملحقات هى الميضأة ومساكن الطلبة الصوفية .

٨ – وجود مئذنتين للجامع هما المركبتان فوق برجى باب زويلة بينما جاء بتخطيط كوست وكذلك نصت وثيقة المؤيد على وجود ثلاثة مآذن للجامع .

كما يختلف كل من تخطيط «كوست» مع التخطيط الحالى للجامع فى الآتى :

١ – ان كوست رسم جميع عقود بائكات ايوان القبلة على هيئة حدوة الفرس وهى فى التخطيط الحالى عقود مدببة .

٢– ان تخطيط كوست للجامع ذات زوايا قائمة لم يراع فيه زوايا الميل على شارع المعز الحالى وعلى الحارة الجانبية .

وقد شاهدت خلال زياراتى للجامع بعض الملاحظات ادونها فى الآتى :

١ – المسافة بين آخر عامودين فى الصف الاول من اعمدة ايوان القبلة من الجهة الشرقية أكثر اتساعا منها بين باقى اعمدة الصف باستثناء العامودين امام المحراب . وقد استخلصت من ذلك ان هذين العامودين هما امتداد لاعمدة الايوان الشمالى الشرقى الذى نصت الوثيقة على انه يتكون من رواقين .

٢ – هبوط جزء من أرضية الصحن الحالى فى الجزء الجنوبى المجاور للواجهة الجنوبية الغربية اثر رشح المياه اسفر عن ظهور اساسات ممتدة اسفل ارض هذه المنطقة بموازاة الواجهة الغربية (شكل ٣٠ ، ٣١) فى المكان المفروض وجود صفى اعمدة هذا الايوان فوقه ، كنص الوثيقة .

٣ – وجود بروز فى الواجهة الشمالية الشرقية المطلة على حارة الاشرقية بجوار الباب الرئيسى للجامع فى المكان الذى كان به سبيل الجامع الاصلى (شكل ٣٤) .

٤ – وجود عامود ملتصق بالجزء الخلفى من حائط القبلة تجاه الخطابة المطلة على باب زويلة . وهذا العامود يحمل عقدين مدببين (شكل ٢٠) احدهما يرتكز على الزاوية الجنوبية للحجرة المربعة غرب ايوان القبلة والعقد الثانى يرتكز على حائط القبلة . وقد سد الفراغ بين العقدين (٢٢) ولم يترك الا باب صغير يؤدى الى قاعة الخطابة ومن الواضح ان هذا الجزء المسدود لم يكن كذلك فى الجامع الاصلى . وقد راعيت ذلك فى استنباطى للتخطيط الاصلى للجامع .

ويستخلص مما سبق ذكره فى هذا الفصل النتائج التالية :

١ – إن ما جاء باقوال المؤرخين القدامى لا يمكن الاستناد اليه فى استنباط التخطيط الاصلى للجامع .

٢ – ان تخطيط باسكال كوست للجامع يطابق الى حد كبير ما جاء عنه بالوثيقة .

٣ – ان هيرتس حدد فى رسمه للجامع سنة (١٨٩١م) اماكن بعض الاعمدة فى الايوانات الثلاثة المندثرة .

٤ – ان الترتيبات التى اجرتها وزارة الاوقاف بالجامع فى الفترة من (١٨٧٠ – ١٨٧٤م) ببنائها الواجهات الثلاثة الشمالية الشرقية والشمالية الغربية والجنوبية الغربية ترميمات لم تقم على اساس فني من حيث اسلوب البناء او مراعاة تخطيط الجامع الاصلى ، كما انها اضافت زيادات مثل الحجرتين (م ، ن) ، والحجرة (ح) والجدار ذو المحراب فى نهاية الايوان الشمالى الشرقى جهة ايوان القبلة (رسم ١) وهذه الزيادات لم يرد لها ذكر فى وثيقة المؤيد او فى تخطيط باسكال كوست.

٥ – يمكن استنباط التخطيط الاصلى للجامع من خلال ما جاء عنه بوثيقة المؤيد بالمقارنة مع تخطيط باسكال كوست ورسم هيرتس مع ما شاهدته من ملاحظات بالجامع . وهذا ما سيأتى ذكره فى الفصل القادم .

هوامش الفصل الخامس

(١) الخطط جـ٢ ص ٣٢٧ - ٣٣٠

(٢) بدائع الزهور فى وقائع الدهور جـ٢ ص ٦

(٣) Coste (Pascal) : Op. cit.

(٤) سبق الاشارة الى ذلك

(٥) محاضر لجنة حفظ الآثار العربية القديمة (المجموعة السابعة ١٨٩٠م)

(٦) سبقت الاشارة اليه انظر رسم (٦)

(*) يجدر الاشارة الى ان الاستاذ ابراهيم شبوح نشر بحثا فى الفية القاهرة (١٩٦٩) بعنوان «جامع الملك المؤيد» من ٩ صفحات استند فيه على دراسة باسكال كوست وزوده بتخطيط للجامع الحالى وتخطيط كوست ، ٥ لوحات عنه . وبالرغم من ان البحث لم يقدم رأيا او اضافة جديدة لتخطيط الجامع تستند الى دراسة المراجع والوثائق القديمة فقد وردت به بعض الملاحظات ، ففى حديثه عن ابواب الجامع (ص٢) ذكر ان وقفية المؤيد وباسكال كوست يؤكد ان للجامع ثلاثة ابواب بينما ما جاء بالوثيقة وما امدنا به كوست يوضحان ان للجامع اربعة ابواب . كما لم يذكر ان الجامع كان ملحقا به سبيل مجاور لبابه الرئيسى وملحقات فى الجبهة الشمالية الغربية هى الميضأة ومساكن الطلبة . ومن ناحية المصطلحات الفنية ذكر لفظ (بلاطة) بدلا من رواق (ص١) وهذا اللفظ لم يكن مستعملا فى مصر فى العصر المملوكى بل كان مستعملا فى المغرب وكان المصطلح الشائع فى مصر هو (رواق) . وفى حديثه عن الأصول المعمارية (ص ٦) ارجع أصل المقرنصات الى بلاد الشام فى بيمارستان نور الدين (٥٤٩هـ / ١١٥٤م) والواقع انها ظهرت فى مصر قبل هذا التاريخ فى بعض مقابر اسوان الفاطمية وفى قبتا عتكا والجعفرى . وفى وصفه لمنطقة انتقال القبة الشرقية (ص ٧٢٦) ذكر ان القبة محمولة على مثلثات كروية مغطاة بمقرنصات بينما القبة محمولة على مقرنصات من ٩صفوف واصل المقرنص هو الحنية الركنية وليس المثلث الكروى الذى يوجد امثلته فى ابواب القاهرة الفاطمية .

(٧) Creswell (K.A.C) : OP. Cit.

(٨) حسن عبد الوهاب ؛ المرجع السابق ص ٢١٣ ، ٢١٤

(٩) سبق اللاشارة الى ذلك

(*) انظر ملحق وثيقة المؤيد

(١٠) وثيقة المؤيد (سطر ٣٧ ، ٣٨ شكل ١٢٨)

(١١) المرجع السابق سطر ١٩ - ٣٧ (شكل ١٢٨)

(١٢) نفس المرجع سطر ٥٧ ، ٥٨ (شكل ١٢٩)

(١٣) نفس المرجع سطر ٩ – ١١ (شكل ١٢٧)

(١٤) نفس المرجع سطر ٤٠ – ٤٢ (شكل ١٢٨)

(١٥) نفس المرجع سطر ٤٢ – ٤٥ (شكل ١٢٨ ، ١٢٩)

(١٦) نفس المرجع سطر ١٢ – ١٥ (شكل ١٢٧)

(١٧) نفس المرجع سطر ٣٨ – ٤٠ (شكل ١٢٨)

(١٨) وطراز السبيل ذو الشباكين كان يوجد فى اركان المساجد والمدارس المعاصرة لجامع المؤيد مثل سبيلا خانقاه الناصر فرج بن برقوق فى الصحراء (٨٠٣ – ٨١٣هـ) (١٤٠٠ – ١١م) وسبيل فرج بن برقوق الملحق بزاوية (مدرسة الدهيشة) تحت الربع (٨١١هـ – ١٤٠٨م) وسبيل ملحق بمسجد الاشرف بارسباى بالاشرفية (٨٢٦هـ – ١٤٢٢م) وسبيل ملحق بمسجد الاشرف بارسباى بالخانكة (٨٤١هـ / ١٤٣٧م) وتخطيط حجرة السبيل فى معظم هذه الأسبلة مربع او مستطيل ويوجد بصدر حجرة السبيل دخلة للشادروان كما يوجد اسفله صهريج لحفظ المياه وفى ارضية الحجرة من الداخل يوجد حوض من الرخام تسير فيه المياه للمارة مجاور لكل شباك . حسنى نويصر : مجموعة سبيل السلطان قايتباى (رسالة ماجستير مخطوطة) ص ١١ وما بعدها .

(١٩) هذا السقف رممته لجنة حفظ الآثار العربية القديمة سنة (١٣٠٥ – ١٣١٥هـ) دون ان تعيد الزخارف لما كانت عليه .

(٢٠) الميضأة الموجودة بصحن الجامع حاليا وكذلك الواجهات الشمالية الشرقية والشمالية الغربية والجنوبية الغربيةالتى تحيط بالصحن مجددة .

(٢١) اندثرت القبة الغربية حاليا وبقى مربعها الاسفل وهو مغطى بسقف خشبى .

(٢٢) جدد هذا الجزء سنة (١٢٥٤هـ) على يد ابراهيم خادم فقراء كلشنى . حسن عبد الوهاب : المرجع السابق ص ٢١٣ .

الفصل السادس
الجامع على حالته الاصلية

سأتكلم فى هذا الفصل عن التخطيط الاصلى للجامع كما كان وقت بنائه وذلك بناء على ما تم دراسته فى الفصلين الرابع والخامس .

أولا – تخطيط الجامع : (رسم ٩)

يتكون الجامع الاصلى من صحن اوسط مستطيل مكشوف يتوسطه فسقية عليها قبة خشب يحيطه اربعة ايوانات اكبرها واعمقها ايوان القبلة ويتكون من ثلاثة اروقة على كلا جانبيه قبة وخلف ايوان القبلة توجد قاعة الخطابة المطلة على باب زويلة ، اما الثلاث ايوانات الاخرى فيتكون كل منها من رواقين وللجامع اربعة ابواب احدها وهو الباب الرئيسى فى الواجهة الرئيسية والثانى فى الزاوية الشمالية والثالث فى الزاوية الغربية والرابع صغير فى شارع تحت الربع . وللجامع ثلاث مآذن احداها فى الايوان المقابل للقبلة والاخريان فوق برجى باب زويلة . وكان ملحقا بالجامع سبيل بجوار الباب الرئيسى وفى الجهة الشمالية الغربية من الايوان المقابل للقبلة يوجد دهليز مكشوف فاصل بين الجامع وبين الملحقات وهى الميضأة ومساكن الطلبة واسطبل وساقية .

ثانيا – وصف الجامع :

يقع باب الجامع الرئيسى بشارع المعز الحالى فى الركن الشرقى من الواجهة الجنوبية الشرقية ويرتفع عن الارض مترين ويؤدى اليه سلم مزدوج عرضه ٢,٤٢ متر يحصر رحبه امامه (أ) عرضها هو عرض السلم وطولها ٦,٨٨ متر . تؤدى الى رحبه (ب) صغيرة امام الباب مساحتها ٦,٧٠ × ٣,٠٦ متر يكتنفها مصطبتان ويعلوها طاقية من المقرنصات والدلايات ، ثم الباب وعرضه ٣,٠٦ متر يكتنفه كتلتان من حجر

الجرانيت الوردى المربعة المسقط فوقه عقد مستقيم مزرر . ويؤدى الباب الى دركاه مربعة (ج) طول ضلعها ٥,٤٨ متر مغطاه بقبو متقاطع يتدلى منه المقرنصات والدلايات ، على يمين ويسار الدركاه (ج) بابان الباب الايمن عرضه ٢,١٧ متر يؤدى الى دهليز مستطيل (د) يتراوح عرضه بين ٣,٤٨ ، ٤,١٥ متر وطوله ١٦,٢٤ متر مغطى بقبو طولى متجه من الشرق الى الغرب ويوجد بهذا الدهليز اربعة ابواب اولها فى الركن الشرقى ويؤدى الى السبيل (ش) ، والباب الثانى يوجد فى نهاية الدهليز من الجهة الشمالية الغربية ويؤدى الى ايوان به قاعة صغيرة (هـ) وهى من ملحقات السبيل . والباب الثالث بالدهليز مجاور للباب الثانى ويؤدى الى سلم صاعد الى سطح الجامع (و) . والباب الرابع بالدهليز يؤدى الى الصحن والايوانات . والباب الثانى على يسار الدركاه (ج) عرضه ٢,١٧ متر يؤدى الى ممر ضيق عرضه ١,٧٠ متر وطوله ٦,٤٧ متر (ز) يتعامد مع محور المدخل الرئيسى للجامع فى نهايته باب عرضه ١,٤٩ متر يؤدى الى القبة الشرقية (ح) وهى ذات مسقط مربع طول ضلعه ١٠,٥ متر ترتفع ارضيتها عن ارضية الممر (ز) ٣٥سم وارتفاعها ٢٦ متر ، يتوسط اسفل جدارها الجنوبى الشرقى محراب حوله شباكان مستطيلان يطلان على شارع المعز يعلو كل منهما شباك توآم ، وفى جدارها الشمالى الغربى دخلتان غائرتان وبالجدار الجنوبى الغربى للقبة بابان عرض كل منهما ٢,١٩ متر يؤديان الى ايوان القبلة (ى) الذى يتكون من ٣ اروقة محمولة على ٣ صفوف من الاعمدة الموازية لحائط القبلة فى الجهة الجنوبية الغربية منه توجد القبة (ك) . وفى الجهة الجنوبية من حائط القبلة يوجد عقدان محمولان على عامود يؤديان الى قاعة الخطابة (م) المطلة على باب زويلة وبها دهليز (ن) يؤدى الى سلم (خ) صاعد الى سطح ايوان القبلة والى المئذنتين المركبتين فوق برجي باب زويلة .

ويطل ايوان القبلة على صحن مستطيل (ط) يتوسطه فسقية عليها قبة يحيط بها ايوانات ثلاثة من الجهات الشمالية الشرقية (ع) والشمالية الغربية (س) والجنوبية الغربية (ل) كل منها يتكون من رواقين . وبالايوان الشمالى الغربى بابان يؤديان الى الدهليز (ص) الذى يوازى هذا الايوان والذى يؤدى الى الطرقة (ث) والى الميضأة (د) ومساكن الطلبة (ظ) والحمام (غ) .

ثالثا - توزيع وحداته المعمارية :

١ - الابواب الاربعة للجامع

الباب الاول وهو الرئيس يقع فى شارع المعز الحالى [١] ، والباب الثانى للجامع (ف) يوجد فى الركن الشمالى من الواجهة الشمالية الغربية ويؤدى الى الدهليز (ص) الفاصل بين الجامع والميضأة والحمام ومساكن الطلبة والى المئذنة (ر) المجاورة لهذا الباب . والباب الثالث (ق) يوجد فى الركن الغربى من الواجهة الشمالية الغربية للجامع بشارع تحت الربع (الحالى) ويؤدى الى الدهليز (ص) الفاصل بين الجامع وبين الميضأة والحمام ومساكن الطلبة . (رسم ٨) والباب الرابع للجامع (ض) وهو صغير ويوجد بشارع تحت الربع شمال غرب الباب الثالث ويؤدى الى مساكن الطلبة والى الحمام والميضأة والى الدهليز (ص) الفاصل بين الجامع وهذه الملحقات .

٢ - الصحن :

يتوسط الايوانات الاربعة وهو مستطيل مكشوف مساحته ٤١ × ٤٧ متر بوسطه فسقية مغطاة بقبة خشبية مذهبة .

٣ - الايوانات الاربعة :

للجامع ايوانات اربعة اكبرها واعمقها ايوان القبلة (ى) الذى يبلغ طوله فى مواجهة الصحن ٤٧ متر وعند حائط القبلة ٣٩,٨٠ متر حيث تشغل القبتان الشرقية والغربية جزءا من الرواقين الاول والثانى جهة جدار القبلة . ويبلغ عمق الايوان ١٦,٢١ متر ، ويتكون من ثلاثة اروقة الاول الموازى لحائط القبلة عمقه ٥,٧٨ متر وبه ثمانية اعمدة تحمل بائكات بها ٩ عقود مدببة اوسعها العقد الذى يواجه المحراب . والرواق الاوسط عمقه ٥,٨٥ متر ويماثل من حيث عدد الاعمدة والعقود الرواق الموازى لحائط القبلة . والرواق الثالث فى مواجهة الصحن عمقه ٤,٥٨ متر وعدد اعمدته اثنا عشر عامودا تحمل احدى عشر عقدا مدببا . ويختلف سمك جدار القبلة من الجهة الشرقية عنه من الجهة الغربية حيث يبلغ سمكه من الجهة الشرقية ١,٣٠ متر ومن الجهة الغربية ٣,٢٥ متر ليتناسب ذلك مع زاوية ميل الشارع .

والايوان الثانى (ع) يوازى الواجهة الشمالية الشرقية للجامع ويتكون من رواقين عمقه ١٢ مترا وبه صفان من الاعمدة تحمل بائكات ذات عقود مدببة . وبه شبابيك

مطلة على الحارة الجانبية والايوان الثالث (ل) يوازى الواجهة الجنوبية الغربية للجامع ويماثل الايوان الشمالى الشرقى وبه شبابيك مطلة على شارع تحت الربع .

والايوان الرابع الذى يقابل ايوان القبلة (س) يتكون من رواقين وبه صفان من الاعمدة والباتكات المعقودة بعقود مدببة وبه بابان فى الجهتين الشمالية والغربية يؤديان الى الدهليز (ص) الموازى لهذا الايوان وبه شبابيك مطلة على الدهليز .

٤ – المآذن :

وتوجد ثلاث مآذن بالجامع اثنتان منها مركبتان فوق بابى زويلة [٢] والثالثة وهى اصغر منهما فى الايوان المقابل لايوان القبلة بجوار الباب الثانى وتتكون من ثلاث طوابق.

٥ – السبيل :

ويوجد بجوار باب الجامع الرئيسى على الحارة الجانبية وله باب بالدهليز الذى على يمين دركاه المدخل ، وكان السبيل حسب ما جاء بالوثيقة يتكون من ثلاث طبقات الطابق الاول تحت الارض وبه صهريج تخزن به مياه النيل وقت زيادته . ويستخدم ماء الصهريج فى السبيل فقط . والطابق الثانى (دكان السبيل) [٣] وبه شباكان على الحارة الجانبية ارضيته مفروشة بالرخام ، وفى صدر حجرة السبيل يوجد شادروان وحوض بجانب كل شباك والطابق الثالث (مكتب السبيل) [٤] وكان يوجد به بعض الأدوات الخاصة بالمزملاتى وربما كان هذا الطابق مستخدما كسكنى للمزملاتى ، او كمكان لتعليم ايتام المسلمين . وهذا متروك لتقرير ناظر الوقف .

٦ – ملحقات الجامع :

وتقع فى الجهة الشمالية الغربية ويفصلها عن الجامع دهليز يوازى الايوان المقابل للقبلة ، وهى كما نصت الوثيقة عبارة عن ميضأة ومساكن للطلبة الصوفية بالجامع وخزانة كتب واصطبلين وبئر وساقية . وقد خصصت الميضأة لينتفع بها الطلبة وارباب الوظائف والمساكن خصصت لسكنى الطلبة . واما البئر والساقية فقد خصصا لاستخراج الماء وجريانه الى بيوت الميضأة والى الفسقية التى بصحن الجامع [٥]

٧ – انواع التغطية بالجامع :

القباب : توجد بالجامع قبتان الاولى هى القبة الشرقية (ح) بايوان القبلة وارضيتها مرتفعة ٣٥سم عن ارضية الممر (ز) وهى قبة كبيرة مربعة المسقط طول ضلعه ١٠,٥

متر وارتفاعها ٢٦ متر . وباركانها الاربعة فى نهاية المربع السفلى منطقة انتقال تتكون من ٩ صفوف من المقرنصات تحمل القبة . والقبة التى فى الجانب الغربى من ايوان القبلة مماثلة للقبة الشرقية من حيث المسقط الافقى والقطاع الرأسى . (٦)

الأقبية : يوجد بالجامع نوعان من التغطية الاول القبو المتقاطع والثانى القبو الطولى الاول يغطى دركاه المدخل والنوع الثانى يغطى الدهليز على يمين الدركاه وقاعة الخطابة المطلة على باب زويلة . (٧)

السقوف الخشبية : كانت الايوانات الاربعة بالجامع مغطاة بسقوف خشبية على براطيم ومربعات خشبية مذهبة . (٨)

٧ - الارضيات :

كانت ارضيات مدخل الجامع ، ودركاه المدخل ، والدهليز على يمين الدركاه وارضية حجرة السبيل ، وكذلك ارضية الصحن وايوان القبلة . وارضية خزانة الكتب مفروشة كلها بالرخام الملون . اما ارضيات الايوانات الثلاثة التى تحيط بالصحن وكذلك باقى ارضيات الجامع فكانت مفروشة بالبلاط الحجارى (الكدانى) (٩) .

ملحق ما جاء عن آلجامع بوثيقة المؤيد

مقدمة :

هذه الوثيقة نسخة من الوثيقة الاصلية للسلطان المؤيد ويبلغ طولها ٢١,٥ متر وعرضها يتراوح بين ٢٢ ، ٢٥سم ويرجع اختلاف العرض الى تآكل بعض اجزاءها خاصة من الاجناب . وهى مكتوبة بالحبر الاسود على رقاع متصلة من الرق يبلغ طوال الرقعة (من ٣٠ - ٤٠ سم) . وقد حررت هذه الوثيقة بتاريخ ٤ جمادى الآخرة سنة ٨٢٣هـ فى حياة السلطان المؤيد ، وقد دون بها جميع منشآته المعمارية واوصاف كل منها وارباب الوظائف وبها مخصصات كل منهم . كما دون بالوثيقة املاك السلطان بمصر والشام واختتم الوثيقة بشهادة الشهود الى نهايتها .

وحيث ان هذه الوثيقة التى يبلغ طولها ٢١,٥ متر وعدد اسطرها ١١٤٢ سطر تحتوى على اشياء كثيرة لا صلة لها بموضوع البحث مثل املاك السلطان من اطيان زراعية ومبانى سكنية وعمائر ومنشآت مختلفة فى كافة انحاء مصر والشام تستغرق معظم الوثيقة ، فسأكتفى فى هذا المجال بذكر نصوص الوثيقة التى لها صلة مباشرة بالبحث وهى :

أولا - ما جاء عن الجامع بالوثيقة من سطر ١ - ٦٢ (اشكال ١٢٧ - ١٢٩)

ثانيا - الغرض من انشاء الجامع والعمائر الاخرى ووظيفة كل عنصر من عناصر الجامع وارباب الوظائف به سطر ٤٨٣ - ٦٩٧ (اشكال ١٣٠ - ١٣٨) .

ثالثا - تاريخ كتابة الوثيقة والشهود سطر ٧٦٦ - ٧٧٧ (شكل ١٣٩) وسأتبع ذلك بذكر المصطلحات الفنية والوظائف المختلفة التى وردت بالوثيقة طبقا للارقام الموضوعة فوق كل مصطلح او وظيفة .

أولا - نص ما جاء عن الجامع بالوثيقة :

سطر ١ «منصف المظلومين ....»

سطر ٢ «ظل الله الوارف (ورصى) [١] .... (البارود) [٢] ....»

سطر ٣ «قسيم امير المؤمنين خلد الله تعالى ملكه ....»

سطر ٤ «وملكه بساط الارض برا وبحرا وا ....»

سطر ٥ «وهو فى دست ملكه وسلطانه ومنحه ....»

سطر ٦ «وايد واكد وتصدق بجميع ما يأتى ذكره و ....»

سطر ٧ «ملكه وتصرفه وحوزه واختصاصه من ذلك جميع المكان ....»

سطر ٨ (در المستجد جامعا) [٣] «المنتهى بعضه الى الشارع الذى خارج بابى زويلة المتوصل منه الى ....»

سطر ٩ «اربعة ابواب احدهما مربع ١ وهو الكبير الذى بالحد القبلى امام قيسارية [٤] الفاضل ....»

سطر ١٠ «ومقرنص ٢ وجدلين صوان ٣ يكتنفه مصطبتان ٤ يمنه ويسرة يدخل الى دركاه ٥ ....»

سطر ١١ «على كل منهما فرده باب احدهما يدخل منه الى دهليز معقود حجرانى ٦ به اربعة ابواب ....»

سطر ١٢ «بئر المكان المذكور يشمل الصهريج المذكور على قاعة لطيفة ٧ بها شباكان احدهما فى الحد ....»

سطر ١٣ «المذكور الى دكان سبيل ٨ بجوار البوابة المذكورة به شباكان احدهما يطل على الشارع الآخذ ....»

سطر ١٤ «كبير وبه فسقية وشادروان ٩ مسقف ذلك بقبا مذهب ملمع بالذهب محمى ١٠ ويعلو السبيل»

سطر ١٥ «قناطر خشب ١١ واعمدة خشب مشهر مسقف حريريا ١٢ مفروش ارض السبيل المذكور بالرخام»

سطر ١٦ «وبه مرحاض والباب الثانى الذى بالدهليز مربع يغلق عليه فرده باب يدخل منه الى الدهليز ....»

سطر ١٧ «منه الى قاعة برسم المكتب ١٣ تشتمل على ايوان ودورقاعة ١٤ مفروشة بالبلاط الكدان ١٥ بها ....»

سطر ١٨ «الثالث المجاور لباب القاعة المذكورة يتوصل منه الى سلم يصعد من عليه الى رواقين مطل على ....»

سطر ١٩ «الرابع الذى بالدهليز ١٦ مربع يغلق عليه زوجا باب مطبق ١٧ يدخل منه الى المكان المذكور به اربع اوا(وين) (٥)

سطر ٢٠ «على اعمدة رخام وقناطر مشهر بالدهان ١٨ به محراب رخام يكتنفه عامودان مدوران»

سطر ٢١ «باساطين مذهبة ١٩ وقبة على ذلك وشبابيك من نحاس يغلق على كل منها زوجا باب ....» (سطر من ١ - ٢١ ش ١٢٧)

سطر ٢٢ «الشبابيك .... قاعة الخطابة وبه قاعة الخطابة المطلة على باب زويلة»

سطر ٢٣ «في الحد القبلي والآخر لطيف في الحد الشرقي يغلق على كل منهما زوجا باب والقاعة المذكورة تشتمل على ايوان»

سطر ٢٤ «يتوصل الى قاعة لطيفة بها شباك مطل على الدهليز وبه باب سر ٢٠ اسفل هذه القاعة ......»

سطر ٢٥ «مرحاض ومدار سلم برسم العلو وبهذا الايوان ٢١ قبتان احداهما فى الحد الشرقى منه بها شبابيك ومحراب (وبابان على كل) (٦)

سطر ٢٦ «منهما زوجا باب والقبة (التى فى الحد) (٧) الغربى بها شبابيك مطلة على الدهليز ومحراب ... وبابان (يغلق على كل منهما) (٨)

سطر ٢٧ زوجا باب مطعمه ويقابل المنبر المذكور دكه المؤذنين برخام ابيض بطلاء بدرابزين ٢٢ مذهب (بدرابزين مرخامين برخام) (٩)

سطر ٢٨ «خشب وهذا الايوان المذكور والشبابيك مفروش بالرخام الملون بوزرة ٢٣ دائرة بالواح كافور»

سطر ٢٩ «وشحم ولحم قهرمانى ٢٤ وغير ذلك مسقف ذلك بقبا ٢٥ و .... احدهما مقرنص مذهب نتوئة والاخرى ......»

سطر ٣٠ «به كردتان ٢٦ تواجه المر .... على معابر ٢٧ ...... مقرنص مذهب وعلى السقوف الذى بباب ....»

سطر ٣١ «وتشتمل على الايوان المذكور سعة مديدة مسخز بها ثمانية ابواب يغلق على كل منها زوجا باب ويعلو هذا الايوان»

سطر ٣٢ «المذكور مفروش بالرخام الملون علوا وسفلا والايوان البحرى يشتمل على رواقين ٢٨ وعمد وقناطر (وشبابيك) [١٠] تطل على»

سطر ٣٣ «الدهليز المستطيل الفاصل بين الميضأة والمكان وبهذا الايوان المذكور بابان مربعان بغلق على كل منهما زوجا باب ....»

سطر ٣٤ «مسقف كافورى على مربعات ٣٠ وخشب مفروش ارضه بالبلاط الكدان والايوان الثالث الشرقي يشتمل على رواقين على عمد»

سطر ٣٥ «(وبه مرنه على عمد) [١١] وقناطر رخام وشبابيك مطلة على الزقاق يغلق على كل منها زوجا باب مسقف ذلك كافورى (مفروش ارضه بالبلاط) [١٢]

سطر ٣٦ «الكدان والايوان الغربى به رواقان على عمد صوان ورخام مسقف كافورى به شبابيك مطلة على الدهليز يغلق (على كل منها ... مفروش ارضه) [١٣]

سطر ٣٧ «بالبلاط الكدان وفيما بين الاواوين المذكورة دورقاعة مفروش بالرخام الملون بوسطه فسقية ٣١ برسم الماء تتكون ...»

سطر ٣٨ «رخام ابيض يعلو ذلك قبة مذهبة على كرادى ورفرف ٣٢ دائر مشهر بالبياض والدهان بطلاء قشانى كاملة الرخام وبالمكان المذكور (ثلاث) [١٤]

سطر ٣٩ «موادن احداها لطيفة وهى في الحد البحرى تجاه المحراب وهى ثلاثة ادوار والاثنان الاخران مركبان على برجى باب زويلة (من الحجر) [١٥]

سطر ٤٠ «المنحوت ٣٣ وكل منهما ثلاثة ادوار والباب الثانى مربع يغلق عليه زوجا باب يعلوه شباك وعقد مدائنى ٣٤ يدخل منه الى دركاه ...»

سطر ٤١ «بصدرها مصطبة بها شباك على يمنه الداخل مطل على الزقاق وبها باب مقنطر ٣٥ يغلق عليه فرده باب يدخل منه الى الدهليز الفاصل بين (الجامع) [١٦]

سطر ٤٢ «وبين الميضأة ويتوصل منها الى المكان المذكور والى ..... الفسيح والى الميضأة المذكورة والباب الثالث مربع يغلق عليه زوجا باب يعلوه شباك»

سطر ٤٣ «مشهر بالرخام الابيض والاسود ٣٦ به مصطبتان خارجتان عنه ويدخل منه الى دركاه بها مصطبتان احداهما بصدرها والاخرى ....»

سطر ٤٤ «بها شباك مطل على الطريق وبالدركاه باب مقنطر يغلق عليه فرده باب يدخل منه الى المكان المذكور والباب الرابع مقنطر (يغلق عليه) [١٧] (اسطر ٢٢ – ٤٤ شكل ١٢٨)

سطر ٤٥ «فرده باب يدخل منها الى المكان المذكور والى الخانقاه [١٨] والى الحمام والى الميضأة ويتوصل من الدهليز الفاصل بين الميضأة وبين المكان المذكور»

سطر ٤٦ «بها مصطبة بصدرها شباك مطل على الخانقاه الآتى ذكرها وبهذه الدركاه ايوان ومصطبتان يعلو ذلك مقرنص ...... يتوصل منه .....»

سطر ٤٧ «الى دركاه بها بابان ومصطبة بصدرها احد البابين مقنطر يغلق عليه فرده باب يعلوه شباك يدخل منه الى قاعة تشتمل على ......»

سطر ٤٨ «بها شبابيك مطلة على الطريق بها خزانة كاملة المرافق والحقوق مفروشة الارض بالرخام ...»

سطر ٤٩ «والباب الثانى مقنطر عليه فرده باب يعلوه شباك لطيف يدخل منه الى سلم معقود بالبلاط الكدانى يصعد من عليه .....»

سطر ٥٠ «منافع ومرافق وحقوق مسقف ذلك القاعة المذكورة بقبا ملمع بالذهب ويتوصل من الدهليز الفاصل بين ....»

سطر ٥١ «المشتملة على بيوت خلا يدخل اليها من باب مقنطر يغلق عليه زوجا باب بوسطها فسقية مربعة يتوصل الى دركاه»

سطر ٥٢ «ويقابل باب الميضأة المذكورة باب عليه فرده باب يدخل منه الى دهليز مستطيل به ... يتوصل منه الى .... يتوصل منه الى رحبه مربعة بها .....»

سطر ٥٣ «سفلية وعلوية عد بها مائتا بيت يشتمل كل بيت منها على باب وشباك

وبداخل الرحبه المذكورة اربعة ....»

سطر ٥٤ «حريستان وعدة الحراست ٣٧ ستة عشر حريسا وبالرحبة المذكورة مداران سلالم برسم العلو .... وبها باب مقنطر يغلق عليه زوجا باب .....»

سطر ٥٥ «منه الى المحمودية وغيرها وبسفل القاعة المذكورة اصطبلان ويحيط بذلك ويشتمل عليه حدود اربعة»

سطر ٥٦ «الحد القبلى ينتهى الى الطريق الشارع داخل بابى [١٩] زويلة تجاه قيسارية الفاضل وفيه الباب الكبير الاول وحانوت ....»

سطر ٥٧ «وثلاثة عشر حانوتا والحد البحرى ينتهى الى الطريق المتوصل منها الى المحمودية وباب الفرج والى الحمام الآتى ذكره ......»

سطر ٥٨ «وغير ذلك وفى هذا الحد الباب الرابع المتوصل منه الى الميضأة وبيوت الطلبة والحمام والى الساقية المركبة على البئر والى الطريق المتوصل منه الى الاواوين .....»

سطر ٥٩ «والحد الشرقى ينتهى الى الطريق (المتوصل منه) [٢٠] الى الطارابين والمحمودية وفيه الباب الثالث وباب سر يصعد منه ....»

سطر ٦٠ «ومخازن من حقوق ذلك والحد الغربى ينتهى الى الطريق المتوصل الى .... وباب الخرق تجاه الحصريين وذلك ..»

سطر ٦١ «للباب الرابع وفى هذا الحد ضريح سيدنا الشيخ ابو النور والرحبة التى من حقوق الضريح المذكور فى ..... حوانيت .....»

سطر ٦٢ «وشبابيك من حقوق المكان المذكور يحد ذلك وحدوده وحقوقه وما يعرف به» . (اسطر من ٤٥ – ٦٢ شكل ١٢٩)

ثانيا – نص ما جاء بالوثيقة عن الغرض من اقامة المؤيد لمنشأته المعمارية والجامع ووظيفة كل عنصر من عناصر الجامع وارباب الوظائف به :

سطر ٤٨٣ «انشأ مولانا السلطان الملك المؤيد ابو النصر شيخ المشار اليه اعلاه نصره الله تعالى على من عاداه وقفه هذا على ما يأتى ذكره مبينا»

سطر ٤٨٤ «وشرحه مفصلا فاما المكان المستجد الانشا الذى بصدره المحراب الكائن

بالقاهرة المحروسة المنتهى بعضه الى الشارع»

سطر ٤٨٥ «خارج بابى زويلة المتوصل منه الى الربع الظاهرى فانه وقفه مسجدا لله تعالى تقام فيه الصلوات واوامر الله»

سطر ٤٨٦ «والجميع والجماعات ويختلف [٢١] فيه على العبادات ويذكر فيه اسم الله العظيم ويتلى فيه الكتاب الكريم ويقرأ فيه حديث النبى محمد»

سطر ٤٨٧ «عليه افضل الصلاة والتسليم وخلى بين المسلمين وبينه بخلية شرعية ودخلوه وصلوا فيه واعلن فيه بالآذان وصار حكمه حكم المساجد»

سطر ٤٨٨ «الجوامع لا حق له فيه الا كواحد من المسلمين واما الفسقية التى بصحن الجامع المذكور فى وسطه وما بها من الزبازيب النحاس ٣٨ فانه وقفها وجعلها»

سطر ٤٨٩ «معدة لما يتحصل فيها من الماء الواصل اليها برسم الوضوء خاصة واما الصهريج من حقوق المكان المذكور المبنى فى تخوم الارض فانه وقفه»

سطر ٤٩٠ «وجعله معد لما ينقل اليه من الماء من بحر النيل المبارك زمن زيادته وجعل علوه معدا لما يجعل فيه من المواعين برسم سبيل الماء المذكور بالشباكين اللذين»

سطر ٤٩١ «من حقوق ذلك واما الاواوين المشار اليها اعلاه فانه وقفها وجلها معدة لاقاة الصلوات فيها ولجلوس المدرسين وطلبتهم»

سطر ٤٩٢ «والصوفية فيها على العادة فى مثل ذلك واما القبتان وما بهما من (العسعس) [٢٢] فانه وقف ذلك وجعل العسعس معديين لدفنه ودفن»

سطر ٤٩٣ «من يموت من ذريته ومن يريد واما غير ذلك من القاعات والشبابيك والاروقة والطباق والاماكن المذكورة من حقوق هذا»

سطر ٤٩٤ «المكان المذكور فانه وقف ذلك وجعل للناظر ان يقرر فى ذلك ما يراه ليجلس فيه من الشباك وغيره والخطيب بالجامع المذكور وللايتام .»

سطر ٤٩٥ «الذين سيذكرون ولمؤدبهم ومحرر الكتب ومن يريد مكانه من ارباب الوظائف بالجامع المذكور على ما يراه ويؤدى»

سطر ٤٩٦ «الله اجتهاده على الوجه الشرعى واما الميضأة المذكورة بأعاليه فانه وقفها لينتفع بها وبيوتها وفسقيتها ارباب»

سطر ٤٩٧ «الوظائف بالجامع المذكور وغيرهم على العادة فى مثل ذلك واما البئر والساقية وما هو من حقوق ذلك المذكور ذلك اعلاه»

سطر ٤٩٨ «فانه وقف ذلك بسبب جريان الماء الى الفسقية التى بصحن المذكور والى الفسقية التى بالميضأة والى بيوت الميضأة المذكورة»

سطر ٤٩٩ «واما (الموادن) [23] المذكورة وهى ثلاثة فانه وقفها وجعلها معدة ليعلن فيها بالآذان فى اوقاته المشروعة والاذكار والتسبيح والصلاة»

سطر ٥٠٠ «على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فى الاسحار وغيرها من ليالى الجمع وغيرها على جارى العادة واما المكان المستجد خانقاه»

سطر ٥٠١ «الكائن بجيزة مصر المحروسة المذكورة اعلاه فانه وقفه وجعله خانقه وجعل الايوانين منه القبلى والبحرى مسجد الله تعالى يقام فى كل»

سطر ٥٠٢ «منهما الصلوات ويختلف فيه على العبادات ويتلى فيه كتاب الله العظيم ويقرأ فيه حديث النبى محمد عليه افضل الصلاة والتسليم واما»

سطر٥٠٣ «البئران والساقيتان فانه وقف ذلك بسبب اخذ الماء الى الجنينة المذكورة والى الميضأة المذكورة على العادة والى الحوض الذى» (سطر من ٤٨٣ – ٥٠٣ شكل ١٣٠)

سطر ٥٠٤ «بصدر الميضأة واما الميضأة المذكورة فانه وقفها لينتفع الناس بها بسبب قضاء حاجة الانسان واما الحوض فانه وقفه ليكون معدا»

سطر ٥٠٥ «لجعل الماء فيه لينتفع به الناس اجمعين لسقى دوابهم وغيرهم واما المئذنة المذكورة فانه وقفها ليعلن فيها بالآذان فى اوقاته المشروعة»

سطر ٥٠٦ «والاذكار والتسبيح والصلاة والسلام على سيدنا محمد فى الاسحار وليالى الجمع وغيرها على عادة المؤذنين واما المكان المستجد الانشاء»

سطر ٥٠٧ «مرستانا المذكور فانه وقفه مرستانا وجعله معدا لمأوى الضعفا والرمد والمهرورين ومن ابتلاه الله تعالى بمرض يمكن مداواته منه»

سطر ٥٠٨ «بملاطفة الاطباء المقررين بالمكان المذكور فيه من المسلمين وجعل الاماكن التى من حقوق المكان المذكور معده للمذكورين لكل منهم ما»

سطر ٥٠٩ «يناسبه على الوجه الشرعى لاقامته فيه الى حين يبريه من مرضه على العادة في ذلك واما الصهريج الكائن بظاهر القاهرة»

سطر ٥١٠ «المحروسة بالقرب من باب القلعة المحروسة وما هو من حقوق الدكان ومكتب السبيل فانه وقف ذلك وجعل الصهريج المبنى فى»

سطر ٥١١ «تخوم الارض معدا لخزن الماء العذب الذى يحمل اليه من بحر النيل المبارك وجعل الدكان المذكوره معده ليسيل فيها الماء المذكور على الناس اجمعين»

سطر ٥١٢ «وجعل المكتب المذكور لجلوس الايتام ومؤدبهم يؤدبهم فيه على العادة فى مثل ذلك واما ما بقى من الأماكن والأراضى والجزائر»

سطر ٥١٣ «والقرى الكاملة والحصص الشائعة من ذلك المبين ذلك اعلاه فانه وقف ذلك وجعل للناظر فى ذلك والمتولى ان يؤجر ذلك»

سطر ٥١٤ «وما شاء منه لمن يرغب في استئجاره لمدة سنة كاملة فما دونها باجره المثل فما فوقها ولا يؤجره لمدة أكبر من ذلك ولا يدخل عقدا على (عقد) [٢٤] حتى»

سطر ٥١٥ «ينقضى مدة العقد الاول ويستغل اجرته بوجه الاستغلال الشرعي ويبدأ من ذلك بعمارة ما لابد من عمارته ومرمه ما لابد من مرمته»

سطر ٥١٦ «بالاماكن المذكورة فيه واصلاح ذلك وما فيه (هاعسس) [٢٥] ودوام منفعته ولوا يتولى ذلك جميع عليه وباداء ما على الأرض المحتكرة من ذلك من الحكر»

سطر ٥١٧ «لمن يستحق شرعا وبأجره من يتولى استخراج ريعه وصرفه فى مصارفه وحامليه النظر وما فضل بعد ذلك يصرف منه ما يعين»

سطر ٥١٨ «ويبين لمن يذكر فيه ممن شرط مولانا السلطان الواقف المشار اليه اعلاه الصرف اليه وتربيته من ارباب الوظائف بالجامع المذكور الآتى»

سطر ٥١٩ «شيخ الصوفية ومدرس الحنفية
«ذكرهم وغيرهم يرتب رجلا من اهل العلم والصلاح حنفى المذهب عالما بمذهب الامام المطلق الحجة ابى حنيفة النعمان بن ثابت»

سطر ٥٢٠ «الكوفى رضى الله تعالى عنه وارضاه وجعل الجنة منقلبة ومثواه يكون شيخا للصوفية ويكون له قدم عالى فى شروط طريق الصوفية ويكون»

سطر ٥٢١ «حسن الفن [٢٦] حسن الاعتقاد وحافظا لتقول الفقهاء وأقاويل العلماء واختلاف المذاهب ونصوص الامام ابى حنيفة رضى الله عنه ومن بعده»

سطر ٥٢٢ «من اصحابه رضى الله عنهم عارفا بجل كتب الحنفية ويتبين وساءلها وايضاح مشاكلها والاتيان بأدلتها الشرعية والتنبيه على الفوايد الحنفية»

سطر ٥٢٣ «وتسهيل عسيرها اهلا للتدريس والفتوى نظيرا (......) [٢٧] للعلماء المتصدرين المعدين للاشتغال فى العلم الشريف ونفع طلبة العلم الشريف على مذهب»

سطر ٥٢٤ «الامام ابى حنيفة رضى الله عنه ويكون الرجل المذكور الموصوف بما ذكر هو القائم بتدريس الحنفية بالجامع المذكور اعلاه ويخصه وظيفة التصوف»

سطر ٥٢٥ «بعد صلاة العصر من كل يوم من ايام الاسبوع بالجامع المذكور على العادة بالخوانق والجوامع بالديار المصرية ويفعل ما يفعله امثاله من المشايخ بالخوانق»

سطر ٥٢٦ «المذكورة على العادة المرضية ويحضر معه جماعة الصوفية الآتى ذكرهم من طلبة العلم وغيرهم المرتبين بالجامع المذكور وظيفة التصوف بعد صلاة العصر»

سطر ٥٢٧ «على العادة فى مثل ذلك ويصرف للرجل الشيخ المذكور فى كل شهر من شهور الأهلة من الفضة البيضاء خمس مائة نصف نصف ذلك مائتا نصف»

سطر ٥٢٨ طلبة الحنفية

«وخمسون نصفا او ما يقوم مقام ذلك من النقود ويرتب معه من طلبة العلم الحنفية المقلدين للامام ابى حنيفة المستعدين لطلب العلم الصالحين» (اسطر ٥٠٤ – ٢٨ شكل ١٣١)

سطر ٥٢٩ «للتفهم خمسين شخصا يحضرون معه فى الوقت الذى يعينه الناظر المذكور بالجامع المذكور ويشتغلون بالتفهم مما يلقيه لهم من العلم الشريف على تفهم ويبين»

سطر ٥٣٠ «الشيخ المذكور لكل منهم ما شكل عليه مما يشتغل عليه من كشف غامض وحل مشكل ويسهل عليه ما عسر فهمه له ويسلك بهم مسلك الافادة»

سطر ٥٣١ «والتعليم ويحثهم على الاشتغال بالعلم الشريف ويفعل معهم ما يفعله المتصدرون للتدريس على العادة فى مثل ذلك ويتناول المعلوم المقرر»

سطر ٥٣٢ «له على ذلك وعلى حضور وظيفة التصوف كما شرح وبين باعاليه ويصرف لكل شخص من الخمسين شخصا الطلبة الصوفية المذكورين فى كل شهر»

سطر ٥٣٣ «من الشهور المذكوره ما مبلغه من الفضه الانصاف المذكوره اربعون نصفا نصف ذلك عشرون نصفا وفى كل يوم من ايام – الاسبوع اربعة ارطال من»

سطر ٥٣٤ مدرس الشافعية

«خبز القرص يتناول ذلك كل واحد من الخمسين شخصا للطلبه الصوفيه المذكورين اعلاه ويرتب رجلا من اهل العلم كاملا من فقهاء الشافعيه»

سطر ٥٣٥ «متصفا فى مذهبه بالصفات المذكوره فى مدرس الحنفيه المذكور اعلاه يكون من علماء الشافعيه ويرتب معه من طلبه العلم الشريف المقلدين»

سطر ٥٣٦ طلبه الشافعيه

«للامام الشافعى محمد بن ادريس المطلبى رضى الله تعالى عنه وارضاه ممن هم متصفون بالصفات المذكوره فى طلبه الحنفيه المذكورين اعلاه اربعين شخصا»

سطر ٥٣٧ «ويشغلهم الرجل المذكور شيخهم المذكور بفقه مذهبهم مذهب الامام الشافعي وغيره ويفعل معهم نظير ما شرط على شيخ الحنفيه»

سطر ٥٣٨ «المذكور اعلاه فعله على ما شرح اعلاه ويصرف لشيخ الشافعيه المذكور في كل شهر من الشهور المذكوره ما مبلغه من الفضه الانصاف المذكوره»

سطر ٥٣٩ «اعلاه مائه نصف واحده وخمسون نصفا تصف ذلك خمسه وسبعون نصفا ويصرف لكل واحد من الطلبه الشافعيه الصوفيه الاربعين شخصا»

سطر ٥٤٠ «المذكورين اعلاه اربعين نصفا ذلك عشرون نصفا وفي كل يوم من ايام الاسبوع اربعه ارطال من الخبز القرص للمذكور يتناول ذلك كل واحد»

سطر ٥٤١ مدرس المالكيه

«من الاربعين شخصا الطلبه الشافعيه الصوفيه المذكورين اعلاه ويرتب رجلا كاملا من اهل العلم من فقهاء المالكيه

متصفا في مذهبه بالصفات»

سطر ٥٤٢ «المذكوره في مدرس الحنفيه المقدم ذكره يكون من علماء المالكيه ويرتب معه خمسه عشر شخصا من طلبه العلم الشريف المقلدين للامام الحجه المطلق»

سطر ٥٤٣ «مالك ابن (.....) [٢٨] امام دار الهجره النبويه رضى الله عنه وارضاه وجعل الجنه منقلبه ومثواه ممن هم متصفون بالصفات المذكوره في طلبه الحنفيه المقدم»

متصفون بالصفات المذكوره في طلبه الحنفيه المقدم»

سطر ٥٤٤ طلبه المالكيه

« ذكرهم ويشغلهم الرجل المذكور بفقه مذهبهم مذهب الامام مالك رضى الله عنه ويفعل معهم نظير ما شرط فعله على مدرس الحنفيه المقدم»

سطر ٥٤٥ «ذكره اعلاه ويصرف لشيخ المالكيه المدرس المذكور في كل شهر من الشهور المذكوره ما مبلغه من الفضه الانصاف المذكوره مائه نصف واحده»

سطر ٥٤٦ «نصف ذلك خمسون نصفا ويصرف لكل واحد من الطلبه المالكيه الصوفيه الخمسه عشر شخصا المذكورين فى كل من الشهور المذكوره ما مبلغه من الفضه الانصاف»

سطر ٥٤٧ مدرس الحنابله

«المذكوره اربعون نصفا نصف ذلك عشرون نصفا وفى كل يوم من ايام الاسبوع اربعه ارطال من الخبز القرص يتناول ذلك كل واحد من الخمسه عشر شخصا»

سطر ٥٤٨ «الطلبه المالكيه الصوفيه المذكورين اعلاه ويرتب رجلا كاملا من اهل العلم من فقهاء الحنابله متصفا فى مذهبه بالصفات المذكوره فى مدرس الحنفيه»

سطر ٥٤٩ «المقدم ذكره اعلاه يكون من علماء الحنابله ويرتب معه عشره انفس من طلبه الحنابله المقلدين للامام المطلق الحجه احمد بن حنبل رضى الله تعالى عنه وارضاه»

سطر ٥٥٠ «وجعل الجنه منقلبه ومثواه من هم متصفون بالصفات المذكوره فى طلبه الحنفيه المقدم ذكرهم ويشغلهم الرجل المذكور شيخهم بفقه مذهبهم مذهب الامام»

سطر ٥٥١ طلبه الحنابله

«احمد بن حنبل المشار اليه رضى الله عنه ويفعل معهم نظير ما شرط فعله على مدرس الحنفيه المقدم ذكره اعلاه - ويصرف لشيخ الحنابله الرجل المذكور»

سطر ٥٥٢ «ما مبلغه فى كل شهر من الشهور المذكوره مائه نصف من الفضه الانصاف المذكوره نصف ذلك خمسون نصفا ويصرف لكل شخص من الاشخاص»

سطر ٥٥٣ «الحنابله العشره المذكورين فى كل شهر من الشهور المذكوره ما مبلغه من الفضه الانصاف المذكوره اعلاه اربعون نصفا نصف ذلك (اسطر من ٥٢٩ - ٥٥٣ شكل ١٣٢)

سطر ٥٥٤ «عشرون نصفا وفى كل يوم من ايام الاسبوع اربعه ارطال من الخبز القرص يتناول كل واحد من العشره اشخاص الطلبه الصوفيه»

سطر ٥٥٥ مدرس التفسير

«الحنابله المذكورين ذلك ويرتب رجلا كاملا من اهل العلم والصلاح يكون عالما بالعربيه ولغه العرب وتفسير القرآن»

سطر ٥٥٦ «الكريم ويكون فصيحا له معرفه بالاعراب يكون متصدرا بالمكان الذى يعينه له الناظر المذكور بالجامع المذكور ويرتب»

سطر ٥٥٧ «معه عشرين شخصا من اهل القرآن ويشغل الرجل المذكور العشرين شخصا المذكورين فى تفسير القرآن الكريم واعرابه»

سطر ٥٥٨ «ويبين لهم ما عسر عليهم فهمه ويفعل فى ذلك ما عاده مثله يفعله ويصرف للرجل المذكور فى كل شهر من الشهور المذكوره»

سطر ٥٥٩ «ما مبلغه من الفضه الانصاف المذكوره مائه نصف واحدهوخمسون نصفا نصف ذلك وسبعون نصفا ويصرف»

سطر ٥٦٠ «لكل واحد من العشرين شخصا فى كل شهر من الشهور المذكوره ما مبلغه من الفضه الانصاف المذكوره اربعون نصفا»

سطر ٥٦١ طلبه التفسير

«نصف ذلك عشرون نصفا يتناول ذلك كل واحد من العشرين شخصا المذكورين اعلاه ويرتب رجلا كاملا.»

سطر ٥٦٢ مدرس الحديث

« من اهل العلم والصلاح محدثا حافظا عارفا باسماء رجال الحديث النبوى ورواية نحويا ذا سند عالى ويرتب معه»

سطر ٥٦٣ «عشرين شخصا من طلبه العلم المشتغلين بالحديث النبوى ويشغلهم الوجل المذكور فى علوم الحديث»

سطر ٥٦٤ «النبوى ويفهم ما اشكل عليهم ويبين لهم ما عسر عليهم فهمه ويفعل ما عاده مثله يفعله ويجلس بهم»

سطر ٥٦٥ «فى المكان الذى يعينه الناظر فى الجامع المذكور ويصرف للرجل المذكور فى كل شهر من الشهور المذكوره»

سطر ٥٦٦ طلبه الحديث

«ما مبلغه من الفضه الانصاف المذكوره مائه نصف واحده وخمسون نصفا نصف ذلك خمسه وسبعون نصفا»

سطر ٥٦٧ «ويصرف لكل من العشرين شخصا المذكورين في كل شهر من الشهور المذكوره اعلاه ما مبلغه»

سطر ٥٦٨ «من الفضه الانصاف المذكوره اربعون نصفا وفى كل يوم من ايام الاسبوع اربعه ارطال من الخبز القرض»

سطر ٥٦٩ مدرس القرآن السبع وطلبته

«يتناول ذلك كل واحد من العشرين شخصا المذكورين ويوتب رجلا كاملا من اهل العلم عالما»

سطر ٥٧٠ «بالقرآن السبع والقرآن (السواد) (٢٩) نحويا متقنا للمقصور والممدود وغير ذلك والذى يعينه وغيره ويرتب معه عشره»

سطر ٥٧١ «اشخاص من الطلبه المشتغله (بالنساطه) (٣٠) وغيرها ويشغلهم الرجل المذكور فى القرآن السبع ويبين لهم ما خفى عنهم»

سطر ٥٧٢ «من ذلك ويفعل لهم ما عاده مثله يفعله من مشايخ القرآن كلها ويجلس بهم فى المكان الذى يعينه لهم الناظر المذكور»

سطر ٥٧٣ «فى الجامع المذكورويصرف للرجل المذكور فى كل شهر من الشهور المذكوره ما مبلغه من الفضه الانصاف المذكوره مائه نصف»

سطر ٥٧٤ «واحده وخمسون نصفا نصف ذلك خمسه وسبعون نصفا ويصرف لكل واحد من العشره اشخاص المذكورين فى كل شهر من الشهور»

سطر ٥٧٥ «المذكوره ما مبلغه من الفضه الانصاف الفضه المذكوره اربعون نصفا نصف ذلك عشرون نصفا وفى كل يوم من ايام الاسبوع اربعه ارطال»

سطر ٥٧٦ الائمه الاربعه بالاواوين الاربعه

«من الخبز القرص ويرتب بالجامع المذكور ائمه اربعه يؤمون بالناس فى الصلوات الخمس فالواحد منهم يؤم بالناس»

سطر ٥٧٧ «فى الايوان القبلى الذى به المحراب فى الصلوات الخمس وصلوه التراويح على العاده فى مثل ذلك ويكون هذا الامام المذكور»

(اسطر من ٥٥٤ – ٥٧٧ شكل ١٣٣)

سطر ٥٧٨ «حافظا لكتاب الله تعالى عالما بالاركان والسنن وبشروط الامامه قرأه وفقها ويصرف لهذا الامام المرتب بالايوان القبلى»

سطر ٥٧٩ «فى كل شهر من الشهور المذكوره ما مبلغه من الفضه الانصاف المذكوره مائه نصف واحده وعشرون نصفا

سطر ٥٨٠ «نصف ذلك ستون نصفا وفى كل يوم من ايام الاسبوع اربعه ارطال من الخبز القرص والثلاثه الائمه الباقون»

سطر ٥٨١ «يؤم كل واحد منهم فى ايوان من الاواوين الثلاثه فى الصلوات الخمس على العاده فى ذلك ويصرف لكل واحد من الائمه

سطر ٥٨٢ «الثلاثه فى كل شهر من الشهور المذكوره من الفضه الانصاف المذكوره ستون نصفا نصف ذلك ثلاثون نصفا ويرتب

سطر ٥٨٣ قارئا المصحف

«رجلين حافظين لكتاب الله تعالى حسنى الاصوات يقرآن فى المصحف الشريف منفردين احدهما يقرأ قبل صلاه العصر»

سطر ٥٨٤ «كل يوم من ايام الاسبوع ما تيسرت له قراءته من القرآن الكريم وسوره الاخلاص والمعوذتين ويدعو عقب قراءته بما»

سطر ٥٨٥ «تيسر من الدعا المرغب فيه ويهدى ثواب قراءته للواقف المشار اليه ولذريته

والمسلمين ويصرف له فى كل»

سطر ٥٨٦ «شهر من الشهور المذكوره ما مبلغه من الفضه الانصاف المذكوره اربعون نصفا نصف ذلك عشرون نصفا والاخر يقرأ»

سطر ٥٨٧ «فى المصحف الشريف قبل صلاه الجمعه فى كل يوم جمعه ما تيسرت له قرائته من القرآن الكريم وسوره الاخلاص والمعوذتين ويصلى على»

سطر ٥٨٨ «النبى محمد صلى الله عليه وسلم ويدعو بما تيسر من الدعاء المرغب فيه ويهدى ثواب ذلك للواقف المشار اليه ولذريته وللمسلمين »

سطر ٥٨٩ « ويصرف له فى كل شهر من الشهور المذكوره ما مبلغه من الفضه الانصاف المذكوره ثلاثون نصفا نصف ذلك خمسه عشر نصفا»

سطر ٥٩٠ القرايا بالشباك

« ويرتب القرايا بالشباك وعدتهم تسعه عشر جوقه (٣١) كل جوقه ثلاثه اشخاص وعدتهم سبعه وخمسون نفرا يتناوبون القراءه ليلا»

سطر ٥٩١ «ونهارا من القرآن الكريم كل نفرن يقرأ ثلث ساعه يليه ويدعوا واحد من كل نفرن عقب القراأه بما تيسر من الدعاء المرغب فيه ويصلى على النبى محمد صلى الله»

سطر ٥٩٢ «عليه وسلم ويهدى ثواب قرائته للواقف المشار اليه ولذريته وللمسلمين ويصرف لكل واحد من السبعه وخمسين نفرا المذكورين فى كل شهر من»

سطر ٥٩٣ كاتب غيبه القرايا بالشباك

«الشهور المذكوره ما مبلغه من الفضه الانصاف المذكوره خمسة عشر نصفا نصف ذلك سبعه انصاف ونصف ويرتب رجلا امينا»

سطر ٥٩٤ «يعين كاتب غيبه القرايا بالشباك المذكورين ويصرف له فى كل شهر من الشهور المذكوره ما مبلغه من الفضه الانصاف المذكوره خمسه عشر نصفا نصف ذلك»

سطر ٥٩٥ الخطيب وذريته

«سبعه انصاف ونصف ويرتب بالجامع المذكور رجلا كاملا خطيبا يخطب للناس على المنبر الموضوع بالجامع المذكور فى ايام» .

سطر ٥٩٦ «الجمع والعيدين والمسوقين والاستسقاء على العادة فى ذلك ويكون عالما بشروط الامامه والخطبه قرأه وفقها ويصرف له فى كل شهر من الشهور»

سطر ٥٩٧ خازن الكتب ٢

«المذكوره ما مبلغه من الفضه الانصاف المذكوره مائه نصف نصف ذلك خمسون نصفا ويرتب رجلا امينا (معه) (٣٢) حافظا يكون خازن»

سطر ٥٩٨ «للمصاحف والربعات الشريفة وكتب العلم الشريف التى تكون بخزانه الكتب بالجامع المذكور يتولى حفظ ذلك وضعا وبما فيه أصلاح»

سطر ٥٩٩ «من بعض وغيره كالعاده فى مثل ذلك وان لايخرج من الجامع المذكور كتابا و (.... ....) (٣٣) مطلقا ويصرف له فى كل شهر» (اسطر من ٥٧٨ – ٩٩ شكل ١٣٤)

سطر ٦٠٠ «من الشهور المذكوره ما مبلغه من الانصاف الفضه المذكوره اربعون نصفا وفى كل يوم من ايام الاسبوع اربعه ارطال من الخبز القرض وشرط»

سطر ٦٠١ «مولانا السلطان الواقف المشار اليه اعلاه نصره الله تعالى وعظم شأنه ان تستقر وظيفة الخطابه ووظيفة خزن الكتب»

سطر ٦٠٢ «المذكورين اعلاه باسم سيدنا المقر العالى القاضوى الامامى العالمى العلامى المفوهى الامينى المؤتمنى القوامى النظامى الناصرى»

سطر ٦٠٣ «ناصر الدين مؤتمن الملوك جليس السلاطين ابى عبد الله محمد الحسينى بن البارزى الشافعى كاتب الاسرار الشريفه الملكى المؤيدى اسبغ الله تعالى ظلاله»

سطر ٦٠٤ المؤذنون

«وختم بالصالحات اعماله ثم من بعده لمن يصلح من اولاده وذريته ويرتب بالجامع المذكور مؤذنين ورؤساء عدتهم سبعه عشر نفرا»

سطر ٦٠٥ «يعلنون بالاذان على المواذن المذكوره فى اوقاته المشروعه ويكونون حسان

الاصوات ويسبحون ويذكرون في الاسحار وايام الجمع ويكبرون مثل الامام»

سطر ٦٠٦ «والخطيب في الصلوات ويخرج منهم واحد امام الخطيب يوم الجمعه يتناولون ذلك على ما يرتبهم الناظر المذكور بحسب (......) (٣٤) ويصرف لكل نفر»

سطر ٦٠٧ «من السبعه عشر المذكورين في كل شهر من الشهور المذكوره ما مبلغه من الفضه الانصاف المذكوره خمسه عشر نصفا نصف ذلك سبعه انصاف ونصف نصف»

سطر ٦٠٨ كاتب غيبه المؤذنين

«ويرتب رجلا جيدا امينا يكون كاتب غيبه المؤذنين والرؤساء المذكورين على العاده في مثل ذلك ويصرف له في كل شهر من الشهور»

سطر ٦٠٩ «المذكوره ما مبلغه من الفضه الانصاف المذكوره اربعون نصفا نصف ذلك عشرون نصفا وفي كل يوم من ايام الاسبوع اربعه ارطال من الخبز القرض»

سطر ٦١٠ الخادم الكبير ٣

«ويرتب بالجامع المذكور رجلا جيدا حسن للصديق امينا محافظا على افعال الخير سيوسا ادويا له معرفه بطريق الصوفيه»

سطر ٦١١ «وخبره باحوال الفقراء يكون خادما كبيرا لشيخ الصوفيه ولجماعه الصوفية على ان يقوم بوظيفة الخدمه ويسلك مسلك»

سطر ٦١٢ «مثله من الاداب والاسطلاح على عاده الخوانق ويصرف له في كل شهر من الشهور المذكوره ما مبلغه من الفضه الانصاف»

سطر ٦١٣ «المذكوره ستون نصفا نصف ذلك ثلاثون نصفا وفي كل يوم من أيام الاسبوع سته ارطال من الخبز القرض ويرتب»

سطر ٦١٤ مدرس الطحاوى

«رجلا كاملا من اهل العلم محدثا عالما باسماء روات الاحاديث النبويه

يكون شيخا لمن يشتغل بالكتاب المعروف بالطحاوى»

سطر ٦١٥ «ويرتب معه عشره انفس من الطلبه المشتغلين بذلك ويشغلهم الرجل المذكور على عاده المدرسين ويصرف له فى كل»

سطر ٦١٦ «شهر من الشهور المذكوره ما مبلغه من الفضه الانصاف المذكوره مائه نصف واحده وخمسون نصفا نصف ذلك خمسه وسبعون»

سطر ٦١٧ «ويصرف لكل واحد من العشر انفس المذكورين فى كل شهر من الشهور المذكوره ما مبلغه من الفضه الانصاف المذكوره اربعون نصفا نصف ذلك»

سطر ٦١٨ خدام الربعات

«عشرون نصفا ويرتب خمسه رجال خداما للربعات الشريفات بالجامع المذكور على ان الخمسه المذكورين يحضرون الربعات»

سطر ٦١٩ «الشريفات وقت حضور وظيفه التصوف ويفرقون اجزاءها على الحاضرين الوظيفه المذكوره بعد صلاه العصر من كل يوم ليقرون فيها»

سطر ٦٢٠ «ما العاده قرائته ويجمع الخمسه المذكورين الاجزاء المذكوره ويضعونها فى مواضعها ويعيدونها الى المكان المعد لها ويتولى تفرقتها واحد منهم ...»

سطر ٦٢١ «المصلين يوم كل جمعه قبل الصلاه بالجامع المذكور يتناوبون ذلك واحدا بعد واحد ويفعلون ما عاده خدام الربعات يفعلون ويصرف»

سطر ٦٢٢ «لكل واحد منهم فى كل شهر من الشهور المذكوره ما مبلغه من الفضه الانصاف المذكوره اربعون نصفا نصف ذلك عشرون نصفا وفى كل يوم من ايام»

سطر ٦٢٣ الفراشون ٤

«الاسبوع اربعه ارطال من الخبز القرص ويرتب بالجامع المذكور عشره رجال عقلاء عارفين بصنعه الفراشه قادرين على ....»

سطر ٦٢٤ «يقومون بخمه الجامع المذكور وحقوقه وخدمه الميضأه التى من حقوقه بما يحتاج الى ذلك من كنس وغسل ومسح وازاله اوساخ»

(اسطر من ٦٠٠ - ٢٤ شكل ١٣٥)

سطر ٦٢٥ «واصلاح احوال وتنظيف بيوت الميضأه وفسقيتها والخدمه الجارى بها العاده فى مثل ذلك يتناوبون ذلك بينهم على»

سطر ٦٢٦ «ما يراه الناظر ويوحي اليه اجتهاده للجامع ثمانيه رجال وللخزانه رجل وللميضأه وبيوتها رجل واحد ويصرف»

سطر ٦٢٧ «لكل واحد من العشره المذكورين فى كل شهر من الشهور المذكوره ما مبلغه من الفضه الانصاف المذكوره ثلاثون نصفا ذلك خمسه عشر نصف»

سطر ٩٢٨ القومه الوقادون ٥.

«ويرتب بالجامع المذكور تسعه رجال عقلا عارفين بصناعه القومه بخدمه القناديل قادرين على العمل بذلك شهيرون»

سطر ٦٢٩ «بالجوده والامانه يتولون غسيل القناديل وتنظيفها وتغييرها وتعليقها ووقودها واطفائها وشيلها وحطها وفعل ما عاده»

سطر ٦٣٠ «القومه يفعلون ويصرف لكل واحد من التسعه المذكورين فى كل شهر من شهور الاهله ما مبلغه من الفضه الانصاف المذكوره عشرون نصفا»

سطر ٦٣١ خادما السجاجيد

«نصف ذلك عشره انصاف ويرتب رجلين كاملين ادوبين عاقلين مربيين حسنى الخلق يكونان خادما سجاجيد الصوفيه وفرشها»

سطر ٦٣٢ «وشيلها على جارى العاده فى ذلك ويصرف لكل واحد منهما فى كل شهر من الشهور المذكوره ما مبلغه من الفضه الانصاف المذكوره اربعون نصفا»

سطر ٦٣٣ فارئ العقيده

«نصف ذلك عشرون نصفا وفى كل يوم من ايام الاسبوع اربعه ارطال من الخبز القرص ويرتب رجلا فصيحا حسن الصوت»

سطر ٦٣٤ «يكون قارئ العقيده ويصرف له فى كل شهر من الشهور المذكوره ما

مبلغه من الفضه الانصاف المذكوره عشرون نصفا نصف ذلك»

سطر ٦٣٥ السواق ٦

«عشره انصاف ويرتب رجلا جيدا عارفا متعلقات السواقى وخدمه عواملها يكون سواقا بساقيه البئر»

سطر ٦٣٦ «المذكور باعاليه ويصرف له فى كل شهر من الشهور المذكوره ما مبلغه من الفضه الانصاف المذكوره ستون نصفا نصف ذلك»

سطر ٦٣٧ المزملاتى ٧

«ثلاثون نصفا ويرتب رجلين جيدين طيعين من اهل الخير والامانه عارفين بما يحتاج المزملاتى اليه يكونان مزملاتيين احدهما»

سطر ٦٣٨ « الشيال الذى يطهر الصهريج الذى من حقوق الجامع المذكور يتولى تسبيل الماء الذى سيكون بالصهريج المذكور على العاده فى مثل»

سطر ٦٣٩ «ذلك.ويعرف ويصرف له فى كل شهر من الشهور المذكوره ما مبلغه من الفضه الانصاف المذكوره ثلاثه واربعون نصفا نصف ذلك احد وعشرون نصفا»

سطر ٦٤٠ «ونصف نصف والمزملاتى الثانى بالقلعه المحروسه ويصرف له فى كل شهر من الشهور المذكوره ما مبلغه من الانصاف الفضه المذكوره خمسه عشر نصفا»

سطر ٦٤١ الطواشيان بالقبتين

«نصف ذلك سبعه انصاف ونصف نصف ويرتب بالقبتين اللتين من حقوق الجامع المذكور خادمين طواشيين»

سطر ٦٤٢ «عاقلين ادوبين يكونان مقيمين بالقبتين يتوليا ما عاده مثلهما يتولاه من الخدمه على العاده فى ذلك ويصرف لكل منهما فى كل»

سطر ٦٤٣ «شهر من الشهور المذكوره ما مبلغه من الفضه الانصاف المذكوره اربعون نصفا نصف ذلك عشرون نصفا وفى كل يوم من ايام الاسبوع»

سطر ٦٤٤ «المادح ٨ والمبخره ٩ والقبانى ١٠ والمخبرى ١١ والشحنه ١٢ وامين الحواصل ١٣ ومزملاتى الدهليز.

«اربعه ارطال من الخبز القرض ويرتب بالجامع المذكور رجلا مادجا حسن الصوت ورجلا مبخرا ورجلا شحنه»

سطر ٦٤٥ «ورجلا قبانيا ورجلا مخبريا ورجلا امينا على الحواصل التى بالجامع المذكور ورجلا مزملاتيا بدهليز الجامع المذكور»

سطر ٦٤٦ «يتولى كل منهم ما جرت عاده مثله بفعله على العادة فى مثل ذلك ويصرف لكل واحد منهم فى كل شهر من الشهور المذكوره»

سطر ٦٤٧ «ما مبلغه من الفضه الانصاف المذكوره اربعون نصفا نصف ذلك عشرون نصفا وفى كل يوم من ايام الاسبوع اربعه ارطال من الخبز القرض»

سطر ٦٤٨ كناس الطريق الرشاش ١٤

«ويرتب رجلا يكون كناس الارض المختصه بالجامع المذكور وبرشها بالماء على العاده ويصرف له فى كل شهر من الشهور المذكوره»

(اسطر من ٦٢٥ – ٤٨ شكل ١٣٦)

سطر ٦٤٩ قراء الصدقه

«ما مبلغه من الفضه الانصاف المذكوره ثلاثون نصف نصف ذلك خمسه عشر نصف ويرتب عشره اشخاص رجالا حسان الاصوات»

سطر ٦٥٠ «يكونون قراء الصدقه يمينى المحراب المذكور ويساره ويرفعون اصواتهم بالذكر والتهليل والقراءه بما يتيسر من القرآن الكريم فى »

سطر ٦٥١ «وقت حضور التصوف بعد العصر من كل يوم من ايام الاسبوع ويصرف لكل واحد منهم فى كل شهر من الشهور المذكوره ما مبلغه من»

سطر ٦٥٢ كاتب غيبه الصوفيه

«الفضه الانصاف المذكوره اربعون نصف نصف ذلك عشرون نصف وفى كل يوم من ايام الاسبوع اربعه ارطال من الخبز القرض ويرتب»

سطر ٦٥٣ «رجلا يعد امينا عدلاغير ذى غرض يكون كاتب غيبه الصوفيه الاتى ذكرهم يفعل ما جرت العاده بفعله من ضبط غيبيه من يغيب من الصوفيه»

سطر ٦٥٤ «فى اوقات الحضور على العاده فى ذلك ويصرف له فى كل شهر من الشهور المذكوره ما مبلغه من الفضه الانصاف المذكوره ستون نصفا»

سطر ٦٥٥ الطبيبان طبائعى ١٥ وكحال والجرائحى ١٦ والمكتب والمهندس ١٧ والمرخم ١٨ والسباك ١٩.

«نصف ذلك ثلاثون نصف وفى كل يوم من ايام الاسبوع اربعةارطال من الخبز القرض ويرتب رجلا طبيبا طبائعيا ورجلا»

سطر ٦٥٦ «كحالا ورجلا جرائحيا ورجلا كاتب طبعه مكتبا ورجلا مهندسا ورجلا مرخما ورجلا سباكا يقوم كل منهم ما يطلب»

سطر ٦٥٧ «منه مما هو متصف بفعله على العاده فى مثل ذلك ويصرف لكل واحد منهم فى كل شهر من الشهور المذكوره ما مبلغه من الفضه الانصاف»

سطر ٦٥٨ البوابون اربعه

«المذكوره ثلاثون نصفا نصف ذلك خمسه عشر نصف ويرتب بالجامع المذكور اربع رجال اخيار يقظا امناء يكونون»

سطر ٦٥٩ «عفيفين مستيقظين يقرروا بوابين بالجامع المذكور يتولون على ابواب الجامع المذكور وفتحها وحفظها ومنع من »

سطر ٦٦٠ «يدخل اليه من ابواب التهم الريب واهل الفساد وذوا الابواب المستفذره من ارباب المعائش والحرف الذين ممن»

سطر ٦٦١ «يفادى المذكور من دخولهم واحدهم يكون بوابا للباب الكبير ويصرف له فى كل شهر من الشهور المذكوره ما»

سطر ٦٦٢ «مبلغه من الفضه الانصاف المذكوره ستون نصفا نصف ذلك ثلاثون نصف والثانى يكون بوابا بالباب المقابل لدار

سطر ٦٦٣ «التفاح ويصرف له فى كل شهر من الشهور المذكوره ما مبلغه من الفضه الانصاف المذكوره خمسه واربعون نصف »

سطر ٦٦٤ «نصف ذلك اثنان وعشرون نصفا ونصف نصف والثالث و لرابع يكونان بوابين ببابى الجامع الباقين»

سطر ٦٦٥ «كل منهما بواب باب منهما ويصرف لكل منهما فى كل شهر من الشهور المذكوره ما مبلغه من الفضه الانصاف المذكوره»

سطر ٦٦٦ الايتام ومؤدبهم بالجامع

«ثلاثون نصفا نصف ذلك خمسه عشر نصفا ويرتب من ايتام المسلمين الذين لم يبلغوا الحلم خمسه وستين يتيما»

سطر ٦٦٧ «ما هو بالجامع المذكور بالمكان الذى هم فيه الان خمسون يتيما ومؤدبا لهم وعريفا على ان المؤدب يعلم الايتام

.سطر ٦٦٨ «المذكورين ما يطيقون من القرآن الكريم والخط العربى وبتعادهم العريف المذكور سماعه عليهم بنورهم ويعلو المؤدب المذكور»

سطر ٦٦٩ «على هو بصدده ويصرف لكل يتيم منهم فى كل شهر من الشهور المذكوره ما مبلغه من الانصاف الفضه المذكوره عشره انصاف»

سطر ٦٧٠ «نصف ذلك خمسه انصاف وفى كل يوم من ايام الاسبوع رطلان من الخبز القرض المذكور ويصرف للمؤدب المذكور فى كل شهر من»

سطر ٦٧١ «الشهور المذكوره ما مبلغه من الفضه الانصاف المذكوره ثلاثون نصفا نصف ذلك خمسه عشر نصفا وفى كل يوم من ايام الاسبوع رطلان من»

سطر ٦٧٢ الايتام ومؤدبهم بالقلعه

«الخبز القرض ويصرف للعريف المذكور فى كل شهر من الشهور المذكوره ما مبلغه من الفضه الانصاف المذكوره خمسه عشر نصفا نصف ذلك سبعه انصاف » (اسطر من ٦٤٩ – ٧٢ شكل ١٣٧)

سطر ٦٧٣ «ونصف نصف وفى كل يوم رطلان من الخبز القرض وما هو بالقلعه المحروسه خمسه عشر يتيما ومؤدبا لهم يعلم المؤدب المذكور الايتام»

سطر ٦٧٤ «المذكورين ما يطيقون تعلمه من القرآن الكريم ومن الخط العربى ويصرف للمؤدب المذكور فى كل شهر من الشهور المذكوره مبلغه من الفضه الانصاف»

سطر ٦٧٥ موقع الوقف

«ثلاثون نصفا نصف ذلك خمسه عشر نصفا وفى كل يوم من ايام الاسبوع رطلان من الخبز القرض ويرتب رجلا حرا فاضلا عدلا»

سطر ٦٧٦ «ذا فطنه يكون موقعا يتعاهد كتب الوقف المذكور بالاثبات عند الحكام وايصالها بالتنفيذ والاحكام ويصرف له فى كل شهر من

سطر ٦٧٧ «الشهور المذكوره ما مبلغه من الفضه الانصاف المذكوره اربعون نصفا نصف ذلك عشرون نصفا ويرتب رجلين جيدين عدلين»

سطر ٦٧٨ شاهدا العماره

«امينين يقرران شاهدى العماره بضبطا رجال العماره فى الاماكن المذكوره وما ينصرف فيها ويصرف لكل واحد منهما»

سطر ٦٧٩ «فى كل شهر من الشهور المذكوره ما مبلغه من الفضه الانصاف المذكوره ثلاثون نصفا نصف ذلك خمسه عشر نصفا ويرتب»

سطر ٦٨٠ شاهدا الوقف

«رجلين عدلين يقررا شاهدى ديوان الوقف يتوليان ضبط متحصل ريع الاوقاف المذكوره وصرفه على ما جرت به»

سطر ٦٨١ «عاده شهود الاوقاف ويصرف لكل واحد منهما فى كل شهر من الشهور المذكوره ما مبلغه من الفضه الانصاف المذكوره»

سطر ٦٨٢ العامل حساب

«ستون نصفا نصف ذلك ثلاثون نصفا ويرتب رجلا جيدا امينا مشهورا بالامانه عارفا بعمل الحسابات داهيه»

سطر ٦٨٣ «يقرر عاملا بالوقف المذكور ويصرف له فى كل شهر من الشهور المذكوره ما مبلغه من الفضه الانصاف المذكوره تسعون نصفا»

سطر ٦٨٤ الشاد ٢٠

«نصف ذلك خمسه واربعون نصفا ويرتب رجلا ناهضا سيوسا ودبعا ذا عفه وامانه يقرر شادا بالاوقاف»

سطر ٦٨٥ «المذكوره يتولى استخراج ريعها ويستخلصها وبعين جابيها على تخليصها ويفعل ما عاده المدين فعله ويصرف له.

سطر ٦٨٦ الجابى ٢١

«فى كل شهر من الشهور المذكوره ما مبلغه من الفضه الانصاف المذكوره مائتا نصف نصف ذلك مائه نصف واحده ويرتب رجلا»

سطر ٦٨٧ «ناهضا حسن السيره امينا يقرر جابيا للاوقاف المذكوره ويستخرج اجورها ويسلبها ويخليها عند الحاجه لذلك ويفعل»

سطر ٦٨٨ «ماعاده مثله يفعله ويصرف له فى كل شهر من الشهور المذكوره ما مبلغه من الانصاف المذكوره مائه نصف واحده نصف ذلك»

سطر ٦٨٩ البردوار ٢٢

«خمسون نصفا ويرتب رجلا جيدا مشهورا بالنهضه يقرر بردوارا يتولى ما عاده مثله يتولاه من طلب عديم وغيره على العاده»

سطر ٦٩٠ «ويصرف له فى كل شهر من الشهور المذكوره ما مبلغه من الفضه الانصاف المذكوره عشرون نصفا نصف ذلك عشره انصاف»

سطر ٦٩١ «وشرط مولانا السلطان الملك المؤيد الواقف المشار اليه اعلاه نصره الله تعالى على كل من قرر له خبز قرض»

سطر ٦٩٢ الزيت للوقود

«حضور وظيفه التصوف بعد صلاه العصر من كل يوم من ايام الاسبوع على جارى عاده الخوانق بالديار المصريه وان يصرف»

سطر ٦٩٣ «من هذا الفاضل المذكور ثمن زيت الوقود للجامع المذكور كفايته بالغا ثمن ذلك ما بلغ وان يصرف من ذلك (....) [٣٥] ملى الصهاريج المذكوره»

سطر ٦٩٤ كسوه الايتام

من ماء النيل المبارك فى زمن زيادته كل سنه بالغا ثمن ذلك ما بلغ وان يصرف من ذلك ثمن قماش لائق بالايتام كسوه لهم صيفا وشتاء»

سطر ٦٩٥ «بقدر كفايه الايتام المذكورين وان يصرف من ذلك فى كل عام ما مبلغه من الفضه الانصاف المذكوره ثلثمائه نصف نصف ذلك مائه نصف»

سطر ٦٩٦ قارئ البخارى

«واحده وخمسون نصفا وفى كل يوم من ايام الاسبوع اربعه ارطال من الخبز القرص لقارئ صحيح البخارى فى شهر رمضان من كل سنه على العاده»

سطر ٦٩٧ «فى ذلك وان يصرف فى كل عام ما مبلغه من الانصاف الفضه المذكوره الغا نصف وخمسمائه نصف فى مصالح المدرسه البدريه»

(اسطر من ٦٧٣ - ٩٧ شكل ١٣٨)

ثالثا نص تاريخ الوثيقه والشهود :

سطر ٧٦٦ «البشهر المذكور فيه زياده على ما هو مقرر لهم باعاليه واشهد مولانا السلطان الواقف المسمى باعاليه خلد الله ملكه وسلطانه»

سطر ٧٦٧ «ونصر جيوشه واعوانه على نفسه الشريفه شرفها الله تعالى بذلك جميعه وهو فى دست مملكته وانه وكل فى ثبوت ذلك»

سطر ٧٦٨ «وتنفيذه وتنفيذ التنفيذ وطلب الحكم وسؤال الشهاد توكيلا شرعيا ووكل ايضا فى ابداء الدافع ونفيه»

سطر ٧٦٩ بتاريخ الرابع من جمادى الاخره ثلاث وعشرين وثمانى مائه فى ملحق بقباق الغربى وباب والكائن بخط الرملة»

سطر ٧٧٠ «بالصوه تحت القلعه المحروسه والبحرى وخلا وسبقه والمدرسة ومصلح الثالث وضرب على والباب الثانى واثنان»

سطر ٧٧١ «وخمسون فدانا صحيح الملحق والمصلح ولايصير بالمصروف عليه فيه حسبنا الله ونعم الوكيل»

سطر ٧٧٢ «اشهد على مولانا المقام الشريف العالى المولوى العادلى المالكى الملكى المؤيدى السلطانى سلطان الاسلام والمسلمين ابى النصر شيخ الواقف المشار اليه اعلاه تقبل الله عنه بما نسب اليه اعلاه فى تاريخه وكتب»

احمد بن موسى المتبولى

سطر ٧٧٣ «اشهد على مولانا المقام الشريف العادلى الملكى المؤيدى السلطانى سلطان الاسلام والمسلمين ابى النصر شيخ الواقف المشار اليه اعلاه تقبل الله منه بما نسب اليه اعلاه فى تاريخه وكتب»

احمد بن حجر

سطر ٧٧٤ «اشهد على مولانا المقام الشريف العالى المولوى العادلى المالكى الملكى المؤيدى السلطانى سلطان الاسلام والمسلمين ابى النصر شيخ الواقف المشار اليه اعلاه تقبل الله منه بما نسب اليه اعلاه»

احمد بن محمد الحسنى

سطر ٧٧٥ «اشهد على مولانا المقام الشريف العالى المولوى العادلى المالكى الملكى المؤيدى السلطانى سلطان الاسلام والمسلمين ابى النصر شيخ الواقف المشار اليه اعلاه تقبل الله تعالى منه بما نسب اليه اعلاه فى تاريخه اعلاه»

محمد محمد الحسنى

سطر ٧٧٦ «اشهد على مولانا المقام الشريف العالى المولوى العادلى الملكى المالكى المؤيدى السلطانى سلطان الاسلام والمسلمين ابى النصر شيخ الواقف

المسمى باعاليه تقبل الله تعالى منه بما نسب اليه اعلاه فى تاريخه وكتب»
(اسطر من ٧٦٦ - ٧٧٦ شكل ١٣٩)

عبد الرحمن محمد

لمصطلحات الفنية بالوثيقه :

- **باب مربع** : الباب المربع هو الباب ذو العتب المستقيم اى انه بلا عقد وليس مقنطرا كما هو مصطلح عليه عند معلمى المعمار فى العصر المملوكى [٣٦]

١ - **مقرنص** : هى حليه معماريه استخدمت على نطاق واسع فى عمائر العصر المملوكى
وبدأ استخدامها فى مصر منذ العصر الفاطمى [٣٧] والمقرنص على انواع منها المقرنص العربى او البلدى والشامى او الحلبى والمزنبر ذو الدوالى والمقرنص المصرى والمقرنص المخرم [٣٨]

٢ - **الجدل الصوان** : الجدل هو الشيئ الشديد الصلابه الذى لا يكسر ولا يختلط بغيره من المواد، والصوان نوع من الحجاره شديد [٣٩] وهذا المصطلح يعنى عامود مربع او مستطيل المسقط من الجرانيت.

٤ - **مصطبه** : المصطبه هى مكان بارز يجلس عليه، [٤٠] ويكتنف الابواب العامه للمساجد والمدارس مصطبتان وقد وردت بهذا الاسم فى دولتى المماليك وعبر عنها فى القرنين (١١ ، ١٢ هـ) بمكاسل ولعلها اطلقت عليها لتلكؤ الكسالى وجلوسهم عليها [٤١]

٥ - **دركاه** : لفظ فارس وجمعها دركاوات در بمعنى باب وكاه بمعنى محل وهى العتبه او الساحه التى تلى الباب وتؤدى الى داخل القصر او المدرسه [٤٢]

٦ - **دهليز معقود حجراني** : دهلز بالكسر هو ما بين الباب والدار واصلها فارس معرب [٤٣] وهذا المصطلح معناه دهليز مغطى بقبو من الحجر.

٧ - **قاعه لطيفه** : قاعه الدارأى ساحتها [٤٤] وقاعه لطيفه مصطلح استخدم للتعبير عن صغر حجمها.

٨ - **دكان سبيل** : ورد هذا المصطلح بالوثيقه ويعنى الطابق الاول من السبيل الذى يعلو الصهريج والذى به الشبابيك التى يشرب منها الماره «وجعل الدكان المذكور معده ليسيل فيها الماء على الناس اجمعين (٤٥)

٩ - **شادروان** : الشادروان بلاطه من حجر صلب او من الرخام يحفر في وسطها زخارف من انواع مختلفه هندسيه ونباتيه وينتج من حفرها قنوات غائره متعرجه وتوضع البلاطه منها فى صدر الايوان بحيث يميل على الجدران بزاويه تتراوح بين ١٥ه ، ٣٠ه ويوضع عند حافتها العليا صنبور او اكثر يأتى اليه الماء من صهريج خلف الجدران فيسيل الماء منه على سطح البلاطه وهو يسير متعرجا فى القنوات بين الزخارف مما يجعله يتمهل فى سيره لتزيد الفرصه لتبخره وبالتالى لتبريده (٤٦).

١٠ - **مذهب ملمع بالذهب محمى** : الشمس والنار حميا اشتد حرهما والفرس حمى سخن وعرق والمسمار حميا وحموا سخن (٤٧)، ويعنى هذا المصطلح التغطيه بطبقه رقيقه من الذهب بعد صهرها بالنار.

١١ - **قناطر** : المعنى كما جاء بالوثيقة العقود المتتاليه المحموله على أعمده خشبيه تحمل القبه الخشبيه فى سبيل الجامع . وكذلك عقود بأئكات ايوانات الجامع الاربعه .

١٢ - **مشهر مسقف حريريا** : مشهر اى مدهون باللون الابيض الشبيه بالنرجس (٤٨) وهذا المصطلح يدل على جودة الصناعه ودقه التلوين فهو املس كالحرير ويرجع ذلك الى استعمال الزيت فى دهان الخشب المصقول وبعد ان يمتصه يرسم عليه ثم تغطى الزخارف الملونه بطبقه رقيقه جدا من الشمع تكسبها مناعه ضد التأثيرات الجويه وتحافظ على الخشب رالالوان المختلفه وتجعله املس كالحرير تماما .(٤٩)

١٣ - **مكتب السبيل** : وهذا المصطلح ورد فى موضعين بالوثيقة الموضع الاول عند ذكر السبيل الملحق بالجامع والموضع الثانى عند ذكر السبيل المبنى بالقرب من القلعه وقد حددت الوثيقه المقصود بهذا المصطلح بأنه الطابق الذى يعلو دكان السبيل الذى يسيل منه الماء الى الناس. وكان هذا الطابق يستغل اما لسكنى الزملائى وحفظ بعض ادواته واما لاقامه الايتام ومؤدبهم. ونص الوثيقة «وجعل

المكتب المذكور لجلوس الايتام ومؤدبهم يؤدبهم فيه على العاده فى مثل ذلك (٥٠) .

١٤ – **دور قاعه** : الدور قاعه هو الفناء الذى يتوسط الدور والمساجد والمدارس، ويكون منخفضا بضع درجات عن باقى ارضيه الدار او الجامع وغالبا تكسى بالرخام ويتوسطها فسقيه بها نافوره (٥١)

١٥ – **البلاط الكدان** : كدان مجردها كدن والكدنه بالكسر السنام والشحم واللحم والكديون رقاق التراب يوضع عليه الزيت وتجلى به الدروع (٥٢) والمصطلح يعنى نوع من البلاطات الحجرية التى كانت تغطى بعض ارضيات العمائر الدينية والمدنيه وكانت تصقل بحيث تبدو ناعمه الملمس، وهى اما مستطيله ٨٠× ٣٠ سم او مربعه ٤٠ × ٤٠ سم ويطلق عليها الان البلاط الحجارى .

١٦ – **دهليز** : الدهليز هو ما بين الباب والدار او الجامع الو المدرسة وهى كلمه فارسية معربه (٥٣) وتوجد ايضا فى بعض انحاء الدار او الجامع.

١٧ – **باب مطبق** : مطبق اى تغطيه كل شئ وطبق اى طبقه لصقت بالجنب واطبقه غطاء. (٥٤) وباب مطبق اى الباب المعشق المغطى كله بالزخارف المتنوعه والمطعمه.

١٨ – **مشهر بالدهان** : اى مدهون بطبقه من الزيت باللون الابيض الشبيه : النرجس (٥٥)

١٩ – **اساطين مذهبه** : اساطين اسطون وهى الشئ المستدير والاسطونمن الجمال الطويل العنق او المرتفع (٥٦)، وقد ورد المصطلح هنا بمعنى تيجان اعمده مذهبه.

٢٠ – باب سر : هو باب صغير او لطيف، ويوجد عاده فى مكان غير ظاهر من العمائر لدخول الشخصيات الكبرى فى حالة الزحام او التجمع او عند التخفى فى حالة وجود حريم . (٥٧)

٢١ – **ايوان** : الايوان بالكسر الصفه العظيمه، ايوانات واواوين. (٥٨) وكلمة ايوان فارسيه معربه وتعنى قاعه الاستقبال عند ملوك الساسانيين وكانت عبارة عن بهو كبير مربع تحيط به الجدران من ثلاث جهات اما الجهه الرابعه فكانت مفتوحه لاجدار فيها (٥٩) . وقد استخدم المصطلح هنا للدلاله على الايوانات الاربعه التى تحيط بصحن الجامع.

٢٢- **درابزين** : هو السياج او الحاجز الذى يحيط ببعض العناصر المعمارية أو الزخرفيه مثل شرفات المآذن او دكه المبلغ او المنبر وربما كان من الخشب او الرخام او الحجر.

٢٣ - **وزره** : هى كسوه الحائط لارتفاع ما بماده اثمن من ماده البناء وقد تكون من الرخام او من القاشانى او من الخشب (٦٠) والوزره المستعمله فى حائط القبله بالجامع من الرخام.

٢٤ - **شحم ولحم قهرمانى** : الشحمه القطعه (٦١) واللحمه بالضم ما سدى به بين سدى الثوب، (٦٢) وقهرمان جمعها قهارمه وتطلق على الشخص المكلف بادارة قصر الامير وعلى السيد الجليل وكذلك قهرمانه على السيده الجليله (٦٣) والمصطلح ورد هنا بمعنى الزخرفه بقطع من الرخام النفيس توضع طوليه وعرضيه بحيث تشكل زخارف جميله .

٢٥ - **قبا** : قباه اى جمعه باصابعه، وتقويس الشئ، والقبوه انضمام ما بين الشفتين . (٦٤) وتأتى قبا هنا بمعنى القبو وايضا القبه . وكذلك الجزء العلوى بالمحراب.

٢٦ - **كرادى** : مفردها كردى وتستخدم الكرادى فى تزيين وزخرفه الايوانات (مثل الستائر الان) ويوجد على مدخل الايوان عاده كردتان متقابلتان ومتماثلان يحملان معبره. ويغلف الكردى بفروخ خشب وكانت الكرادى تدهن بمختلف الالوان وتغرق بالذهب واللازورد مثل السقوف تماما. وينتهى الكردى عاده بذيل مقرنص (٦٥). وقد استخدمت الكرادى ايضا اسفل القباب الخشبيه فوق فسقيه الصحن وفوق سبيل الجامع.

٢٧ - **معابر** : من يعبر والمعبر ما عبر به النهر او الشط المهيئ للعبور والمصطلح هنا يعنى الكرادي التى تحمل معابر فى الايوانات (٦٦) واسفل القباب الخشبيه.

٢٨ - **رواق** : رواق البيت اى شقته التى دون الشقه العليا. والرواق كالقسطاط او سقف فى مقدم البيت (٦٧) والمعنى كما ورد فى الوثيقه هى المساحه المحصوره بين كل صفين من الاعمده او بين صف من الاعمده والحائط فى ايوانات الجامع ، فايوان القبله يتكون من ثلاث اروقه والايوانات الجانبيه كل منها رواقان.

٢٩ - **عامود** : العامود هو دعامه بنائيه مستديره أو مربعه او متوازية الاضلاع (٦٨)

٣٠ – **مسقف كافورى على مربعات** : المربعات او المربوعات فى مصطلح النجارين هى البراطيم او الكتل الخشبيه الممتده بين الحائطين وكانت هذه الكتل تغلف عاده بفروخ من الخشب الحور الرقيق المزخرف دقيقه [٦٩]. وهذا المصطلح معناه براطيم خشبيه ممتده مغطاه بخشب الكافور الرقيق.

٣١ – **فسقيه** : حوض مستدير او مثمن او مربع باسفله انبوبه يندفع منها الماء عبر نافوره الى اعلا وقد انتشرت الفساقى وسط دور القاعات بين الايوانات فى العمائر المملوكيه والقصور لتلطيف الجوفى الصيف وتفنن المرخمون فى زخرفتها [٧١] وكانت فسقيه الجامع مستخدمه من اجل الوضؤ.

٣٢ – **رفرف** : الرفرف سقف خشبى مائل – يحمل على كباش او كوابيل مثبته فى الحوائط ويعرف ايضا بالمظله وهو الى جانب كونه حليه فهو يقى الاطفال ومؤدبهم من الشمس والامطار صيفا وشتاء [٧٢]. كما فى الطابق الثالث بسبيل الجامع واسفل القبه التى تغطى فسقيه الجامع.

٣٣ – **الحجر المنحوت** : نوع من الحجر المهذب استعمل فى بناء معظم العمائر المملوكيه ذات الشأن. وقد ورد فى بعض الوثائق القديمه الحجر النحيت [٧٣]

٣٤ – **العقد المدائنى** : هو العقد الذى فى واجهات المداخل واسفله طاقيه المقرنصات وهو عقد مفصص ذو ثلاثه فصوص.

٣٥ – **الباب المقنطر** : ويقصد به الباب الذى ليس له عتب مستقيم او ليس مربعا وهو باب ذو عقد ايا كان شكله [٧٤]

٣٦ – **مشهر بالرخام الابيض والأسود** : هذا المصطلح لم يرد فى الوثائق المعاصره يعنى زخرفه الجدران بالواح من الرخام مدماك من الرخام الابيض ومدماك من الرخام الاسود.

٣٧ – **خراست** : او خرستانات ومفردها خرستان . وهى غالبا حجره صغيره او حاصل (خزنه) او دولاب فى الجدار ويستعمل الخرستان كشرابخاناه او صيدليه او خلوه للصوفيه فى الخانقاه او خزانه لوضع الالات والحصر وزيت الوقود على رفوف خشبيه مثبته فى الجدران [٧٥].

٣٨ – **زباريب** : ورد هذا اللفظ فى وثيقة المؤيد عند وصف الفسقيه بوسط الجامع وما

بها من زبازيب نحاسيه برسم الوضوء . وتعنى قذافات او حنفيات تشبه الحاليه يندفع منها المياه . وقد استعمل هذا اللفظ فى بعض الوثائق القديمه [٧٦]

أرباب الوظائف بالجامع كما جاء بالوثيقة :

١ - **كاتب الغيبه** : ومهمته اثبات حضور او غياب القراء والمؤذنون بالجامع وكاتب الغيبه عليه اعتماد الحق والايكتب على كل من لا يحضر ولكن يستفصح عن سبب تخلفه فان كان له عذر بينه وان هو كتب على غير بصيره فقد ظلمه حقه [٧٧]

٢ - **خازن الكتب** : ومهمته العنايه بحفظ الكتب والربعات الشريفه باجامع.

وهذه الوظيفه مشتقه من الخزن وقد وجدت منذ العصور الاسلامية الاولى وجاءت هذه الوظيفة فى وقفيه بالمدرسه البروجيه (ح ٦٧٠ هـ) [٧٨]

٣ - **الخادم الكبير** : وهو الذى يقوم بخدمه شيخ الصوفيه وجماعه الصوفيه وقد ورد لفظ الخادم كاسم وظيفه لغلام كان او جاريه ووردت بنص تشييد ووقفيه باسم زهراء خاتون بالعادليه الصغيره بدمشق (٨٦هـ) [٧٩].

٤ - **الفراشون** : وكانت مهمتهم تنظيف الجامع والميضأه وازالة ما بهما من قذاره . والفراش فى الاصل هو القائم بخمة الفرش وما يتعلق به وقد امتد عمله الى المساجد والمدارس والاضرحه. [٨٠]

٥ - **القومه الوقادون** : كانت وظيفة الوقاده من وظائف القومه الرئيسيه فى العمائر الدينيه المختلفه وكانت مهمتهم غسل القناديل وتنظيفها وتغييرها وتعليقها ووقودها واطفاءها وكان يشترط فيمن يقوم بهذه الوظيفه أن يكون امينا قادرا على العمل [٨١].

٦ - السواق : وكان يختص بالعمل على إلساقيه بالجامع وكان يشترط فيه أن يكون رجلا جيدا له درايه بهذا العمل [٨٢]

٧ - **المزملاتى** : المزملاتى هو الذى يقوم بتسبيل الماء فى السبيل وكانت مهمته ان يتولى الخدمه فى الايام العاديه وفى ليالى شهر رمضان، ويشترط فى المزملاتى شروطا خاصه اهمها صفات جسميه وخلقيه معينه منها ان يكون سالما من

العاهات والامراض كالجذام وان يسهل الشرب على الناس وان يعاملهم بالحسنى والرفق [٨٣].

٨ - **المادح** : ويفهم مما جاء بالوثيقه ان المادح كان يتولى مدح الرسول (ص) والصحابه فضلا عن مدح السلطان ويشترط فيه ان يكون حسن الصوت .

٩ - **المبخر** : وكان يتولى تبخير الجامع بالبخور.

١٠ - **القباني** : القباني نسبه الى القبان وهو نوع من الموازين اشتهر بالدقه فى تقدير الوزن [٨٤] والقباني وظيفه لشخص بالجامع كان يتولى وزن كل ما يشترى من اجل الجامع ويحتاج الى ميزان.

١١- **المخبرى**: اى من يتولى ابلاغ الأخبار الى ناظر الجامع

١٢ - **الشحنه** : الشحنه لفظه عربيه من شحن بمعنى يملأ، واستخدمت للدلاله على وظيفه من يحث ارباب الوظائف بالوقف على سد وظائفهم. واشترط فيه الكفايه للضبط [٨٥]

١٣ - **امين الحواصل** : وظيفه من يتولى المحافظه على محتويات الحواصل من ادوات وحبوب وغيرها (امين مخزن).

١٤ - **كناس الطريق الرشاش** : وظيفه من يتولى كنس ارض الجامع ورشها بالماء.

١٥ - **الطبيب الطبائعي** : وظيفه من يتولى علاج من يصاب بأى مرض اثناء وجوده بالجامع.

١٦ - **الجرائحي** : وظيفه تأتي بمعنى الطبيب الجراح

١٧ - **المهندس** : كان يختص بالاشراف على البناء. وربما كان بعض المهندسين الاسلاميين فى الاصل صناعا بنائين او نجارين ثم درسوا الهندسه ووصلوا الى مرتبه المهندسين [٨٦].

١٨ - **المرخم** : المرخم اسم مشتق من الرخام . وهى وظيفه المشتغل بالرخام وقد وردت هذه الوظيفه ضمن توقيع على شاهد قبر مؤرخ (٤٥ هـ) بمسجد ابى الفضائل الوزيرى بالمحله الكبرى [٨٧]

١٩ - **السباك** : وظيفه الصانع الذى يذيب المعادن ليشكلها وقد يشتغل بصناعه الالات والادوات او الاسلحه او فى دور ضرب النقود [٨٨].

٢٠ – **الشاد** : الشاد اسم فاعل بمعنى قوى وقد شاع استخدام هذا اللفظ فى دولة المماليك للدلاله على موظف كان له حق الاشراف والتفتيش والمراقبه [٨٩] ووظيفة الشاد هنا الشخص الذى يتولى استخراج ربع الوقف وبعين الجابى على تخليصها واشترط فيمن يتولى هذه الوظيفه الهمه وحسن السياسه والامانه.

٢١ – **الجابى** : كانت فى الاصل وظيفه من يتولى جمع الخراج [٩٠]، وقد جاءت هنا بمعنى الشخص الذى يتولى استخراج اجور الوقف ويخليها عند اللزوم واشترط فيه الامانه والاخلاق الحسنة.

٢٢ – **البردوار** : وظيفه الشخص الذى يتولى جمع مخلفات الجامع.

وفيما يلى جدول يمين ارباب الوظائف المختلفه بالجامع.

أرباب الوظائف بالجامع
أ - الشيوخ والمدرسين والطلبه

م	الخريج المدرسين	عدد	المرتب الشهرى بالانصاف الفضه	م	الطلبه والايتام	عدد	المرتب الشهرى بالانصاف الفضه
١	شيخ الصوفيه ومدرس الحنفيه	١	٥٠٠	١	طلبه الحنفيه	٥٠	٤٠
٢	مدرس الشافعية	١	١٥٠	٢	طلبة الشافعيه	٤٠	٤٠
٣	مدرس المالكيه	١	١٠٠	٣	طلبه المالكيه	١٥	٤٠
٤	مدرس الحنابله	١	١٠٠	٤	طلبه الحنابلة	١٠	٤٠
٥	مدرس التفسير	١	١٥٠	٥	طلبه التفسير	٢٠	٤٠
٦	مدرس الحديث	١	١٥٠				
٧	مدرس القرآن السبع	١	١٥٠	٦	طلبه الحديث	٢٠	٤٠
٨	مدرس الطحاوى	١	١٥٠	٧	طلبه القرآن السبع	١٠	٤٠
٩	مؤدب الايتام	١	٣٠	٨	طلبه الطحاوى	١٠	٤٠
١٠	عريف الايتام	١	١٥	٩	الايتام	٦٥	١٠
	المجموع	١٠				٢٤٠	

ب ـ الوظائف الدينية والادارية

م	الوظائف الدينية	عدد	المرتب الشهري بالأنصاف الفضة
١	امام ايوان القبلة	١	١٢٠
٢	الخطيب	١	١٠٠
٣	الائمة الثلاثة بالإيوانات الثلاثة	٣	٦٠
٤	قارئا المصحف	٢	٤٠
٥	قراء الصدقة	١٠	٤٠
٦	قارىء العقيدة	١	٢٠
٧	القرايا بالشباك	٥٧	١٥
٨	المؤذنون	١٧	١٥
	المجموع	٩٢	

م	الوظائف الإدارية ووظائف الخدمة	عدد	المرتب الشهري بالأنصاف الفضة
١	الشاد	١	٢٠٠
٢	الجابي	١	١٠٠
٣	شاهدا الموقف	٢	٦٠
٤	الخادم الكبير	١	٦٠
٥	السواق	١	٦٠
٦	كاتب غيبة الصوفية	١	٦٠
٧	بواب الباب الرئيسي للجامع	١	٦٠
٨	بواب الباب(بجوار دار التفاح)	١	٤٥
٩	البوابان الأخران	٢	٣٠
١٠	المزملاتي	١	٤٣
١١	خازن الكتب	١	٤٠
١٢	كاتب غيبة المؤذنين	١	٤٠
١٣	خدام الربعات .	٥	٤٠
١٤	خادما السجاجيد	٢	٤٠
١٥	الطواشيان بالقبتين	٢	٤٠
١٦	المادح والمبخرة والقباني والمخبري والشحنة وامين الحواصل ومزملاتي الدهليز	٧	٤٠
١٧	موقع الوقف	١	٤٠
١٨	الفراشون	١٠	٣٠
١٩	كناس الطريق الرشاش	١	٣٠
٢٠	الطبيب الطبائعي والكحال والجرائحي والمكتب والمهندس والمرخم والسباك	٧	٣٠
٢١	شاهدا العمارة	٢	٣٠
٢٢	القومة القوادون	٩	٢٠
٢٣	البردوار	١	٢٠
٢٤	كاتب غيبة القرايا بالشباك	١	١٥
	المجموع	٦٢	

هوامش الفصل السادس

(١) سبق ذكره فى ص٣٣ : ٣٤

(٢) سبق ذكر هاتان المئذنتان ص٤٨ وما بعدها .

(٣) انظر المصطلحات الفنيةص ١٤٣

(٤) انظر المصطلحات الفنية ١٤٤

(٥) هذه الملحقات اندثرت .

(٦) سبق ذكر القباب فى الفصل الثالث ص ٤٦ : ٤٧

(٧) سبق ذكر الأقبية فى الفصل الثالث ص ٤٦

(٨) سبق ذكر الأسقف الخشبية بالجامع فى الفصل الثالث ص ٥٢

(٩) انظر المصطلحات الفنية بالوثيقة (رسم ٣) ص ١٤٤

هوامش ملحق ما جاء عن الجامع بوثيقة المؤيد

(*) باقى السطر والاسطر التالية بالوثيقة اكملته بالنقط لتأكل هذه الأجزاء مع باقى كلمات السطر.

(١) ما بين الحاصرتين كلمة غير مقرؤة

(٢) ما بين الحاصرتين كلمة غير مقرؤة

(٣) هذه الكلمة مكتوبة على الهامش الأيمن للوثيقة

(٤) ما بين الحاصرتين تكملة

(٥) ما بين الحاصرتين تكملة اواوين .

(٦) ما بين الحاصرتين اضافة مكان الكلمات المفقودة .

(٧) ما بين الحاصرتين اضافة مكان الكلمات المفقودة .

(٨) ما بين الحاصرتين اضافة مكان الكلمات المفقودة .

(٩) هذا الكلام كرره محرر الوثيقة .

(١٠) اضافة مكان كلمة مفقودة

(١١) ما بين الحاصرتين تكرار لمحرر الوثيقة

(١٢) ما بين الحاصرتين اضافة مكان بعض الكلمات المفقودة .

(١٣) ما بين الحاصرتين اضافة مكان بعض الكلمات المفقودة .

(١٤) ما بين الحاصرتين كلمة مضافة مكان كلمة مفقودة .

(١٥) ما بين الحاصرتين كلمة مضافة مكان كلمة مفقودة .

(١٦) ما بين الحاصرتين كلمة مضافة مكان كلمة مفقودة .

(١٧) ما بين الحاصرتين كلمة مضافة مكان كلمات مفقودة .

(١٨) قصد محرر الوثيقة بالخانقاه مساكن الطلبة الصوفية ولم يرد وصف تفصيلى للخانقاه بالوثيقة .

(١٩) يعنى كاتب الوثيقة باب زويلة .

(٢٠) ما بين الحاصرتين كلمة مضافة مكان كلمات مفقودة .

(٢١) يعنى بها محرر الوثيقة يختلف .

(٢٢) يعنى محرر الوثيقة بهذا اللفظ القبرين الموجودين بكل من القبة الشرقية والقبة الغربية .

(٢٣) موادن مفردها مأذنة .

(٢٤) ما بين الحاصرتين كلمة مضافة مكان كلمة مفقودة .

(٢٥) كتب محرر الوثيقة هذه الكلمة هكذا .

(٢٦) كتب محرر الوثيقة هذا اللفظ هكذا ويقصد به الفن .

(٢٧) ما بين الحاصرتين مفقودة .

(٢٨) ما بين الحاصرتين كلمتين غير مقروءتين .

(٢٩) ما بين الحاصرتين لفظ ورد هكذا

(٣٠) ما بين الحاصرتين لفظ ورد هكذا

(٣١)جوقه بمعنى جماعه

(٣٢) ما بين الحاصرتين كلمه غير مقرؤه

(٣٣) ما بين الحاصرتين كلمتين مفقودتين

(٣٤) ما بين الحاصرتين كلمة غير مقرؤه

(٣٥) مابين الحاصرتين كلمة غير مقرؤه

(٣٦) د . عبد اللطيف: وثيقة قراقجا الحسنى (مجلة كلية الاداب المجلد الثامن عشر ح ٢ ديسمبر ١٩٥٦) ص٢٢٤ .

(٣٧) انظر الفصل الثالث ص ٤٧ : ٤٨

(٣٨) ورد لفظ مقرنص فى وثائق الغورى اوقاف ٨٨٢، خوند بركه محكمه ٤٧ ، قانى باى الرماح اوقاف ١٠١٩ ، ابو زكريا يحيى رئيس المجبرين محكمه ١٥٤ ، السيفى طقطباى ارقاف ١٠٢ ، قايتباى محكمه بدون، اوقاف ٨٨٦. د. عبد اللطيف ابراهيم : المرجع السابق ص ٢٢٥

(٣٩) الفيروزبادى : القاموس المحيط (الطبعه الرابعه القاهرة ١٩٣٥) حـ٤ ص٢٤٢ ، جـ٣ (الطبعه الثالثه ١٩٣٣) ص٣٤٦

(٤٠) نفس المرجع حـ١ (الطبعه الثالثه ١٩٣٣) ص٨٢

(٤١) حسن عبد الوهاب : المصطلحات الفنيه للعماره الاسلامية (مجلة المجله العدد ٢٧ السنه الثالثه مارس ١٩٥٩) ص ٣٣

((٤٢) د . عبد اللطيف ابراهيم : الوثائق فى خدمة الاثار (المؤتمر الثانى للاثار فى البلاد العربيه نوفمبر ١٩٥٧) ص ٢١١

(٤٣) الرازى : مختار الصحاح رتبه محمود خاطر (الطبعه الثانية بولاق ١٩٣٧) ص٢١٣

(٤٤) الفيروزبادى : المرجع السابق حـ٣ ص٧٧

(٤٥) وثيقة المؤيد : سطر ٥١١ (شكل ١٣١)

(٤٦)د. فريد شافعى : العماره العربيه فى مصر الاسلاميه (القاهرة ١٩٧٠) المجلد الاول ص ٤٥٣

(٤٧) الفيروزبادى : المرجع السابق حـ٤ ص٣٢٠

(٤٨) الفيروزبادى نفس المرجع ص ٣٢٠

((٤٩) د. عبد اللطيف ابراهيم : وثيقة قراقجا الحسنى (مجلة كلية الاداب المجلد ١٨ حـ٢ ديسمبر ١٩٥٦) ص ٢٣٢

(٥٠) وثيقة المؤيد : سطر ٥١٢ (شكل ١٣١)

(٥١) R. Dozy : Supplemént aux Dictionaires Arabes. (Paris 1927) V-1 p.340.

(٥٢)الفيروزبادى : المرجع السابق ص ٢٦٣

(٥٣) الرازى : المرجع السابق ص ٢١٣

(٥٤) وثيقة المؤيد : سطر ٥١٢ (شكل) ١٣١
الفيروزبادى : المرجع السابق حـ٣ ص ٢٥٥

(٥٥) نفس المرجع حـ٢ ص٦٥

(٥٦) الفيروزبادى : نفس المرجع حـ٤ ص٢٣٤

(٥٧) د. عبد اللطيف ابراهيم : المرجع السابق ص ٢٢٦

(٥٨) الفيروزبادى : المرجع السابق ص ١٩٩

(٥٩) دائرة المعارف الاسلامية ماده ايوان (الطبعه العربية طبعه دار الشعب ١٩٧١) المجلد الخامس ص ٤٢٨

(٦٠) د. عبد اللطيف ابراهيم : وثيقة السلطان قايتباى (المؤتمر الثالث للاثار فى البلاد العربية فاس ١٩٥٩) ص ٤١٨

(٦١) الفيروزبادى : المرجع السابق ص ١٣٥

(٦٢) نفس المرجع ص ١٧٤

(٦٣) R. Dozy: op Cit V-II p. 415

(٦٤) الفيروزبادى : المرجع السابق ص ٣٧٦

(٦٥) د. عبد اللطيف ابراهيم : وثيقه قراقجا الحسنى ص ٢٢٨، انظر حسن عبد الوهاب : المرجع السابق ص ٣٩

(٦٦)الفيروزبادى : المرجع السابق حـ٢ ص٨٣، انظر د. عبد اللطيف ابراهيم : المرجع السابق

(٦٧) الفيروزبادى : نفس المرجع حـ٣ ص ٢٣٨

(٦٨) دائره المعارف الاسلامية مادة بناء (الطبعه العربيه دار الشعب ١٩٧٢)

المجلد الثامن ص ١٣٥

(٦٩) د. عبد اللطيف ابراهيم : الوثائق فى خدمه الاثار (المؤتمر الثانى للاثار فى البلاد العربية نوفمبر ١٩٥٧) ص ٢٦٤، انظر لنفس المؤلف وثيقة قراقجا الحسنى ص ٢٢٤، ٢٢٦

(٧١) د. عبد اللطيف ابراهيم : المرجع السابق ص ٢٢٠ .

(٧٣) د. عبد اللطيف ابراهيم : وثيقة السلطان قايتباى ص ٤٢٨.

(٧٣) د. عبد اللطيف ابراهيم : وثيقة قراقجا الحسنى ص ٢٢٧

(٧٤) د. عبد اللطيف ابراهيم : نفس المرجع ص ٢٣٦، انظر لنفس المؤلف الوثائق فى خدمه الاثار. ص ٢١٣

(٧٥) د. عبد اللطيف ابراهيم : وثيقة قراقجا الحسنى ص ٢٢٩، انظر حسن عبد الوهاب : المرجع السابق ص ٤١

(٧٦) د. عبد اللطيف ابراهيم : المرجع السابق ص ٢٠٢

(٧٧) السبكى معيد النعم ومبيد النقم (دار الكتاب العربى القاهرة ١٩٤٨) ص١١٠

(٧٨) د. حسن الباشا : الفنون الاسلامية والوظائف على الاثار العربية حـ١ ص ٤٥١

(٧٩) نفس المرجع ص٤٣٣

(٨٠) نفس المرجع حـ٢ ص٨٠٣

(٨١) د. عبد اللطيف ابراهيم : المرجع السابق ص٢٤٢

(٨٢) وثيقة المؤيد : سطر ٦٣٥ - ٦٣٦ (شكل ١٣٦)

(٨٣) د. حسن الباشا : المرجع السابق حـ٣ ص ١٠٧٩ - ٨٠ .وانظر

د. عبد اللطيف ابراهيم : المرجع السابق ص٢٤٢

(٨٤) د. حسن الباشا : المرجع السابق حـ٢ ص٨٩١ .

(٨٥) د. حسن الباشا : نفس المرجع ص٦٢٣ . وانظر د. عبد اللطيف ابراهيم وثيقة السلطان قايتباى ص٤٤١

(٨٦) Dozy op. cit V.I P.267.

(٨٧) د. حسن الباشا : المرجع السابق حـ٣ ص١١٥٧ - ٥٨

(٨٨) نفس المرجع : ص ١٠٧٥

(٨٩) د. حسن الباشا : المرجع السابق حـ٢ ص ٥٨٨

(٩٠) نفس المرجع : ص ٦١٦ – ١٧

(٩١) الفيروزبادى : المرجع السابق جـ٤ ص٣١٠

خلاصة البحث

السلطان الملك المؤيد شيخ المحمودى هو تاسع السلاطين المماليك الترك الذين تولوا حكم مصر فى الفترة من اول شعبان سنة (٨١٥ هـ ١٤١٢م) حتى ٥ محرم سنة (٨٢٤هـ ١٤٢١م). وقد اقام العديد من العمائر والمنشآت فى كل من مصر والشام.

وكان على رأس تلك العمائر جامعه ومدرسته المجاوره لباب زويله، وقد اقيم الجامع فى الفترة من سنة (٨١٨ - ٨٢٢ هـ ١٤١٥ - ١٤١٩م) بعد ظروف سياسية مربها قبل توليه السلطنه.

فقد سجنه الملك الناصر فرج بن برقوق فى خزانه شمايل بعد ان اتهمه مع بعض الامراء بالتآمر عليه، فنذر الى الله ان يهدم هذا السجن ويبنى مكانه جامعا لو افرج عنه، وبعد ان حقق الله له ما اراد وفى بنذره وهدم خزانه شمايل وبنى مكانها الجامع والمدرسه بعد ان ضم اليها بعض الاراضى المجاوره. وكانت بعض المواد المستخدمه فى بناء الجامع من اعمده ورخام واخشاب مأخوذه من بعض العمائر والدور المجاوره. فضلا عن المواد التى صنعت خصيصا من أجل البناء. وقد مالت المئذنه الغربيه المركبه فوق البرج الغربى لباب زويله اثناء البناء فهدمت واعيد بناءها سنة (٨٢٣هـ ١٤٢٠م).

وقد كان هذا الجامع من الرونق والبهاء بحيث وصفه المقريزى بقوله «فهو الجامع لمحاسن البنيان الشاهد بفخامه اركانه وضخامه بنيانه ....الخ »، كما امدتنا وثيقة المؤيد بتفاصيل الجامع مما يؤكد وصف المقريزى العام له.

وقد تعرض الجامع للاهمال او التخريب بعد وفاة المؤيد حتى اصبح فى حاله سيئه فقد تهدمت معظم اجزاءه ولم يتبق منه الا ايوان القبله والواجهه الرئيسيه والباب

الرئيسى فى الوقت الذى احتفظت معظم العمائر المعاصره للجامع بكيانها وتفاصيلها ورونقها مثل مدرسة السلطان حسن، وجامع الماردانى، والمدرسة الاشرفيه وغيرها، وكان ذلك مثار التساؤل لماذا حدث هذا لجامع المؤيد بالذات دون هذه العمائر جميعها.

وقد امدتنى ما حصلت عليه من مراجع تاريخيه بما يجيب على هذا التساؤل فقد تعرض الجامع للتخريب سنة (١٠٧٤هـ) اثناء ولاية عمر باشا حاكم مصر. بعد ان تحصن بعض المتمردين بداخله فضرب الجامع بالمدافع وتهدمت معظم اجزاؤه.

وليس من شك ان عدم وصف المؤرخين المعاصرين للتفاصيل المختلفه للجامع والاكتفاء بوصفه وصفا عاما، وكذلك عدم تسجيل حالته فى القرن الثامن عشر ضمن ما سجله علماء الحمله الفرنسية من أثار تم نشره فى كتاب وصف مصر، لاشك ان ذلك اسقط حلقتين هامتين من سلسله التطورات التى تعرض لها الجامع بعد وفاة السلطان المؤيد.

وقد بذلت عدة محاولات لدراسة الجامع ومعرفة تخطيطه الاصلى كان ابرزها تلك التى قام بها (مسيو باسكال كوست) فى الفترة من سنة (١٨١٥ – ١٨٢٥م) ونشرها فى كتابه بباريس سنة (١٨٣٩م)، وقد انتهى من دراسته الى ان الجامع الاصلى كان يتكون من صحن اوسط يحيط به اربعة ايوانات اعمقها ايوان القبله الذى يتكون من ثلاثه اروقه اما الايوانات الثلاث الاخرى، المقابله لايوان القبله والمجاورتان له، فكل منها يتكون من رواقين، وان الجامع كان له اربعة ابواب اولها الباب الرئيسى الموجود حاليا بشارع المعز، والباب الثانى فى الزاوية الشمالية للجامع والثالث فى الزاوية الغربية، والباب الرابع يوجد فى شارع تحت الربع الحالى وكان يؤدى الى الميضأه والحمام ومساكن الطلبه والى داخل الجامع عن طريق دهليز فاصل بينه وبين هذه الملحقات، كما ذكر كوست فى دراسته ان الجامع كان له ثلاث مآذن اثنتان منها مركبتان فوق برجى باب زويله والثالثة فى الايوان المقابل لايوان القبله بجوار الباب الثانى، كما كان للجامع سبيلا مجاورا للباب الرئيسى. وقد اتضح لى رغم التطابق الكبير بين تخطيط كوست وبين ما جاء عن الجامع بوثيقه المؤيد عده ملاحظات ادونها فيما يلى :–

١ – عدم مراعاة كوست فى تخطيطه لزوايا ميل الجامع على شارع المعز الحالى وعلى حارة الاشرقية المجاورة.

٢ - عدم مطابقة رسم السبيل المجاور للباب الرئيسى مع ما جاء بوثيقة المؤيد حيث رسم مسقطه على شكل مستطيل به ثلاث شبابيك بينما الوثيقة على ان به شباكان فقط، وانه كان مغطى بقبه مما يحتم ان يكون مسقطه مربع.

٣ - تصور كوست لعقود بائكات ايوان القبله والايوانات الثلاث الاخرى عقودا مدببه على هيئة حدوه الفرس بينما هى فى ايوان القبله حاليا عقود مدببه.

وقد قامت وزارة الاوقاف فى الفترة من سنة (١٨٧٠ - ١٨٧٤م) باعادت بناء الواجهات الشمالية الشرقية والشمالية الغربية والجنوبية الغربية، كما أعادت بناء الرواق الثالث من ايوان القبله المطل على الصحن. الا ان هذا العمل لم يحقق الغرض المطلوب منه حيث لم يراعى فيه التخطيط الاصلى، او اسلوب الزخارف والبناء الموجود فى حائط القبله، كما لم تراعى ان يكون فتحه كل شباك بهذه الواجهات محصوره بين كل عامودين، او ارتفاع الشبابيك بالنسبه لارتفاع اسقف الايوانات، وقد دونت هذه الملاحظات فى محاضر جلسات لجنة حفظ الاثار العربية القديمة.

وامام هذه الظروف التى مرت بالجامع والتى ادت الى تهدمه ومحاولة كوست لدراسته، ومحاولة اعادة بناءه بمعرفه وزارة الاوقاف، فقد كان الرجوع الى المصادر الاصلية لمعرفة تخطيطه ووصفه ذات اهمية بالغه فى تأكيد او تفنيد ما جاء عنه فى دراسة كوست وغيره من الباحثين المحدثين. وكانت وثيقة السلطان المؤيد هى المرجع الرئيس الذى اعتمدت عليه فى دراستى. بالاستعانه بدراسة باسكال كوست وهى نسخه من الوثيقة الاصلية للسلطان المؤيد مؤرخه بتاريخ ٤ جمادى الاخر سنة (٨٢٤هـ ١٤٢١م)، وقد كتبت اثناء حياته، ويبلغ طولها ٢١٫٥ متر وهى من رقاع الرق المتصل المكتوب بالمداد الاسود. وقد امدتنى هذه الوثيقه الهامه بوصف لمختلف اجزاء الجامع عدا ما تآكل منها ومعه بعض التفاصيل القليله وخاصه الجزء الاول الذى يبلغ طوله متران.

ويتكون التخطيط الاصلى للجامع طبقا لما جاء بالوثيقه وبالمقارنه مع تخطيط باسكال كوست من صحن اوسط مكشوف يتوسطه فسقيه تغطيها قبه، يحيط به اربعة ايوانات فى الجهات الجنوبية الشرقية والشماليه الشرقية والشماليه الغربيه والجنوبية الغربية اكبرها واعمقها ايوان القبله، الذى يتكون من ٣ أروقه ويوجد على جانبيه بعرض الرواقين الاول الثانى جهة حائط القبله قبتان، اما الايوانات الثلاثة الاخرى فكل منها يتكون من رواقين.

وكان للجامع اربعة ابواب اكبرها الباب الرئيسى الموجود الان فى الواجهة الجنوبية الشرقية للجامع (بشارع المعز الحالى)، والباب الثانى يوجد فى الزاوية الغربية للجامع (على شارع تحت الربع الحالى)، والباب الثالث فى الزاوية الشمالية للجامع على شارع (الاشرقيه الحالى)، والباب الرابع يوجد فى شمال الباب الثانى وهو باب صغير وكان يؤدى الى الميضأه والحمام ومساكن الطلبه الصوفيه.

وكان للجامع سبيل ملاصق للواجهة الشماليه الشرقية بجوار الباب الرئيسى ومطل على شارع (الاشرقيه الحالى)، وكان تخطيطه مربع يتكون من ٣ طوابق الطابق الاول به صهريج مبنى تحت الارض، والطابق الثانى وبه شباكان يشرب منهما عامه الناس، والطابق الثالث وكان مخصصا لحفظ ادوات المزملاتى او للايتام بالجامع حسب ما يقرره الناظر فى ذلك. وهذا الطابق كان مغطى بقبه خشبية مذهبه محمولة على كوابيل وعقود ورفرف دائرى.

وكان للجامع ثلاثة مآذن اثنتين مركبتين فوق باب زويلة والثالثه توجد فى الايوان المقابل لايوان القبله، كل منها يتكون من ثلاث طوابق .

وكان يفصل الجامع عن ملحقاته الميضأه والحمام ومساكن الطلبه دهليز ممتد بمحاذاه الايوان المقابل للقبله.

وقد امدتنى الوثيقه بوصف دقيق لاسقف الجامع وما تحتويه من زخارف مذهبه، والابواب وما بها من تطعيم، وكذلك اساليب التغطيه من عقود واقبيه وقباب ومقرنصات، وكذلك زخارف حائط القبله الرخامية، وارضيات الجامع ويتضح منها ان الصحن وارضية ايوان القبله وارضية السبيل والدهليز كانت مفروشه بالرخام الملون، اما ارضيات الايوانات الثلاثه الاخرى فكانت مغطاه ببلاطات من الحجر.

وقد حددت الوثيقة وظيفة كل عنصر من عناصر الجامع مثل القباب التى خصصت لدفن السلطان وذريته ومن يريد من المسلمين، والمآذن التى خصصت للاذان،والايوانات الاربع التى خصصت للصلاة ايام الجمع وكذلك لجلوس مشايخ المذاهب الاربعه مع طلبتهم، والصهريج والبئر والساقية، وقد حددت الوثيقه وظائف العاملين بالجامع مثل الشيوخ وطلبتهم، ووظائف الفنيين والاداريين مثل المهندس والمرخم والطبيب الطبائعى والكحال والبواب والسباك والشاد والجابى، وواجبات كل وظيفه ومخصصاتها الشهريه. كما ورد بالوثيقة مجموعه كبيرة من المصطلحات الفنية التى كانت مستخدمه وقت بناء

الجامع، مثل الشادروان ودكان السبيل ومكتب السبيل والباب المربع والباب المقنطر والايوان والرواق، وقد افردت لهذا كله ملحقا لنص ما جاء عن الجامع بالوثيقه وما بها من مصطلحات فنيه واستخلصت منه جدولا لوظائف العاملين بالجامع.

وقد تنوعت مصادر ومؤثرات العناصر المعمارية والزخرفيه بالجامع شأنه شأن معظم العمائر الدينية المعاصره له، فمنها ما كان تطوره محليا ومنها ما تأثر بالشرق والغرب الاسلامى، وقد حاولت تتبع كل عنصر معمارى او زخرفى بالجامع منذ انشاء اول مسجد للرسول فى المدينة حتى الجامع موضوع البحث مع مقارنته بالعناصر الشبيهه فى العمائر المعاصره.

ويستخلص مما انفق على انشاء الجامع من مبالغ كبيره، وما اوقف عليه من اوقاف كثيره بمصر والشام، ان الجامع كان بين العمائر الدينية والمدنية المنشأه فى ذلك العصر اهمها على الاطلاق، والتى استحوذت على اهتمام السلاطين وعامة الشعب، فقد كان مكانا يجمع عامه المسلمين ايام الجمع وطلبه ومدرسي العلم الشريف باقى ايام الاسبوع، وكان المكان المفضل الذى يجتمع فيه السلطان مع معاونيه من الامراء والقضاه، كما كان يعمل به العديد من ارباب الحرف والمهن، وكان مأوى للايتام الذين لا مأوى لهم، ولا غرابه اذن فى ان يكون الجامع قطعه فنيه يحتوى هلى كل هذه العناصر المعمارية والزخرفيه التى بلغت ذروه الفن والابداع فى العصر المملوكى ولا يفوتنى فى هذا المجال ان اقترح الاتى فى حالة الشروع فى اعادة بناء الجامع كما كان فى الاصل :

١ – ضرورة اجراء حفائر علميه فى الجهة الشمالية الغربية للجامع المحدده بشارع تحت الربع وشارع الاشرقيه وحمام المؤيد، التى نصت الوثيقه على وجود مساكن للطلبه الصوفيه بها وميضأه. وساقيه وبئر واسطبلان وخزانه للكتب، وذلك اذا اتيحت الفرصه لتحقيق ذلك فى المستقبل. حيث ان ذلك غير ممكن الان لوجود مساكن مستحدثه فى هذا المكان.

٢ – اجراء حفائر فى صحن الجامع الحالى لتحديد اساسات الايوانات الاربعه وتحديد ابعادها.

٣ – ازالة الواجهات والاضافات التى قامت وزارة الاوقاف ببناءها فى الفترة من سنة (١٨٧٠ – ١٨٧٤م). واعادة بناءها من جديد حسب الطرز المعماريه والزخرفيه الموجوده بايوان القبله والواجهه الرئيسيه للجامع.

وارجو ان اكون قد وفقت فى القاء بعض الضوء يكشف الغموض الذى احاط بجامع المؤيد فترة من الزمن. تضاربت فيها الاراء واختلفت الاجتهادات حول تخطيطه الاصلى. وان لم اكن كذلك فقد سعيت وحاولت توضيح جزء من معالم الطريق نحو المزيد من الدراسه والبحث.

قائمة المراجع

أولا : المراجـــع العربيـــة

أ - الوثائق

١ - وثيقة المؤيـد شيـخ : محفوظه بوزارة الاوقاف تحت رقم ٩٣٨ ومؤرخه بتاريخ ٤ جمادى الآخر سنة (٨٢٣هـ) .

ب - المخطوطات

١ - بن حجر العسقلانى (شهاب الدين ابن ابى الفضل المتوفى سنة ٨٥٢ هـ ١٤٤٨م) :

انباء الغمر بأنباء العمر (نسخه مصوره عن النسخه الاصليه المحفوظة بالمتحف البريطانى. محفوظه بدار الكتب المصريه تحت رقم تاريخ ٢٤٧٦) .

٢ - الخطيب الجوهرى (على بن داود) : نزهه النفـوس والابدان فى تواريخ الزمـان (مخطوط محفوظ بدار الكتب المصرية برقم ١١٦م) .

٣ - العينى (الحافظ بدر الدين ابو محمد المتوفى سنة ٨٥٥ هـ ١٤٥١م) : عقد الجمان فى تاريخ اهل الزمان (نسخه مصوره عن المخطوط الاصلى المحفـوظ بمكتبه ولى الدين افندى بالاستانه. محفوظه بدار الكتب المصرية برقم تاريخ ١٥٨٤) .

- السيف المهند فى سيره الملك المؤيد (نسخه مصورةعن المخطوط الاصلى المحفوظ بالمكتبه الاهليه بباريس.

محفوظه بدار الكتب المصريه برقم تاريخ ١٥٨٥) .وقد حقق هذه النسخه فهيم محمد شلتوت (دار الكاتب العربى ١٩٦٧).

ج - المرجع المطبوعه

١ - ابراهيم جمعه (الدكتور) : دراسة فى تطور الكتابات الكوفيه (القاهرة ١٩٦٩م)

٢ - ابراهيم شبوح : جامع الملك المؤيد (بحث مكون من ٩ صفحات نشر فى الفيه القاهرة سنة ١٩٦٩) .

٣ - بن إياس (ابو البركات محمد بن احمد المتوفى سنة ٩٣٠هـ) : تاريخ مصر المعروف ببدائع الزهور في وقائع الدهور. ٣ اجزاء (طبعة بولاق سنة ١٣١٢ هـ).

٤ - الجبرتى (عبد الرحمن حسن المتوفى سنة ١٢٤٠ هـ) : عجائب الاثار فى التراجم والاخبار جزاءان (شرح الجزء الاول وحققه حسن محمد جوهر وآخرين - لجنة البيان العربى القاهرة ١٩٥٨).

٥ - حسن الباشا (الدكتور) : الفنون الاسلامية والوظائف على الآثار العربية.

٣ اجزاء (طبع ونشر دار النهضه العربية بالقاهرة ١٩٦٥ - ١٩٦٦م).

- الالقاب الاسلامية فى التاريخ والوثائق والآثار (طبع ونشر مكتبه النهضه المصريه الثاهرة ١٩٥٧).

- الحرم النبوى الشريف (مجلة منبر الاسلام ابتداء من العدد الثالث السنة ٢٦ مايو ١٩٦٨ حتى عدد سبتمبر ١٩٦٨).

٦ - حسن عبد الوهاب : تاريخ المساجد الاثريه . جزاءان (طبعة دار الكتب المصرية القاهرة ١٩٤٦).

- المصطلحات الفنيه للعماره الاسلاميه (مجلة المجلة العدد ٢٧ السنه الثالثه مارس ١٩٥٩).

٧ - حسنى نويصر : مجموعه سبيل السلطان قايتباى (رسالة ماجستير مخطوطه من قسم الآثار الاسلامية بكلية الآداب جامعة القاهرة سنة ١٩٧٠ محفوظه برقم ٨٥٦).

٨ - الرازى (الشيخ محمد بن ابى بكر بن عبد القادر المتوفى سنة ٩٢٥ هـ) :

مختار الصحاح. رتبه محمود بك خاطر (الطبعة الثانية المطبعه الاميرية ببولاق ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٧م).

٩ - زكى محمد حسن (الدكتور) : فنون الاسلام (طبع ونشر مكتبه النهضه المصريه القاهرة ١٩٤٨).

١٠ - السبكي (الشيخ تاج الدين عبد الوهاب المتوفى سنة ٧٧١هـ) : معيد النعم ومبيد النقم .حققه وضبطه كل من محمد على النجار، ابوزيد شلبى، محمد ابو العيون (طبع بدار الكتاب العربى القاهرة ١٩٤٨م).

١١ - السيد محمود عبد العزيز سالم (الدكتور) : المآذن المصرية (طبع الهيئة العامه لشئون المطابع الاميريه القاهرة ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٩م).

١٢ - السيوطى (جلال الدين عبد الرحمن المتوفى سنة ٩١١ هـ) : حسن المحاضره فى اخبار مصر والقاهرة جزءان (القاهرة١٣٢١ هـ).

١٣ - عبد اللطيف ابراهيم (الدكتور) : الوثائق فى خدمة الاثار (المؤتمر الثانى للآثار فى البلاد العربية - بغداد نوفمبر ١٩٥٧).

- وثيقة قراقجا الحسنى (مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة المجلد الثامن عشر ح ٢ ديسمبر ١٩٥٦).

- وثيقة السلطان قايتباى (المؤتمر الثالث للآثار فى البلاد العربية فاس ١٩٥٩).

١٤ - على مبارك (باشا) : الخطط التوفيقيه الجديده لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيره ٢٠ جزء ٥ مجلدات (طبعه بولاق من سنة ١٣٠٤ - ١٣٠٦هـ).

١٥ - فريد شافعى (الدكتور) : العماره العربية فى مصر الاسلامية (المجلد الاول طبعه الهيئه المصريه العامه للتأليف والنشر ١٩٧٠م).

- مئذنه مسجد بن طولون (مجله كليه الآداب - جامعه القاهرة المجلد الرابع عشر ح ١ مايو ١٩٥٢).

- زخارف وطرز سامرا (مجلة كليه الاداب جامعة القاهرة المجلد الثالث عشر حـ ٢ ديسمبر ١٩٥١).

١٦ - الفيروزبادى (مجد الدين ابو طاهر محمد بن يعقوب بن محمد المتوفى سنة ٨٩٧ هـ) : القاموس المحيط (٤ اجزاء المطبعه المصريه القاهرة ١٣٥٢ هـ - ١٣٥٤ هـ / ١٩٣٣ - ١٩٣٥م).

١٧ - القلقشندى (شهاب الدين ابو العباس احمد بن على المتوفى سنة ٨٢١ هـ ١٤١٨م) : صبح الاعشى فى صناعه الانشاء ١٤٠ جزء (طبعةبولاق ١٩١٣ - ١٩١٩م).

١٨ - كمال الدين سامح (الدكتور) : تطور القبه فى العماره الاسلامية (مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة المجلد ١٢ حـ ١ مايو ١٩٥٠).

١٩ - المقريزى (تقى الدين احمد بن على المتوفى سنة ٨٤٥ هـ ١٤٤١م) : المواعظ والاعتبار فى ذكر الخطط والآثار جزءان (طبعة بولاق ١٢٧٠ هـ).

- السلوك لمعرفه دول الملوك (القاهرة ١٩٣٤ - ١٩٤٢م).

٢٠ - نعمت محمد ابو بكر : المنابر الخشبية فى مصر حتي العصر المملوكى (رسالة ماجستير مخطوطه من كلية الآداب جامعة القاهرة سنة ١٩٦٩ محفوظه تحت رقم ٦٧٠).

٢١ - دائره المعارف الاسلامية الطبعه العربية (دار الشعب من ١٩٧٠ - ١٩٧٤) ١٢ مجلد.

٢٢ - محاضر جلسات لجنة حفظ الآثار العربية القديمة (مجموعات من ١٨٨٤ - ١٩٠٣م).

٢٣ - ملف الاثر المحفوظ بمصلحة الآثار.

ثانيا : المراجع الاجنبية

1. Briggs (M): Muhammadan Architecture in Egypt and Palestine (printed in England at the Oxford Press 1924).

2. Coste (p): Architecture Arabe Au Monuments du Kaire (Paris 1839).

3. Creswell (K.A.C): Brief chronology of the Mohammadan Monuments of Egypt (Bulletin de l'institut d'archeologie Orientale, tom XVI. le Caire 1919. 235.p.)

4. Dozy (R): Suppl´ement Aux dictionnaires Arabes (paris 1927).

5. Farid Shafii: West islamic influences on Architecture in Egypt (Bull of the Faculty of Arts. Cairo University V-XVI Part II December 1954).

6. Gayet (A): L'art Arabe (Paris 1893).

7. Herz (M): Observations critiques sur les baisins dans les sahns des Mesquees (Bull de l' institute Egyptien 1904 III series No 7) p.p 47-51.

8. Heutecoeur (L) et Wiet (G): Les Mosquées du Caire (Paris 1932).

9. Kamaledin Sameh: Stalactites in Moslem Architecture (Bull of the Faculty of Engeneering- Cairo University 1953-1954).

10. Richmond (E-T): Moslem Architecture (London 1926).

11. Rivoira (G.T): Moslem Architecture its origins and development (London 1918).

12. Van Berchem (M): Mission ArchéologiqueFrançais (Paris 1900).

13. Wiet (G): Album du Musée Arabe du Caire (Le Caire 1930).

14. Description de l'Egypte, text tomes 1-26 2 nd Edition (pan's, Imprimerie de C.L.F Panckouske, 1821-1825).

فهرس الأشكال والرسوم

أ - الأشكال

٥٩ – ٦٢ مصراع باب من الجامع بمتحف الفن الاسلامى .
٦٣ منبر الجامع .
٦٤ كتابة تأسيسية اعلا باب المنبر .
٦٥ طبق نجمى بريشة المنبر .
٦٦ جلسة الخطيب بالمنبر .
٦٧ – ٦٨ باب الروضة بالمنبر .
٦٩ المحراب .
٧٠ – ٧١ الجزء الاسفل من زخارف المحراب .
٧٢ – ٧٣ الجزء الاوسط من زخارف المحراب .
٧٤ طاقية المحراب .
٧٥ أحد العامودين فى ركن المحراب .
٧٦ – ٧٧ كتابة تأسيسية حول الشباكين الخامس والسادس اعلا حائط القبلة .
٧٨ – ٧٩ كتابة تأسيسية اسفل باب الجامع .
٨٠ كتابة تأسيسية على أحد أعمدة ايوان القبلة .
٨١ كتابة تأسيسية فوق باب المئذنة .
٨٢ كتابة تأسيسية فوق باب المئذنة الشرقية .
٨٣ – ٨٧ كتابة قرآنية حول القبر الكبير بالقبة الشرقية .
٨٨ كتابة قرآنية على احد جوانب القبر الصغير بالقبة الشرقية .
٨٩ الكتابة المربعة أسفل جانبى المدخل .
٩٠ الكتابة المربعة اعلا جانبى المدخل .
٩١ – ٩٢ الكتابة المربعة اعلا باب الدهليز المؤدى الى الصحن .
٩٣ الكتابة القرآنية اعلا واجهة المدخل .
٩٤ الكتابة القرآنية اعلا المصراع الايمن لباب الجامع .
٩٥ – ٩٦ الكتابة القرآنية حول الشباك الاول والثانى اعلا حائط القبلة .
٩٧ – ١٠١ الكتابة القرآنية اسفل سقف المربع الاول بالرواق الاوسط .
١٠٢ – ١٠٤ الكتابة القرآنية اسفل باقى سقف الرواق الاوسط .
١٠٥ – ١٠٦ الكتابة القرآنية اعلا الباب الايمن والايسر للقبة الشرقية .
١٠٧ – ١٠٨ الكتابة القرآنية اعلا الباب الايمن والايسر للمقبرة الغربية .
١٠٩ – ١١٥ الكتابة الدعائية حول دكة المبلغ .

١١٦ – ١١٨ تفريغ زخارف مشكاة برسم جامع المؤيد .

١١٩ – ١٢٠ كرسيان لحمل المصاحف برسم جامع المؤيد .

١٢١ – ١٢٢ قطعتين من العملة الفضية باسم المؤيد .

١٢٣ واجهة ومدخل الجامع . عن (Coste. (P) (Fig 82

١٢٤ صحن الجامع وحوله الايوانات الاربعة . عن (Coste. (P) (Fig 81

١٢٥ ايوان القبلة من الداخل . عن (Coste. (P) (Fig 80

١٢٦ المنبر والمحراب بايوان القبلة . عن (Coste. (P) (Fig 79

١٢٧ – ١٢٩ وصف الجامع كما جاء بالوثيقة (اسطر ١ – ٦٧) .

١٣٠ الغرض من انشاء كل عنصر من عناصر الجامع (اسطر ٤٨٠ – ٥٠٣) .

١٣١ – ١٣٨ ارباب الوظائف بالجامع (اسطر ٥٠٤ – ٦٩٧) .

١٣٩ تاريخ كتابة الوثيقة والشهود (اسطر ٧٥٩ – ٧٧٦) .

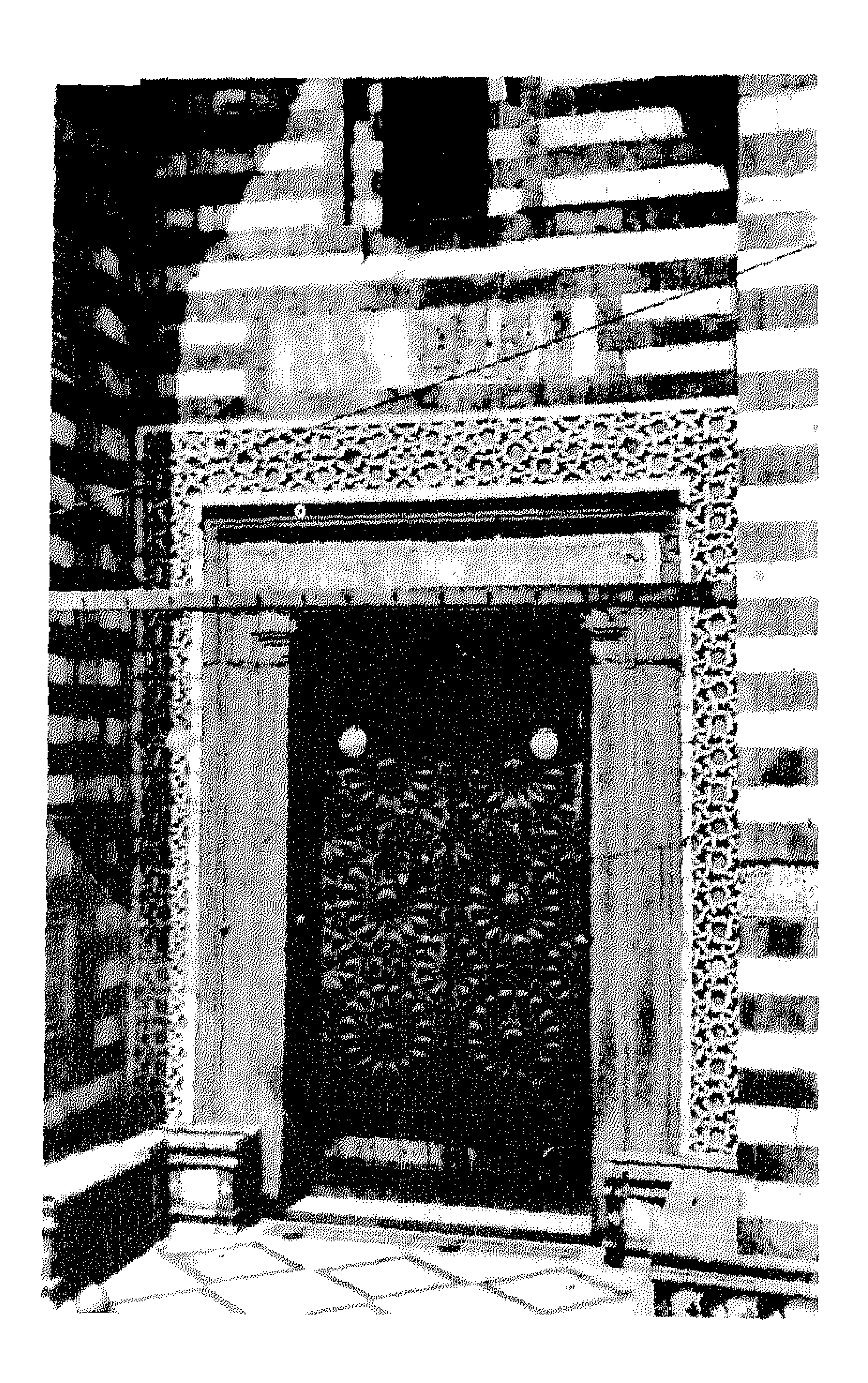
ب – الرســـــوم

رقم الرسم	
١	التخطيط الحالى لجامع المؤيد .
٢	قطاع رأسى فى القبة الشرقية والدركاة والدهليز .
٣	ارضية المدخل والدركاة .
٤	زخارف حائط القبلة .
٥	الجزء العلوى المجدد من المئذنة .
٦	تخطيط باسكال كوست .
٧	رسم هيرتس للجامع سنة ١٨٩٠ .
٨	الباب الغربى القديم والسلم الجديد الذى حل مكانه .
٩	التخطيط الاصلى لجامع المؤيد .

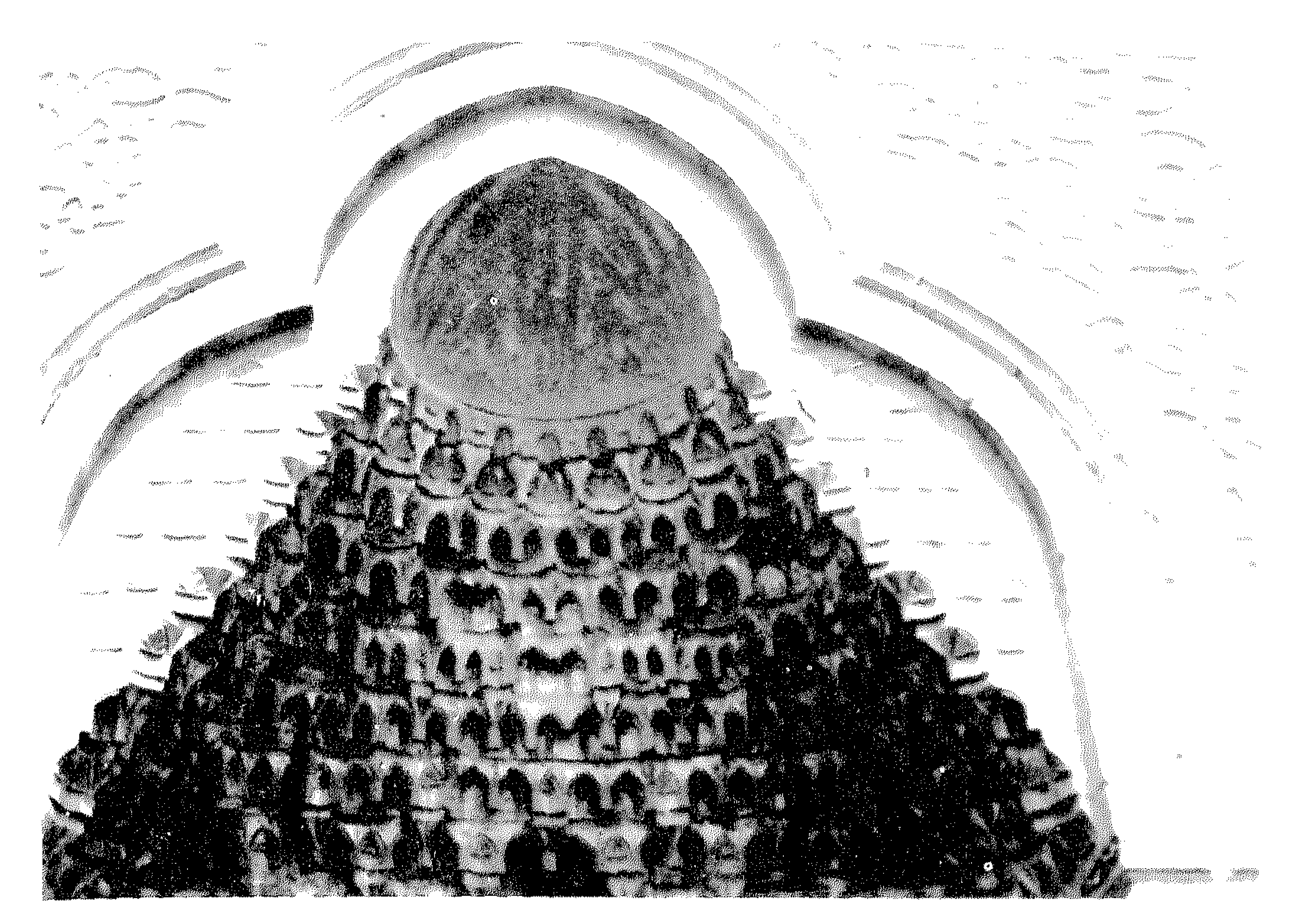
أ – الأشكال



شكل (١)
واجهة الجامع وبها الباب الرئيسي .

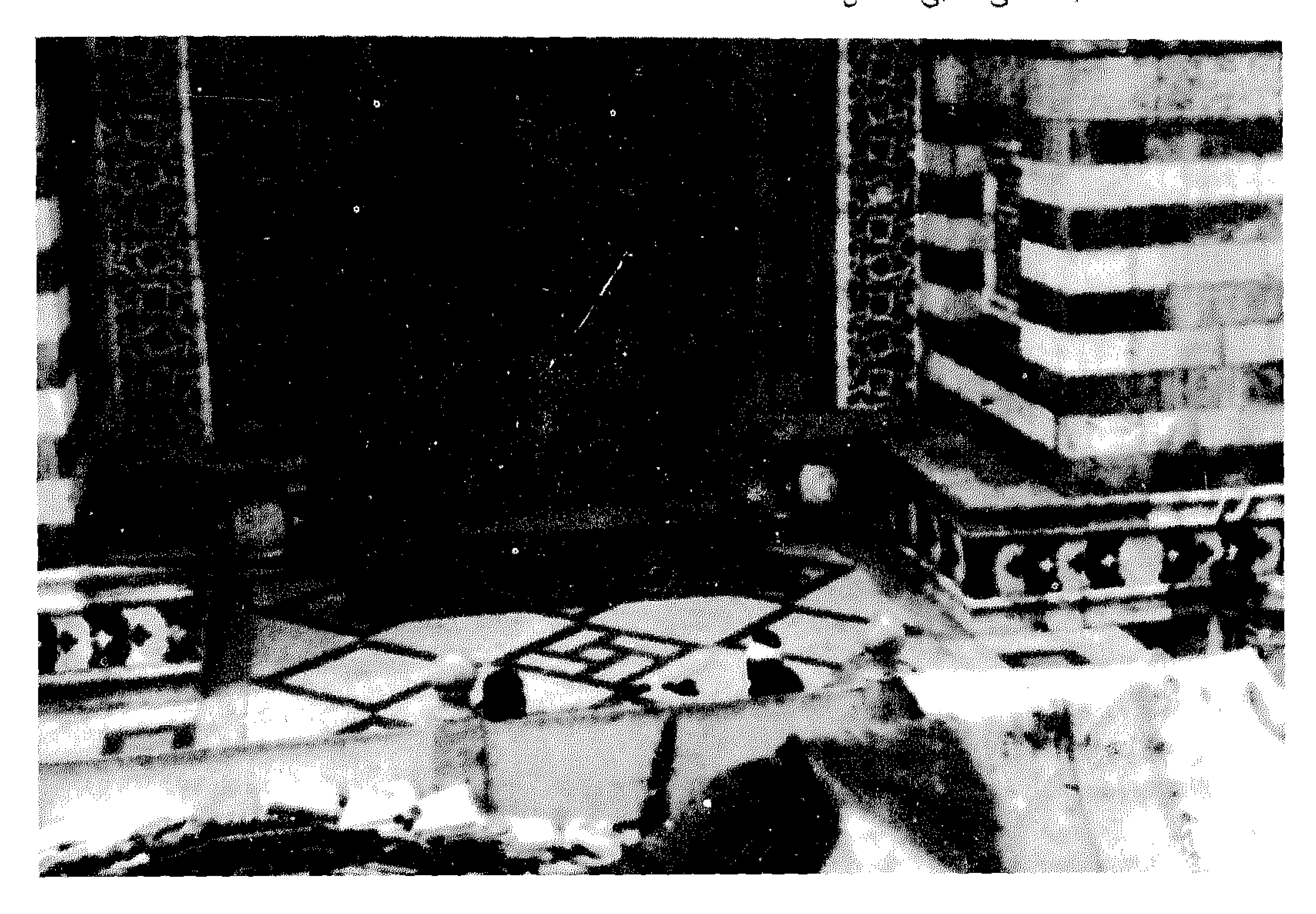


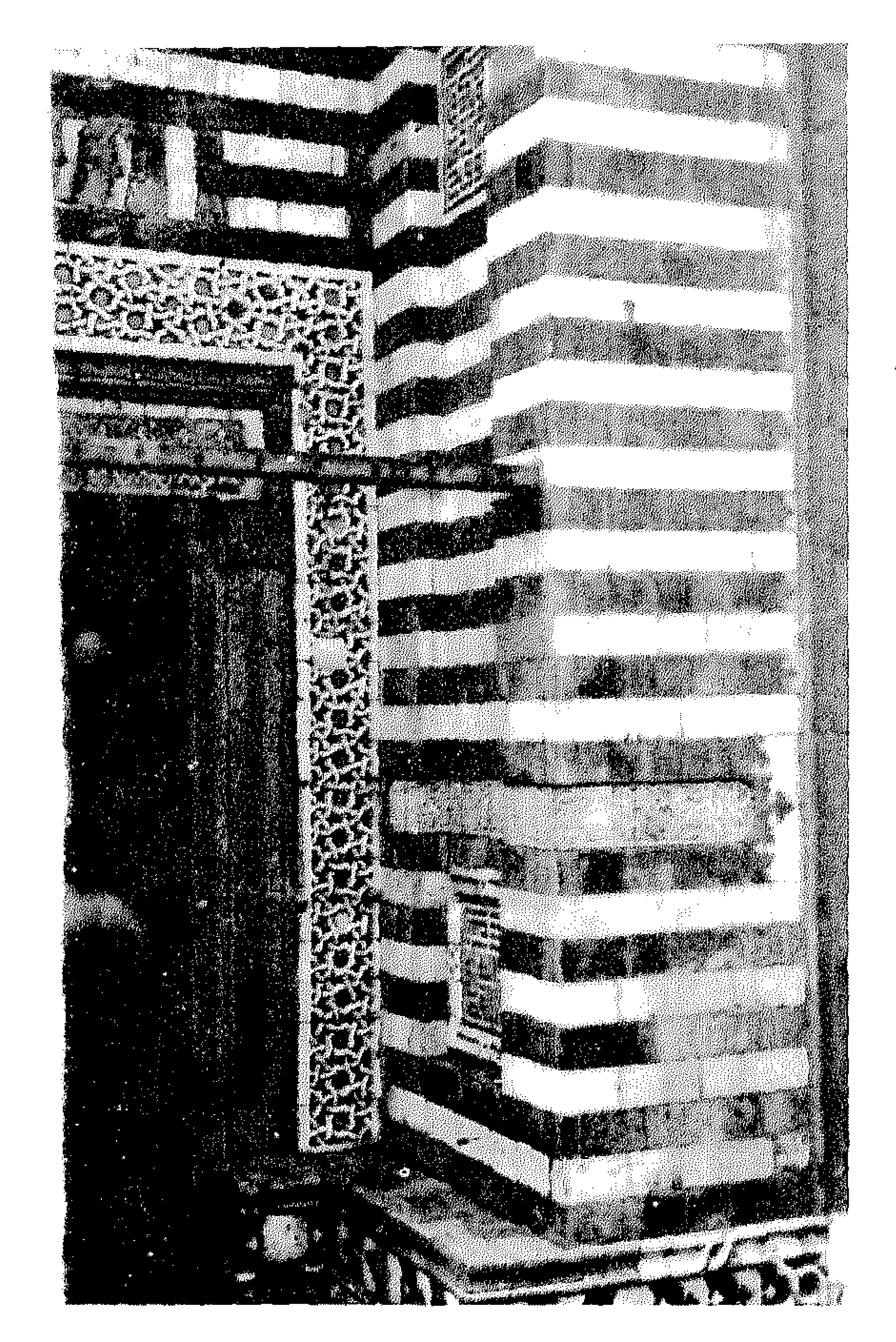
شكل (٢)
باب الجامع .



شكل (٣)
طاقية مقرنصات المدخل .

شكل (٤)
المصطبتان على جانبي المدخل





شكل (٥)
الزخارف الرخامية على الجانب الأيمن للمدخل .



شكل (٦)
المصطبه على يمين المدخل وفوقها إطار كتابى .

شكل (٧)
الدخلة على يمين المدخل وبها إطار كتابى علوى .

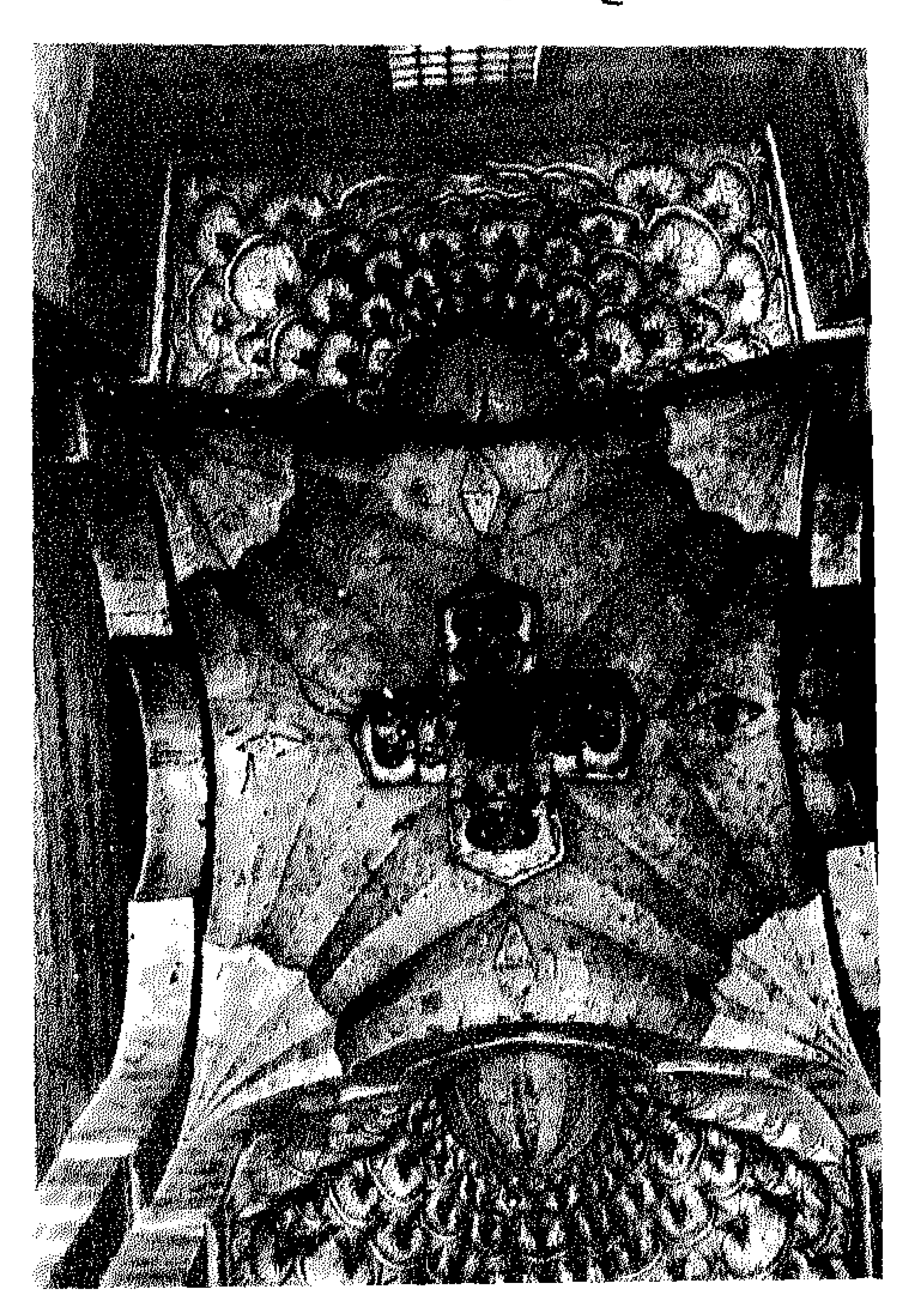


شكل (٨)
المصطبه على يسار المدخل وفوقها إطار كتابى .



شكل (٩)
الدخلة على يسار المدخل وبها إطار كتابي علوي .

شكل (١٠)
قبو متقاطع يغطي دركاه المدخل .

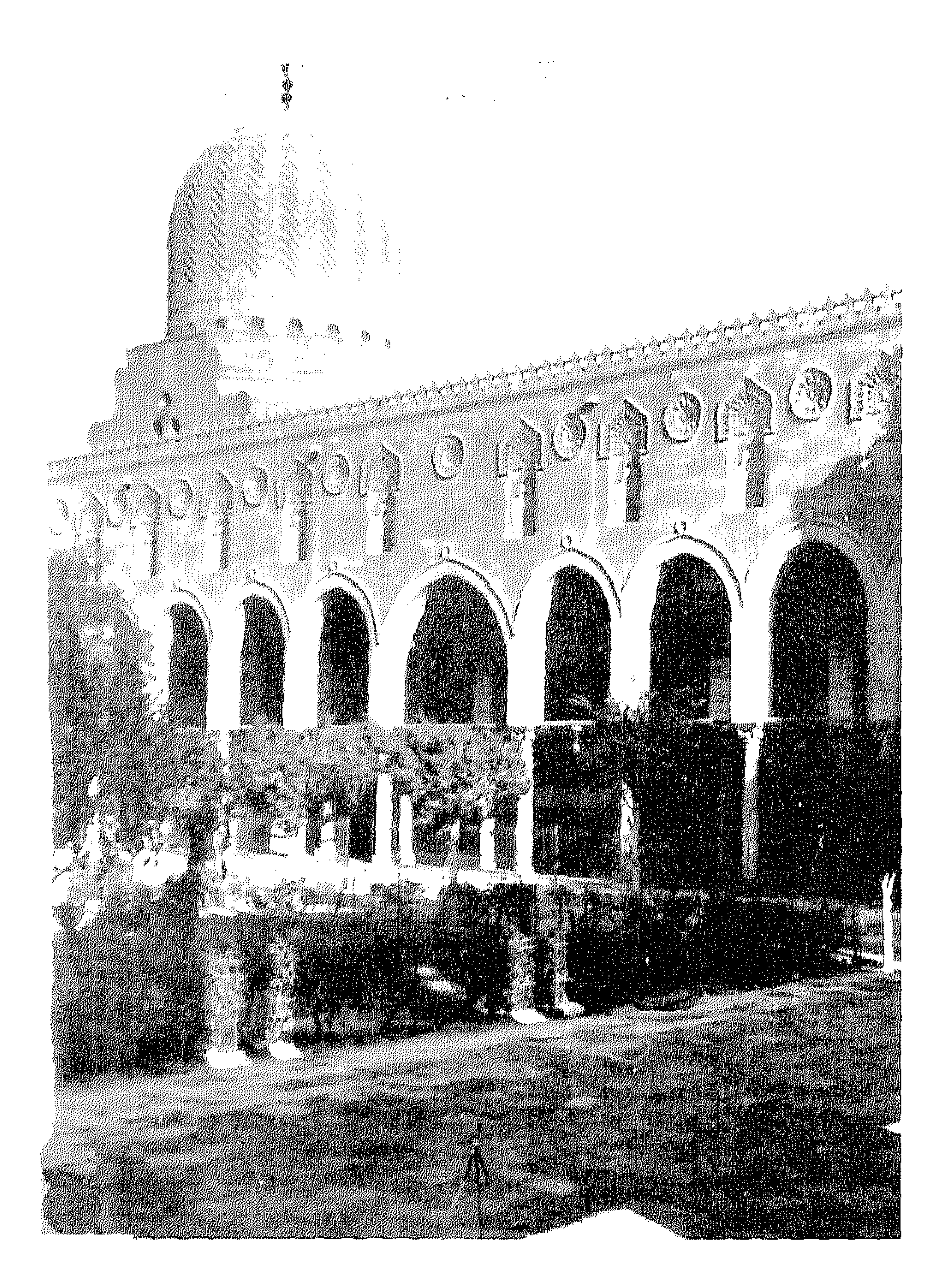




شكل (١١)
باب مجدد داخل الدهليز كان يؤدى الى مكان السبيل القديم .

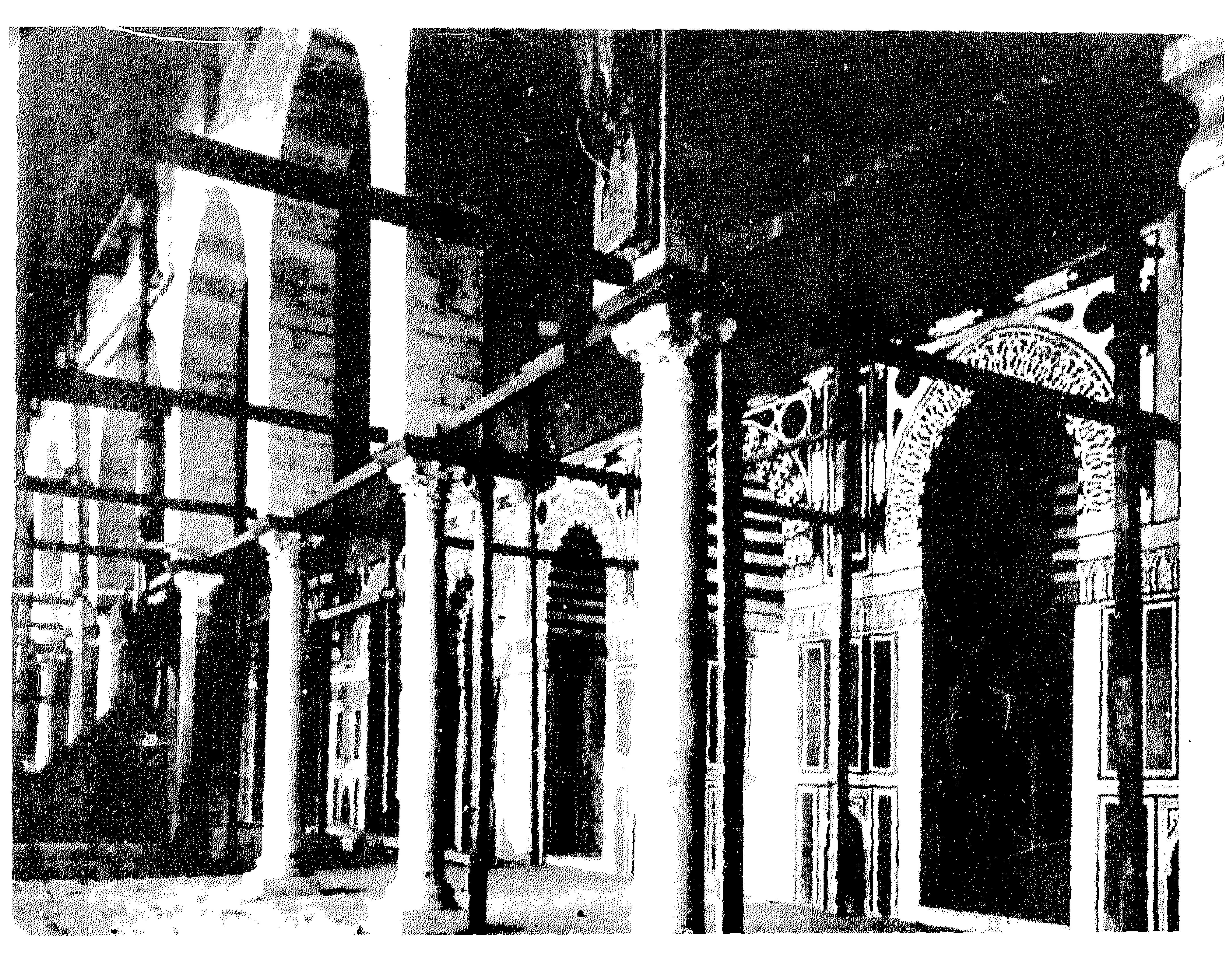


شكل (١٢)
بابان فى نهاية الدهليز على يمين الدركاه .



شكل (١٣)
واجهة ايوان القبلة على الصحن

شكل (١٤)
ايوان القبلة من الداخل عن
. BRIGGS (Fig 103)



شكل (١٥)

الزخارف الرخامية على حائط القبلة .

شكل (١٦)

الزخارف والكتابات حول الشباكان الاول والثاني اعلا حائط القبلة .





شكل (١٧)

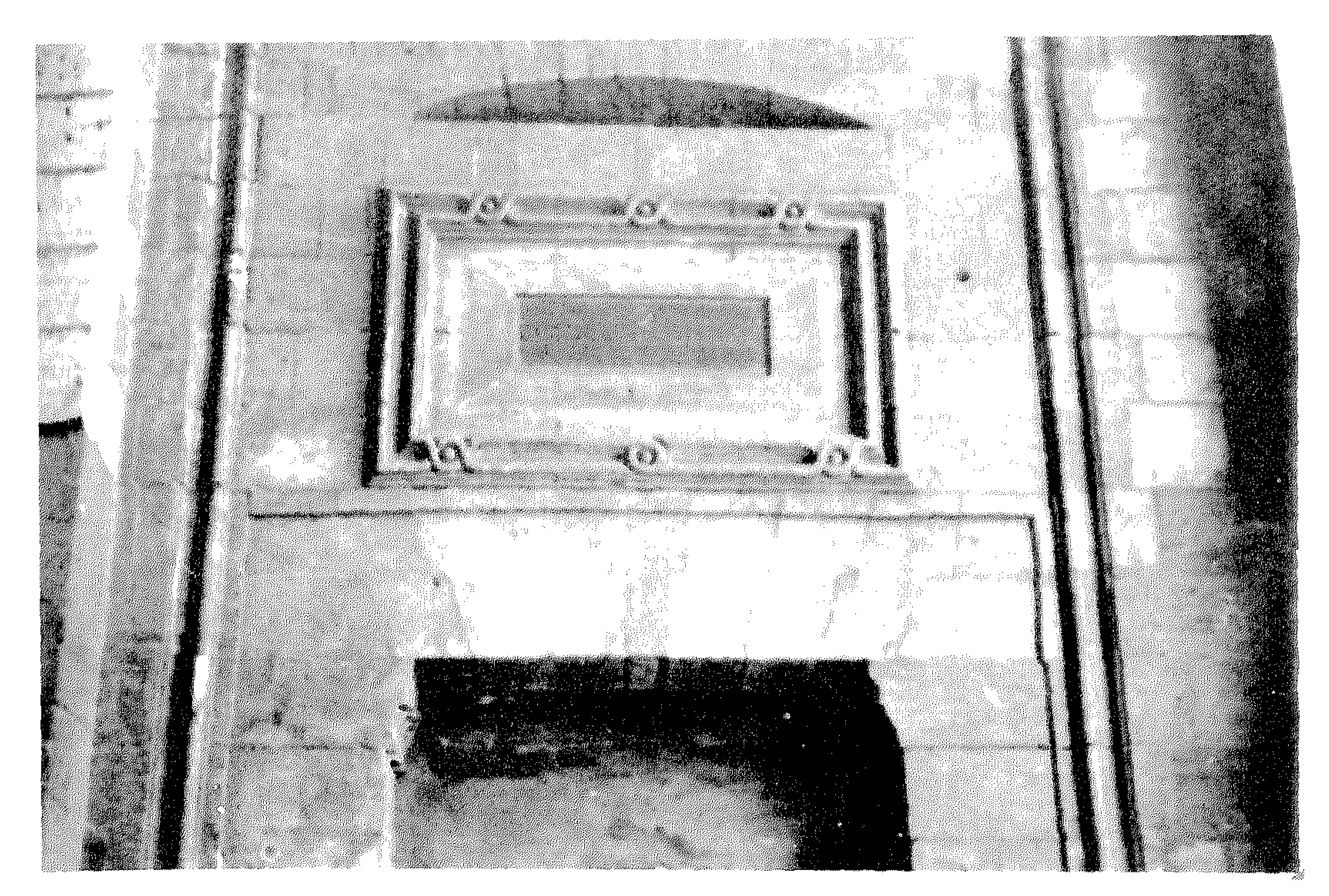
الزخارف والكتابات حول الشباكان الثالث والرابع اعلا حائط القبلة.

شكل (١٨)

دكة المبلغ الرخامية .

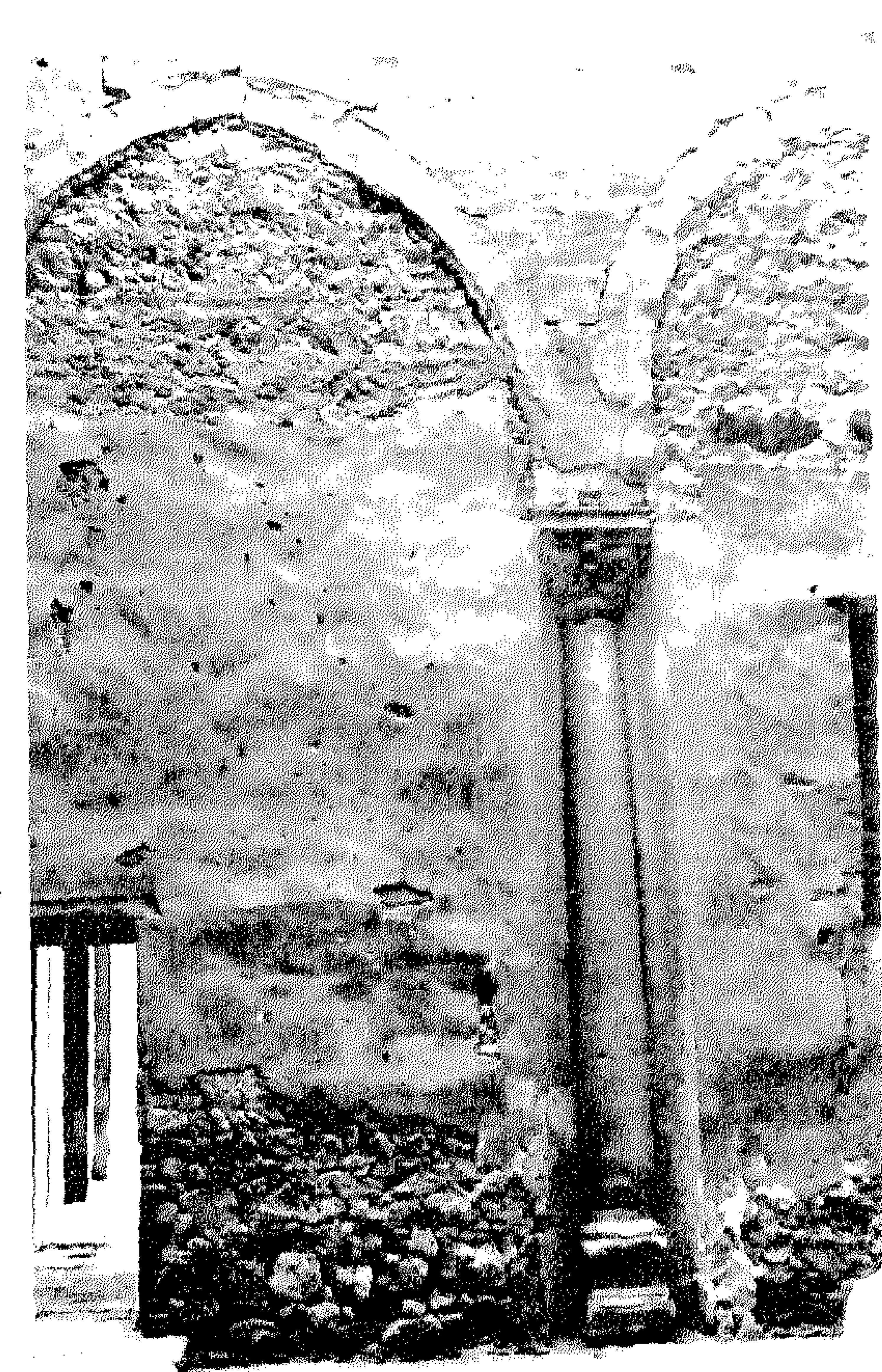






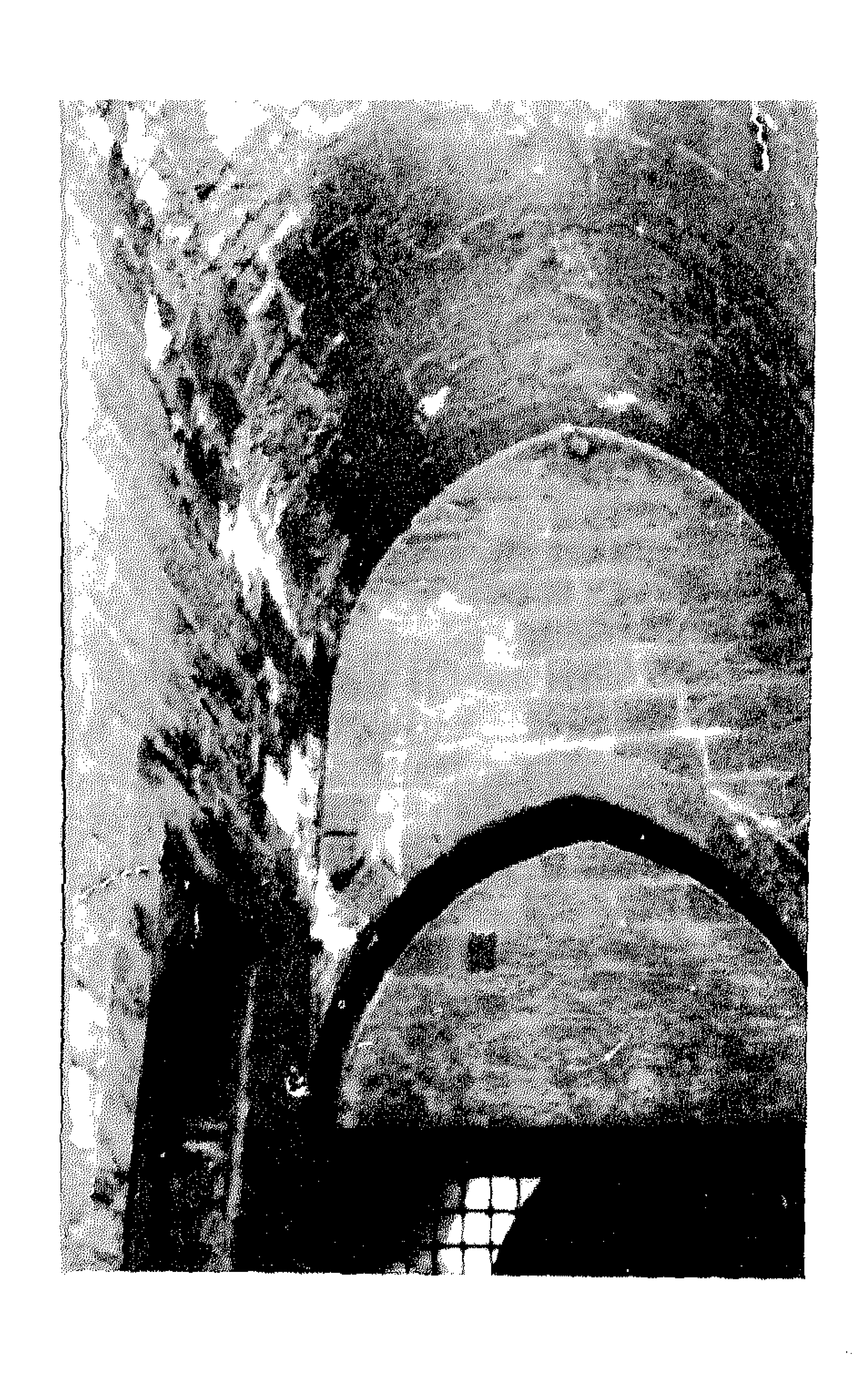
شكل (١٩)

باب مسدود بحجرة شمال المقبرة الغربية .



شكل (٢٠)

عقدان مسدودان خلف حائط القبلة فى مواجهة قاعة الخطابة

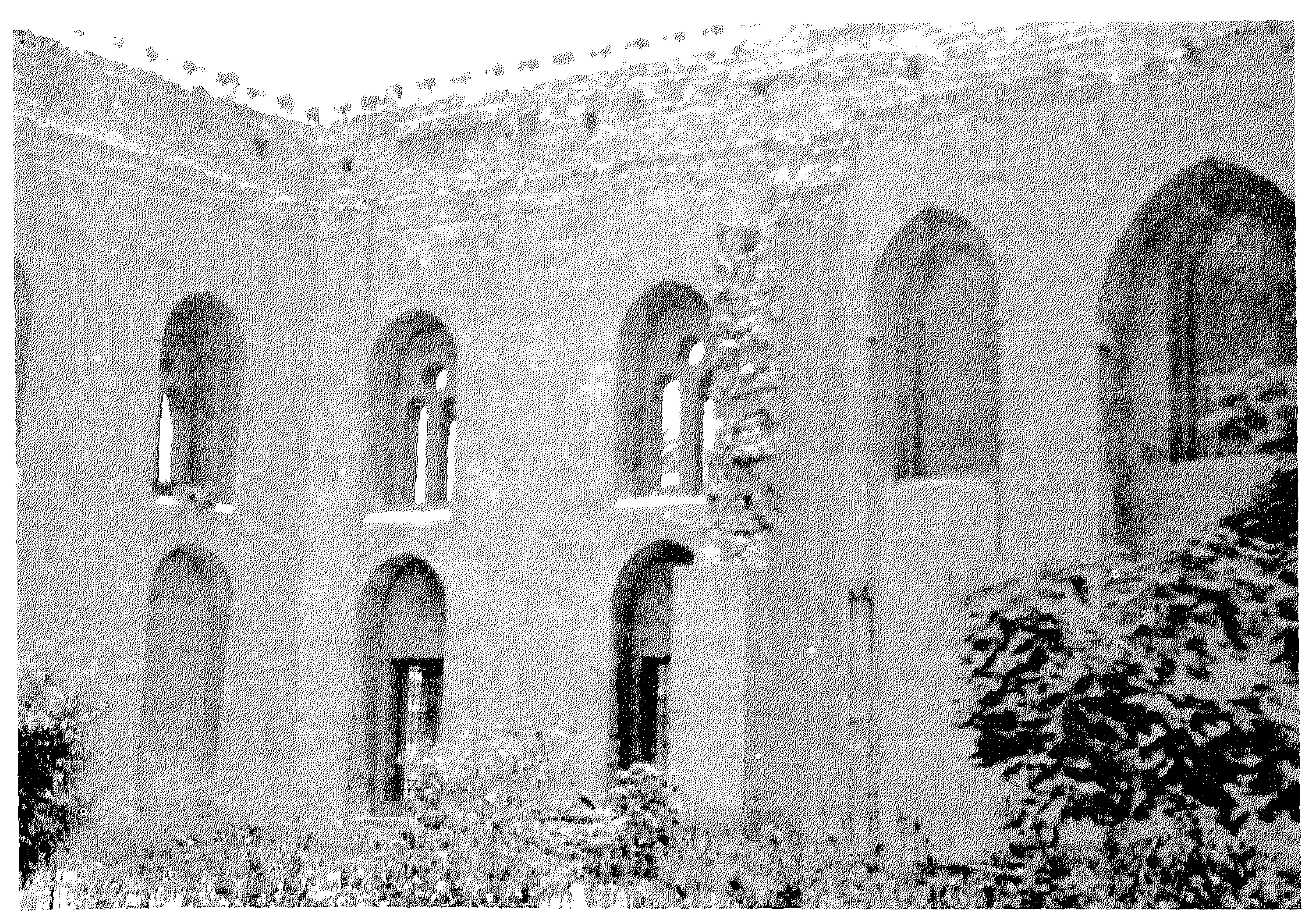


شكل (٢١)

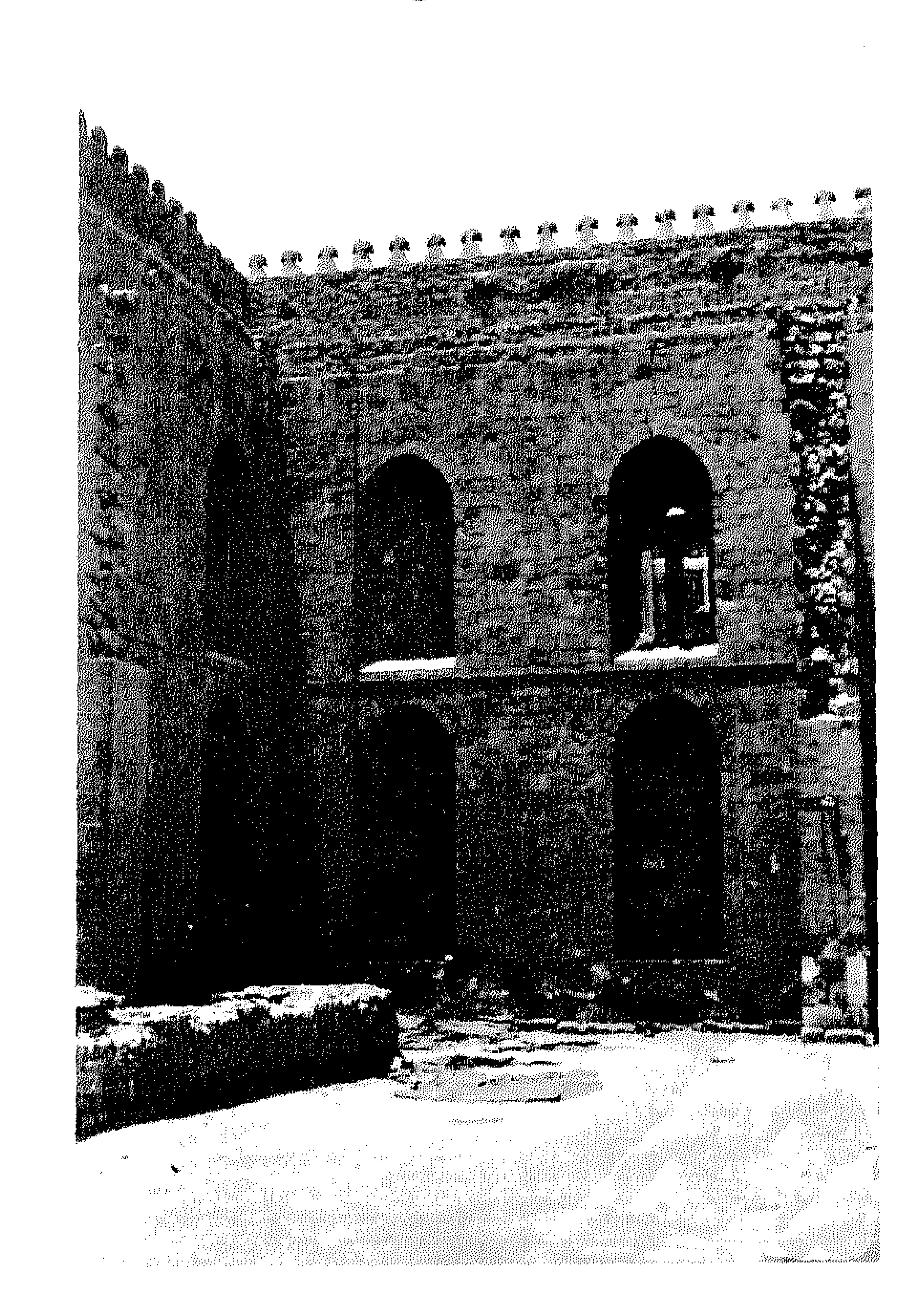
قاعة الخطابة المطلة على باب زويلة .

شكل (٢٢)

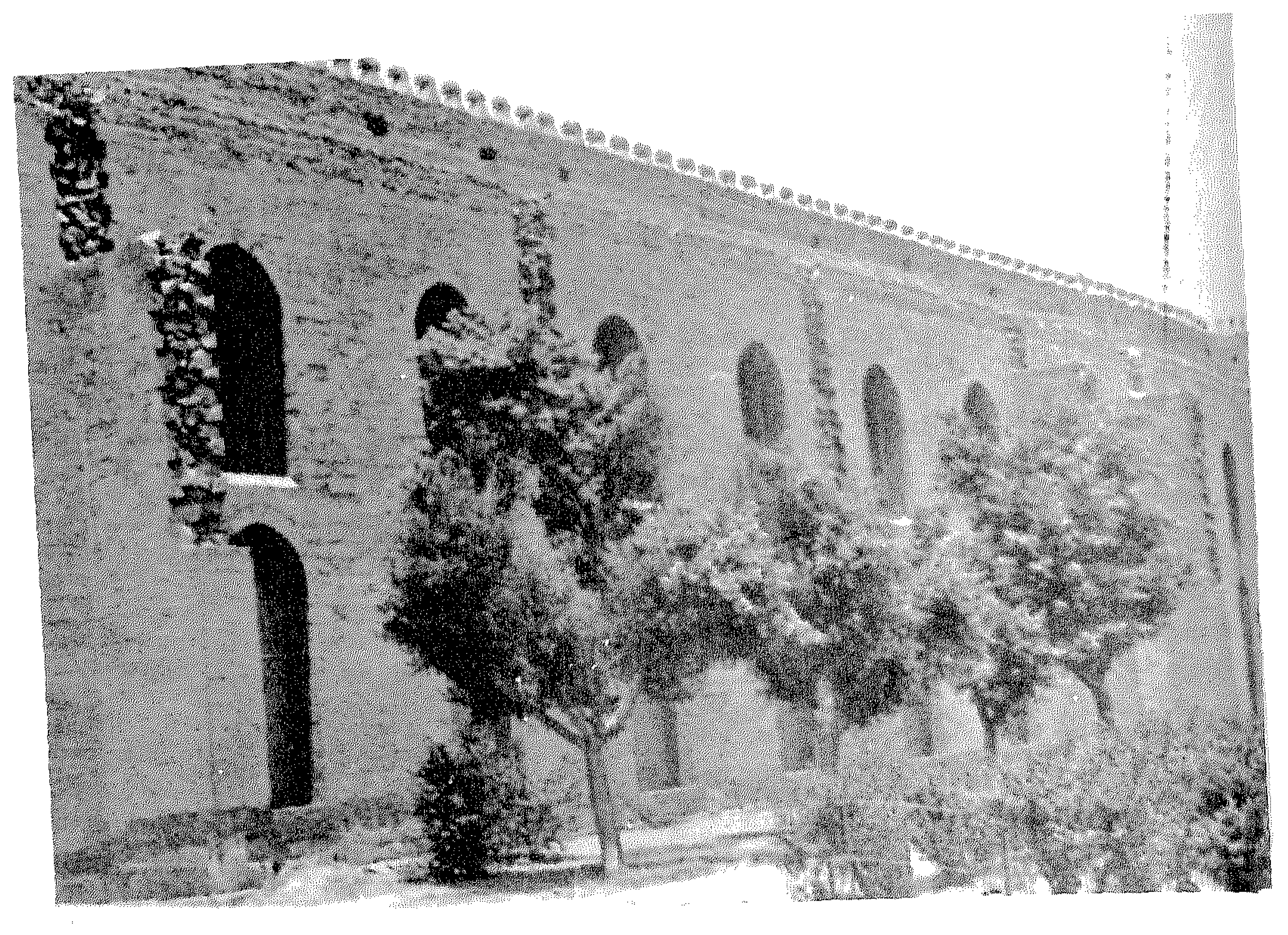
الواجهة الجنوبية الغربية من الداخل .



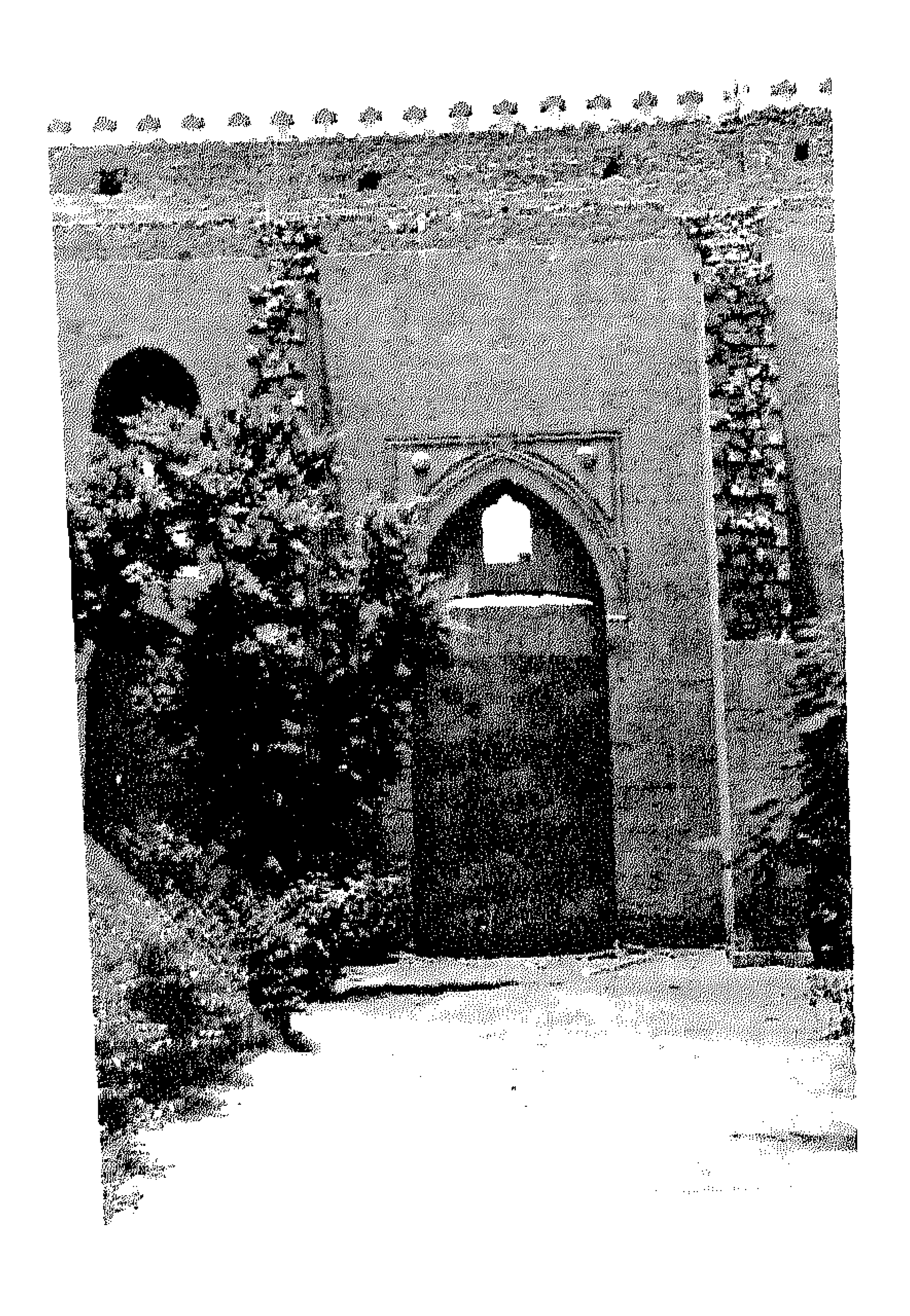
شكل (٢٣)
الزاوية الشمالية للجامع من الداخل



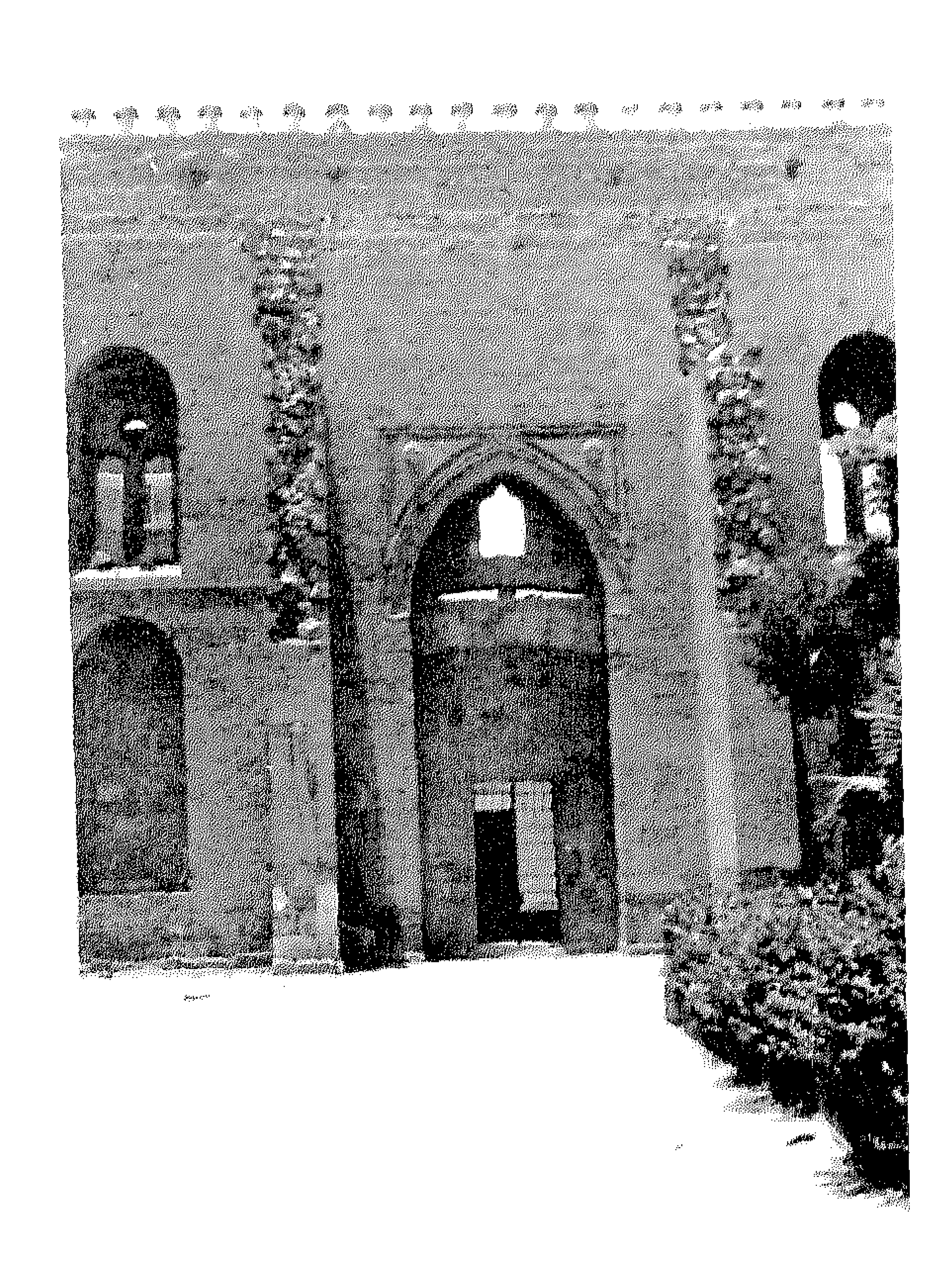
شكل (٢٤)
الزاوية الغربية من الداخل



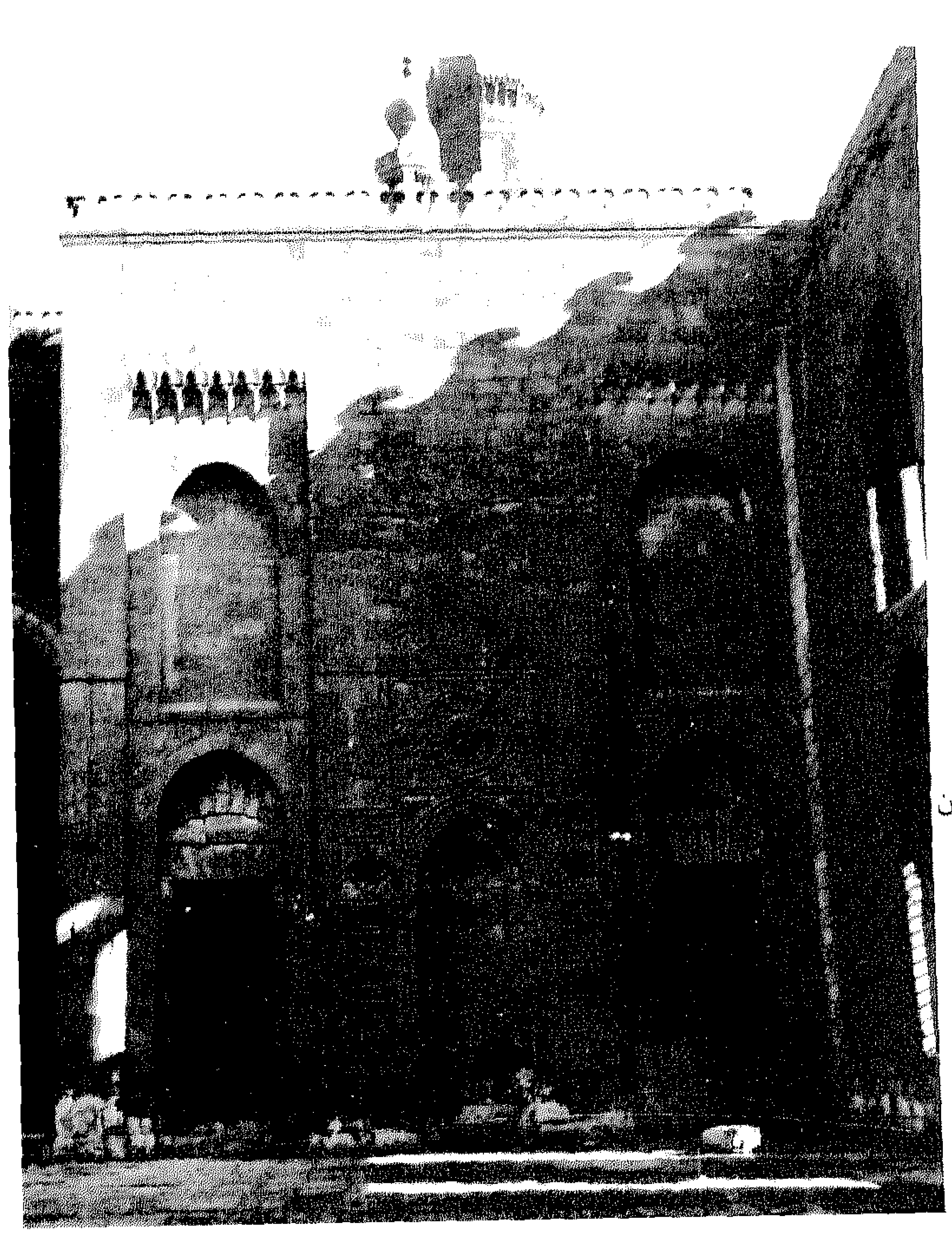
شكل (٢٥)
الواجهة الشمالية الغربية من الداخل



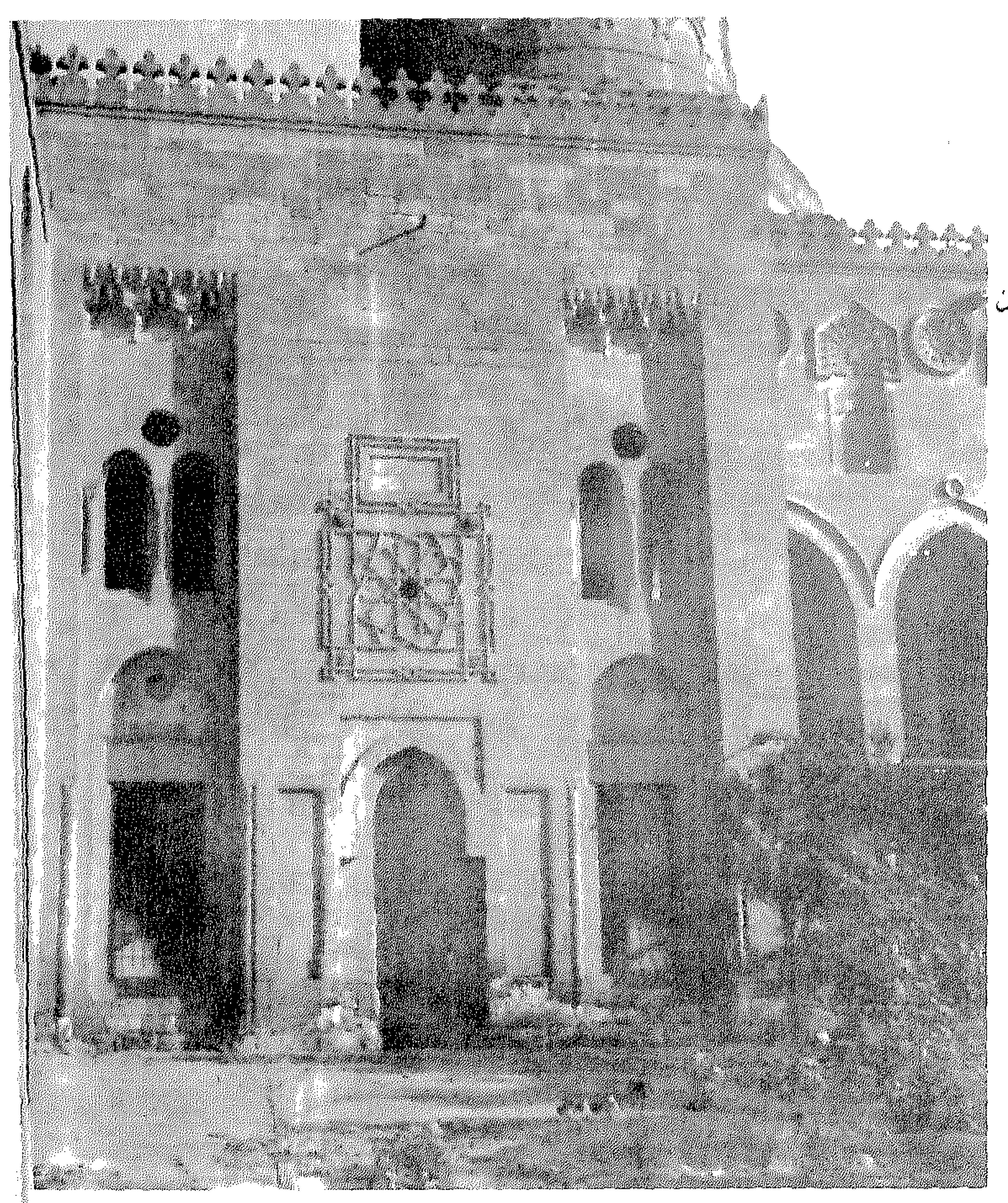
شكل (٢٦)
أحد البابين بالواجهة الشمالية الغربية



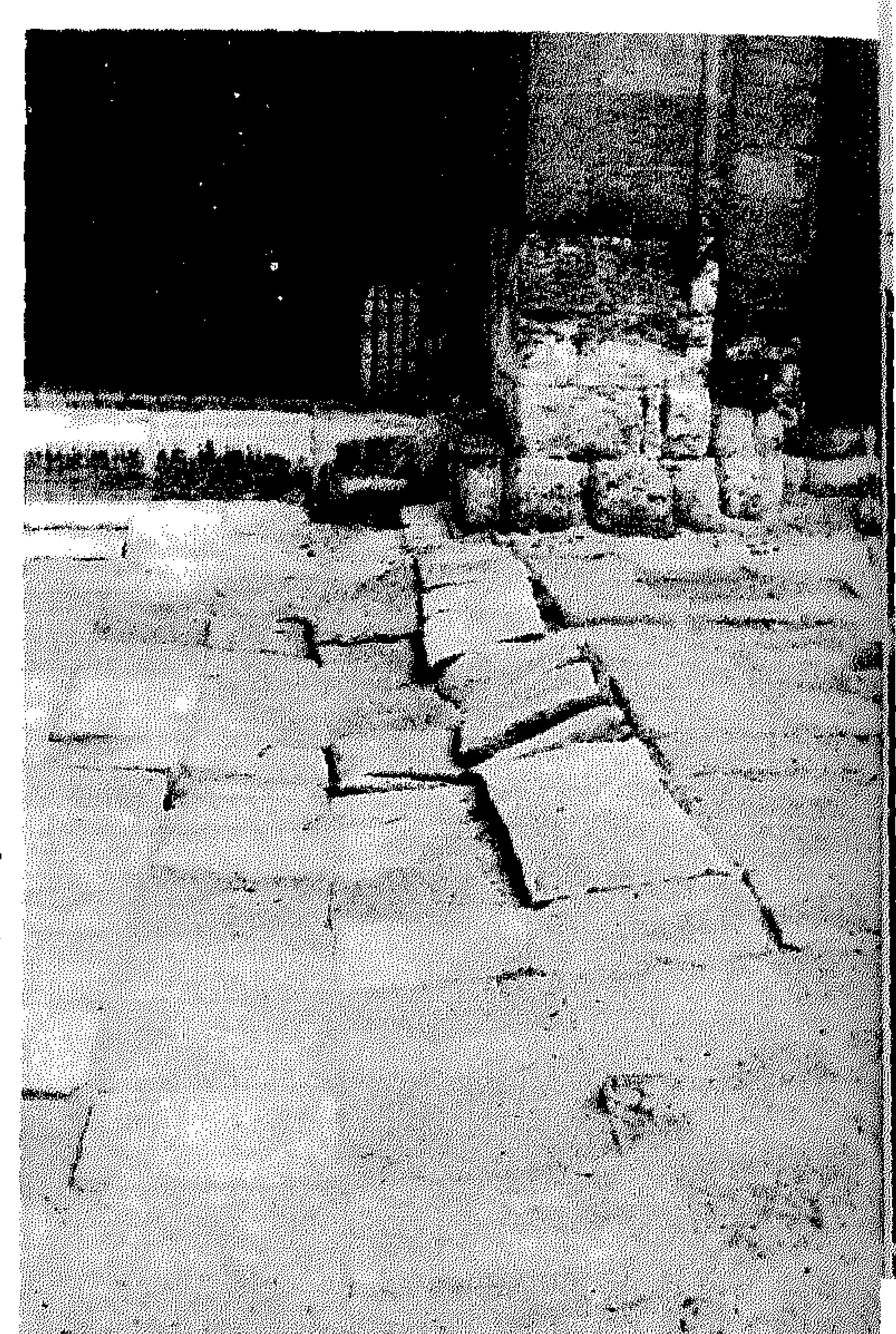
شكل (٢٧)
الباب الثانى بالواجهة الشمالية الغربية المؤدى إلى الميضأة .



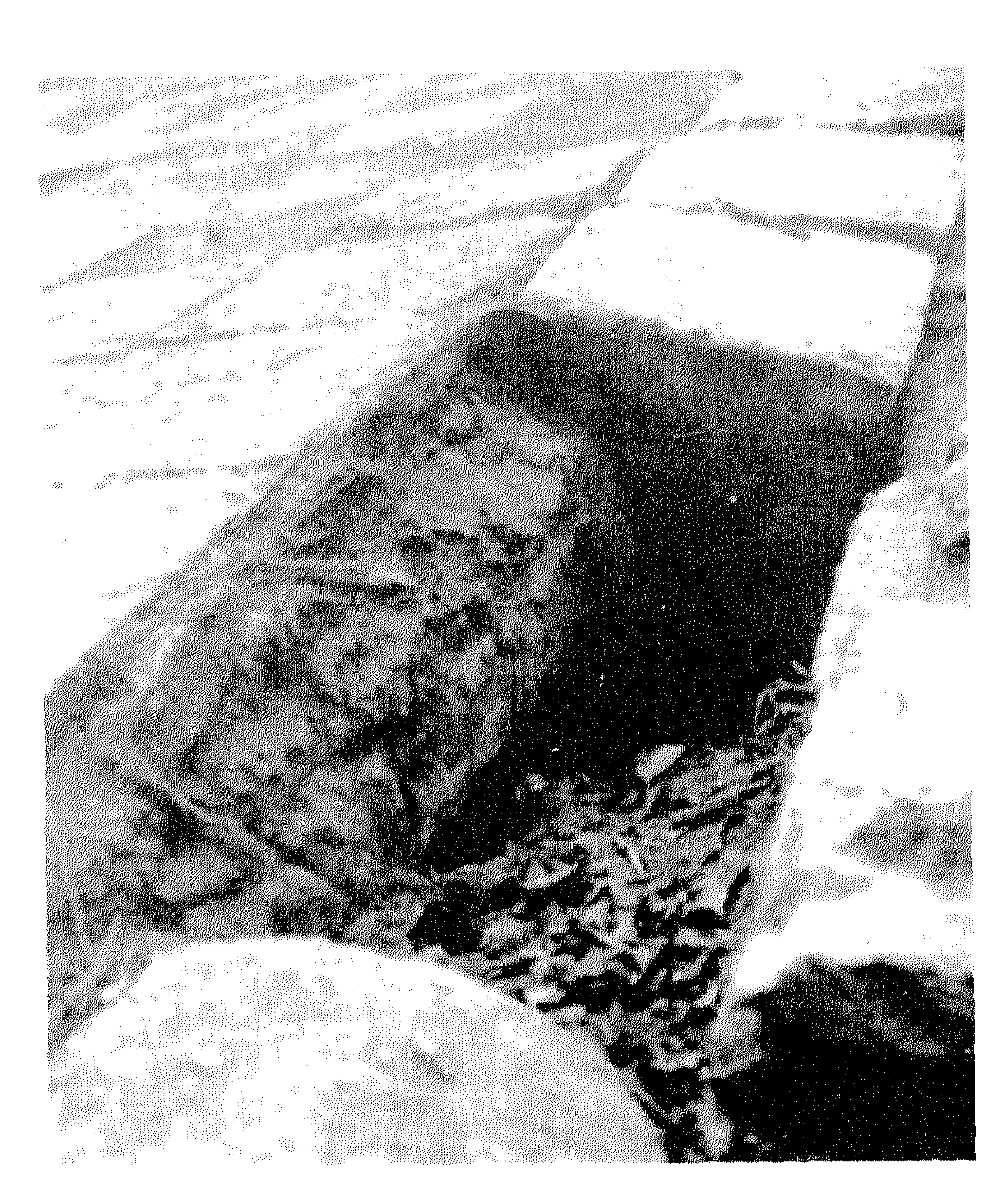
شكل (٢٨)
واجهة مجددة مكان الايوان الجنوبى الغربى .



شكل (٢٩)
واجهة مجددة مكان الايوان الشمالى الشرقى .



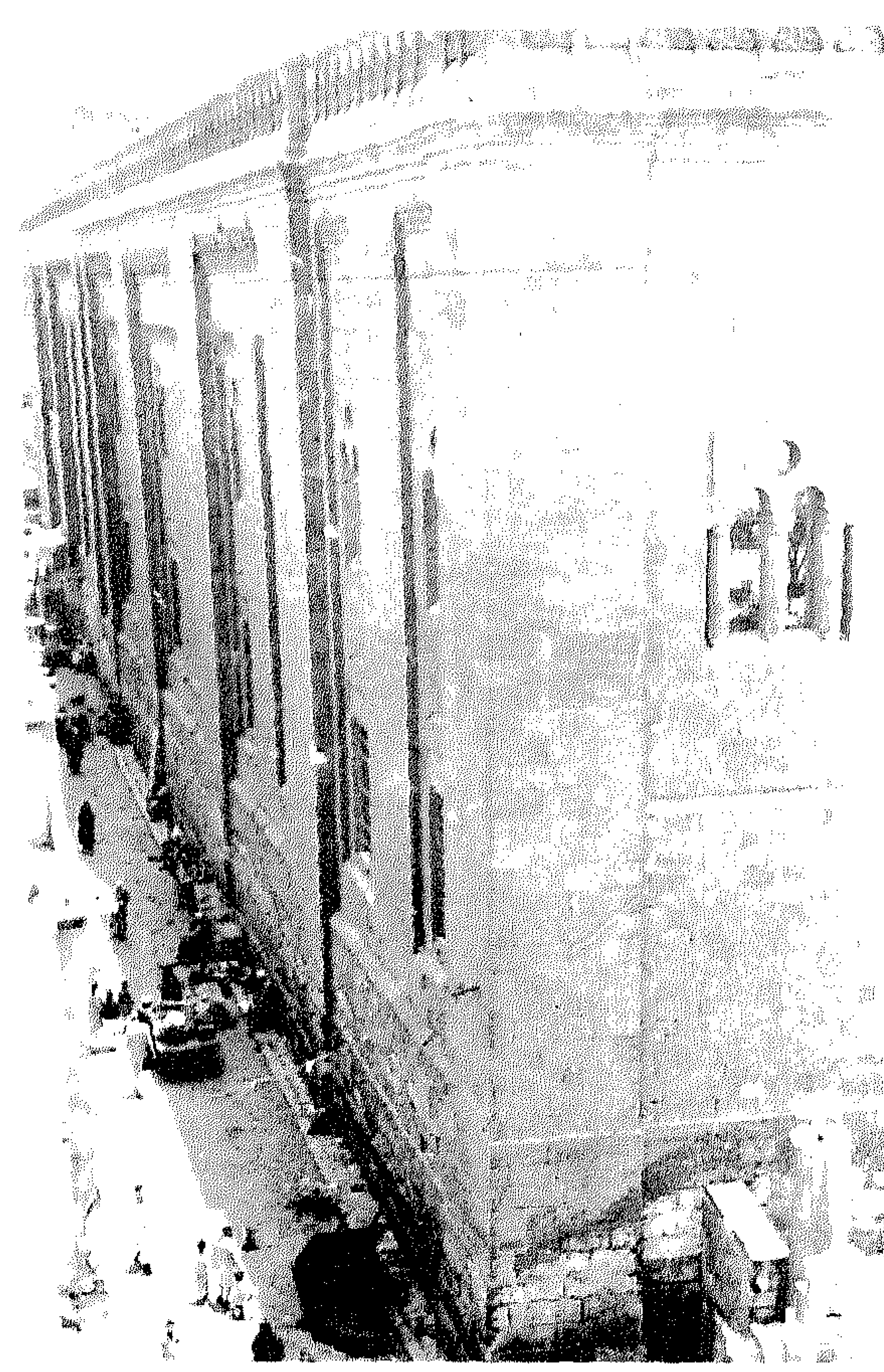
شكل (٣٠)
مكان الهبوط فى جزء من أرضية الايوان الجنوبى الغربى .



شكل (٣١)
الاساسات القديمة للايوان
الجنوبي الغربي .



شكل (٣٢)
فسقية مجددة بالصحن

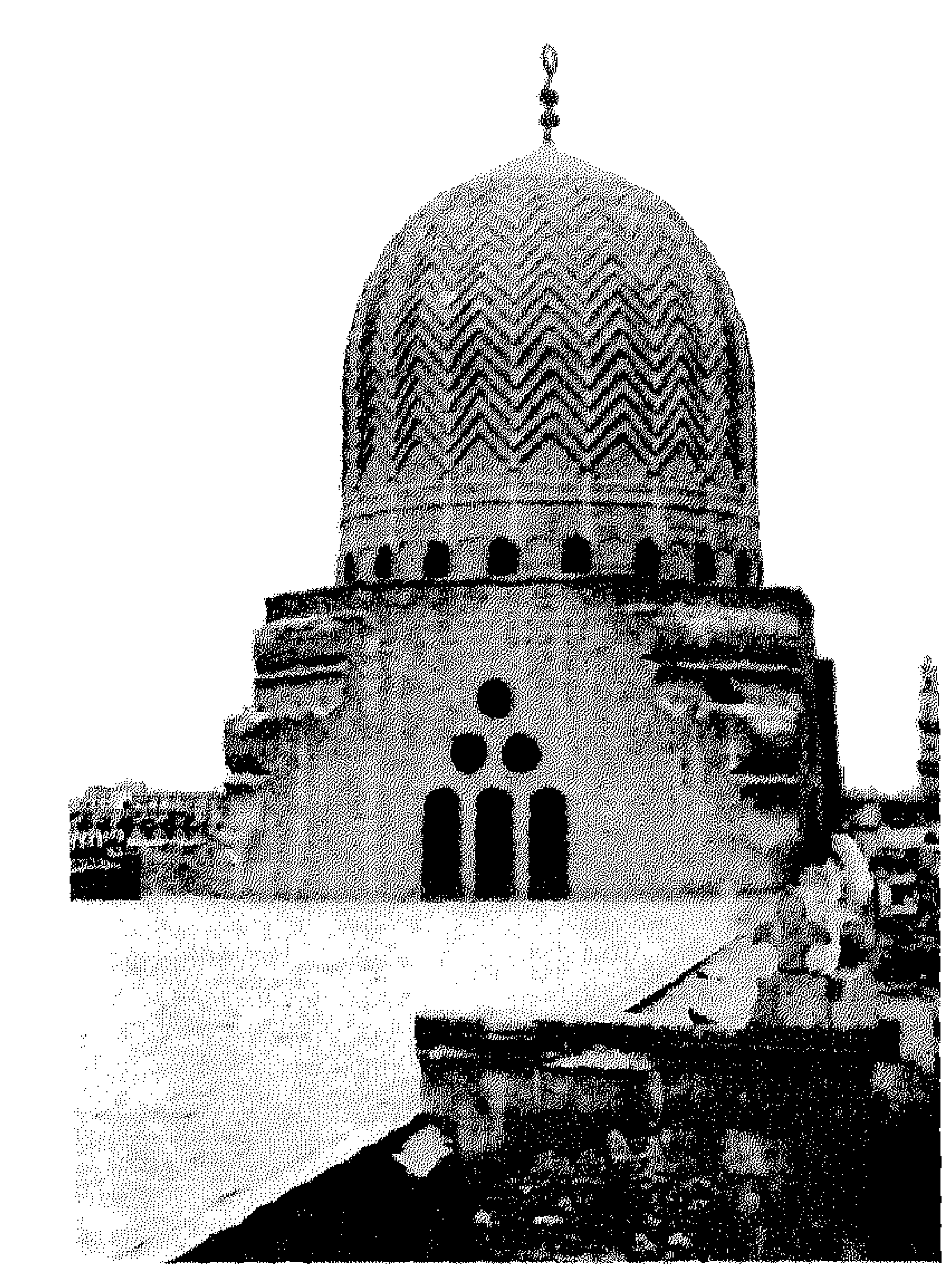


شكل (٣٣)
الزاوية الشمالية للجامع من الخارج وكان بها الباب الثالث .

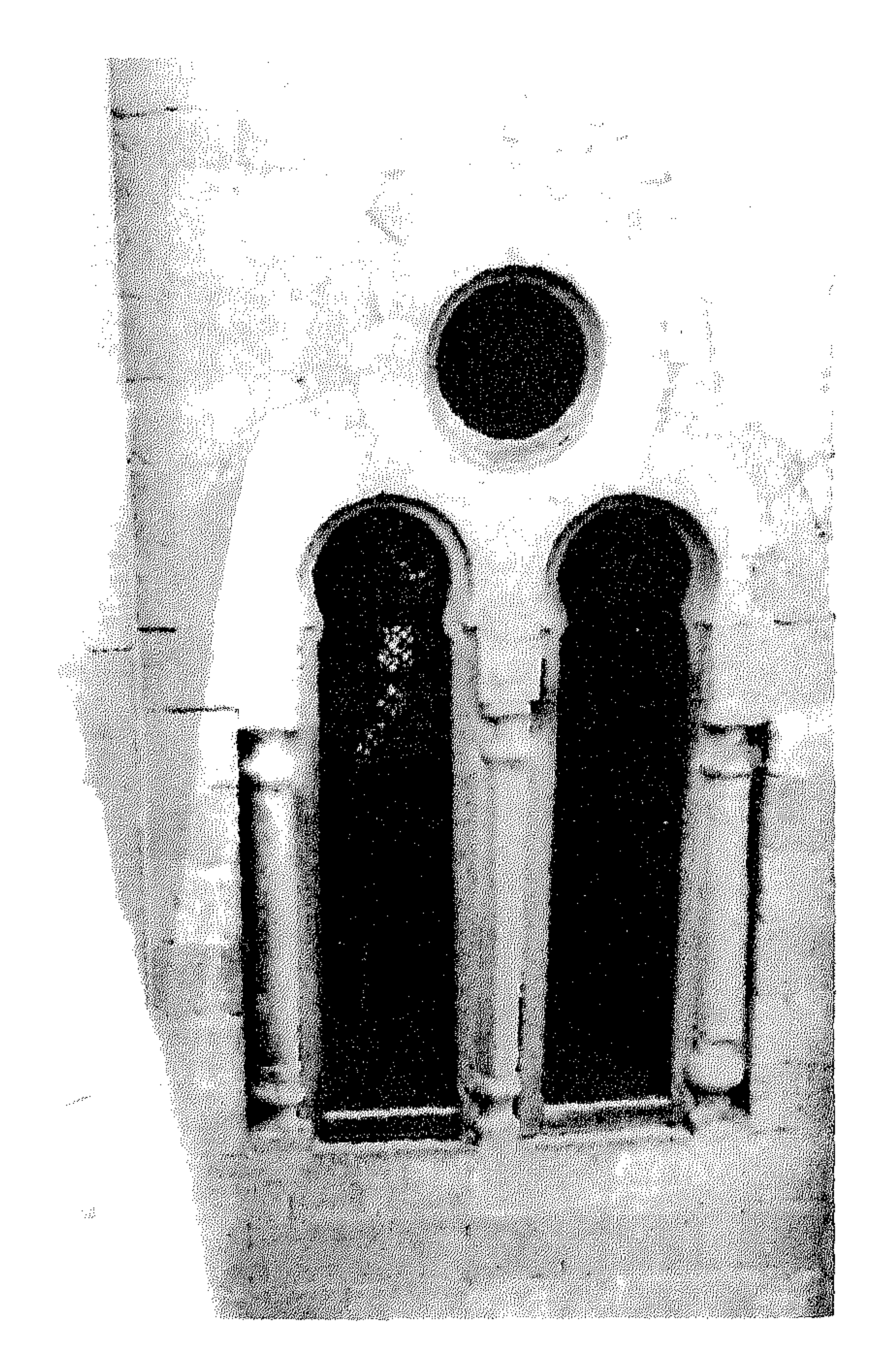


شكل (٣٤)
شباك مسدود بالواجهة الشمالية الشرقية مكان السبيل القديم .

شكل (٣٥)
القبة الشرقية من الخارج .

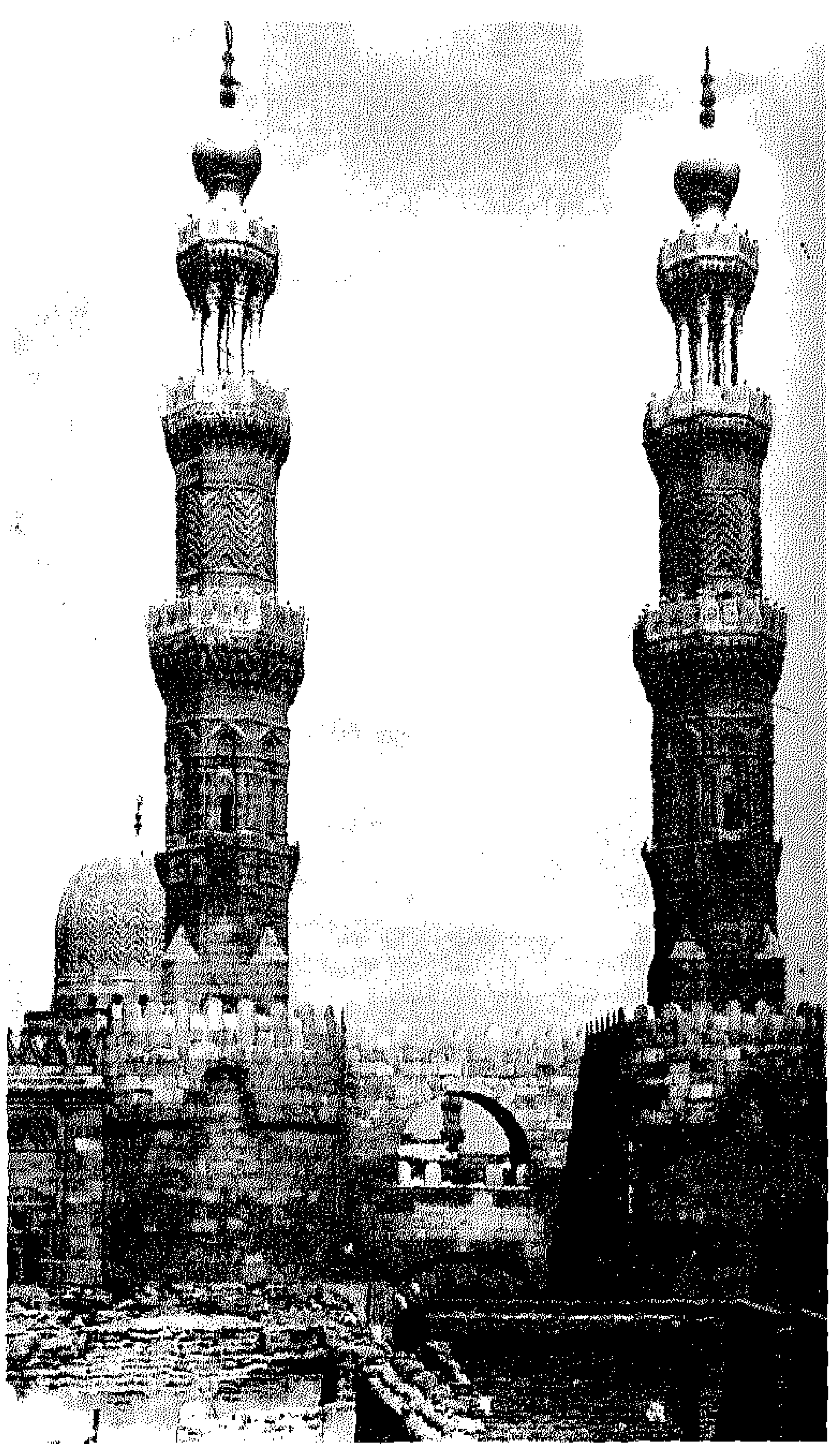


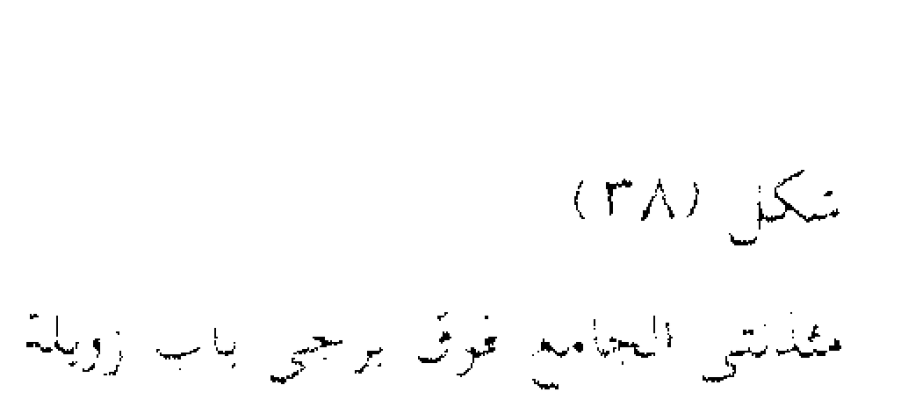
شكل (٣٦)
القبة الشرقية من الداخل .



شكل (٣٧)

شباك توأم بواجهة الجامع .





شكل (٣٨)

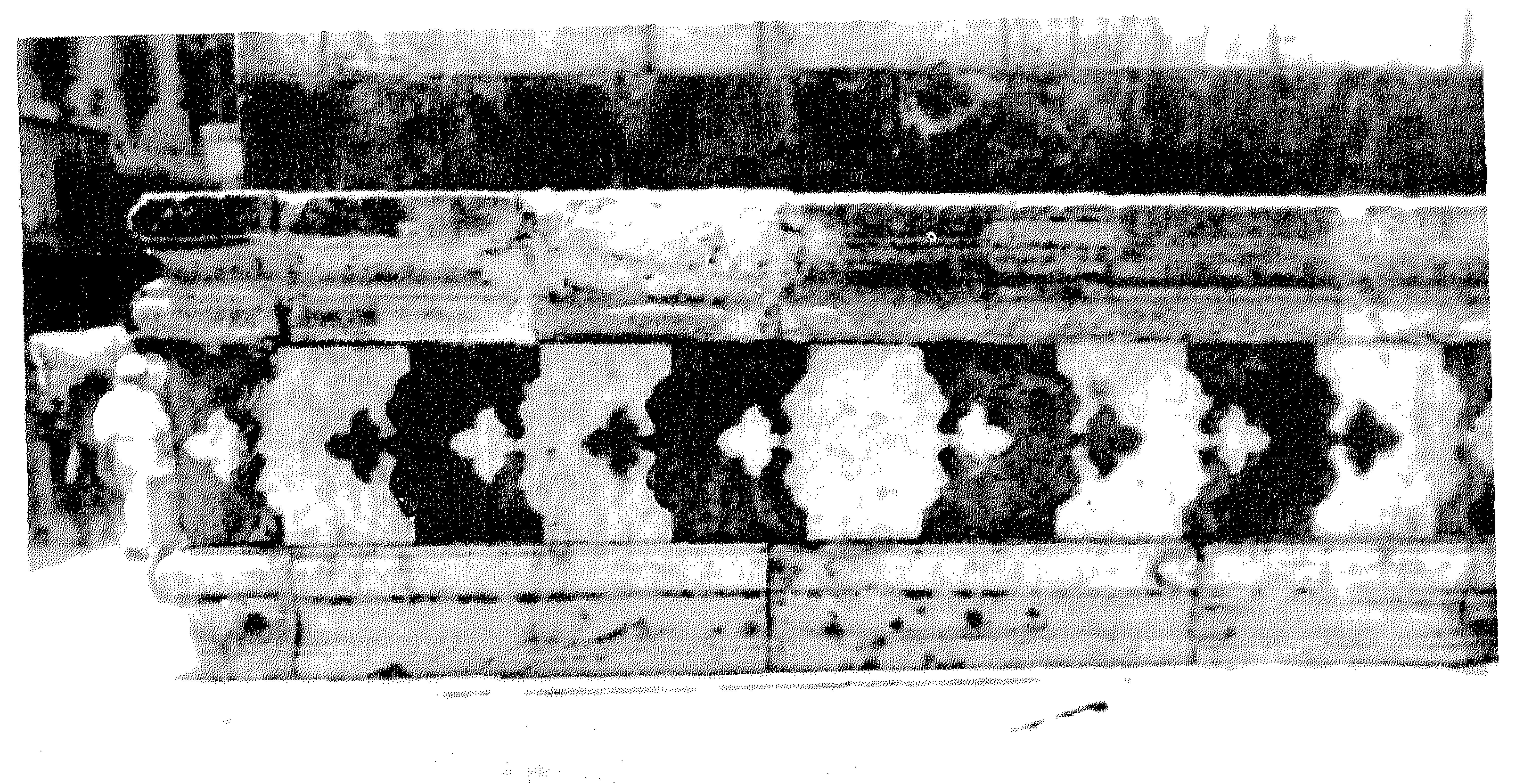
مئذنتي الجامع فوق برجي باب زويلة

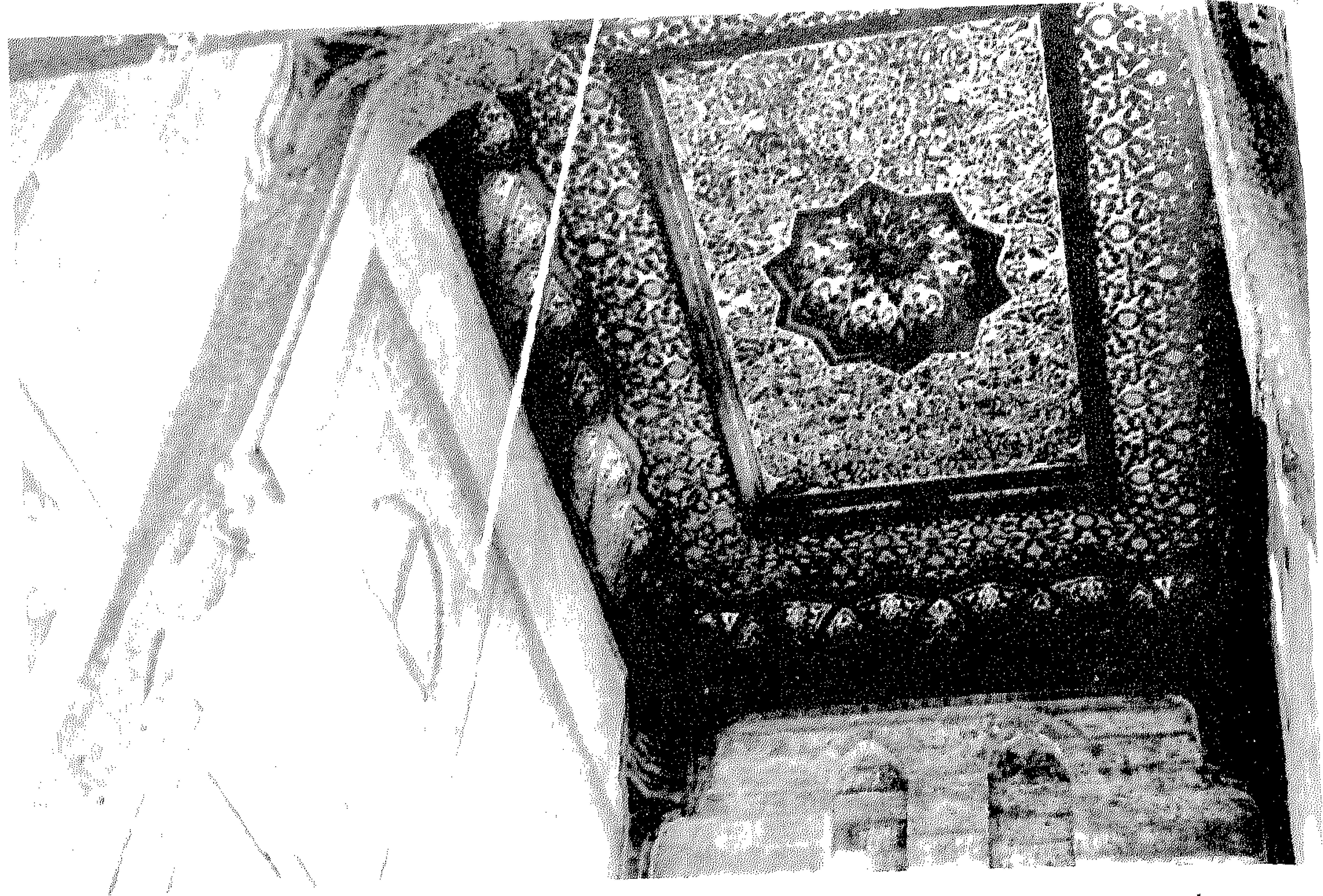
شكل (٣٩)

افريز ذو زخارف رخامية حول الباب

شكل (٤٠)

افريز رخامى اسفل المصطبة .



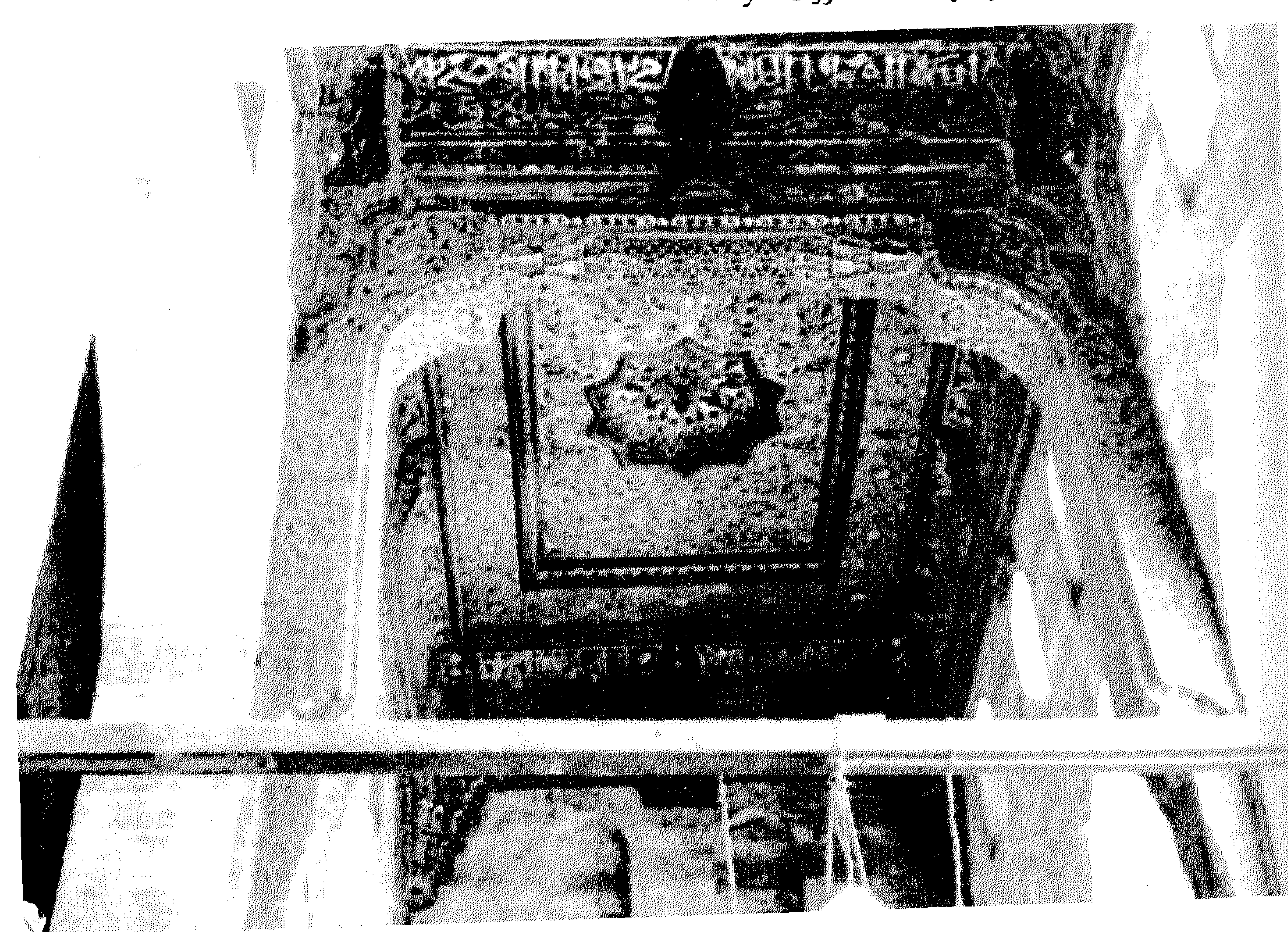


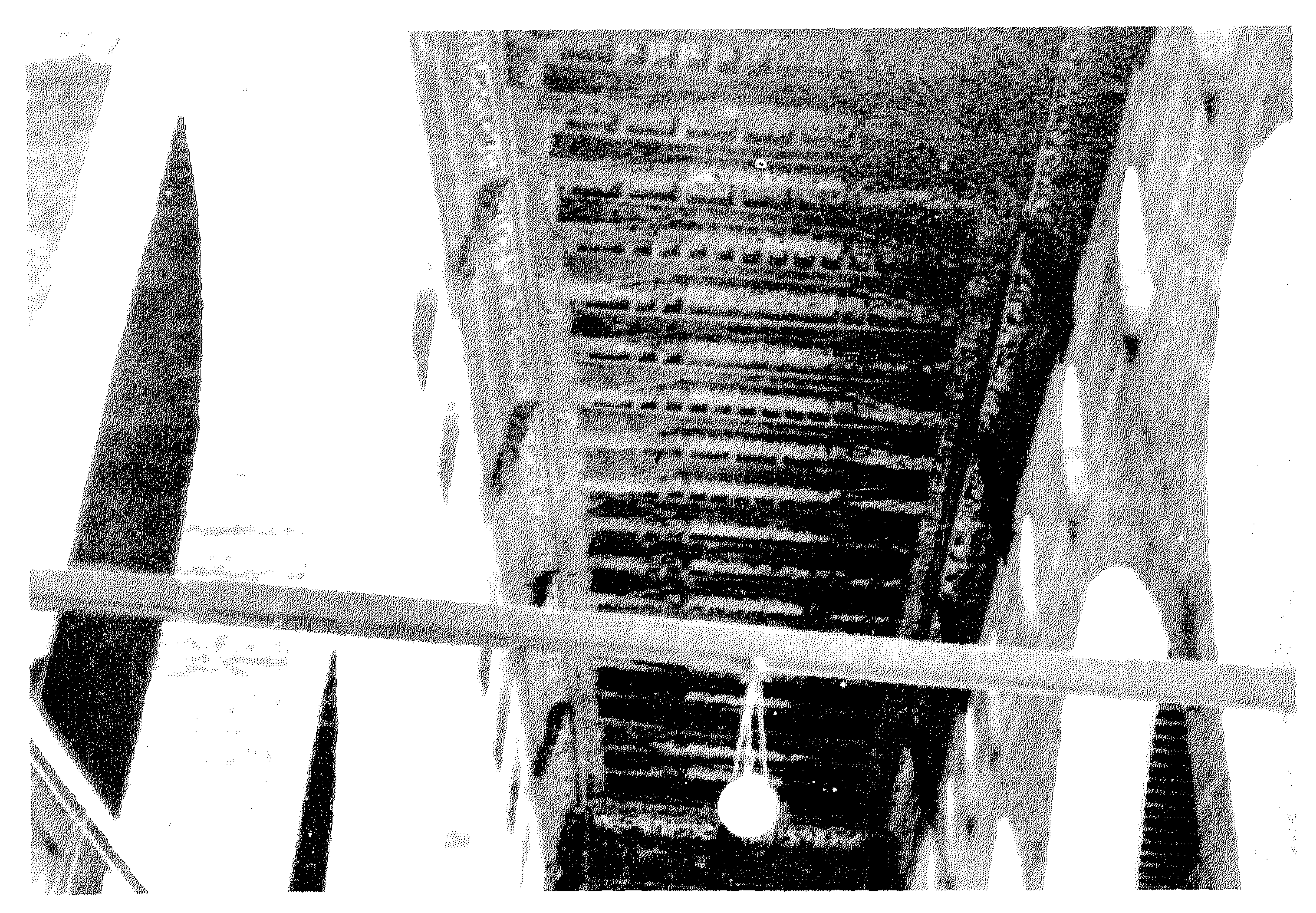
شكل (٤١)

زخرفة سقف الرواق الأول من ايوان القبلة .

شكل (٤٢)

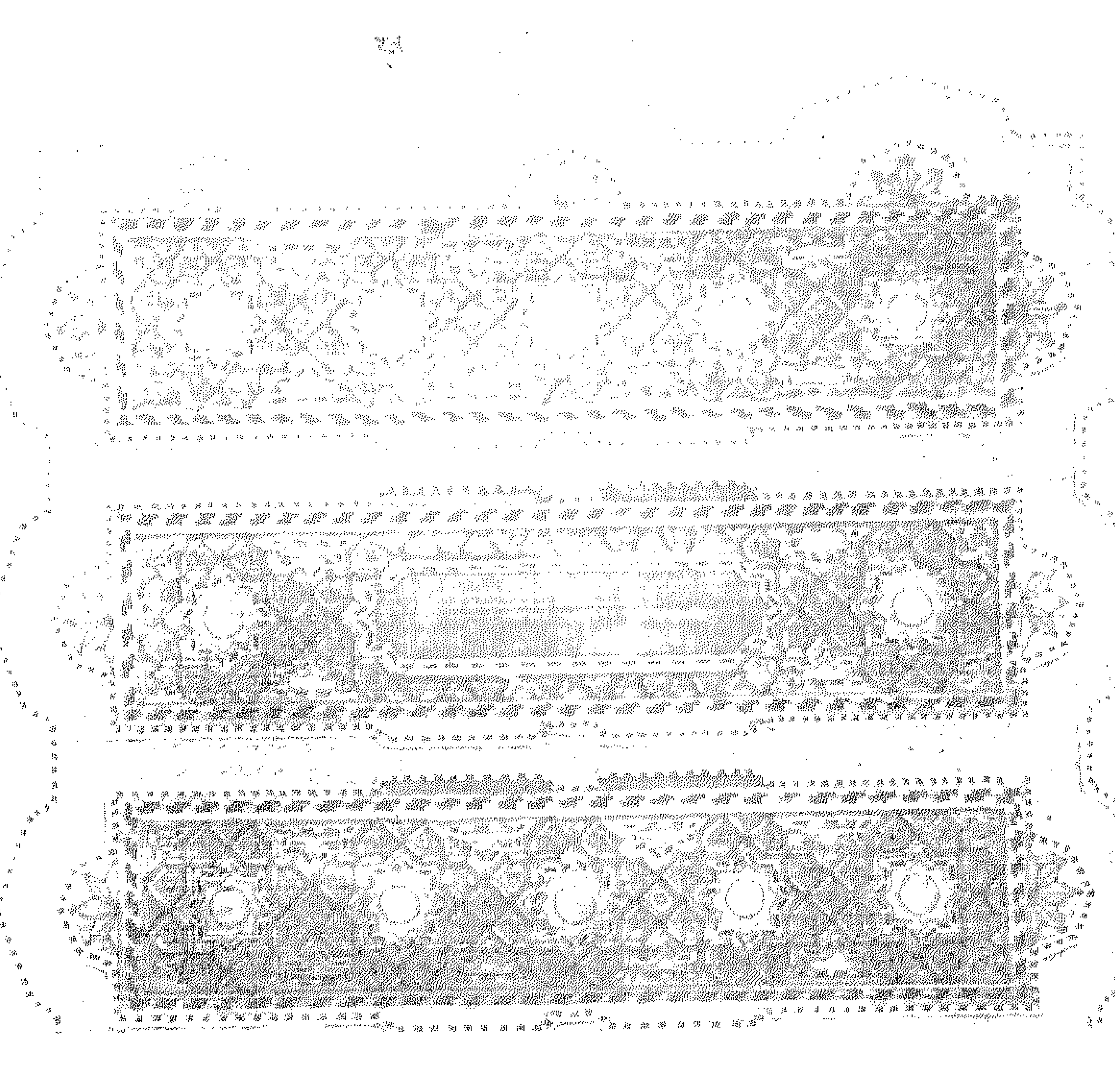
جزء من زخرفة زخارف سقف الرواق الاوسط .

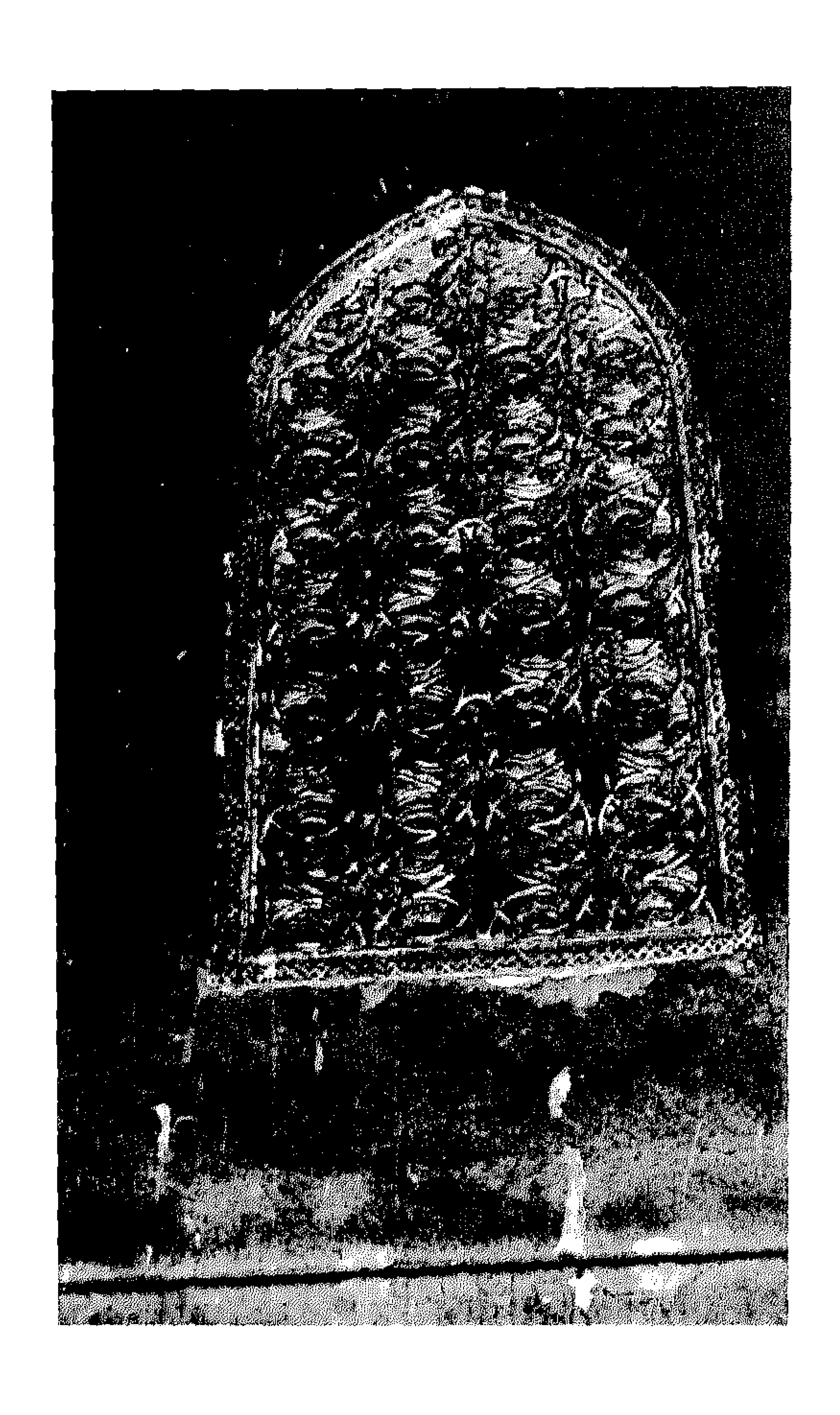




شكل (٤٣)
باقى زخرفة سقف الرواق الأوسط .

شكل (٤٤)
رسم تفصيلى لجزء من زخرفة سقف ايوان القبلة عن (GAYET.A. (Fig 107

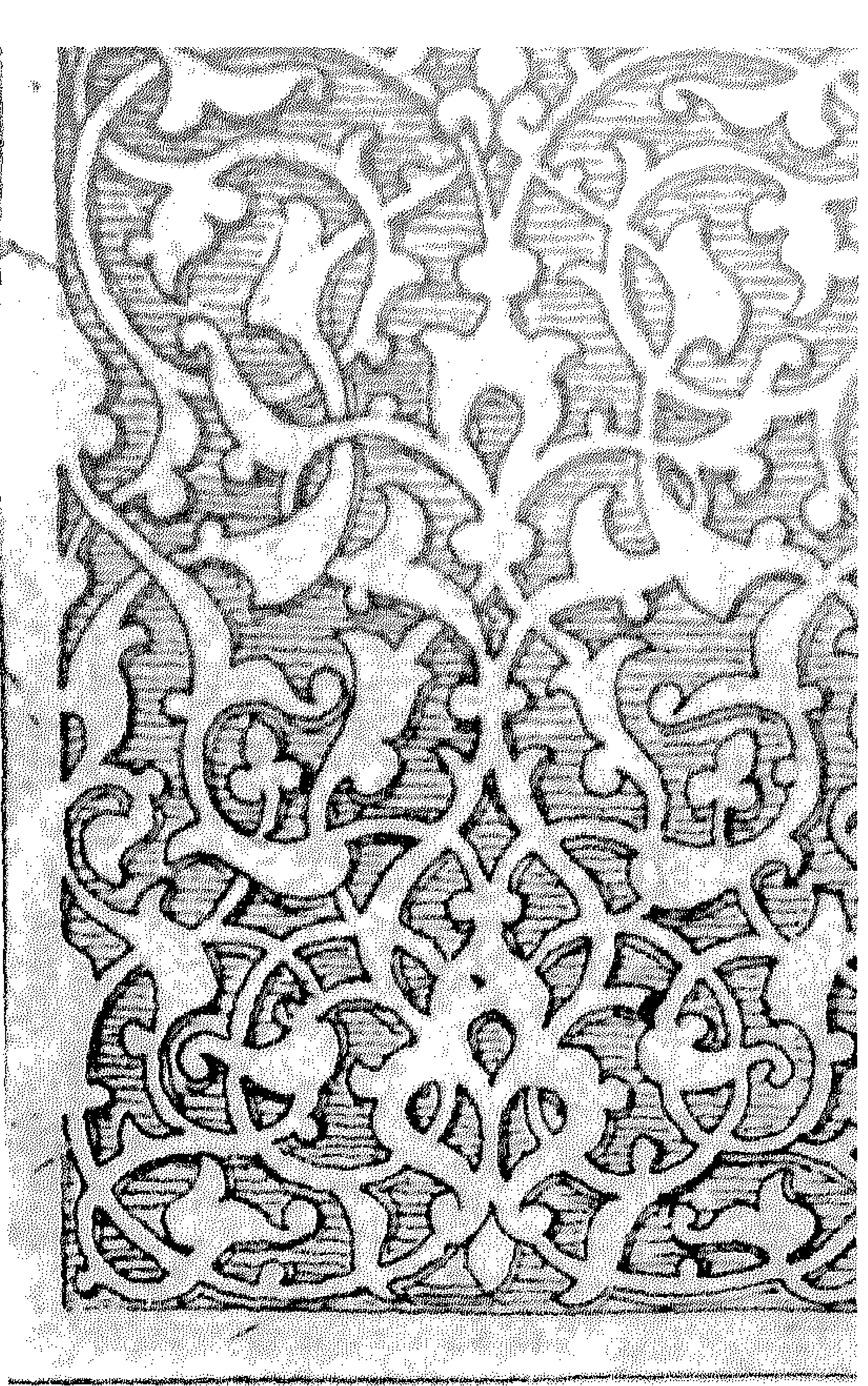




شكل (٤٥)
أحد الشبابيك الجصية بالرواق الثالث للقبلة .



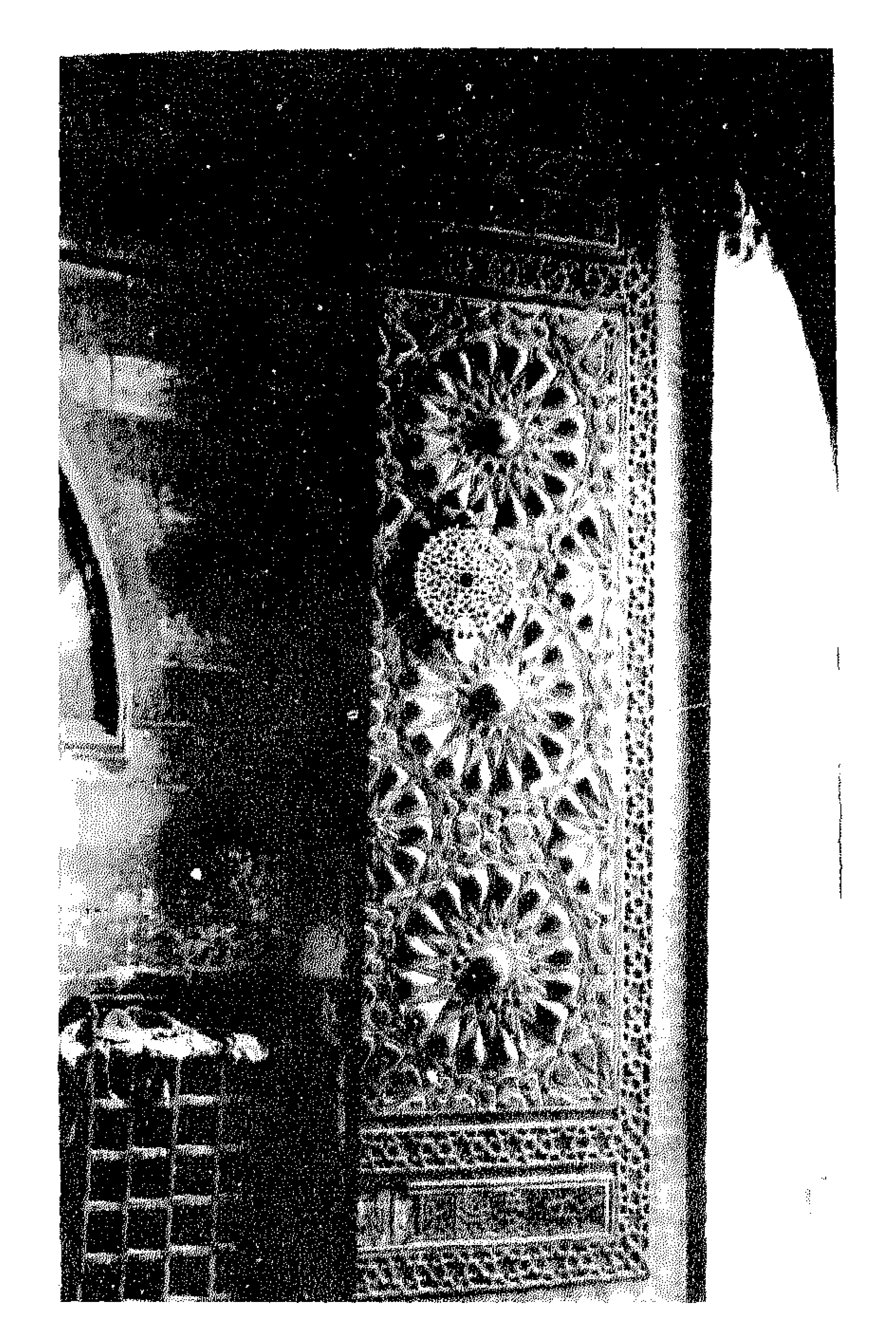
شكل (٤٦)
رسم تفصيلي لزخرفة الشباك الجصي (GAYET.A. (Fig 109 .



شكل (٤٧)

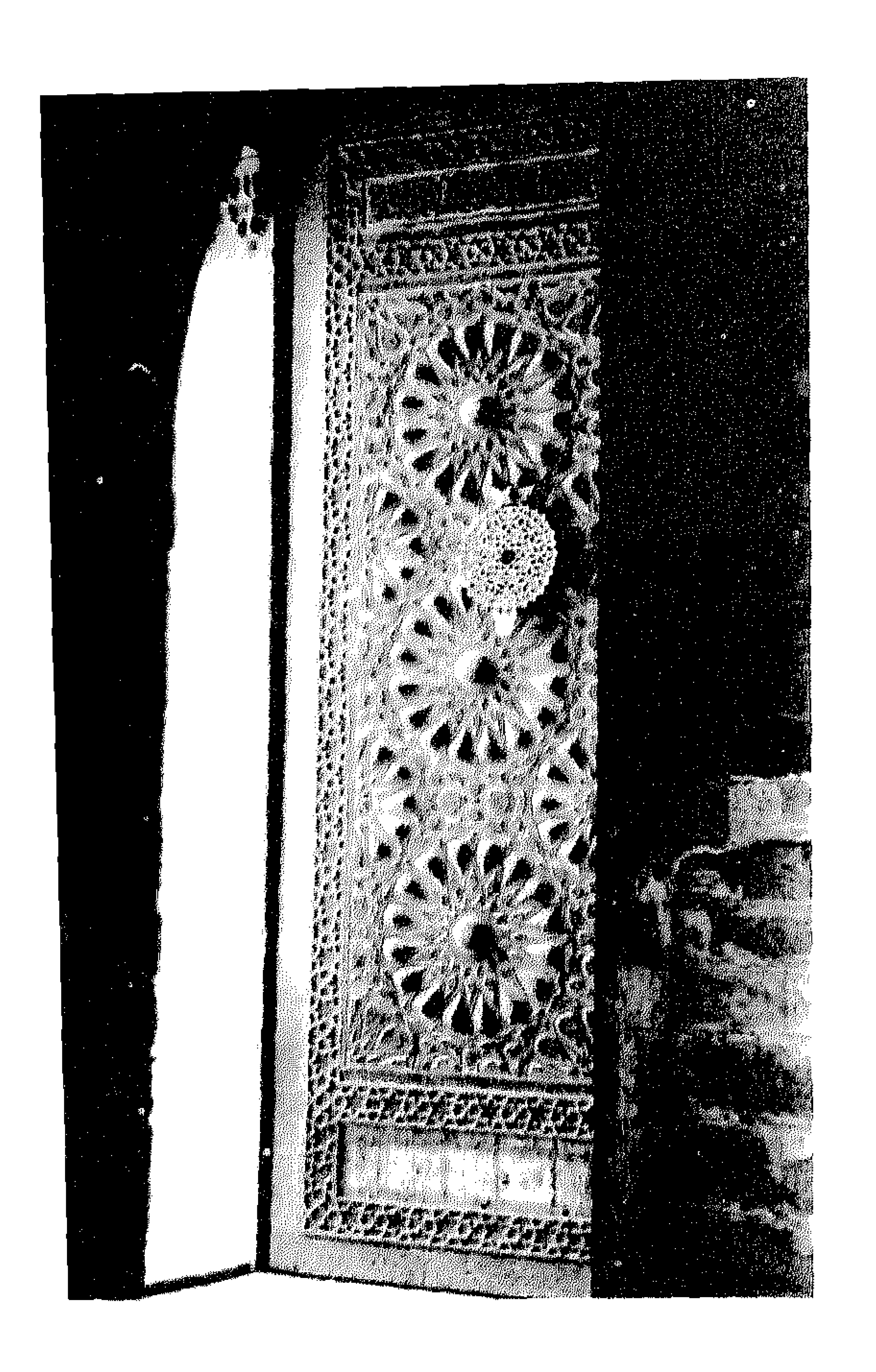
رسم تفصيلي لزخرفة الشباك الجصي الثاني بالرواق الثالث عن

.GAYET.A. (Fig 110)

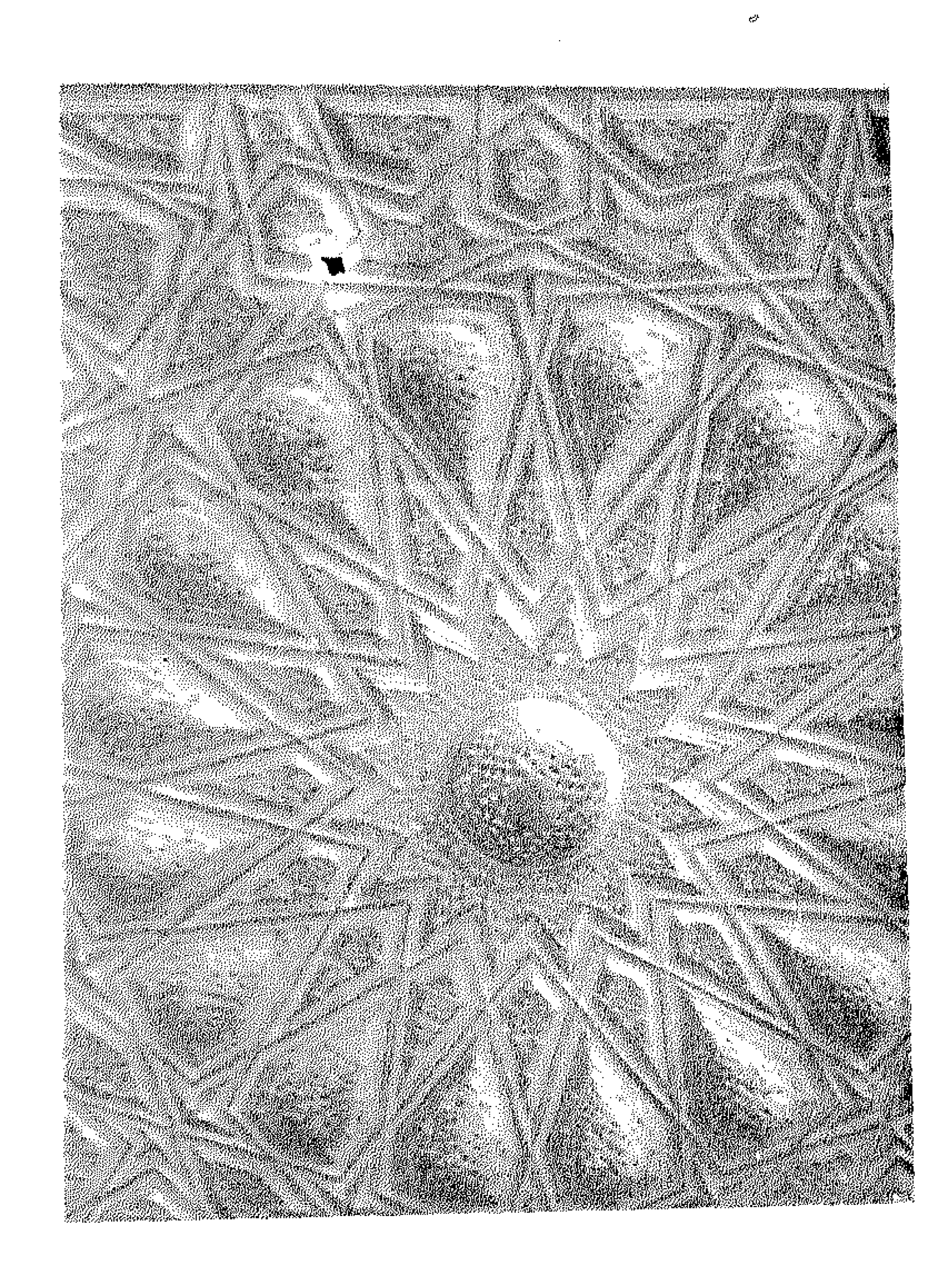


شكل (٤٨)

باب الجامع (المصراع الأيمن)

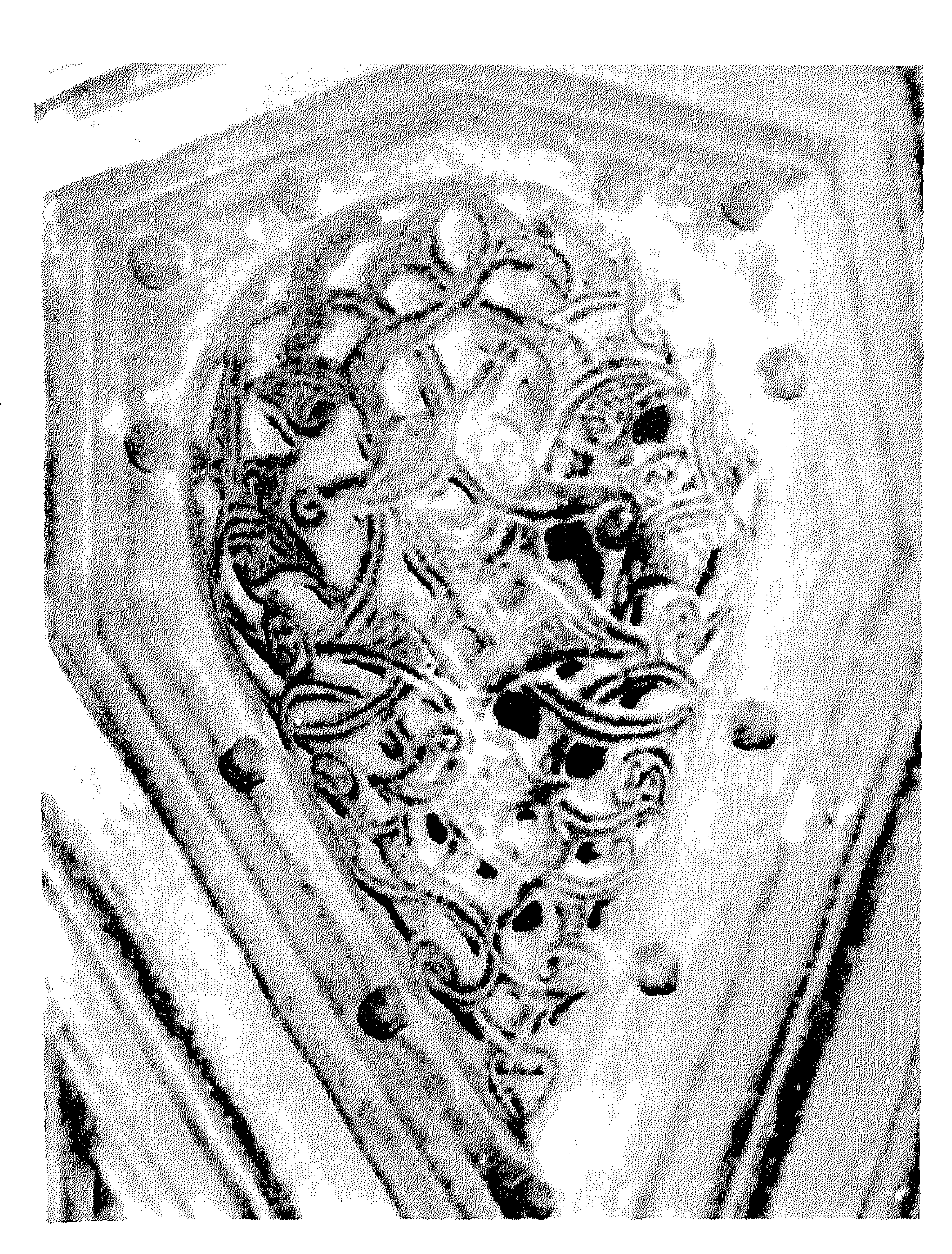


شكل (٤٩)
باب الجامع (المصراع الأيسر) .

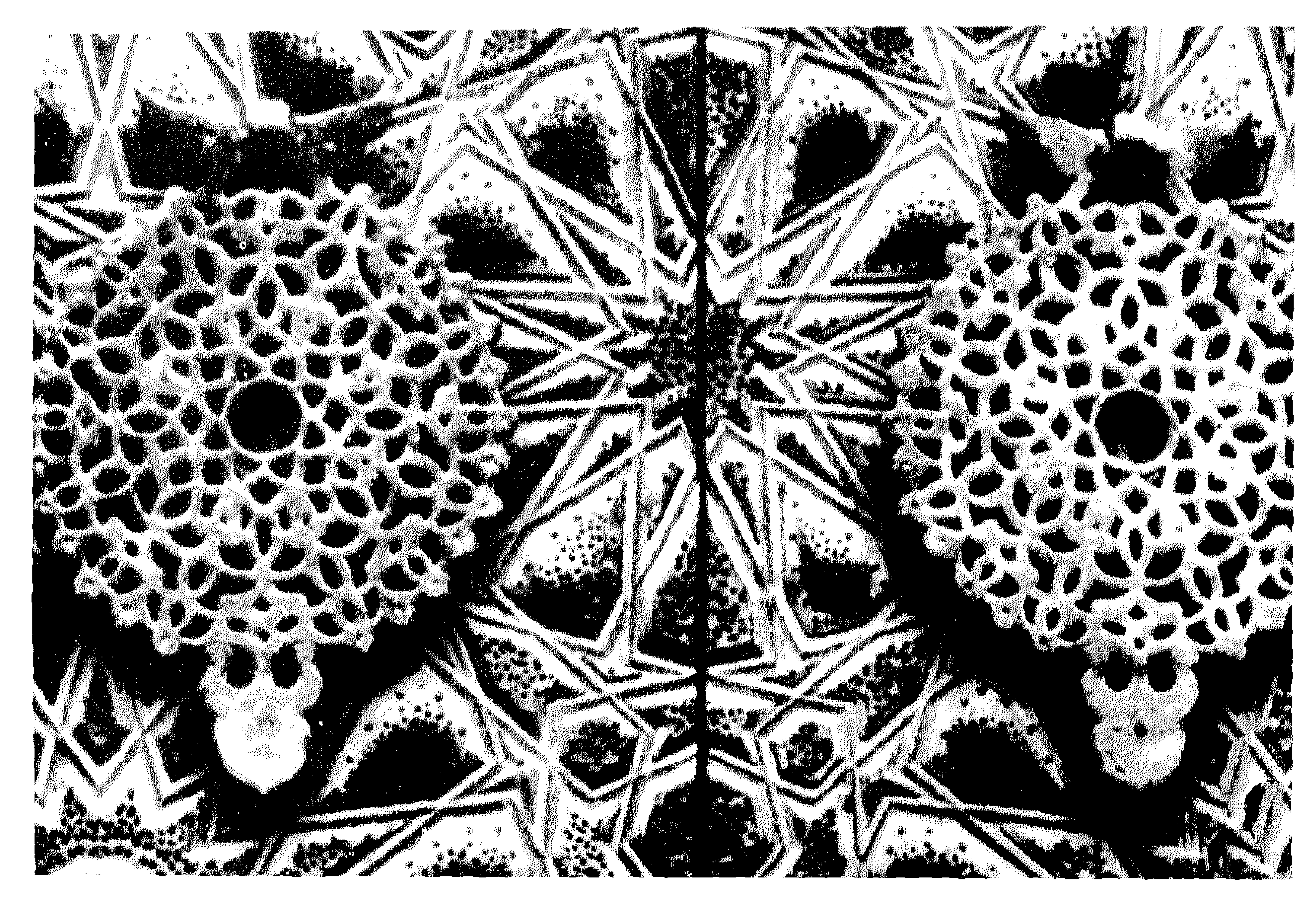


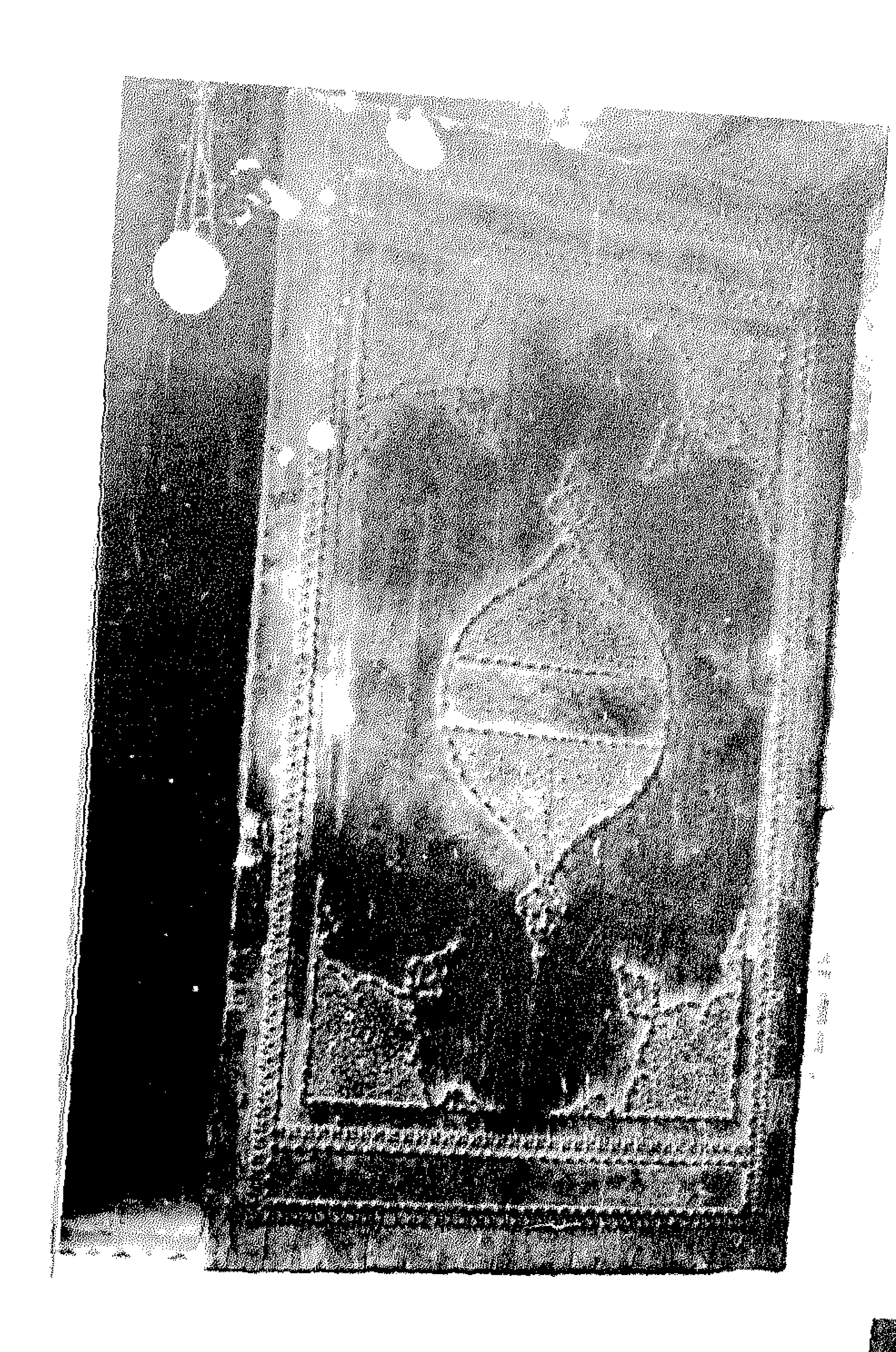
شكل (٥٠)
طبق نجمي بالباب .

شكل (٥١)
التفصيل الزخرفي لكندة طبق نجمي بالباب .



شكل (٥٢)
سماعتي الباب .

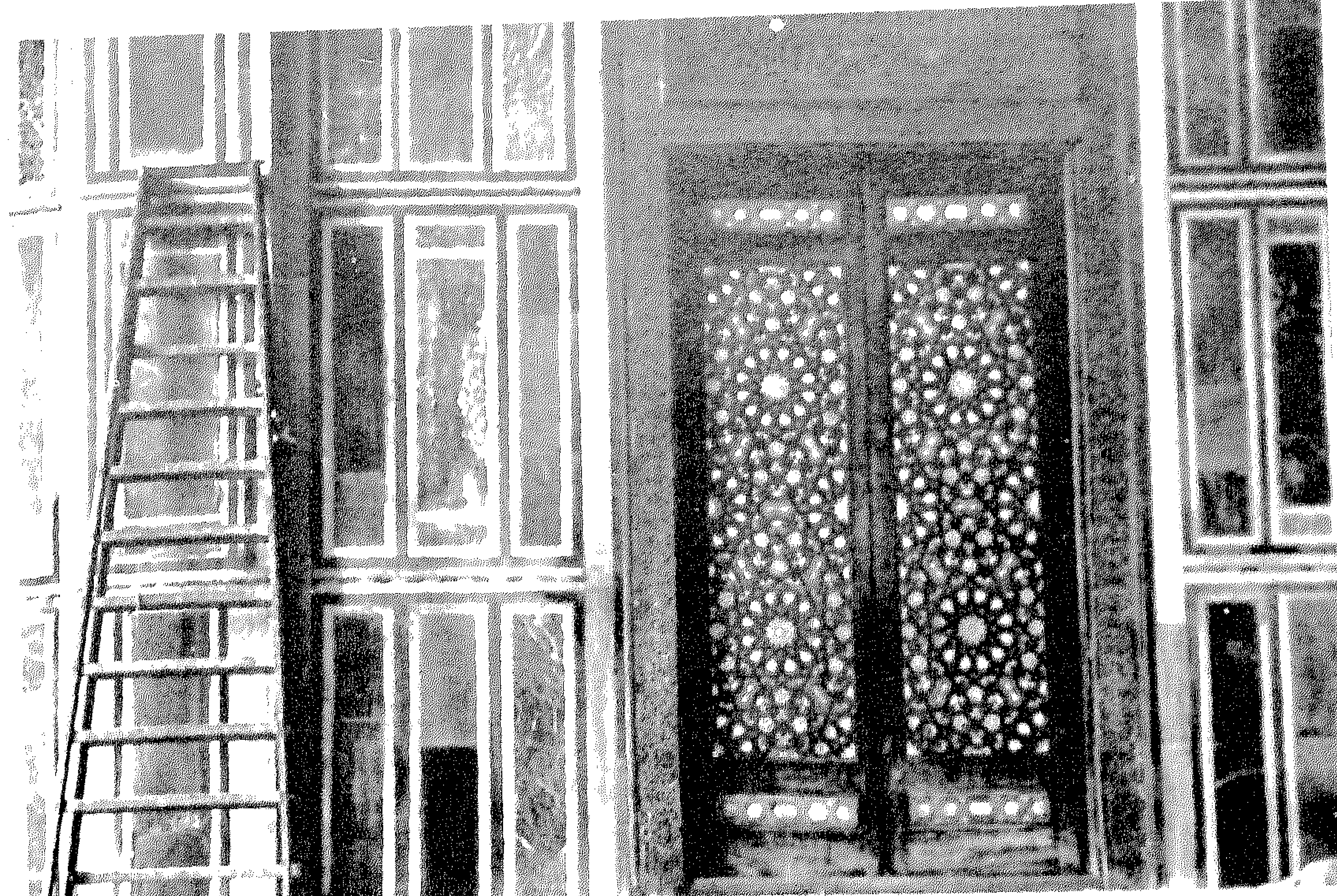




شكل (٥٣)
الباب الأيمن بدركاة المدخل .



شكل (٥٤)
الباب الأيسر بالدركاة

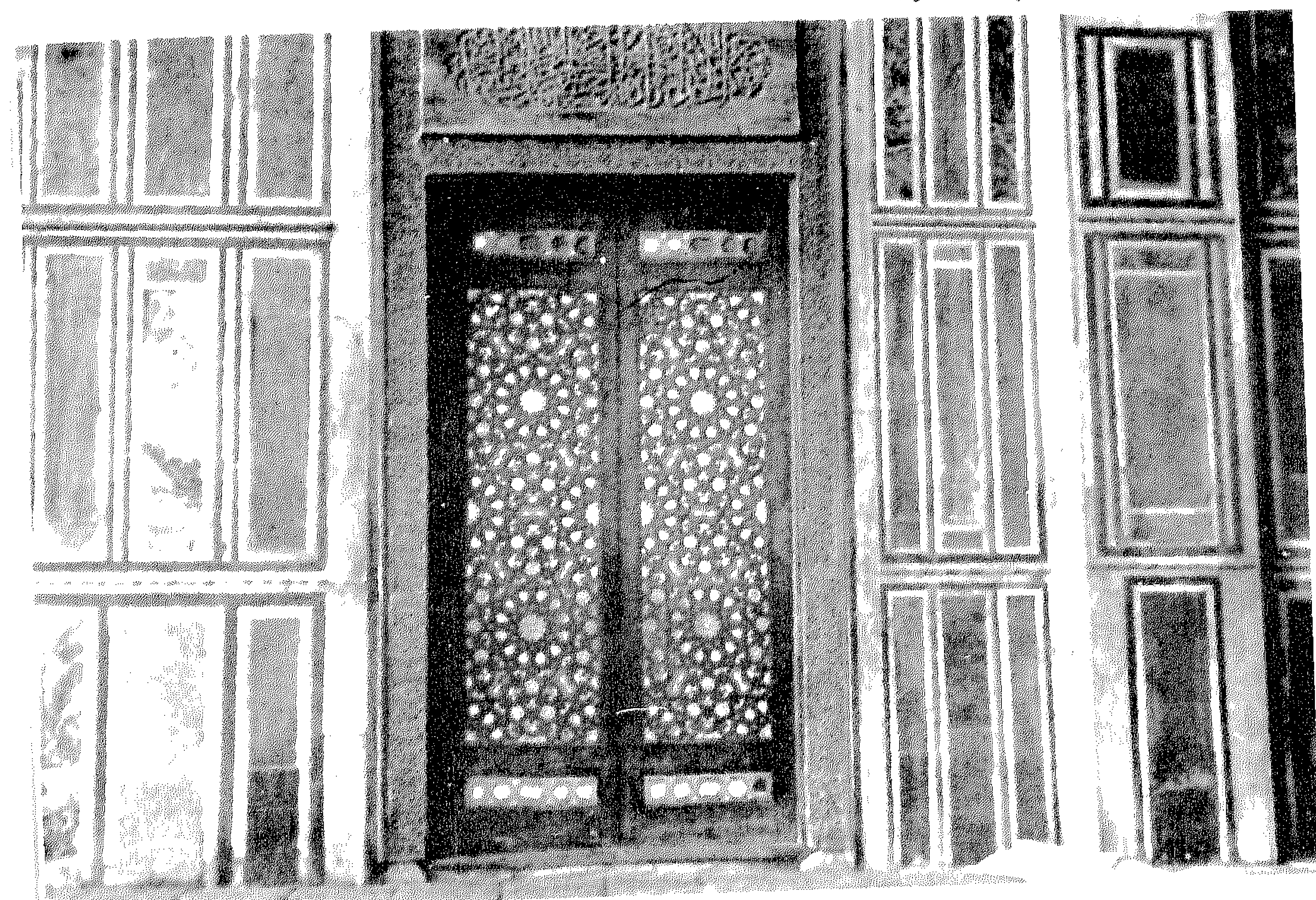


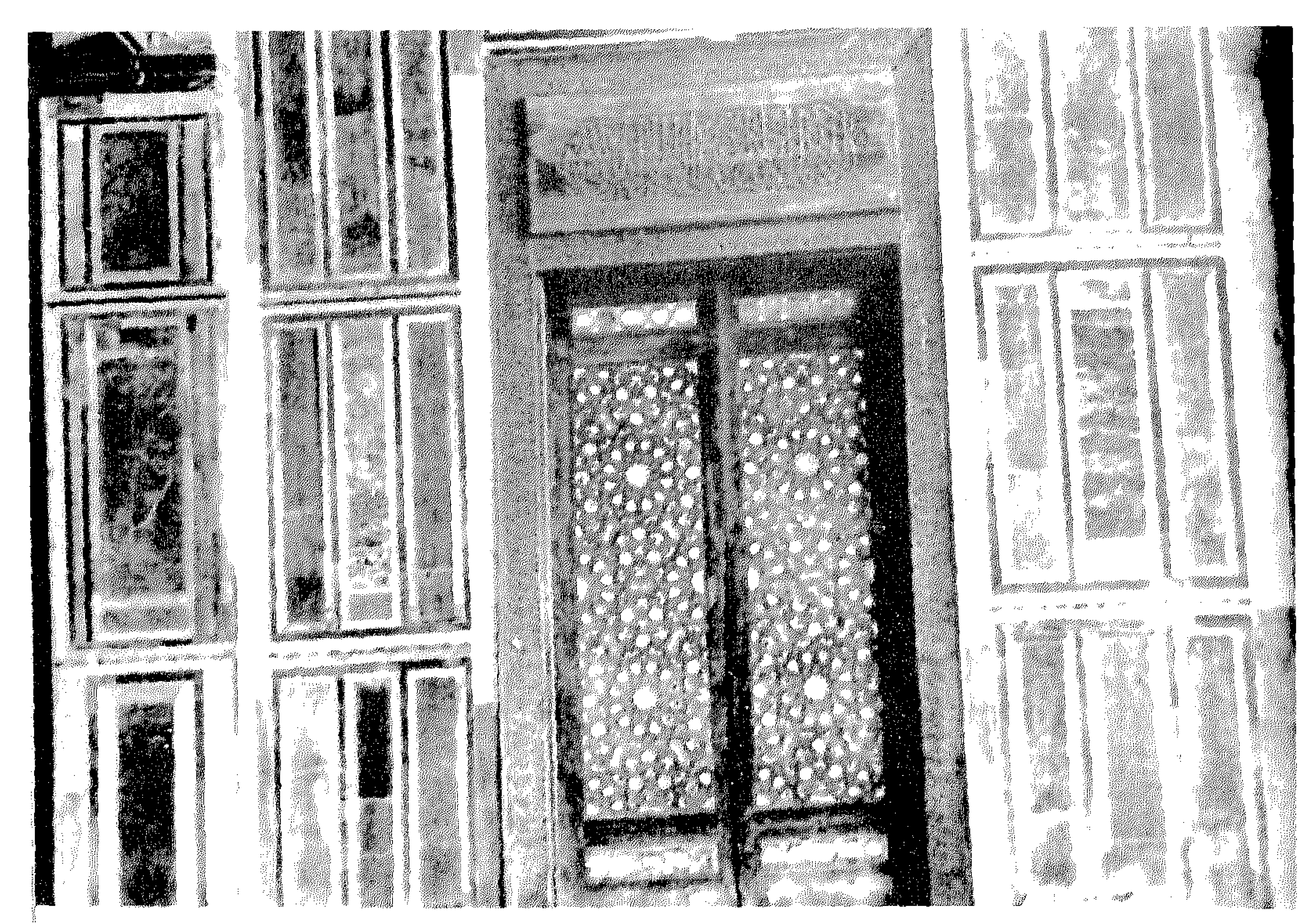
شكل (٥٥)

الباب الأيمن للقبة الشرقية على ايوان القبلة .

شكل (٥٦)

الباب الأيسر للقبة الشرقية .



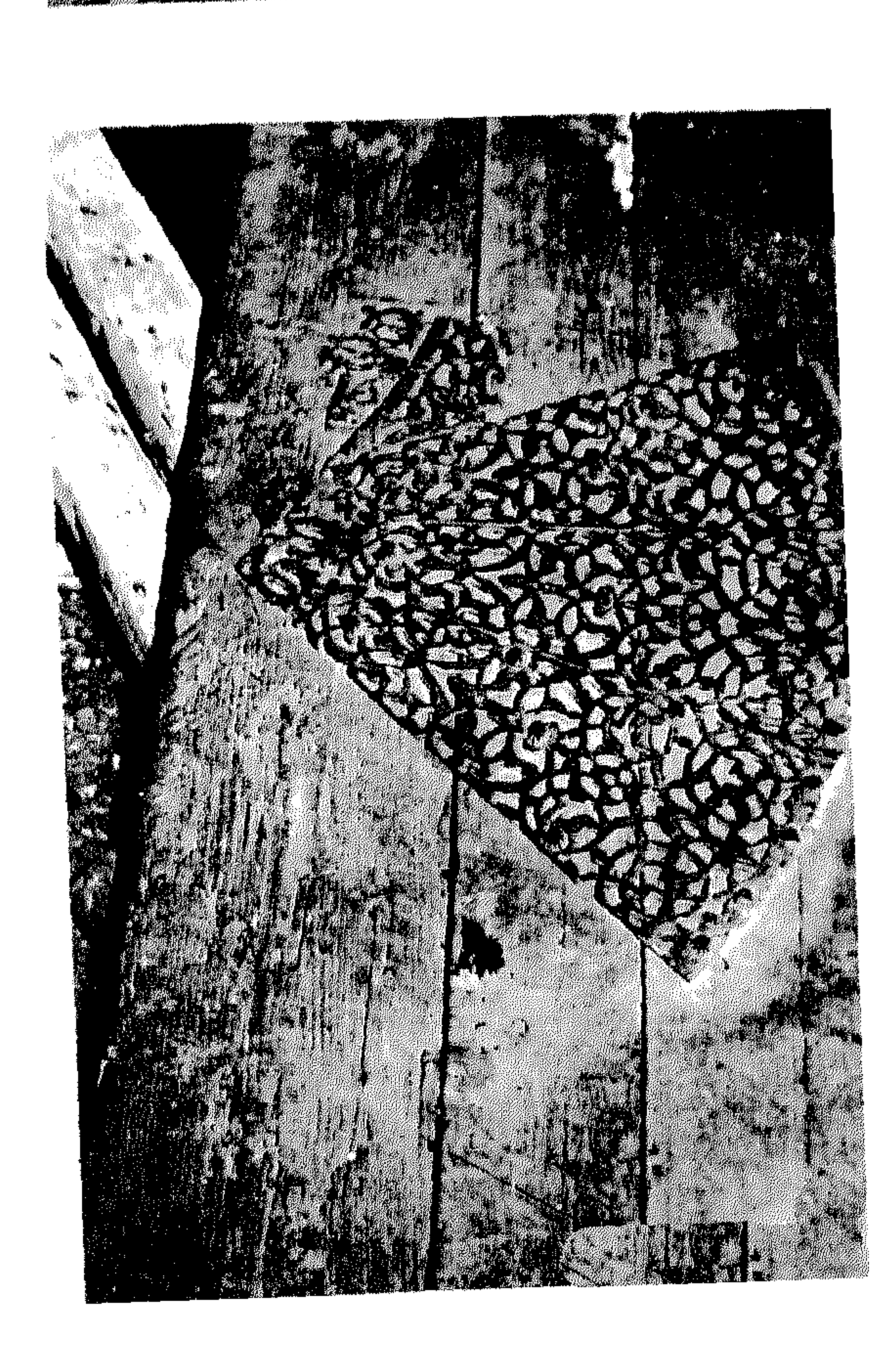


شكل (٥٧)
الباب الايمن للمقبرة الغربية .

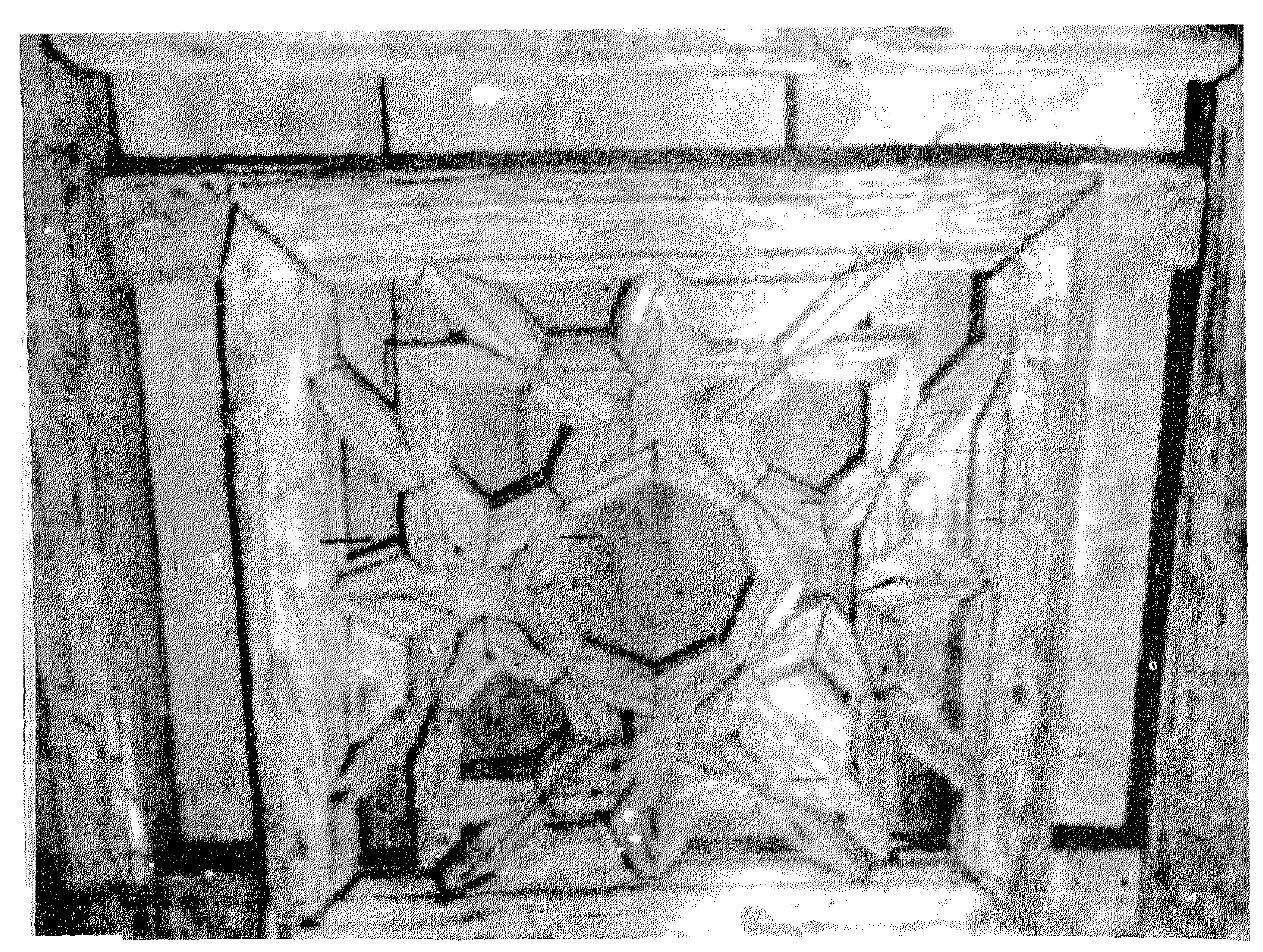
شكل (٥٨)
ألباب الايسر للمقبرة الغربية .



شكل (٥٩)
مصراع باب من الجامع بمتحف الفن الاسلامى سجل ١٠٦٥ .

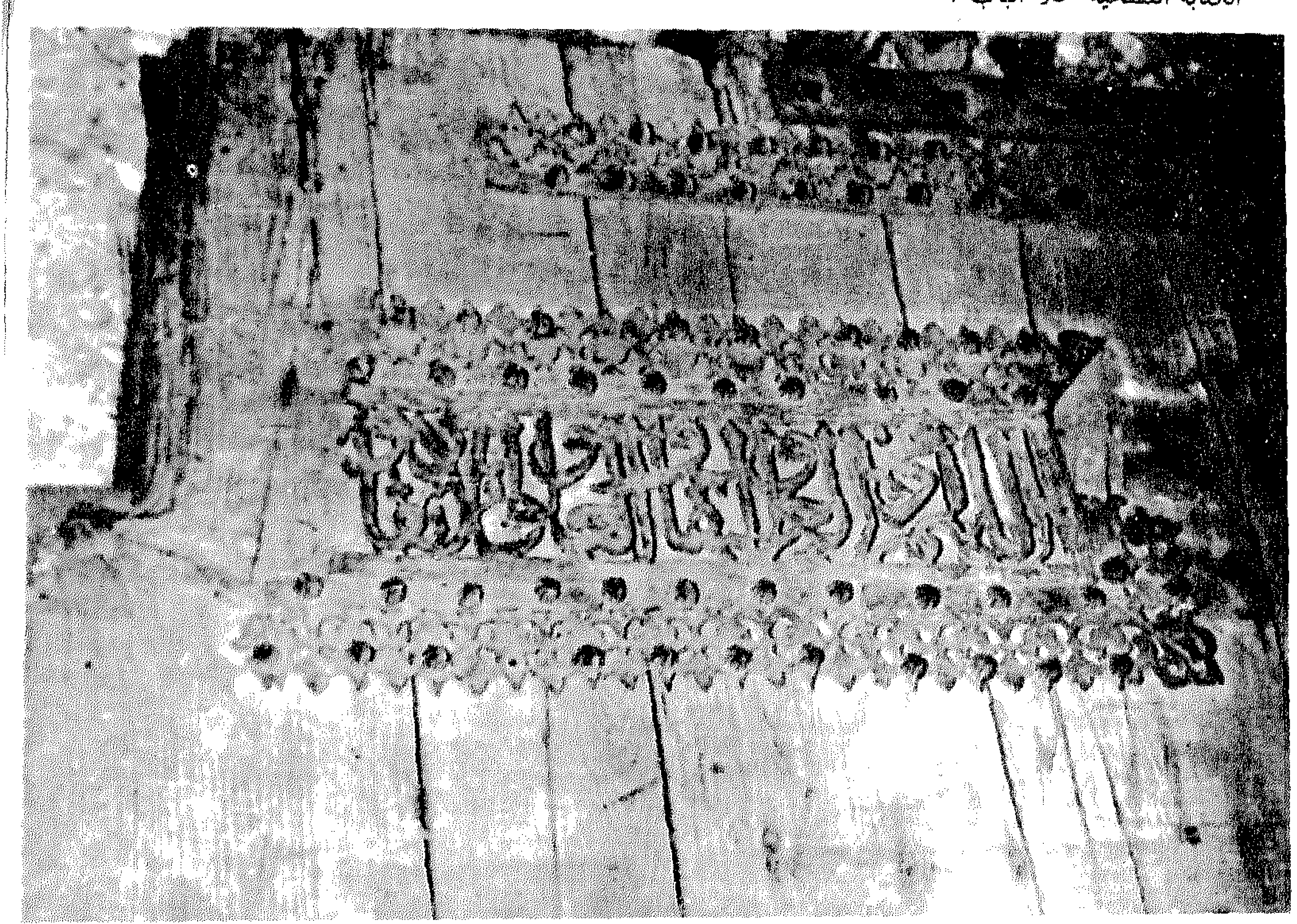


شكل (٦٠)
جزء من الزخرفة البرونزية على سرة الباب .



شكل (٦١)
أحد الحشوات الخلفية بالباب .

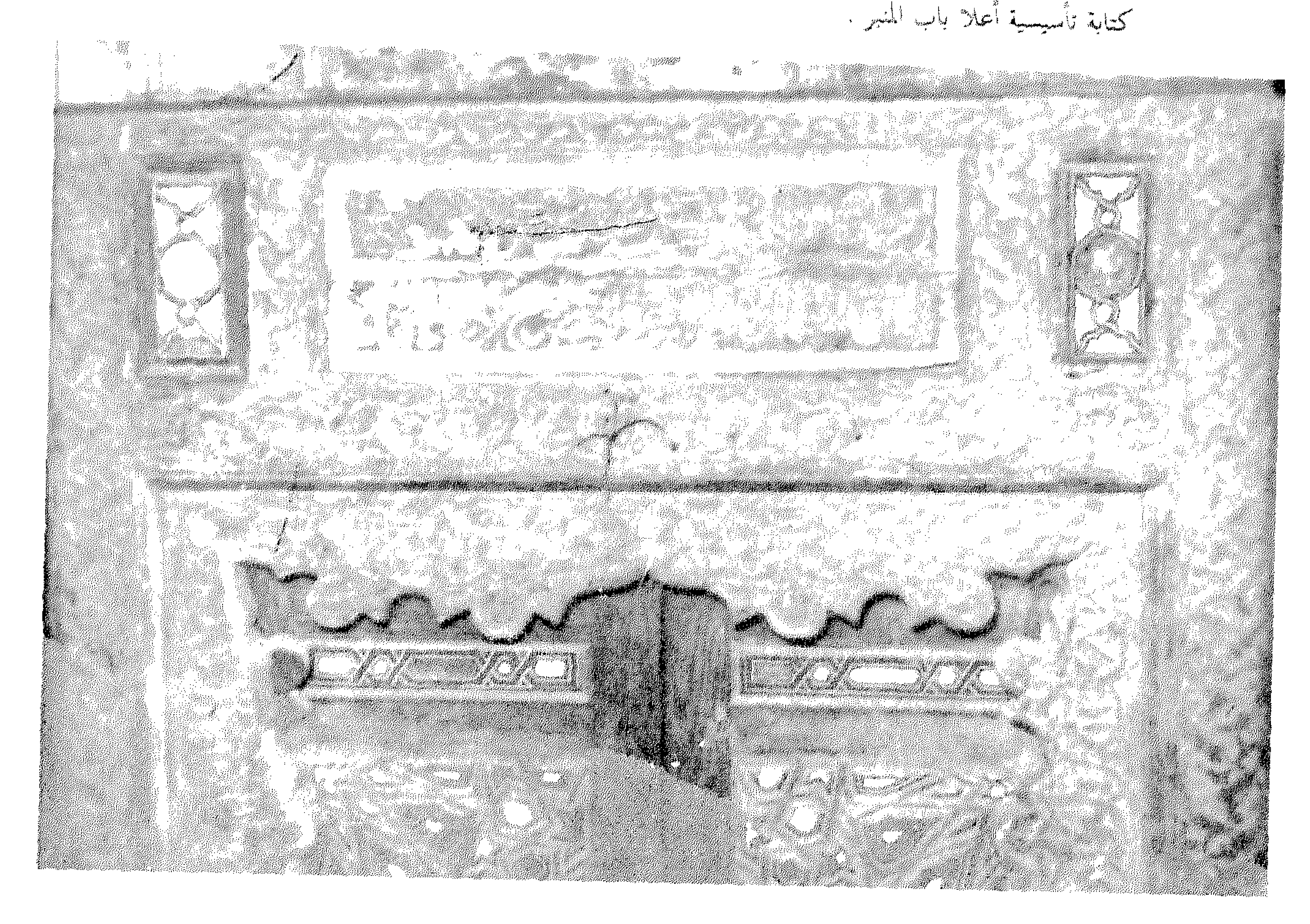
شكل (٦٢)
الكتابة النسخية أعلا الباب .

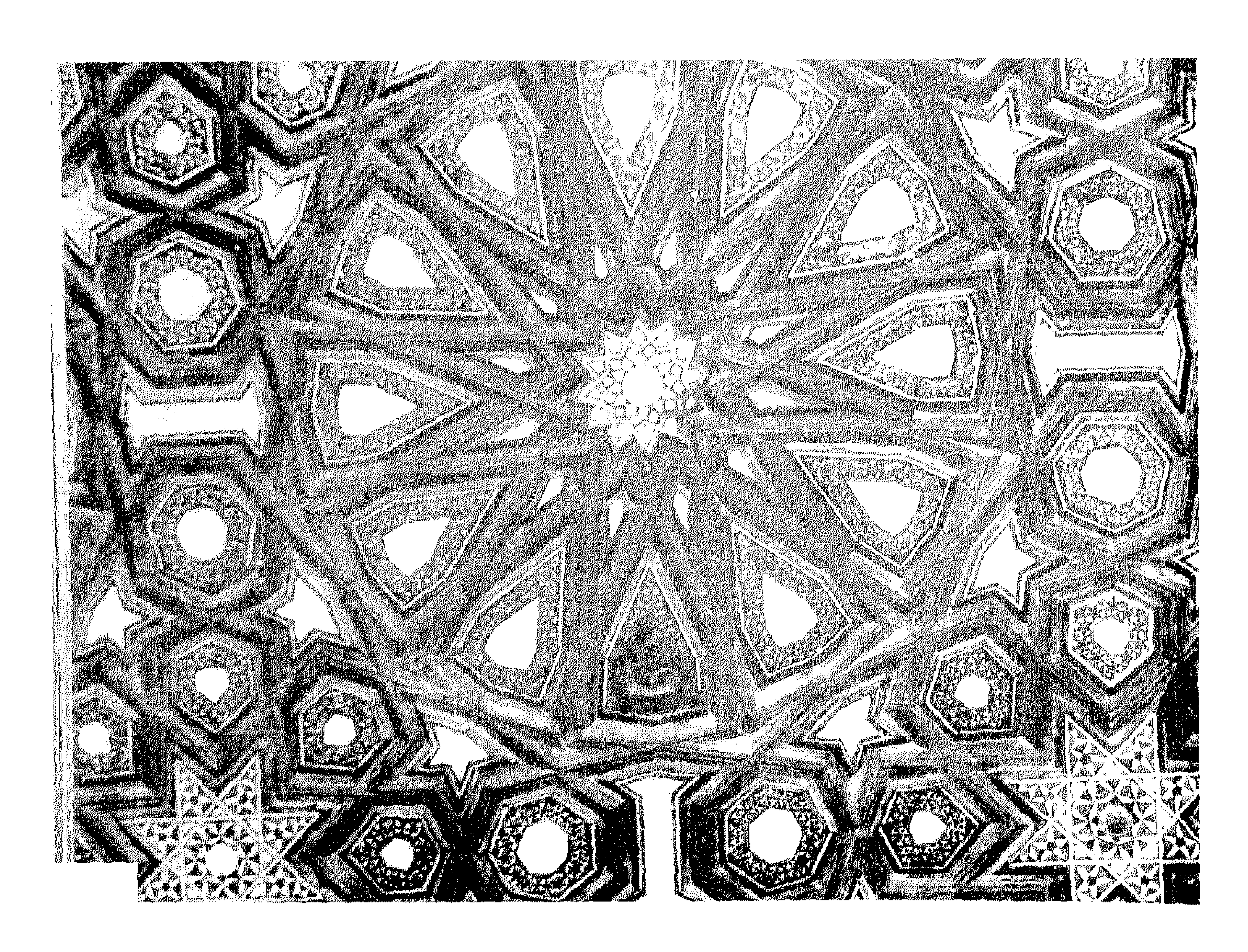




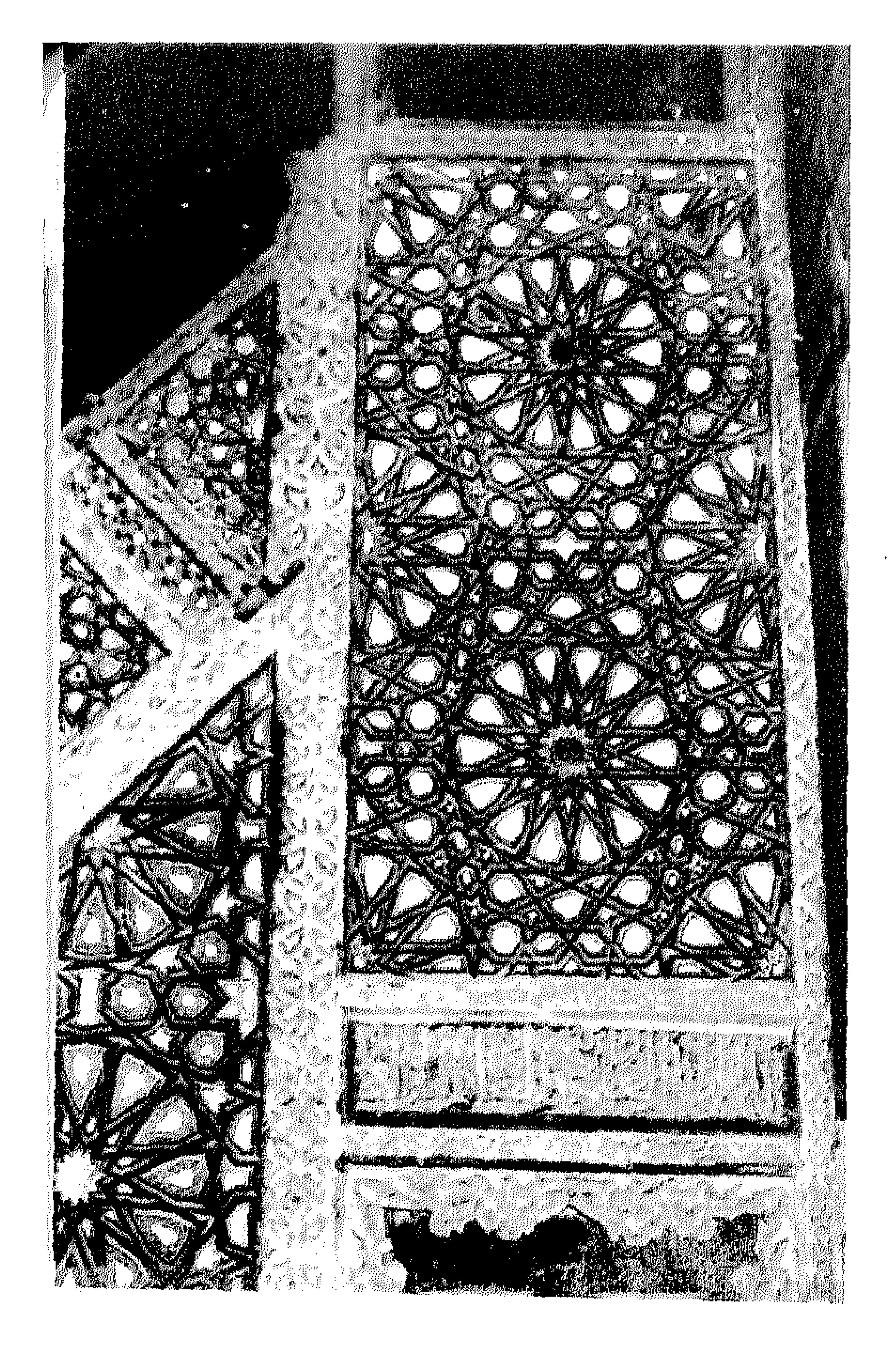
شكل (٦٣)
منبر الجامع .

شكل (٦٤)
كتابة تأسيسية أعلا باب المنبر .



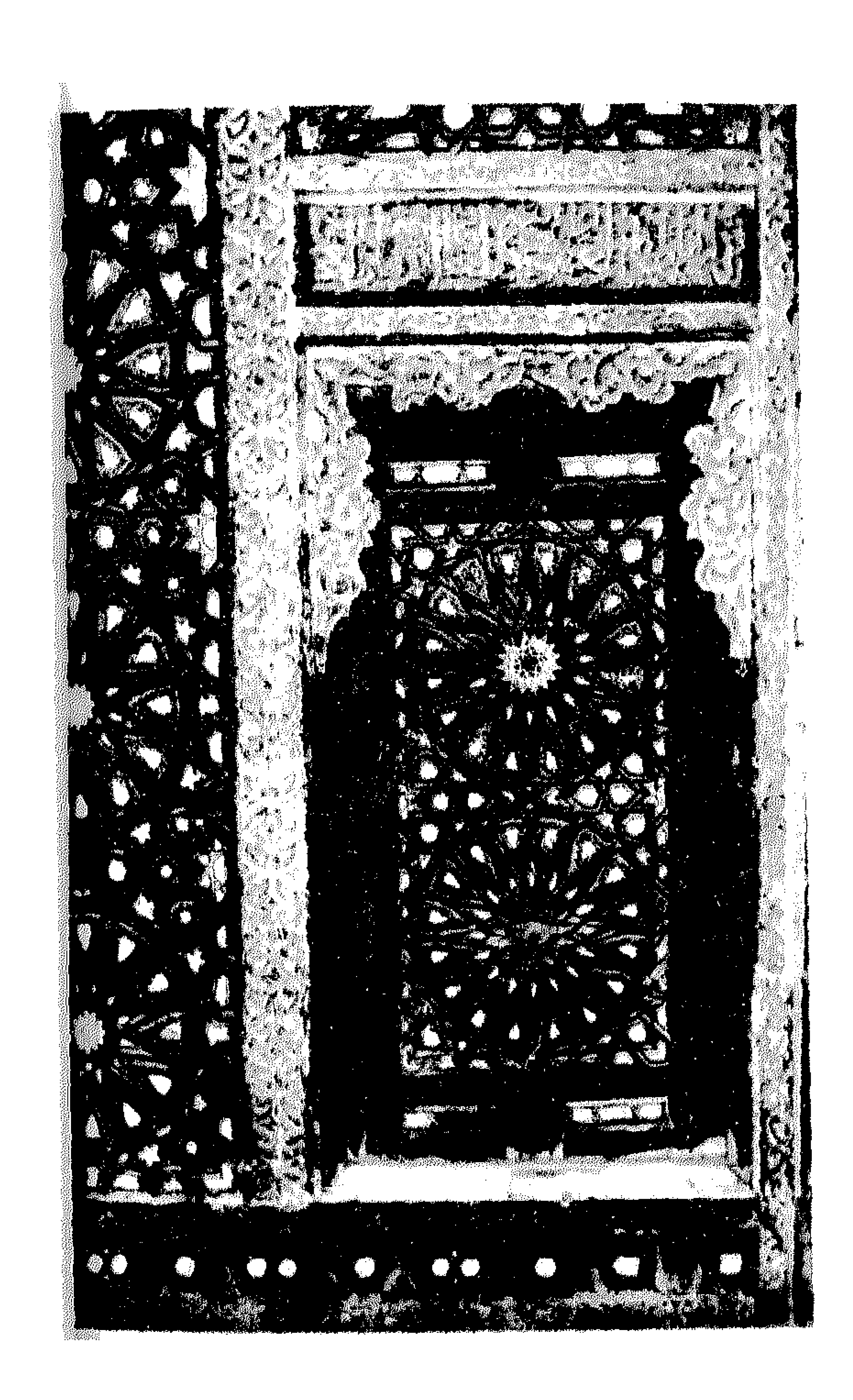


شكل (٦٥)
طبق نجمى بريشة المنبر .



شكل (٦٦)
جلسة الخطيب بالمنبر .

شكل (٦٧)
باب الروضة بالمنبر جهة المحراب.

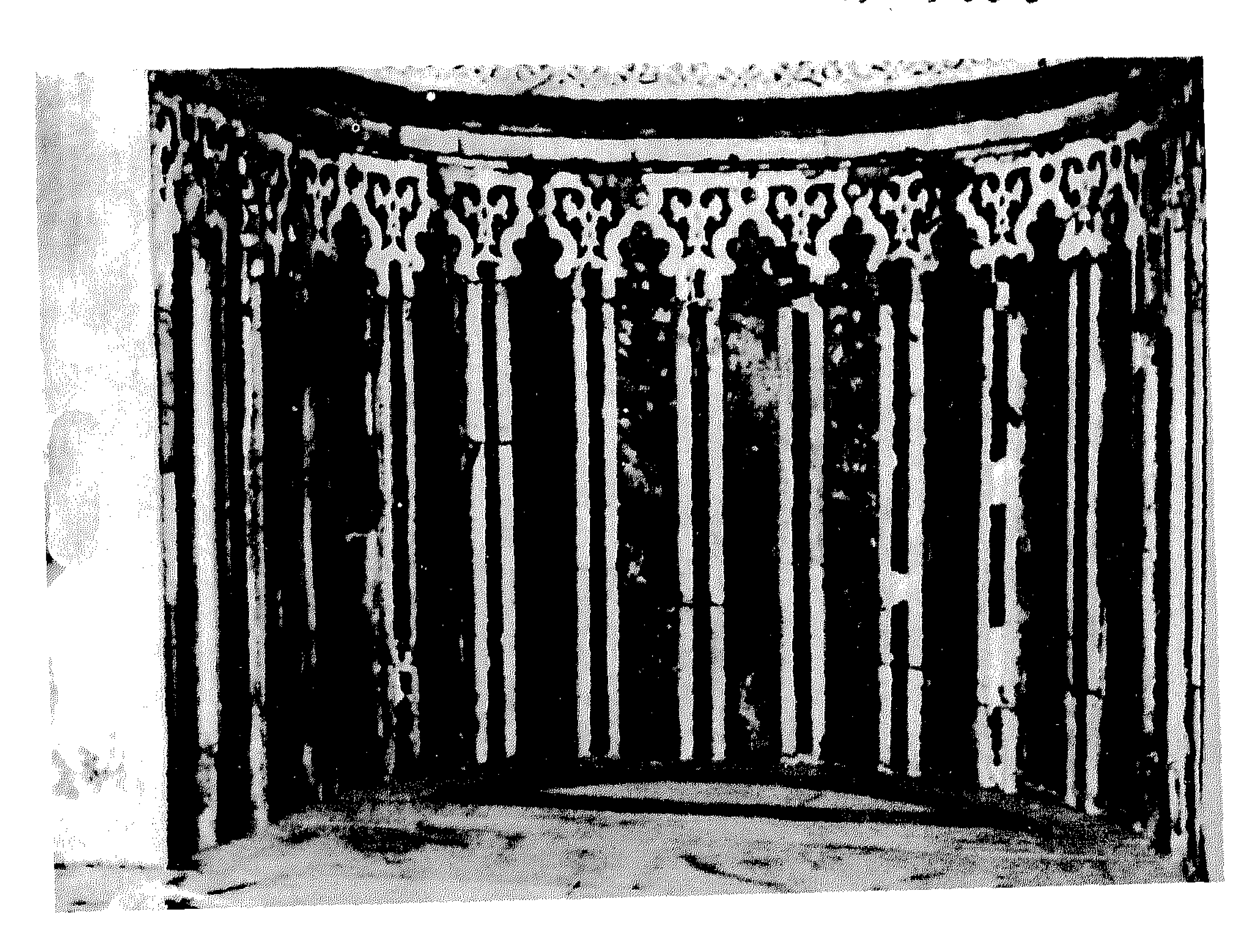


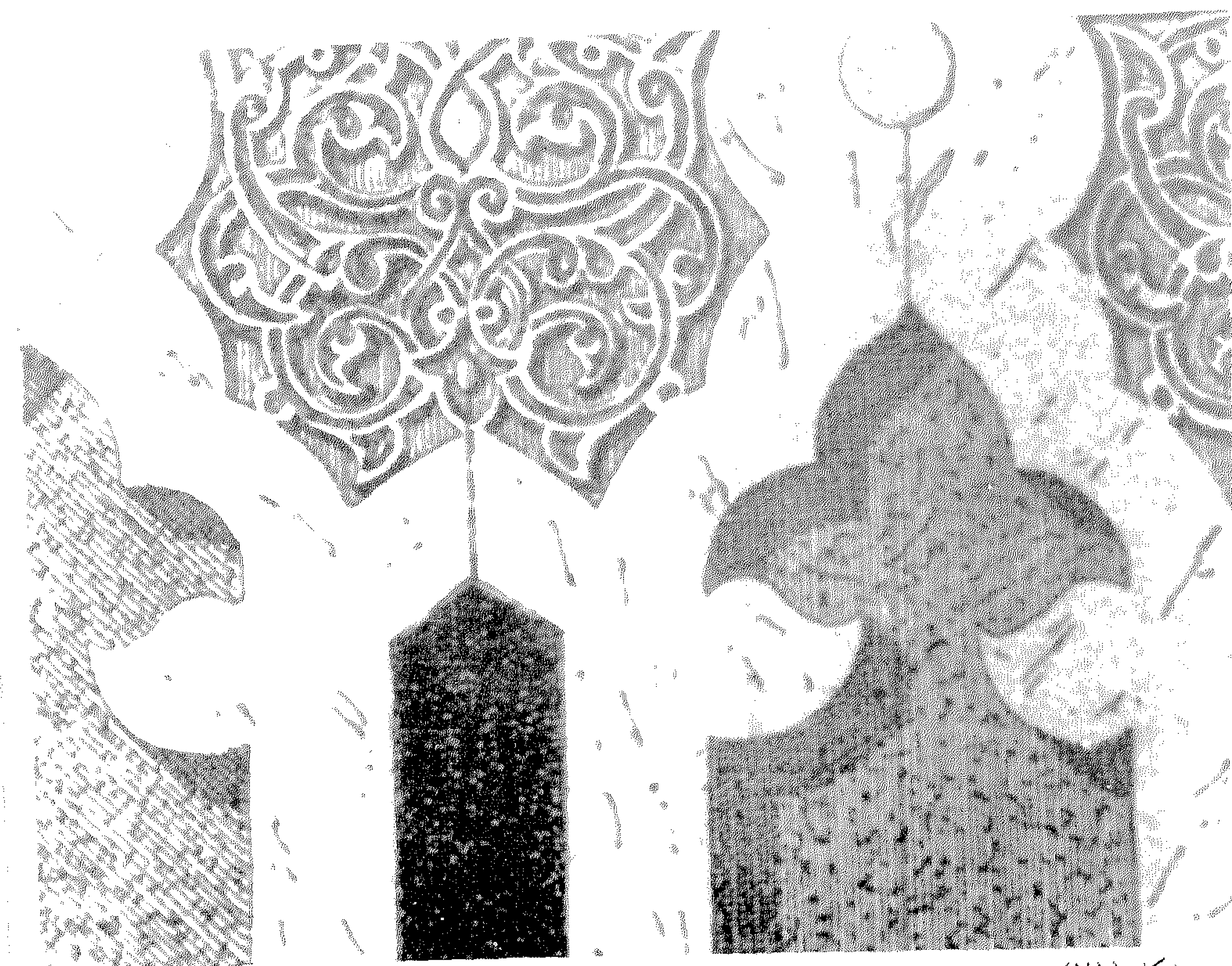
شكل (٦٨)
الباب الثانى للروضة .



شكل (٦٩)
المحراب .

شكل (٧٠)
الجزء الاسفل من زخارف المحراب .



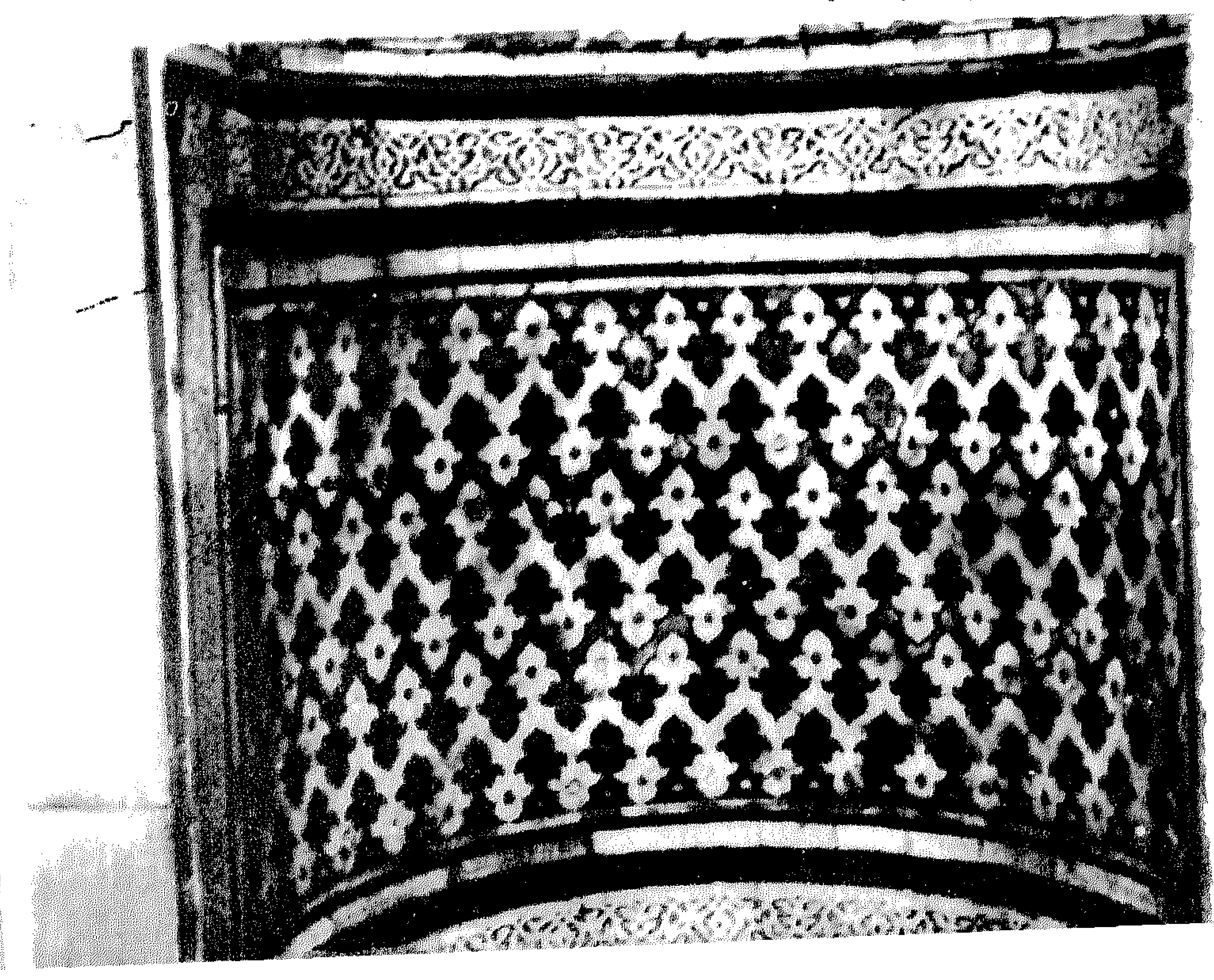


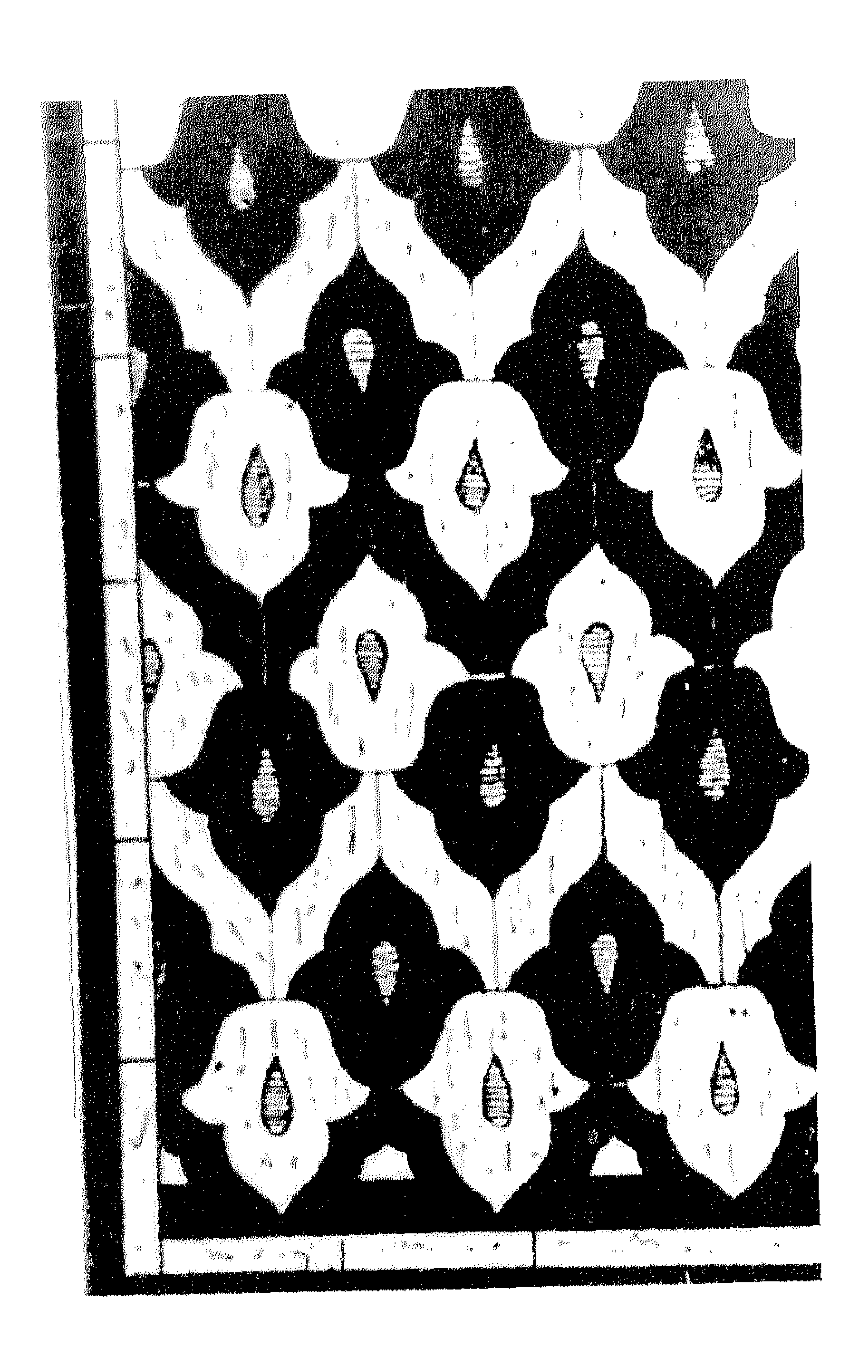
شكل (٧١)

تفصيل لزخرفة الجزء الأسفل من المحراب عن (GAYET.A. (Fig 105

شكل (٧٢)

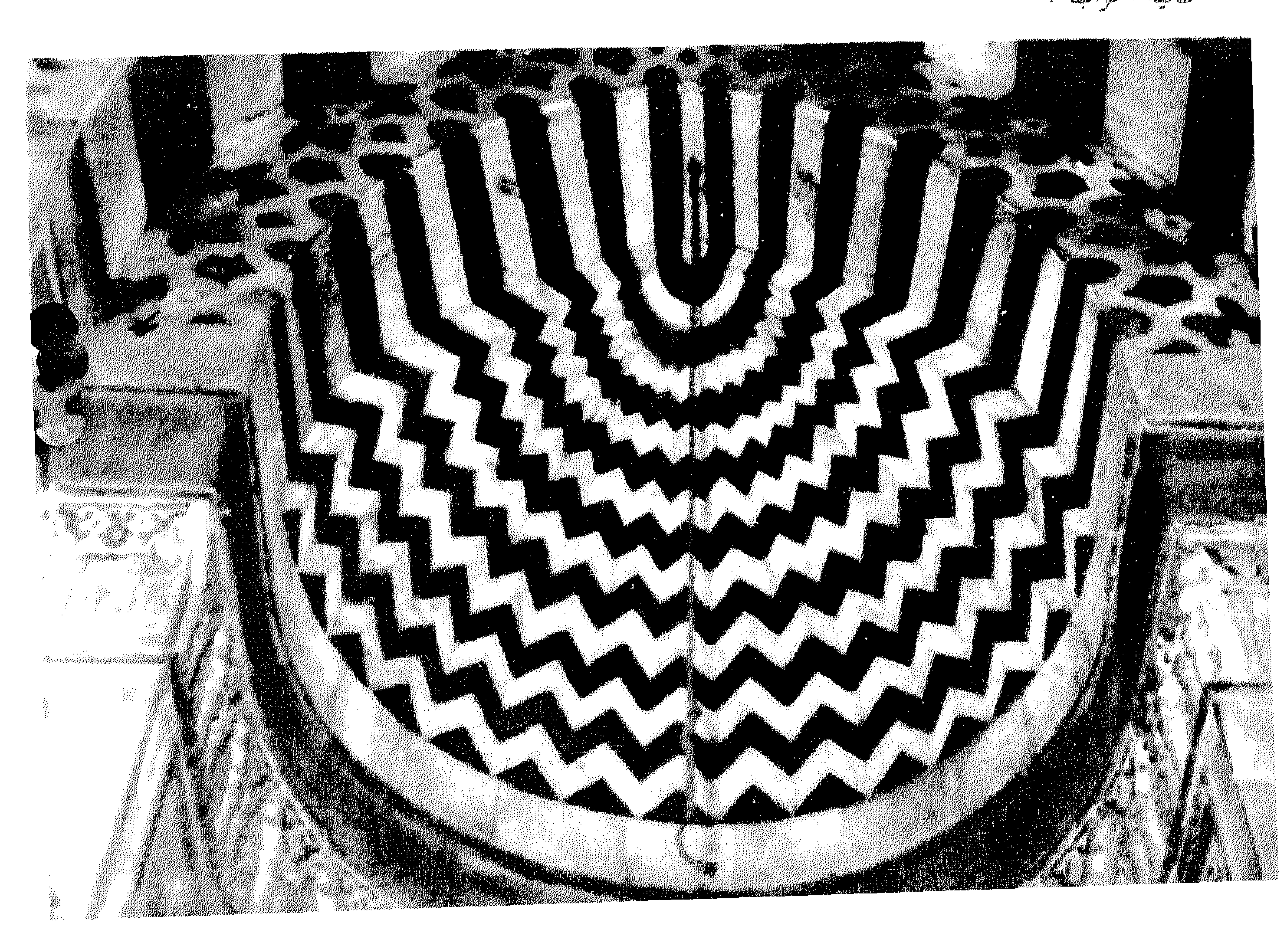
الجزء الاوسط من زخارف المحراب .





شكل (٧٣)
تفصيل لزخرفة الجزء الأوسط من المحراب عن
GAYET.A. (Fig 104)

شكل (٧٤)
طاقية المحراب .



شكل (٧٥)
أحد العامودين فى ركن المحراب .



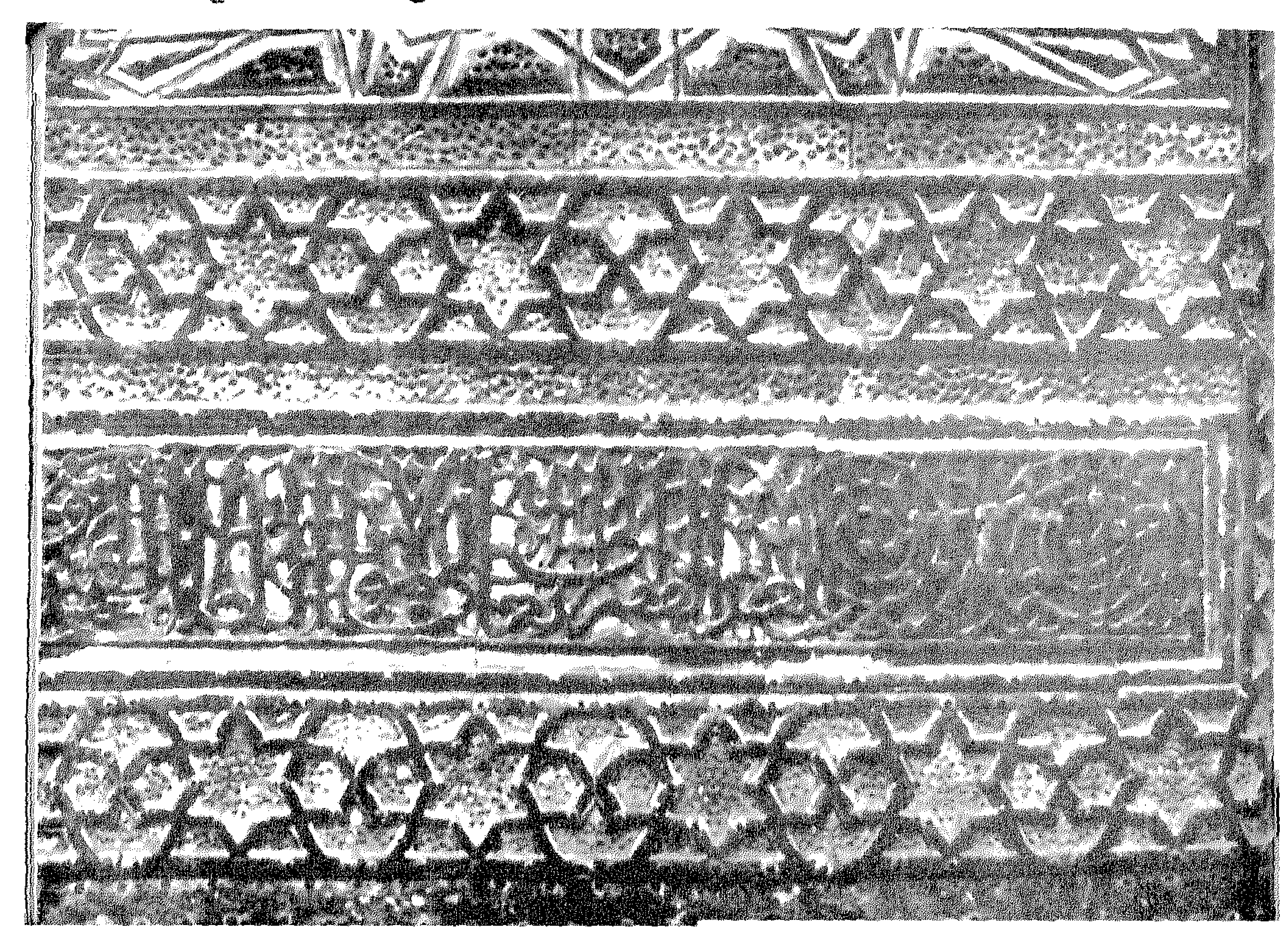
شكل (٧٦)
كتابة تأسيسية حول الشباك الخامس أعلا حائط القبلة .

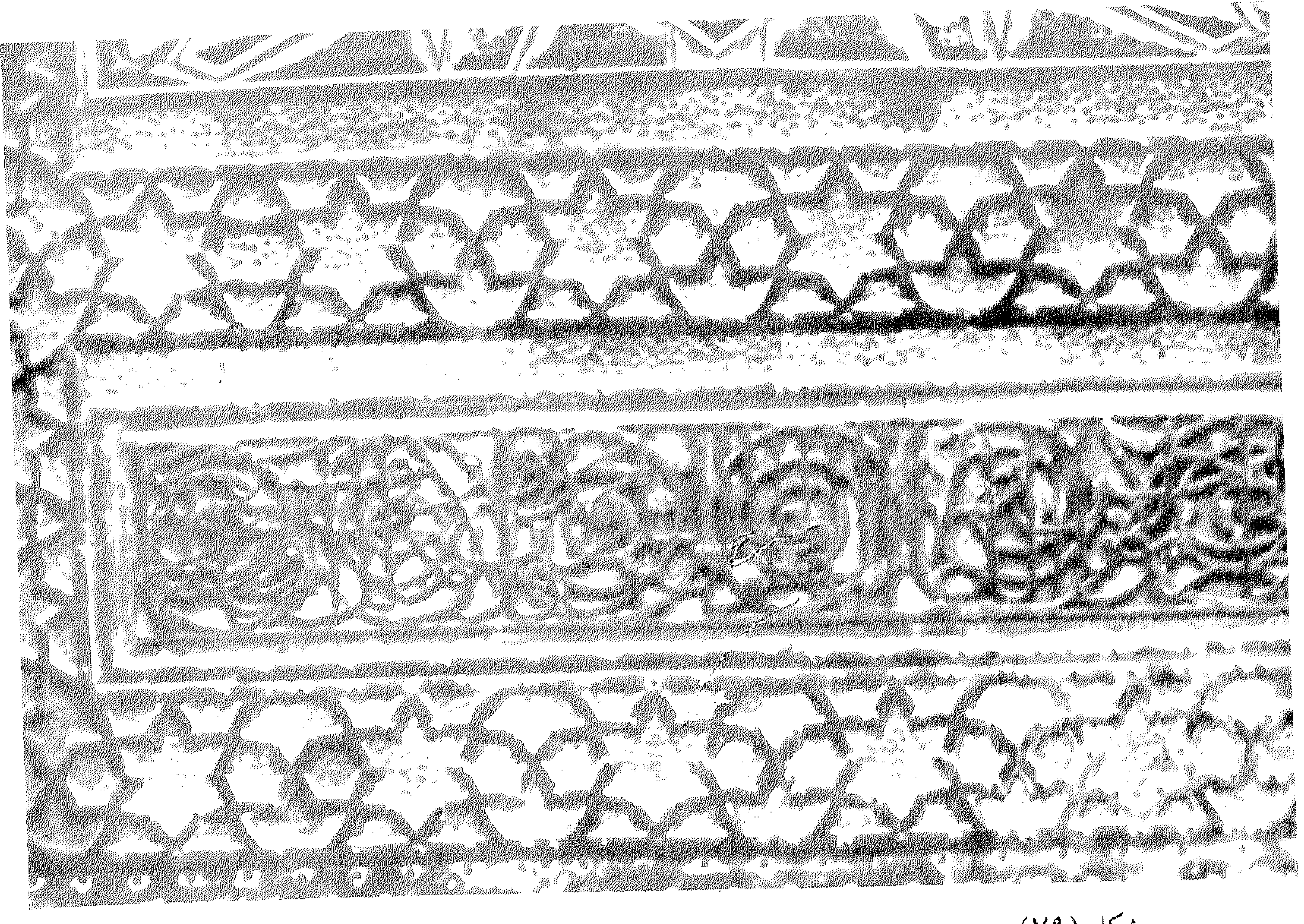
شكل (٧٧)

كتابة تأسيسية حول الشباك السادس

شكل (٧٨)

كتابة تأسيسية اسفل المصراع الأيمن لباب الجامع .





شكل (٧٩)
باقي الكتابة التأسيسية اسفل المصراع الأيسر للباب .



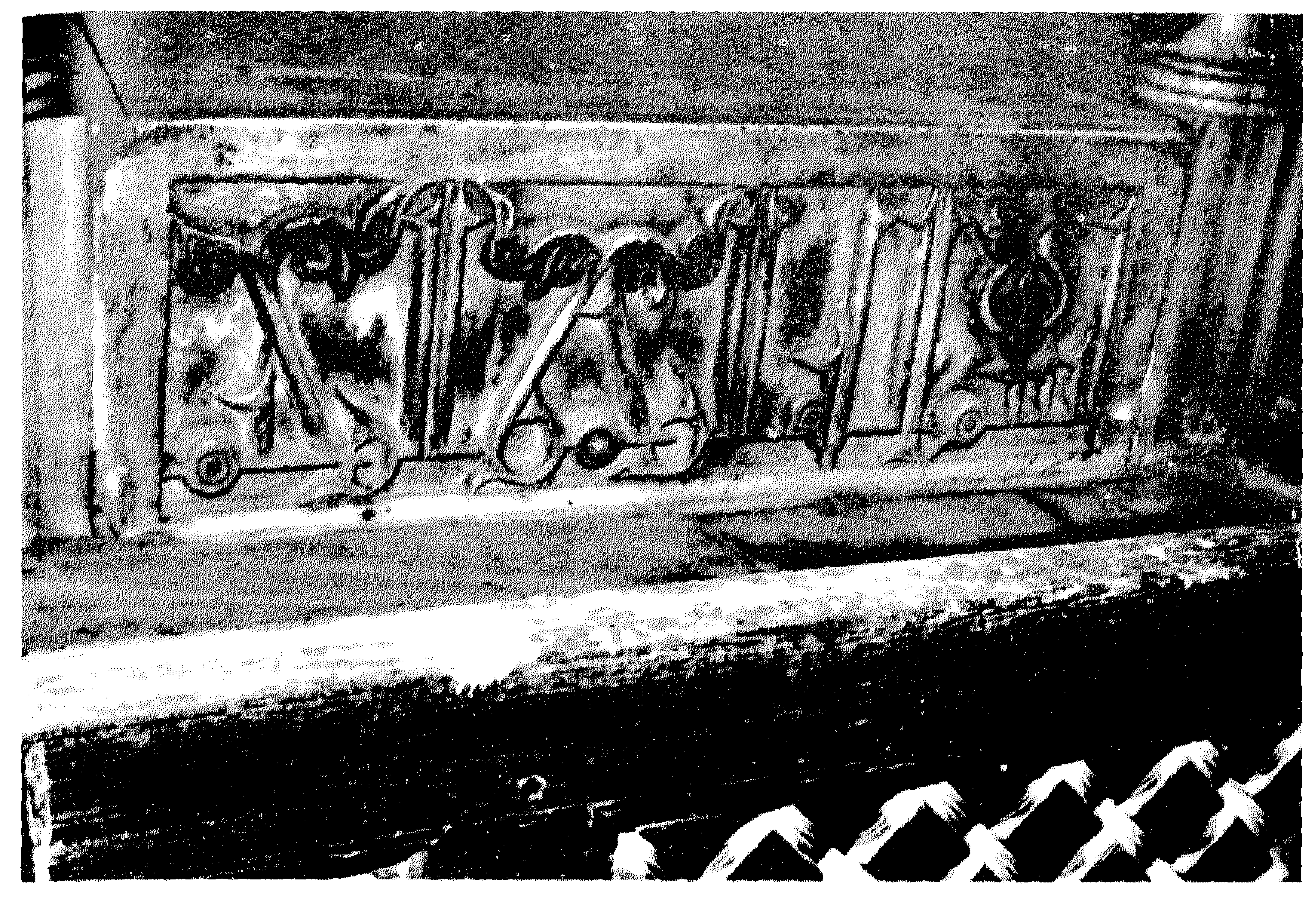
شكل (٨٠)
كتابة تأسيسية على أحد أعمدة ايوان القبلة .



شكل (٨١)
كتابة تأسيسية فوق باب المئذنة الغربية .



شكل (٨٢)
كتابة تأسيسية فوق باب المئذنة الشرقية



شكل (٨٣)

بداية كتابة قرآنية حول القبر الكبير بالقبة الشرقية .

شكل (٨٤)

جزء من الكتابة القرآنية حول القبر .

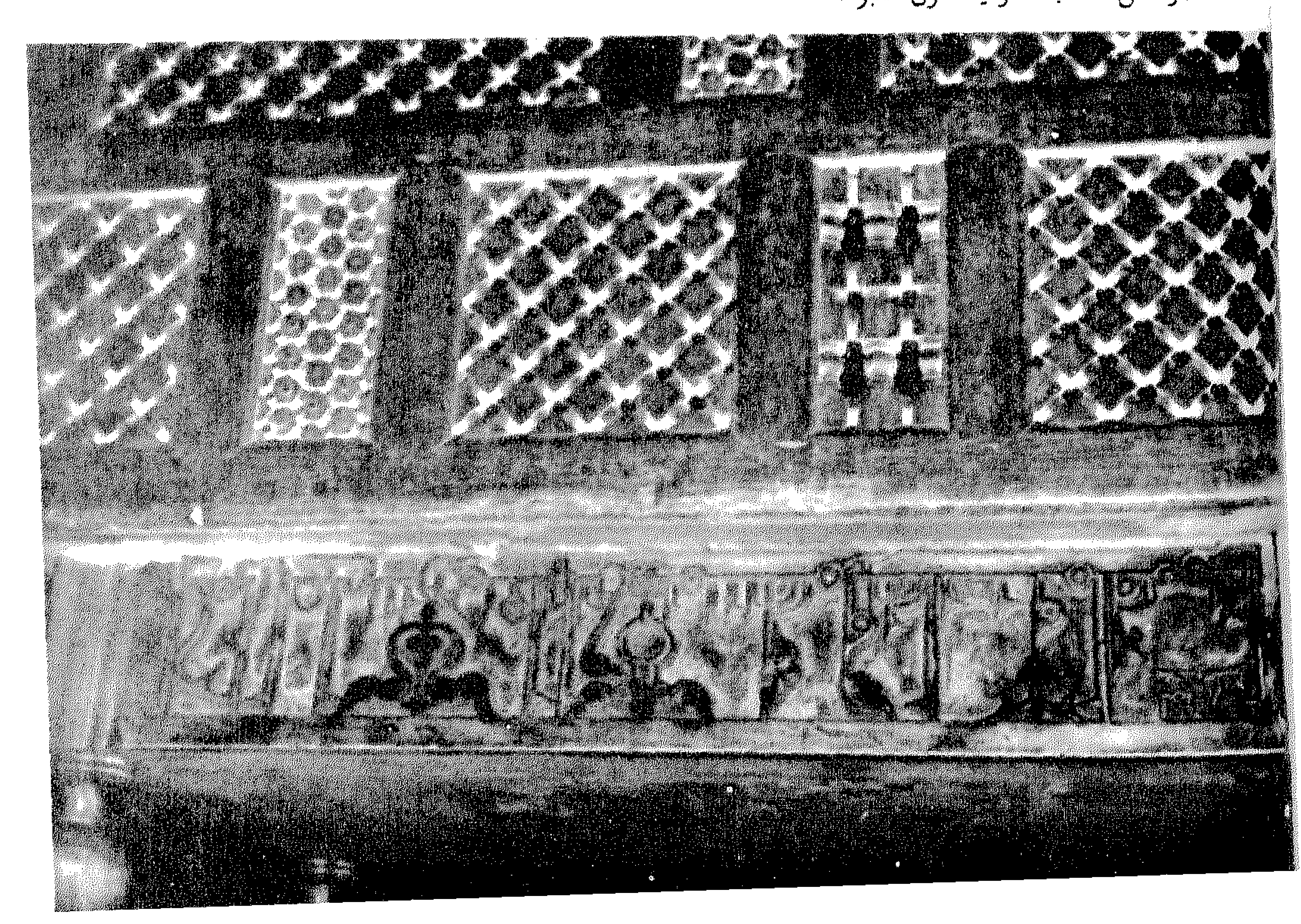


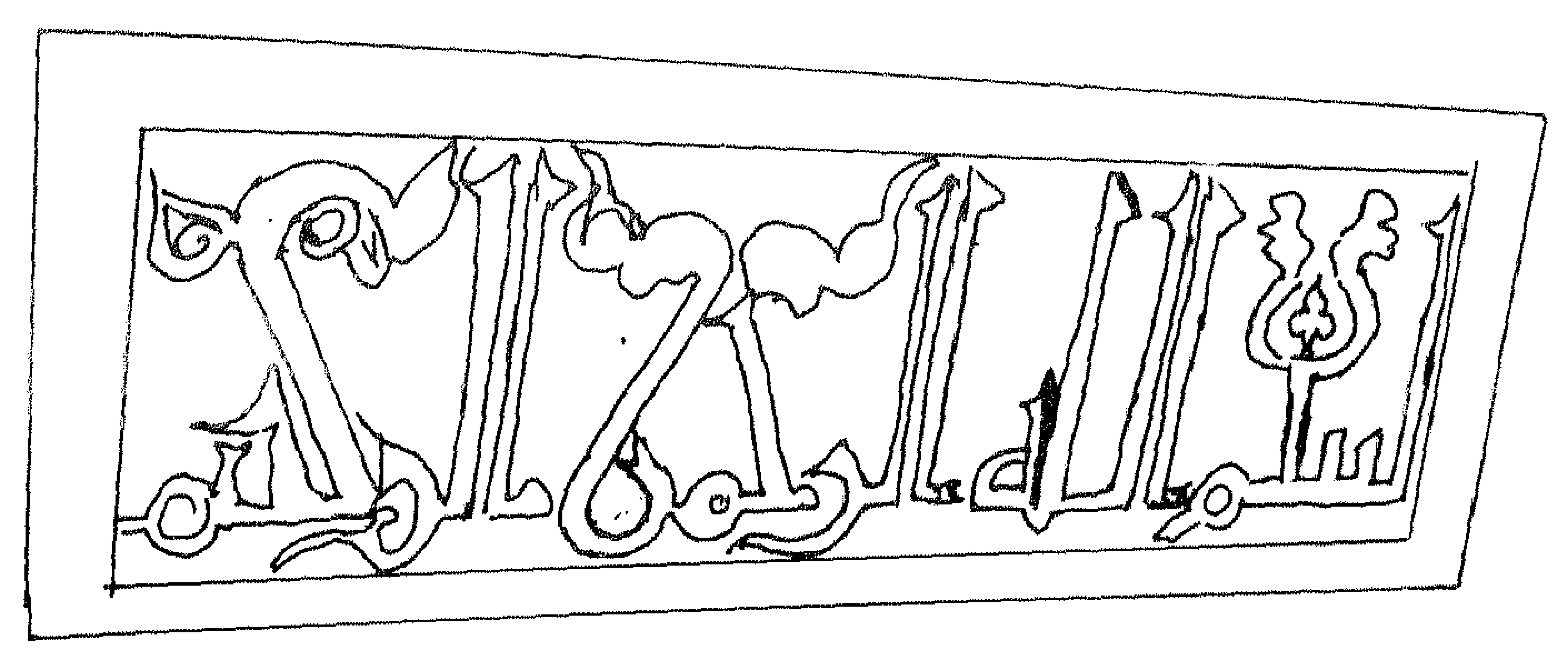
شكل (٨٥)

جزء من الكتابة القرآنية حول القبر .

شكل (٨٦)

جزء من الكتابة القرآنية حول القبر .



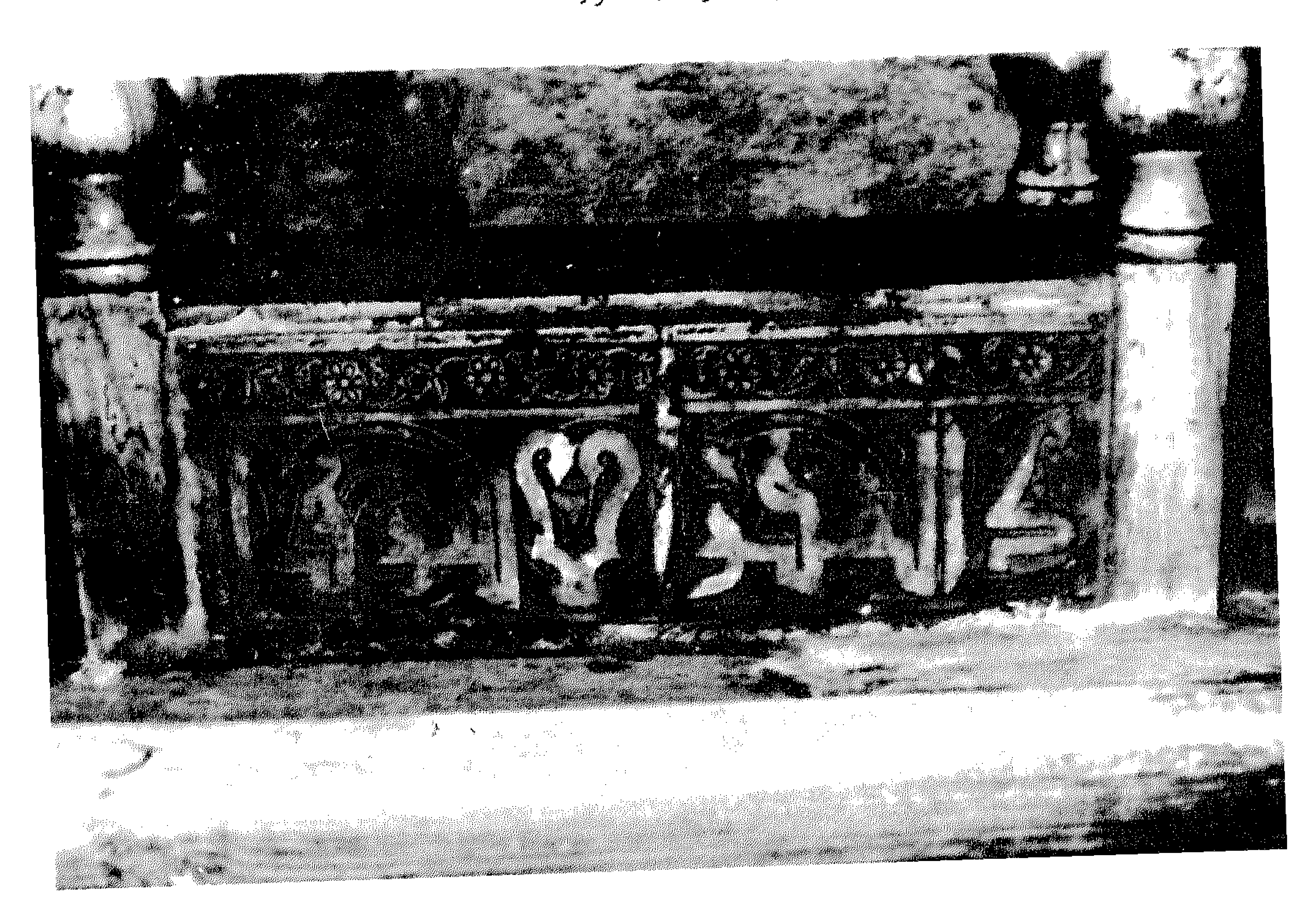


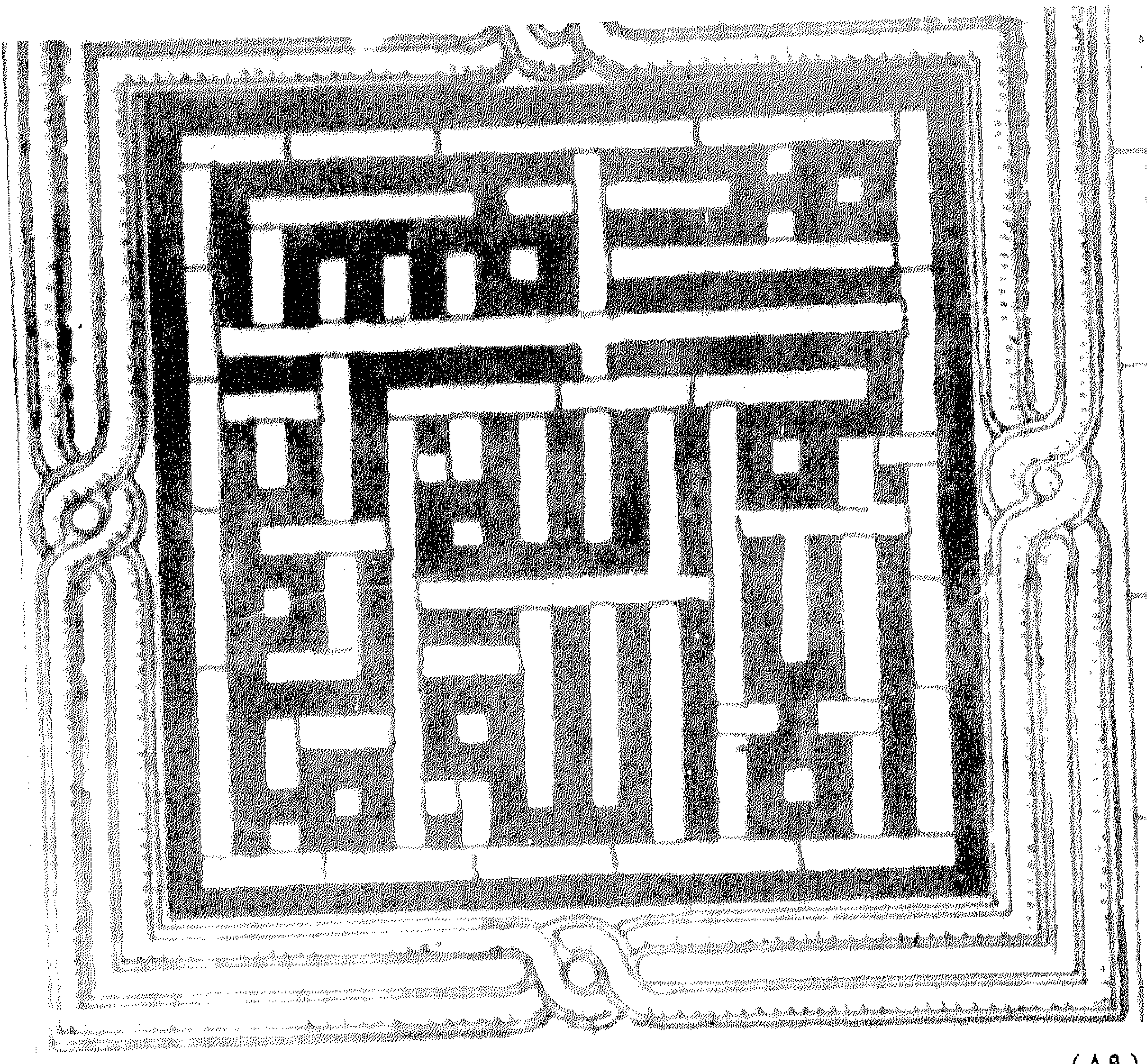
شكل (٨٧)

تفريغ لبداية الكتابة القرآنية حول القبر .

شكل (٨٨)

كتابة قرآنية على احد جوانب القبر الصغير بالقبة الشرقية .



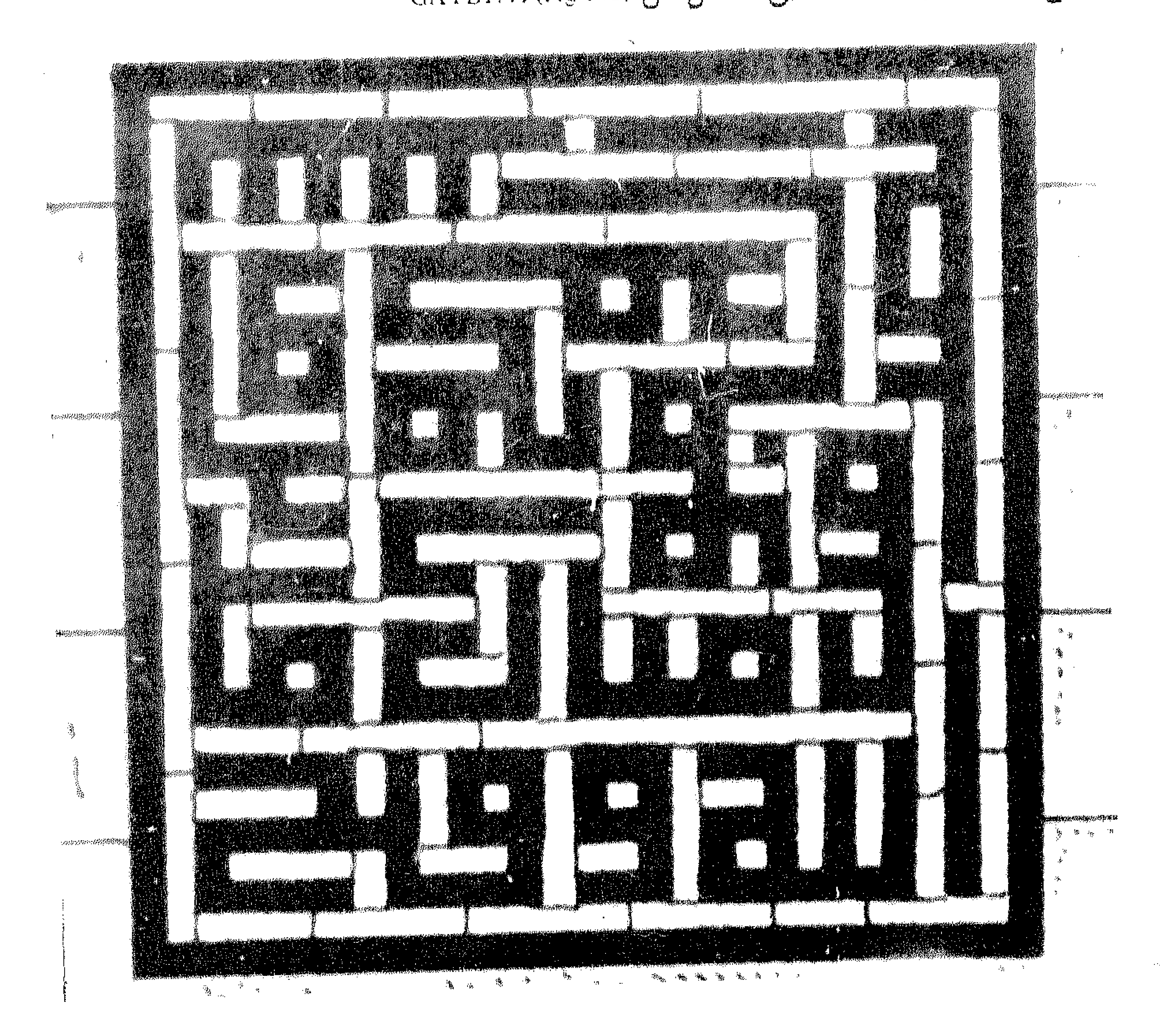


شكل (٨٩)

تفريغ للكتابة المربعة أسفل جانبى المدخل عن GAYET: A (Fig 141)

شكل (٩٠)

تفريغ للكتابة المربعة أعلا جانبى المدخل عن GAYET. A (Fig 142)



شكل (٩١)
الكتابة المربعة أعلا باب الدهليز المؤدى للصحن .



شكل (٩٢)
الكتابة المربعة الثانية أعلا باب الدهليز .



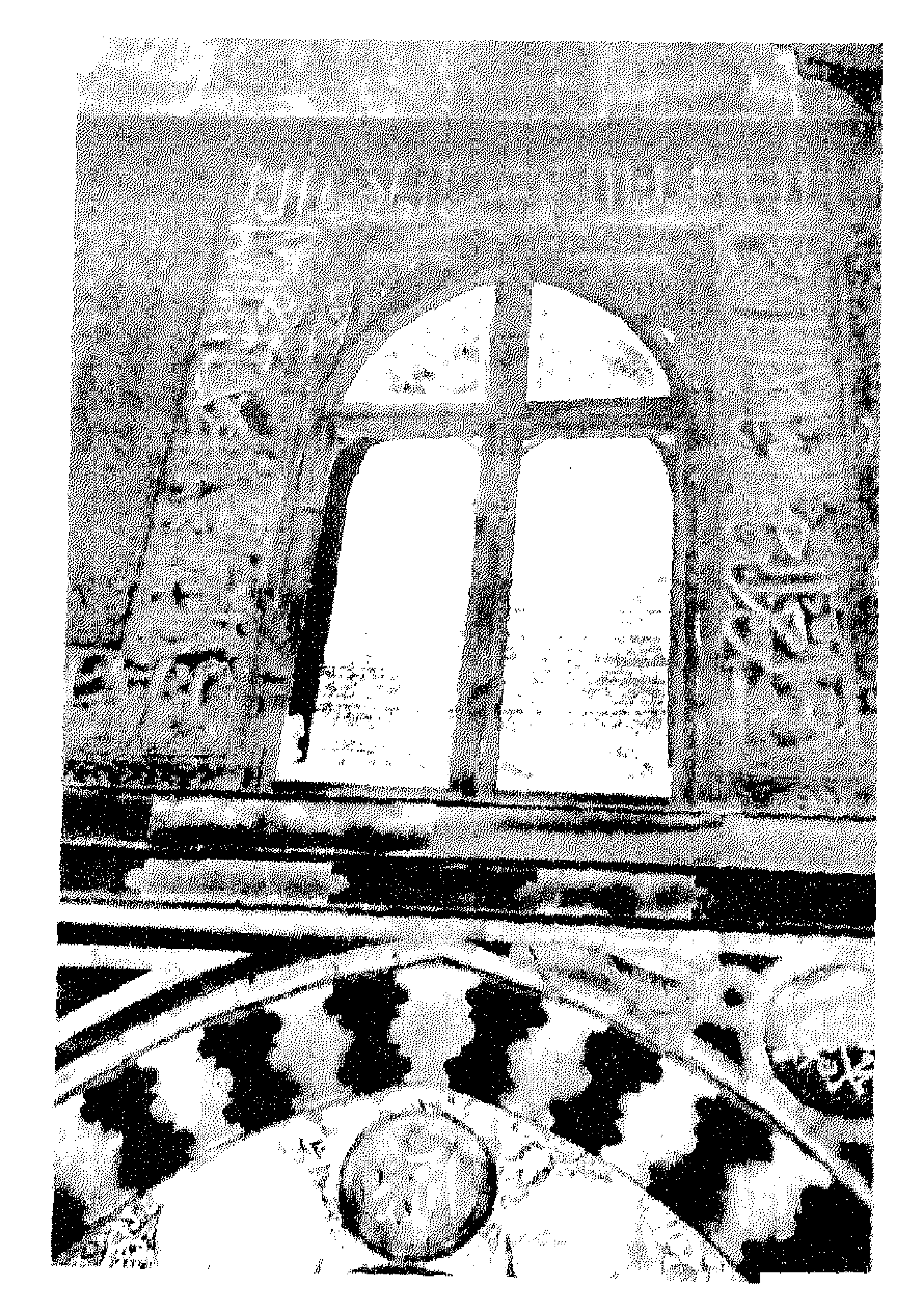
شكل (٩٣)

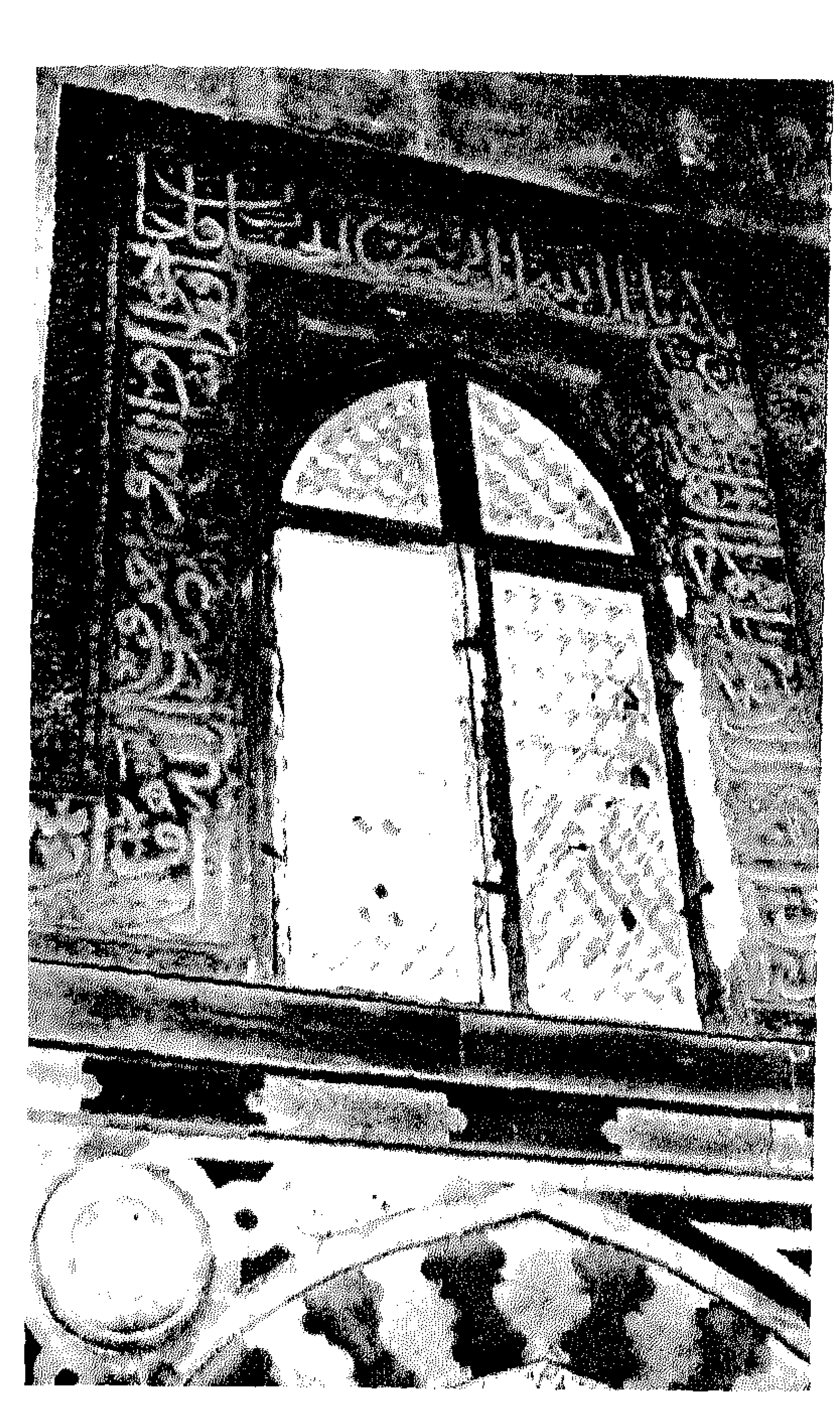
الكتابة القرآنية اعلا واجهة المدخل .

شكل (٩٤)

الكتابة القرآنية اعلا المصراع الايمن لباب الجامع .

شكل (٩٥)
الكتابة القرآنية حول الشباك الاول أعلا حائط القبلة .





شكل (٩٦)
الكتابة القرآنية حول الشباك الثانى .

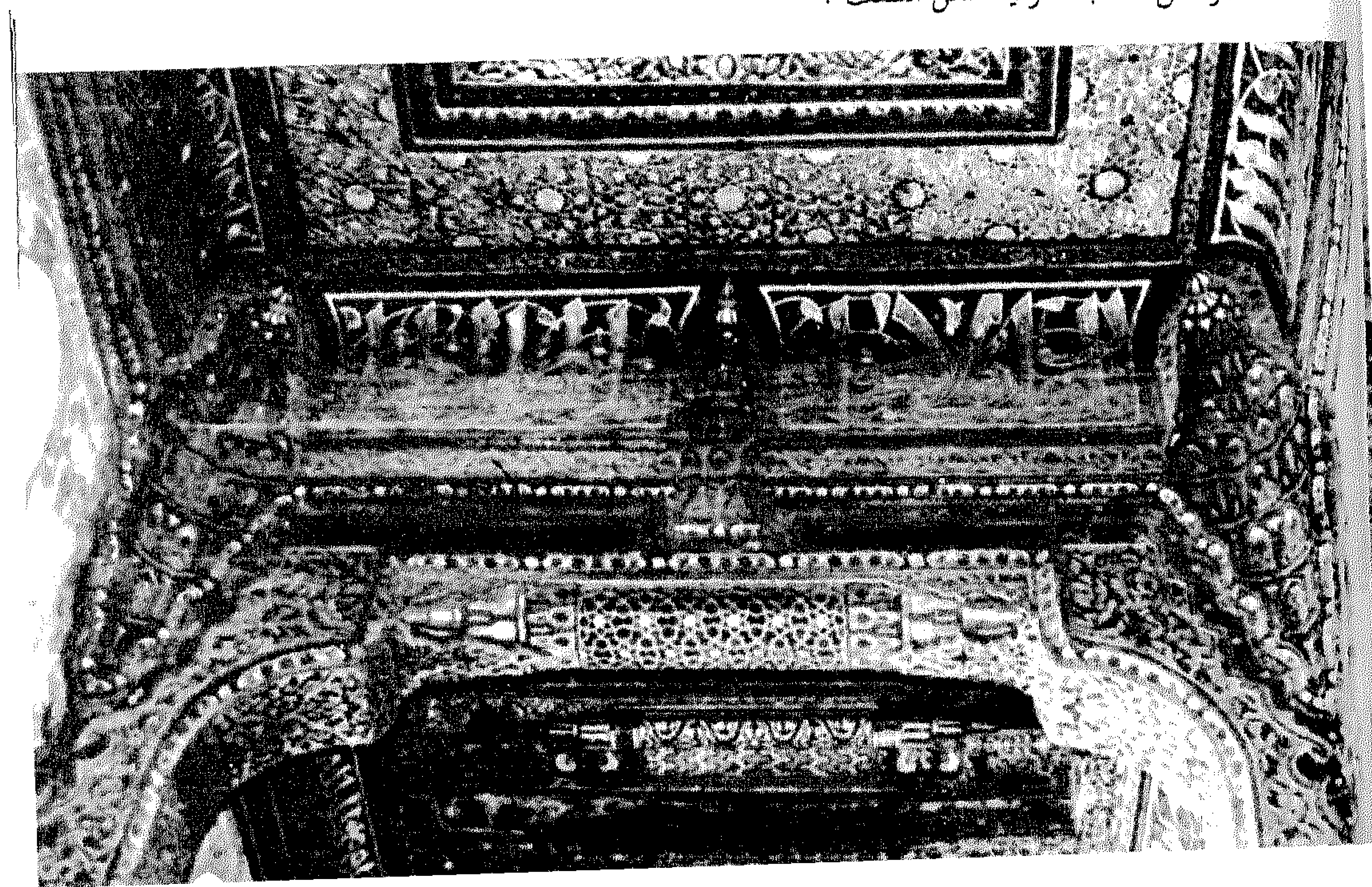


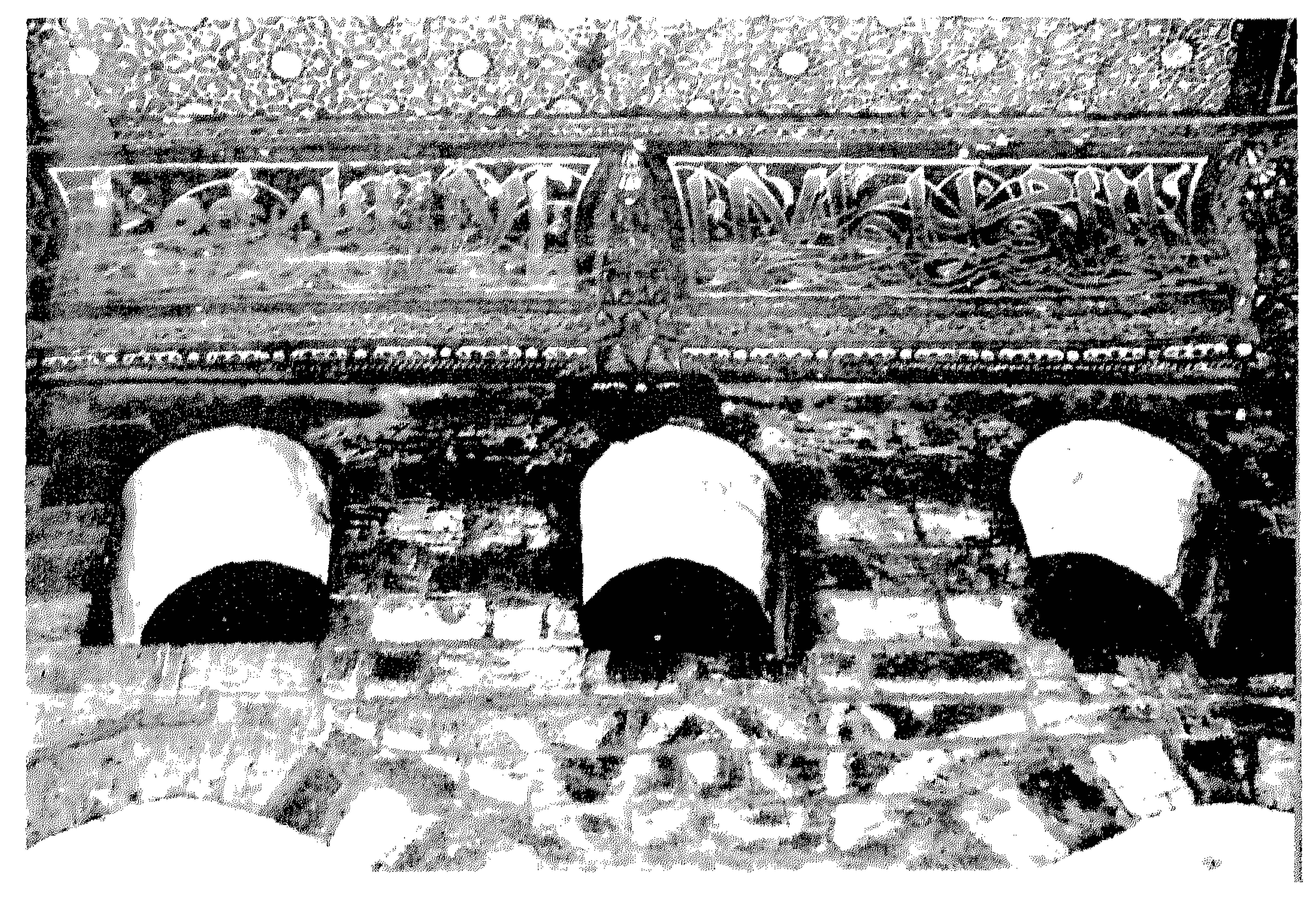
شكل (٩٧)

بداية الكتابة القرآنية اسفل سقف المربع الاول بالرواق الاوسط .

شكل (٩٨)

جزء من الكتابة القرآنية اسفل السقف .

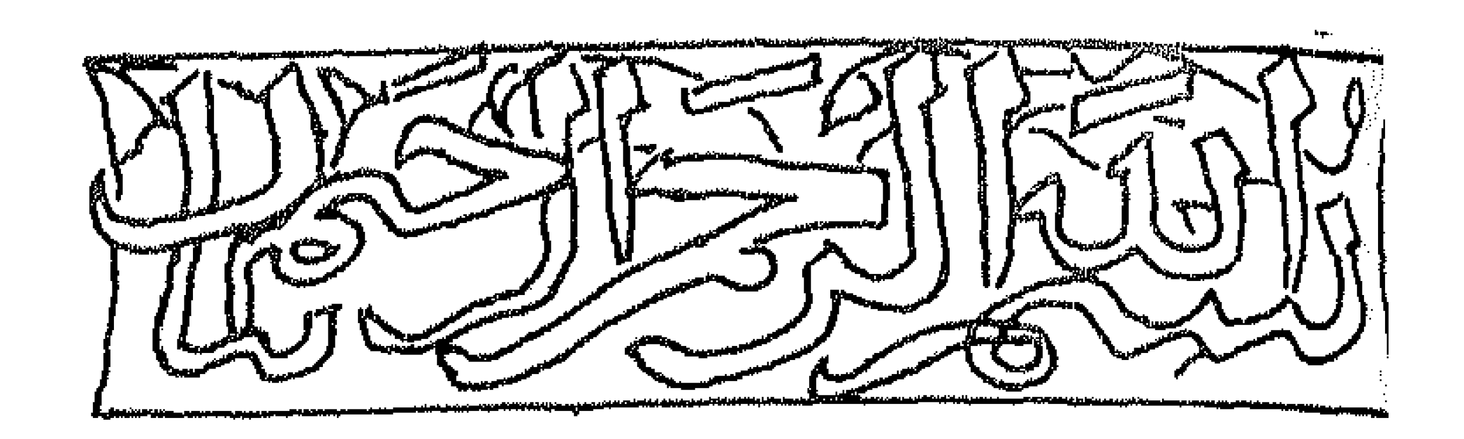




شكل (٩٩)
جزء من الكتابة القرآنية اسفل السقف .

شكل (١٠٠)
نهاية الكتابة القرآنية أسفل سقف المربع الأول بالرواق الأوسط .





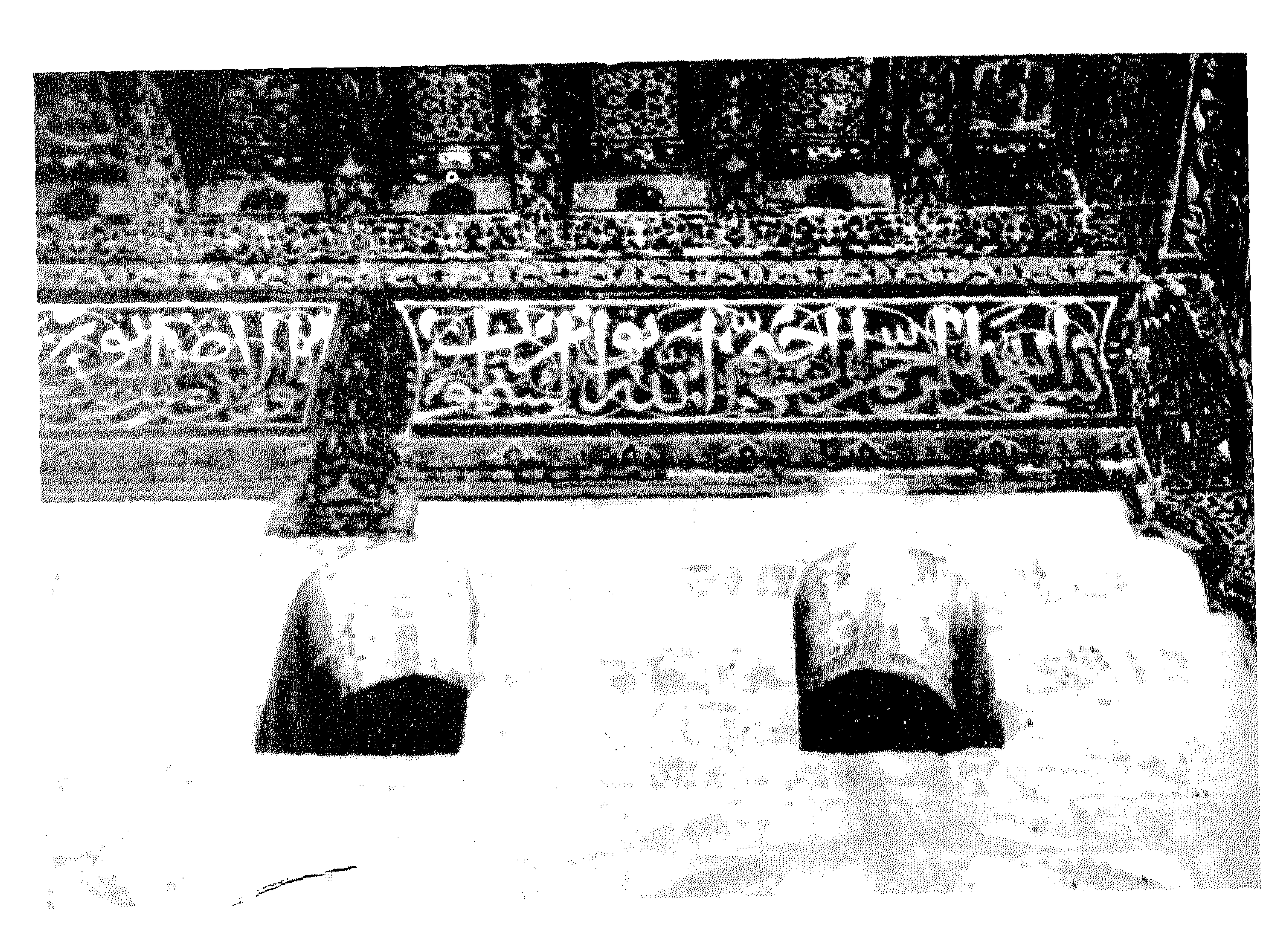


شكل (١٠١)

تفريغ لبداية الكتابة القرآنية أسفل سقف المربع الاول بالرواق الأوسط .

شكل (١٠٢)

بداية الكتابة القرآنية اسفل سقف الرواق الاوسط .

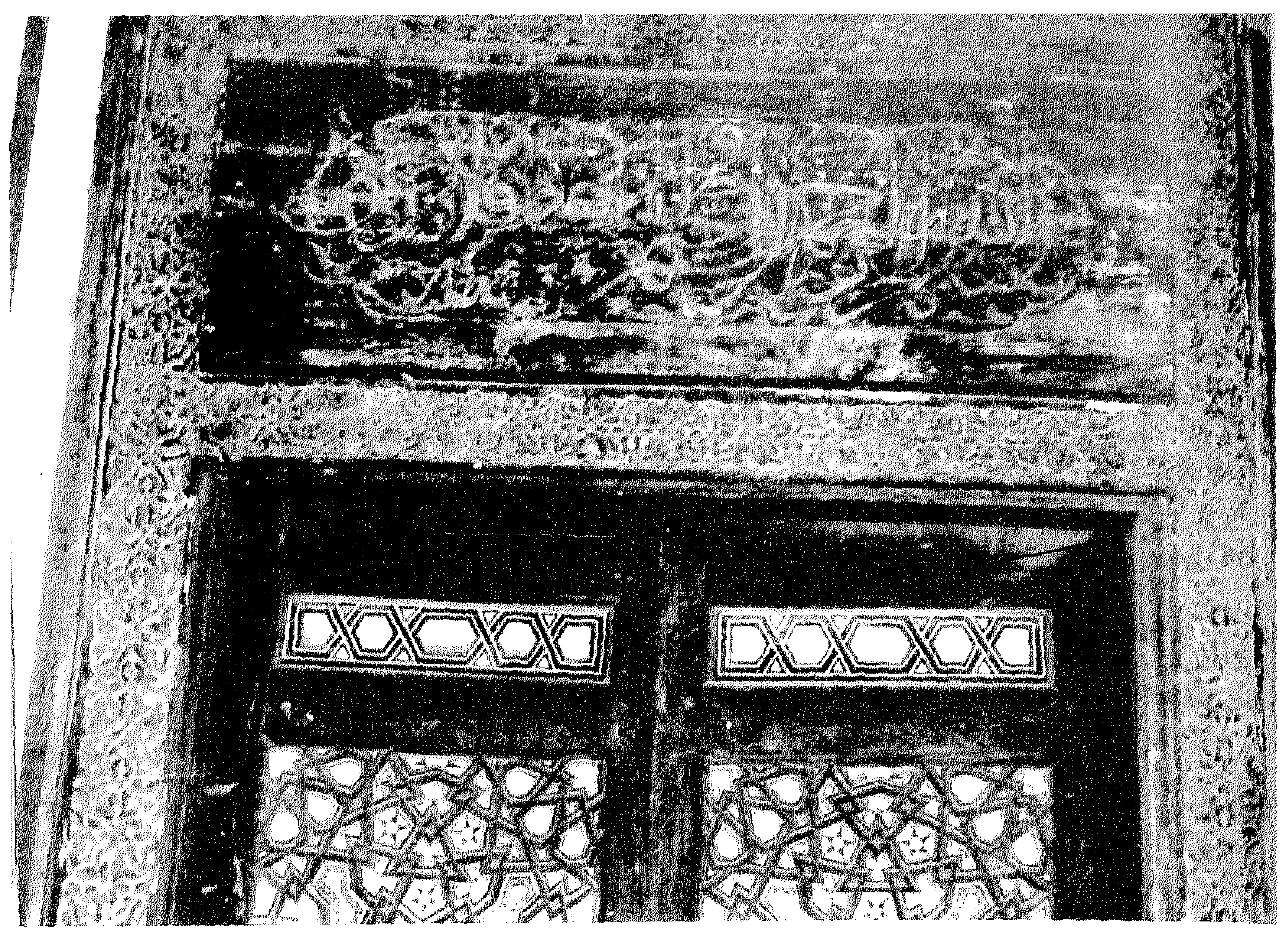




شكل (١٠٣)
نهاية الكتابة القرآنية .

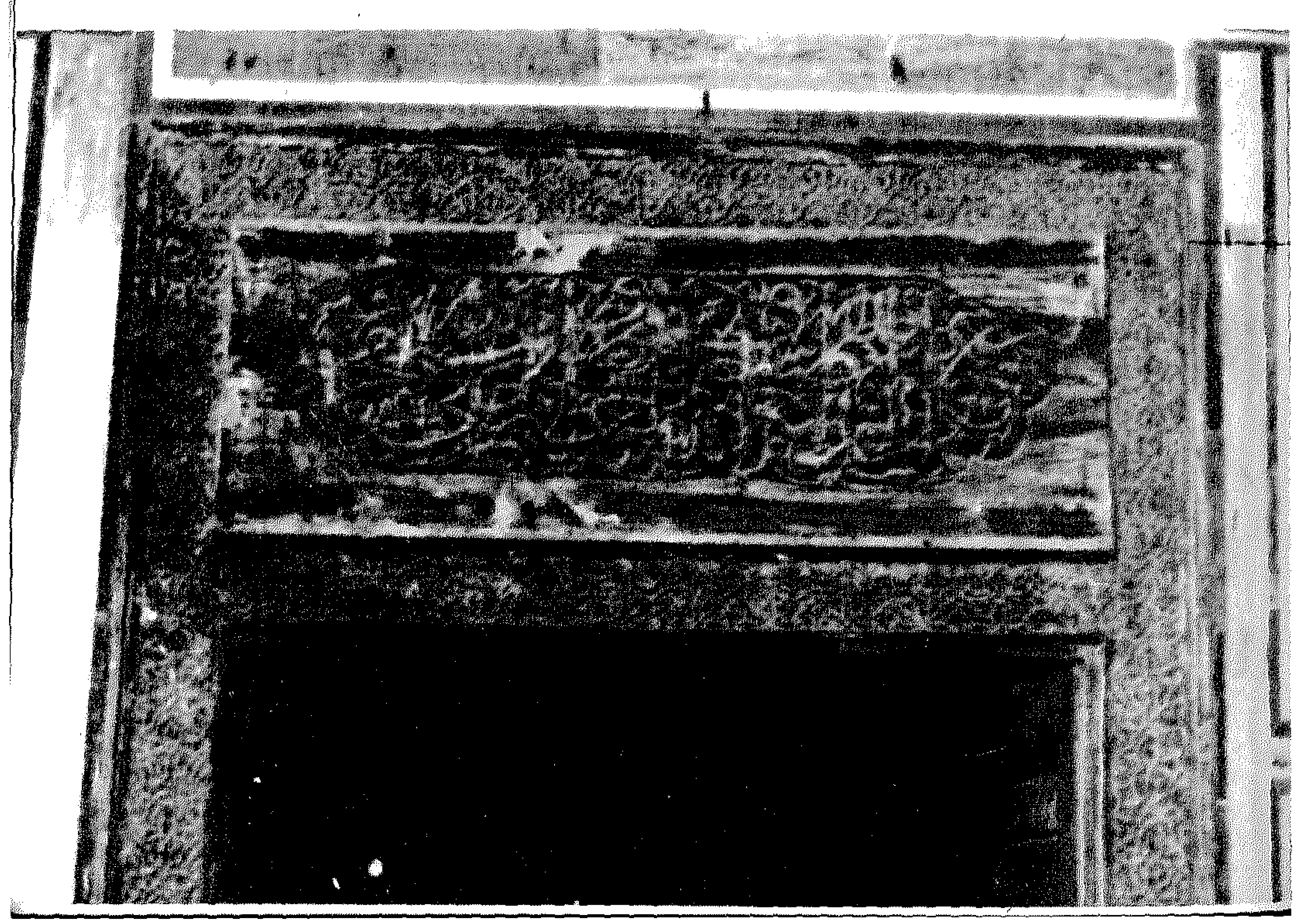
شكل (١٠٤)
تفريغ لبداية الكتابة القرآنية اسفل سقف الرواق الأوسط .





شكل (١٠٥)
الكتابة القرآنية أعلا الباب الأيمن للقبة الشرقية .

شكل (١٠٦)
تكملة الكتابة القرآنية أعلا الباب الأيسر للقبة .





ـكل (١٠٧)

الكتابة القرآنية أعلا الباب الايمن للمقبرة الغربية .

شكل (١٠٨)

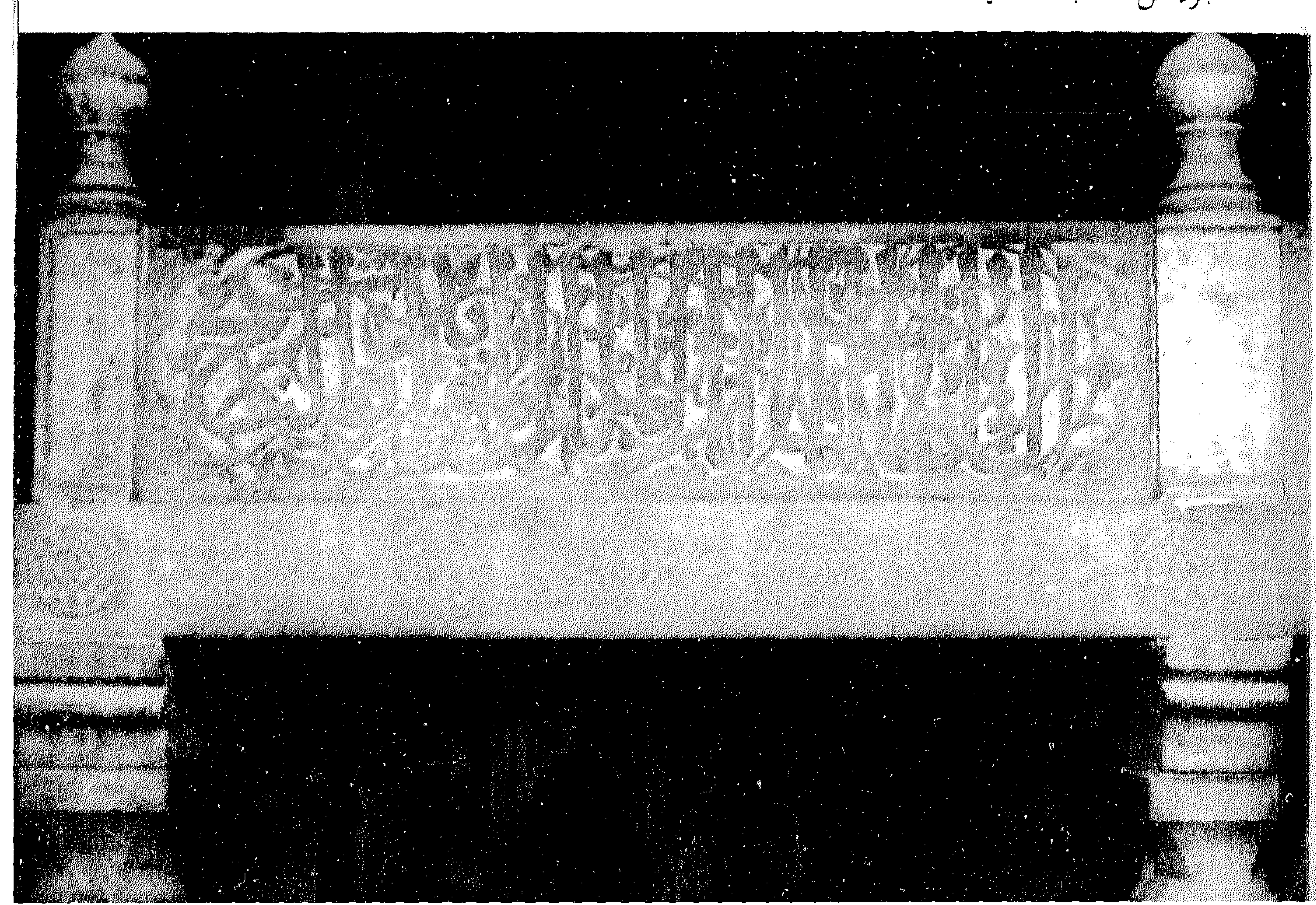
تكملة الكتابة القرآنية أعلا الباب الأيسر للمقبرة .

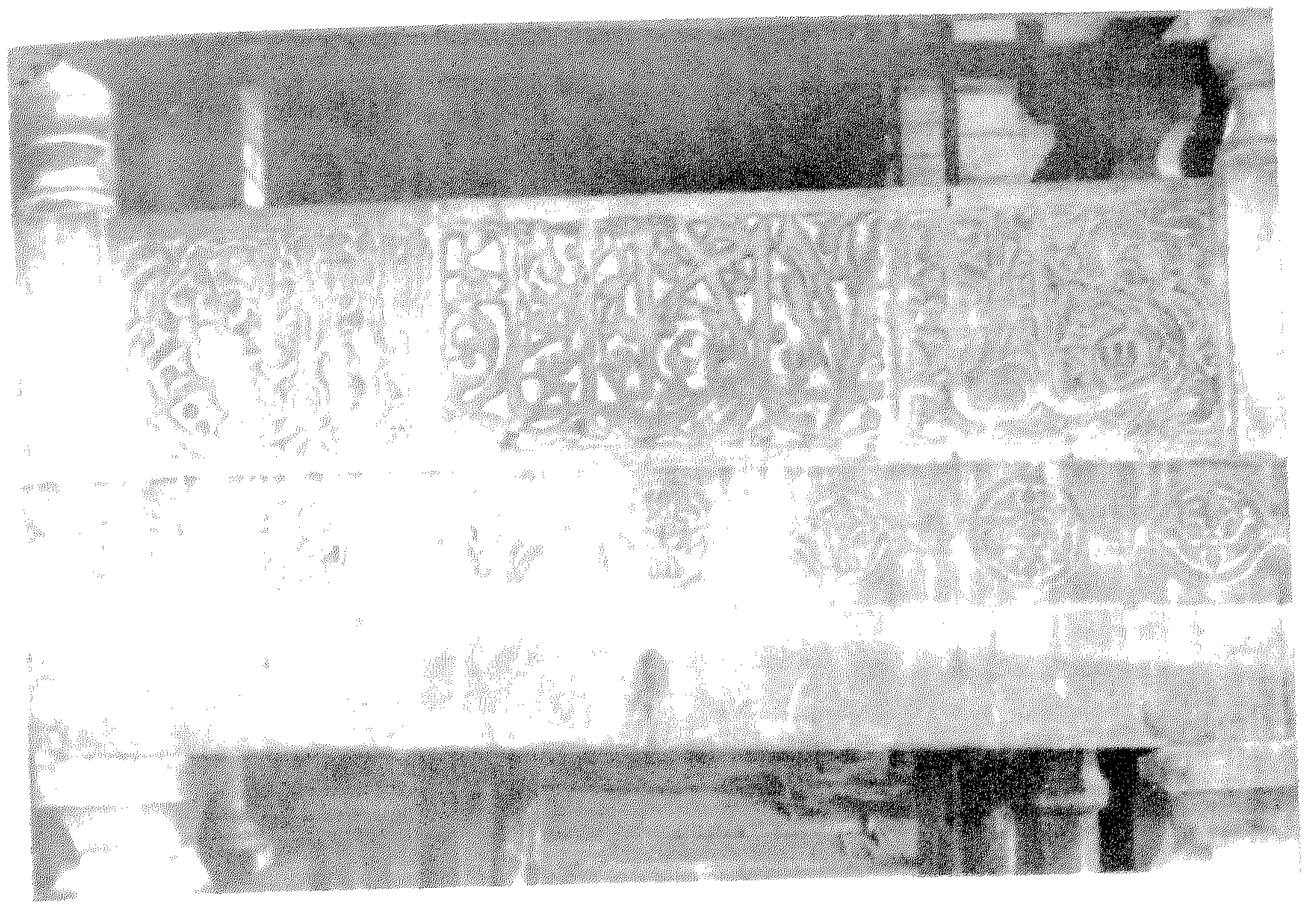




شكل (١٠٩)
بداية الكتابة الدعائية حول دكة المبلغ .

شكل (١١٠)
جزء من الكتابة الدعائية .



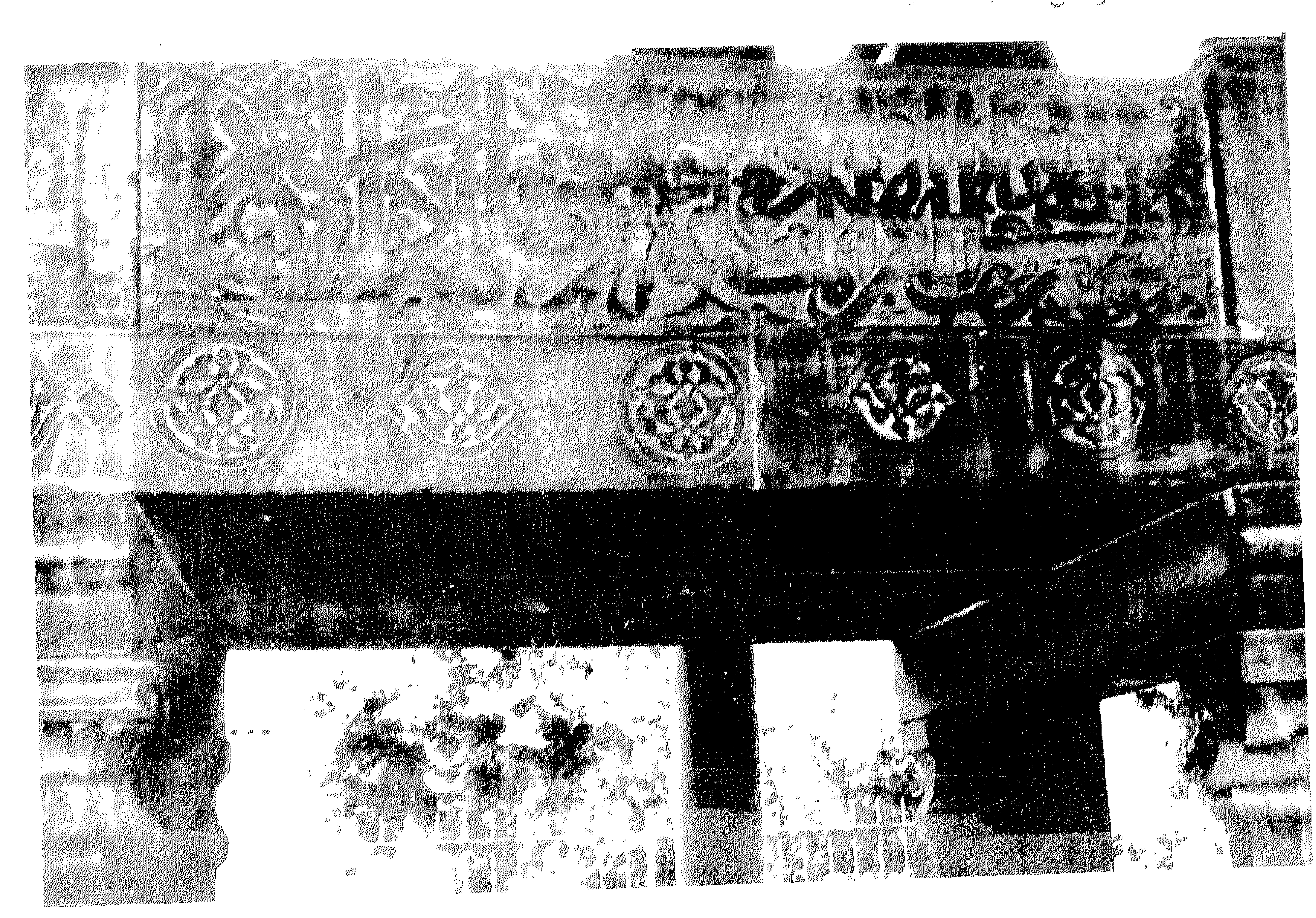


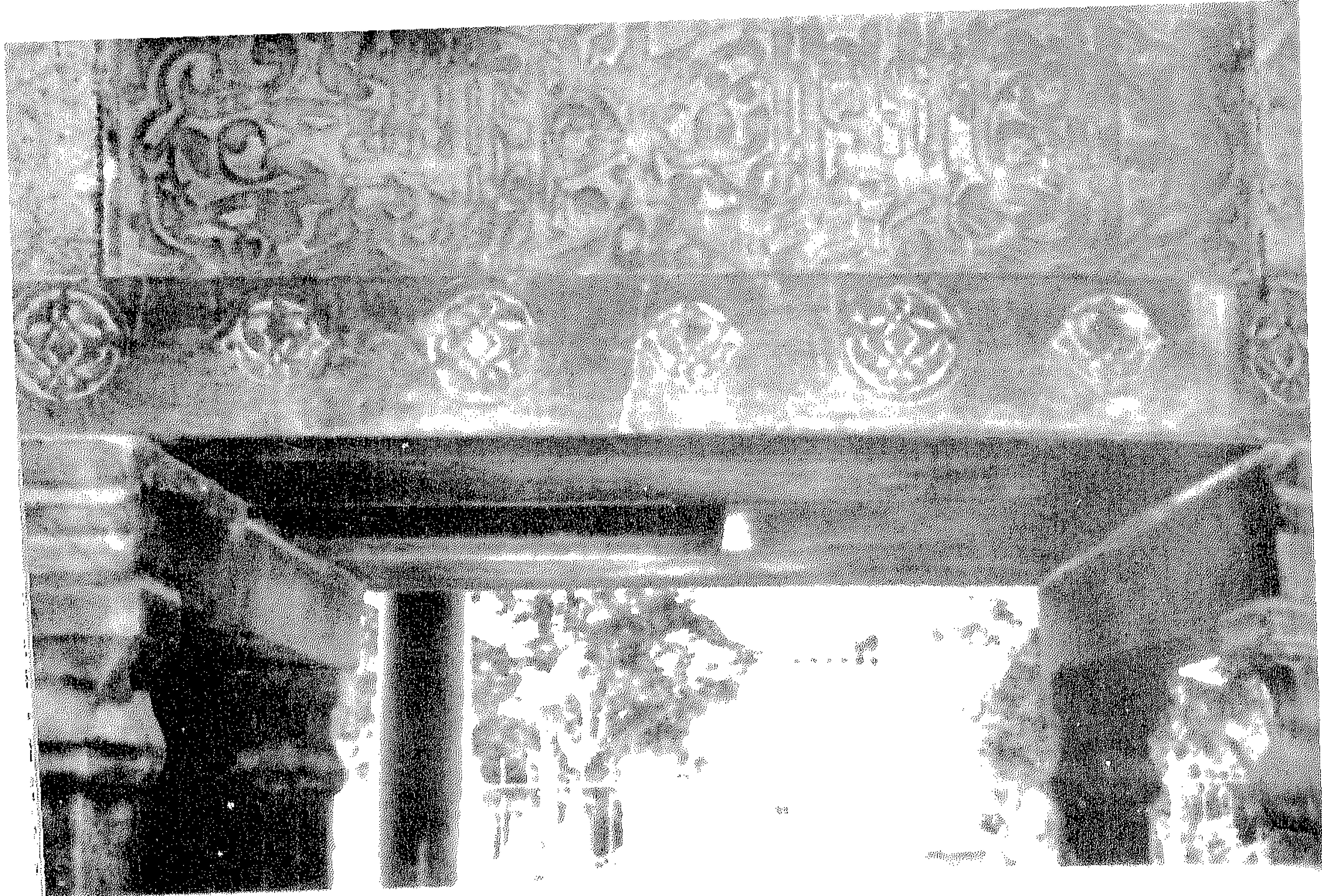
شكل (١١١)

جزء من الكتابة الدعائية .

شكل (١١٢)

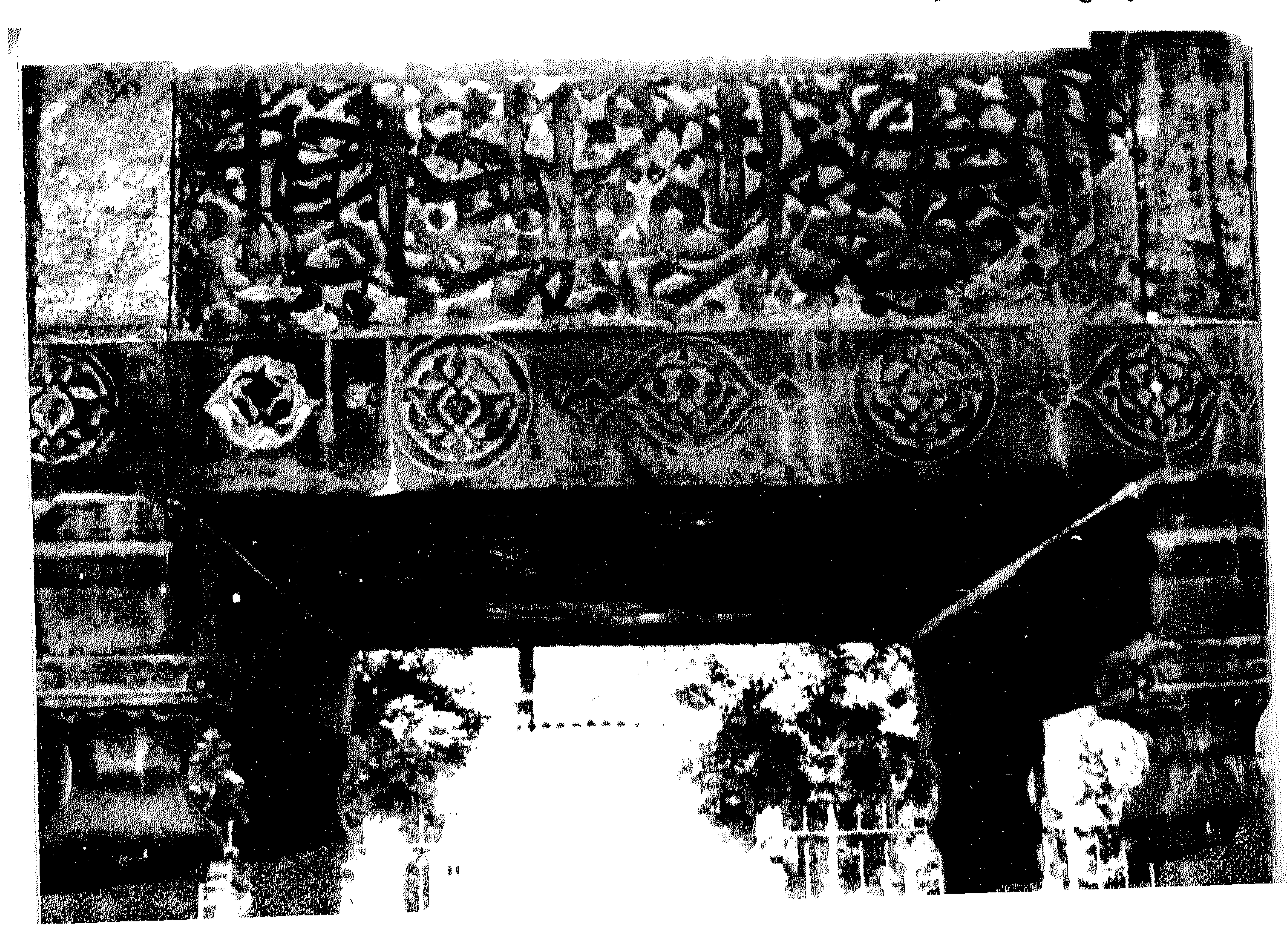
جزء من الكتابة الدعائية .

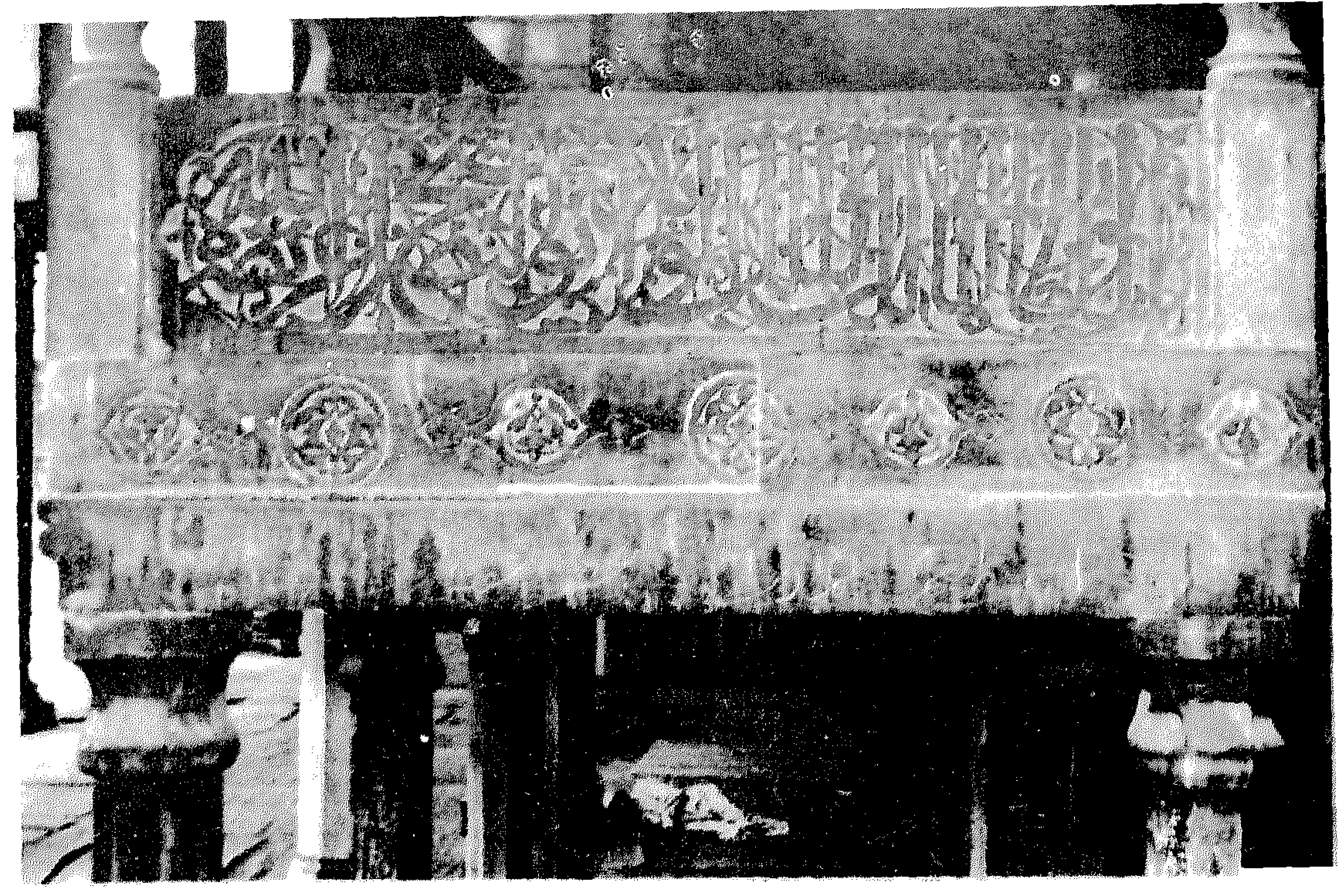




شكل (١١٣)
جزء من الكتابة الدعائية .

شكل (١١٤)
جزء من الكتابة الدعائية .





شكل (١١٥)
نهاية الكتابة الدعائية حول دكة المبلغ .



شكل (١١٦)
تفريغ لزخارف مشكاة برسم جامع المؤيد - سجل المتحف ١١٦٦٨ .



شكل (١١٧)
تكملة تفريغ زخارف المشكاة .

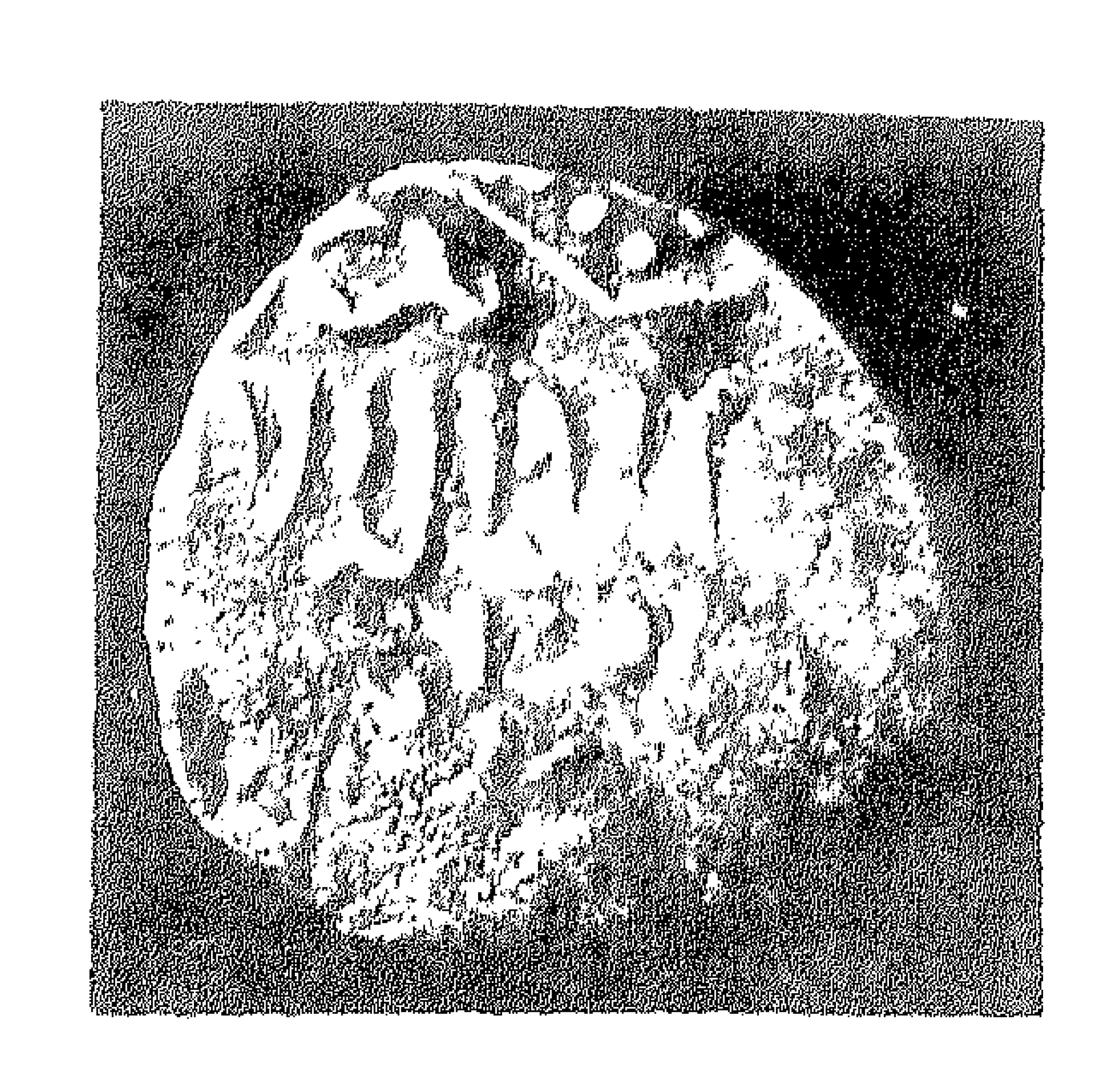
شكل (١١٨)
نهاية تفريغ زخارف المشكاة

شكل (١١٩)

كرسي مصحف برسم جامع المؤيد
(سجل المتحف ١٠٦٥) .



شكل (١٢٠)
كرسي مصحف من خشب الخرط
(سجل المتحف ١٠٧٩)

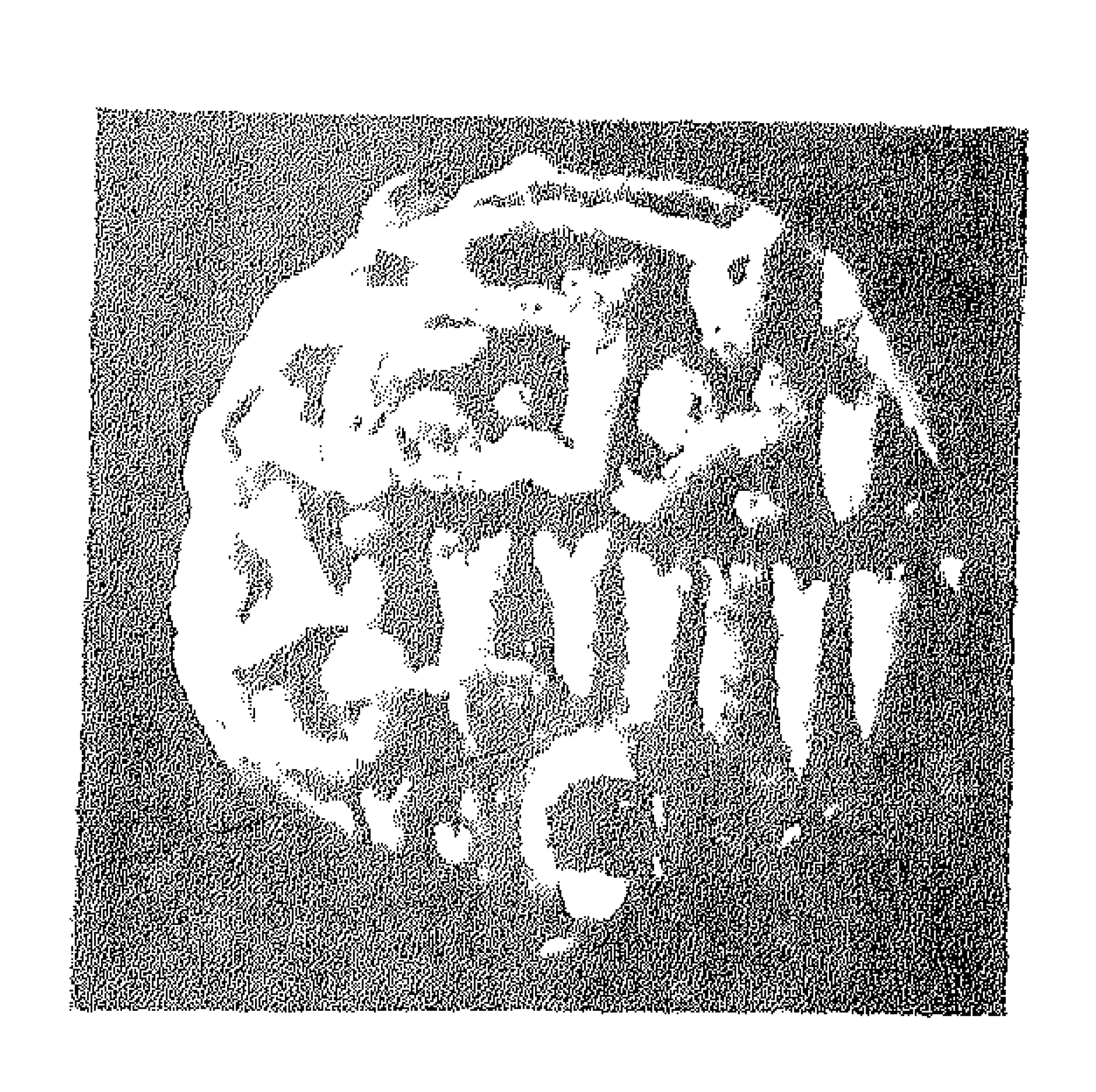



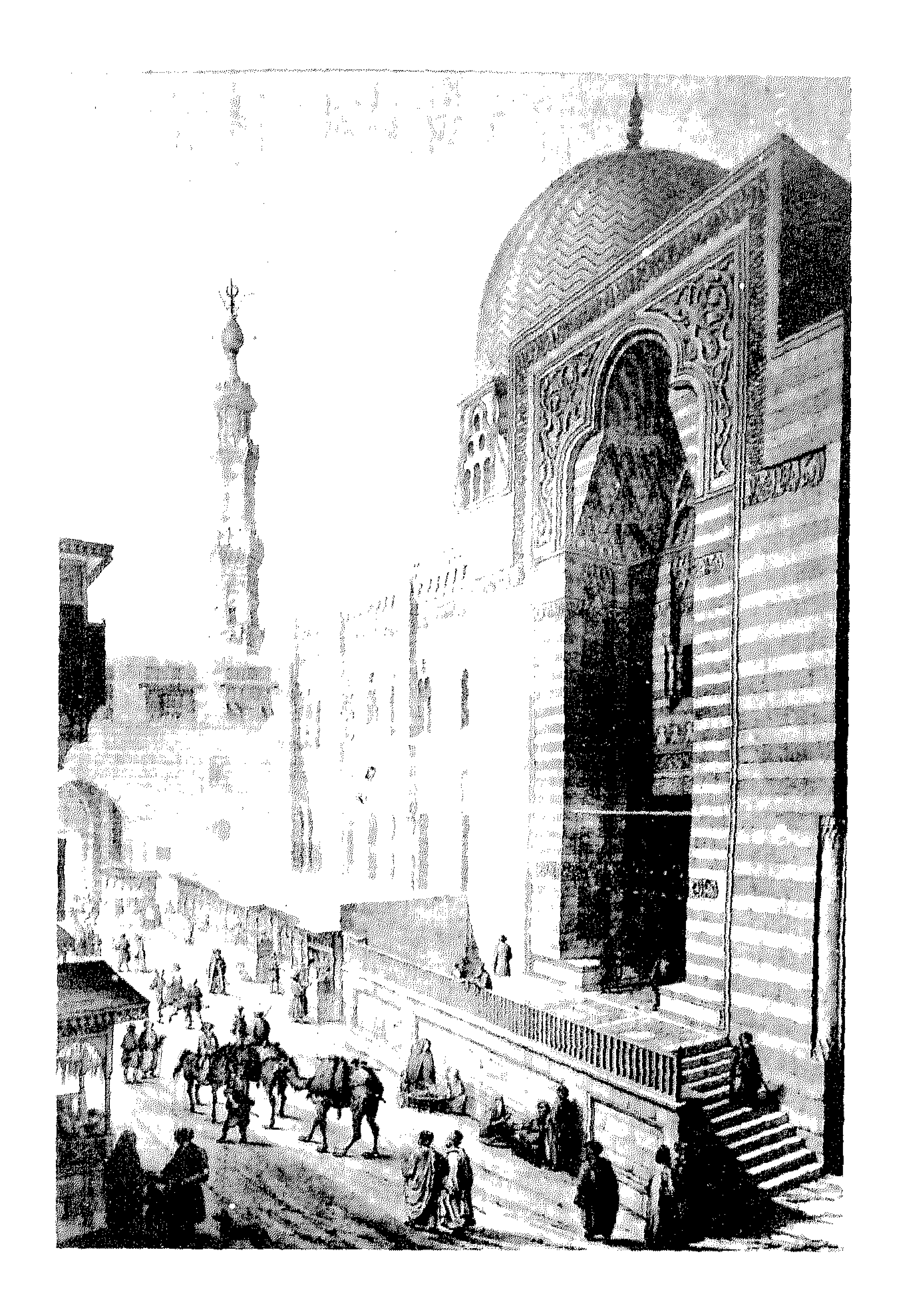
شكل (١٢١)

قطعة من العملة الفضية باسم المؤيد (سجل المتحف ١٧٨٦٥).

شكل (١٢٢)

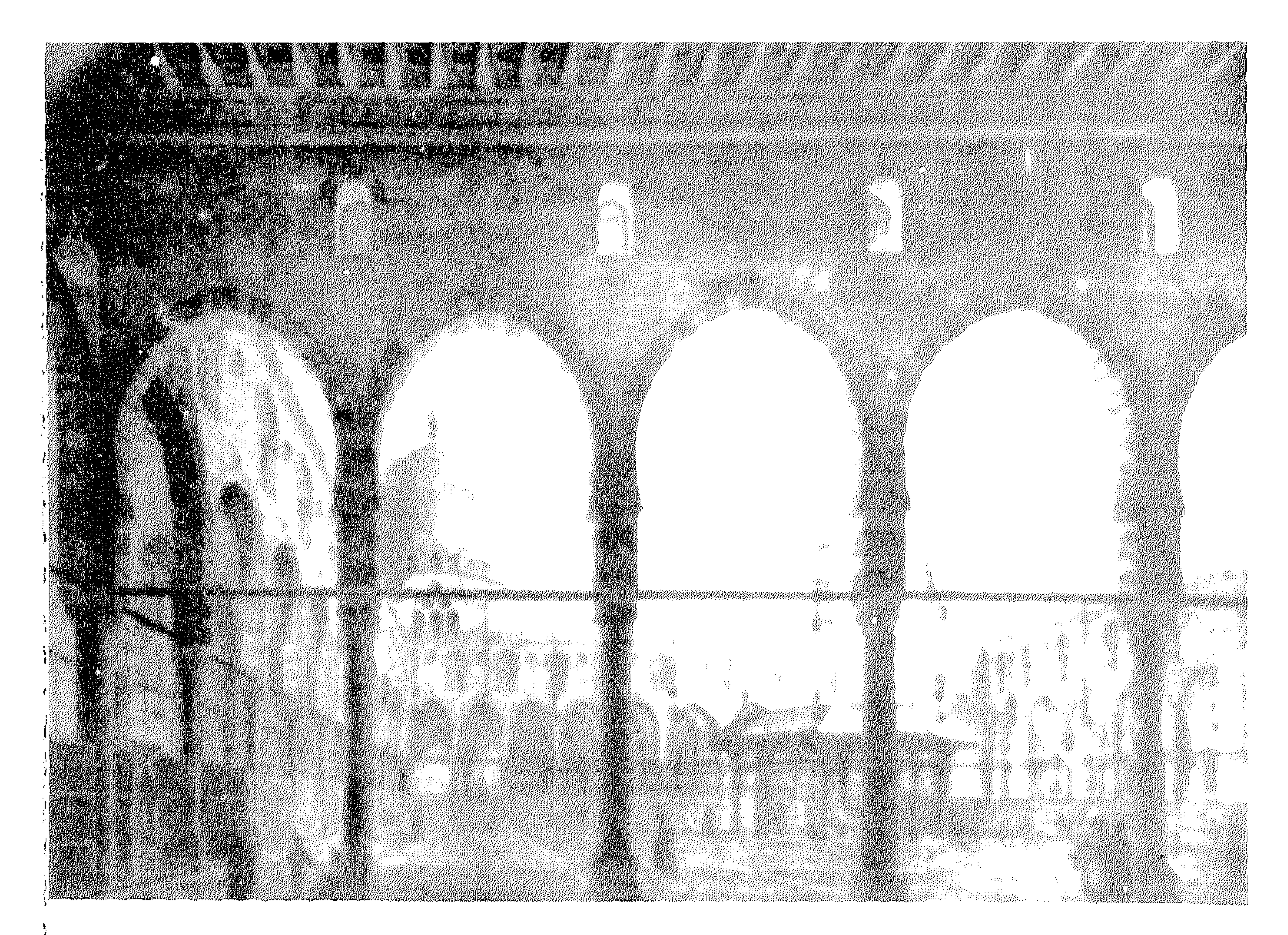
قطعة أخرى من العملة الفضية باسم المؤيد (سجل المتحف ٢٥٠٢١).



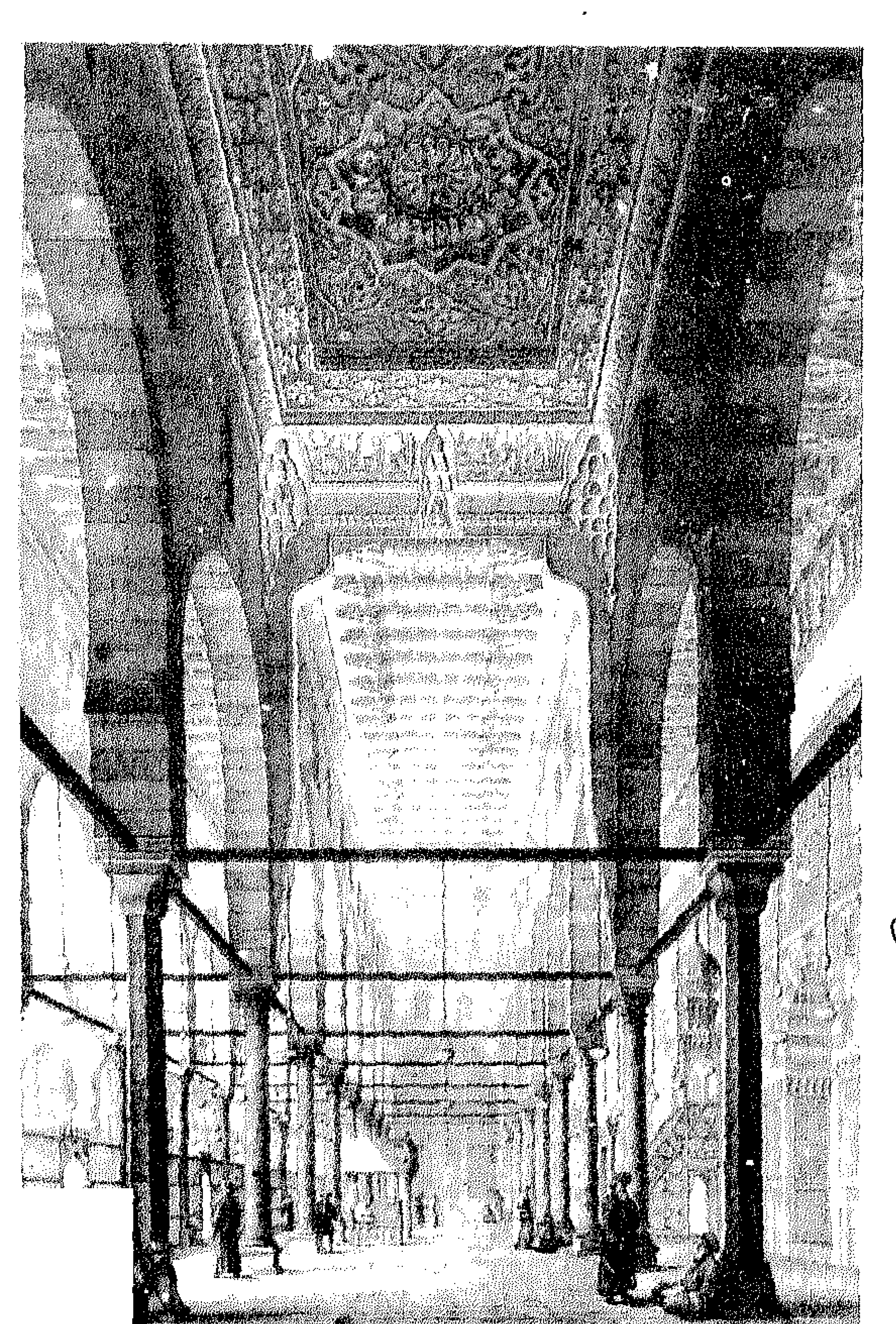



شكل (١٢٣)

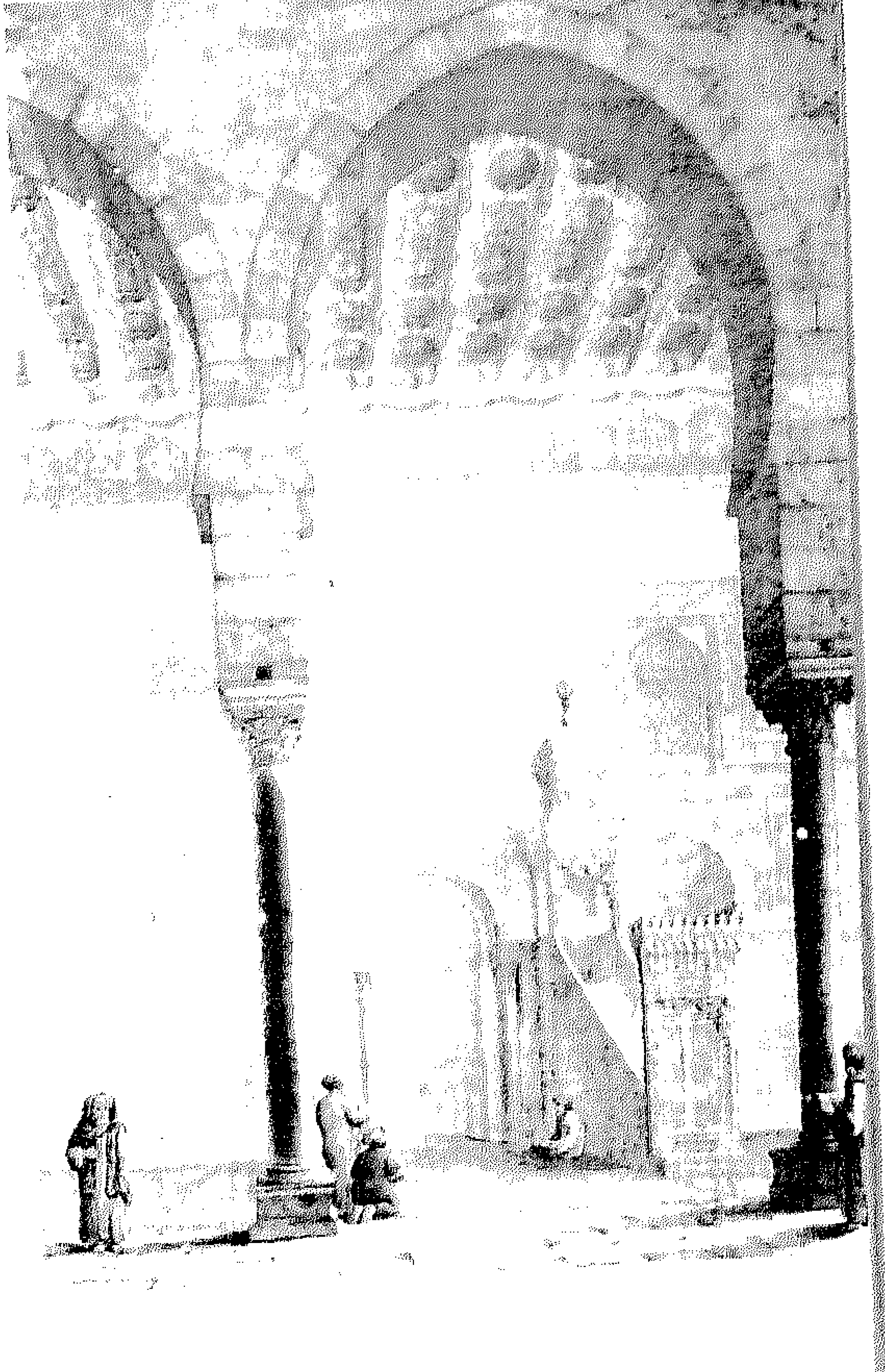
واجهة ومدخل الجامع . عن Coste. (P) (Fig 82)



شكل (١٢٤)
صحن الجامع وحوله الايوانات الاربعة . عن (Fig 81) (P) .Coste



شكل (١٢٥)
ايوان القبلة من الداخل . عن (Fig 80) (P) .Coste



شكل (١٢٦)

المنبر والمحراب بايوان القبلة . عن (Coste. (P) (Fig 79

شكل (١٢٧)

وصف الجامع كما جاء بالوثيقة (سطر ١ - ٢١) .

شكل (١٢٨)

وصف الجامع كما جاء بالوثيقة (سطر ٢٢ - ٤٤).

شكل (١٢٩)

باقي وصف الجامع وبداية وصف الخانقاة (سطر ٤٥ - ٦٧).

شكل (١٣٠)

الغرض من انشاء الجامع وكل عنصر من عناصره

(سطر ٤٨٠ – ٥٠٣) .

شكل (١٣١)

أرباب الوظائف بالجامع (سطر ٥٠٤ – ٥٢٨) .

شكل (١٣٢)

أرباب الوظائف بالجامع (سطر ٥٢٩ - ٥٥٣).

شكل (١٣٣)

أرباب الوظائف بالجامع (سطر ٥٥٤ - ٥٧٧).

شكل (١٣٤)
أرباب الوظائف بالجامع (سطر ٥٧٨ - ٥٩٩)

شكل (١٣٥)
أرباب الوظائف بالجامع (سطر ٦٠٠ - ٦٢٤)

شكل (١٣٦)

أرباب الوظائف بالجامع (سطر ٦٢٥ – ٦٤٨).

شكل (١٣٧)

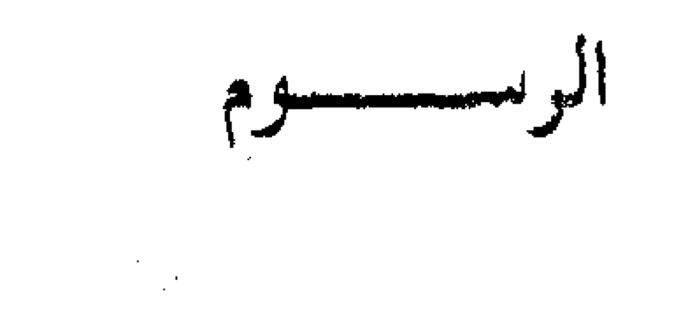
أرباب الوظائف بالجامع (سطر ٦٤٩ – ٦٧٢).

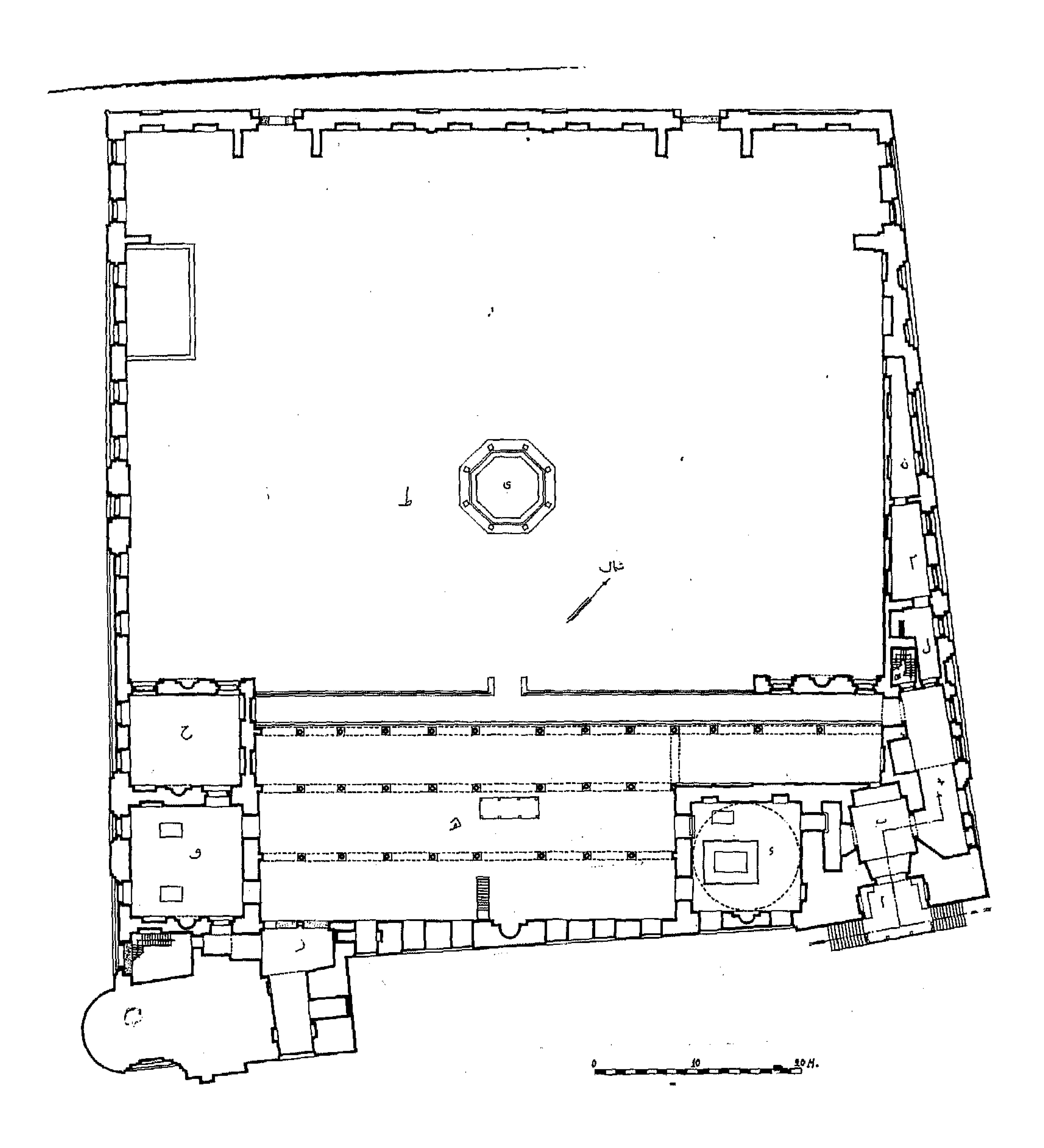
شكل (١٣٨)

أرباب الوظائف بالجامع (سطر ٦٧٣ - ٦٩٧).

شكل (١٣٩)

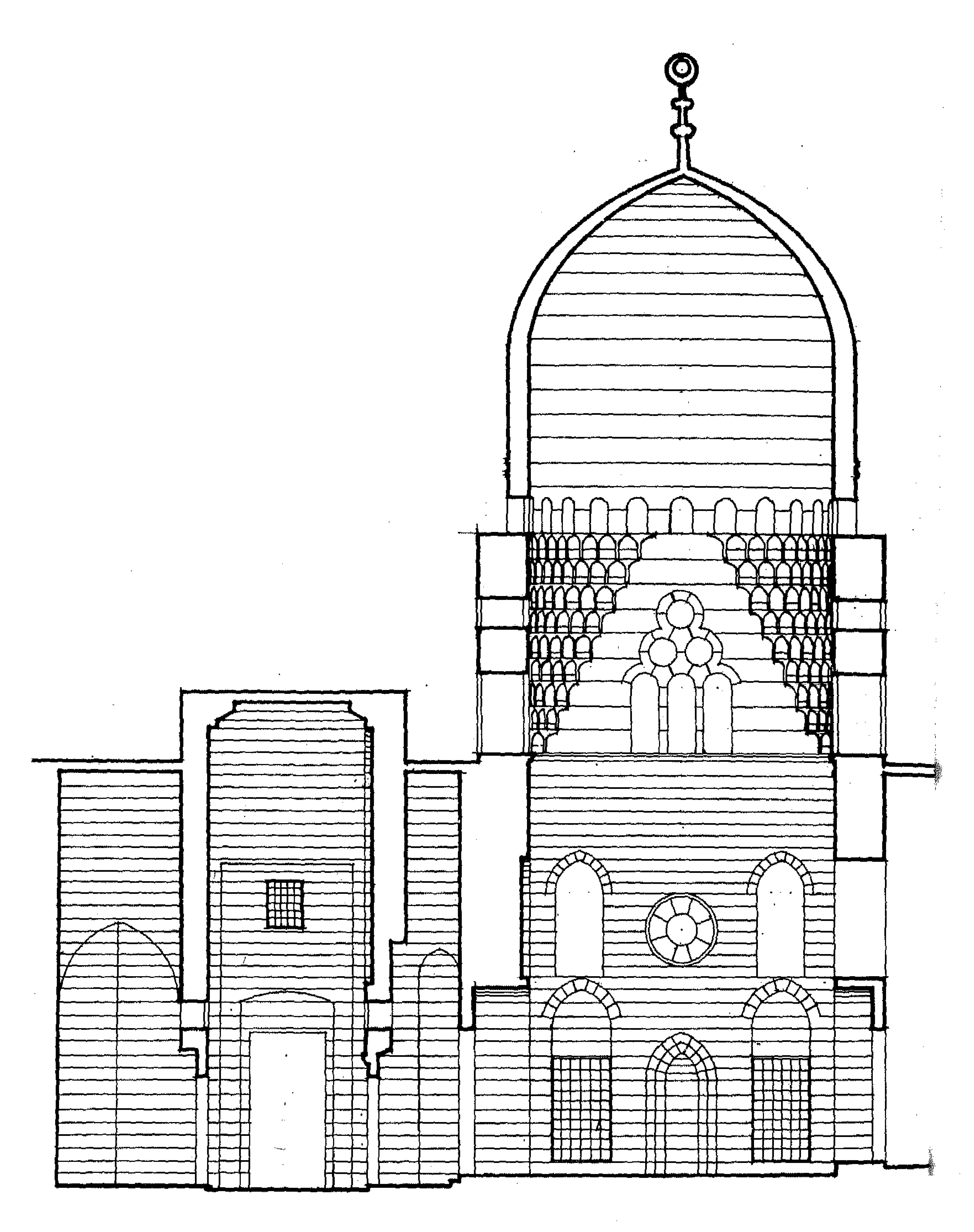
تاريخ كتابة الوثيقة والشهود (سطر ٧٥٩ - ٧٧٦).


الرسوم

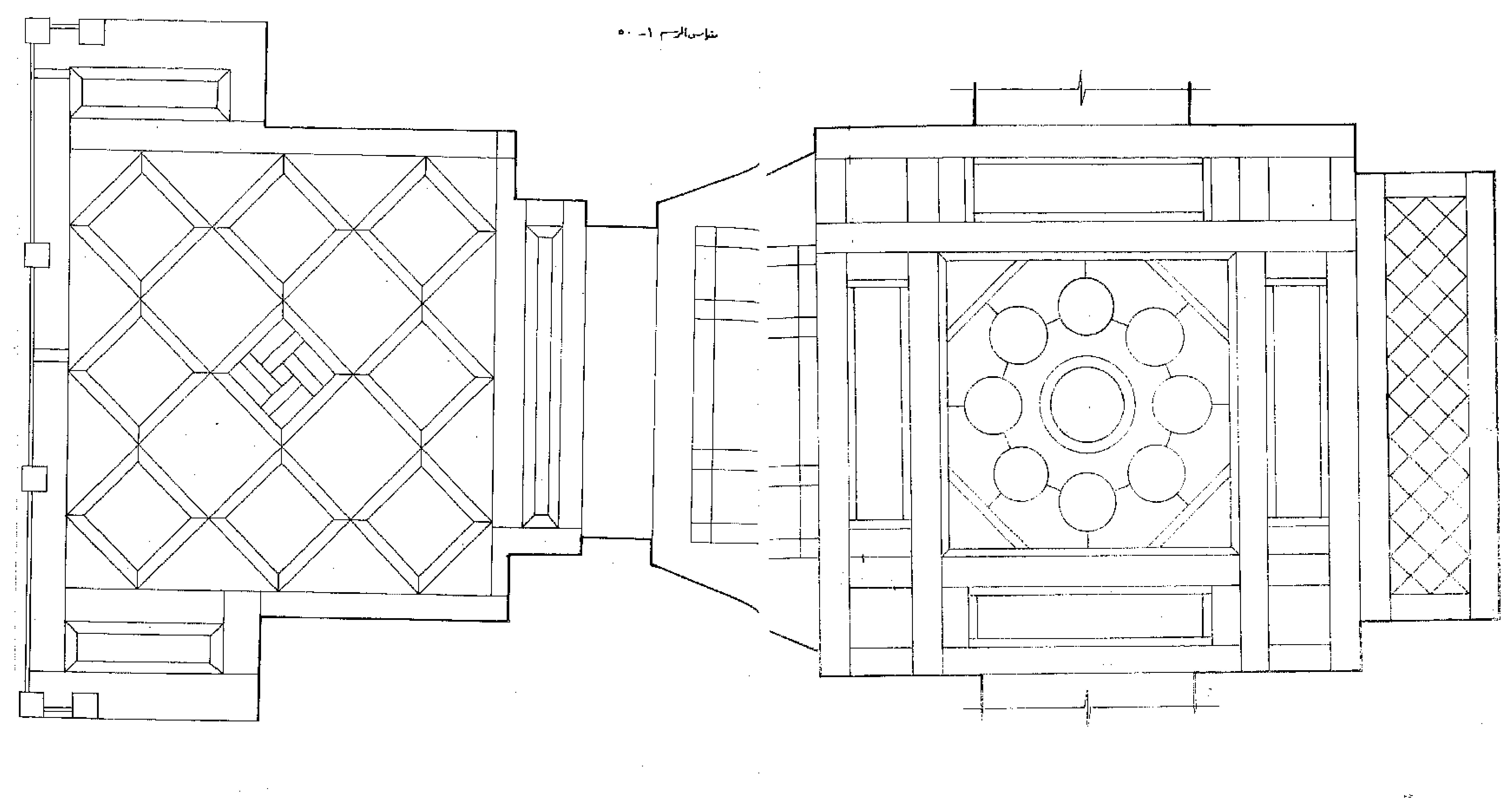


رسم ١

التخطيط الحالى لجامع المؤيد .

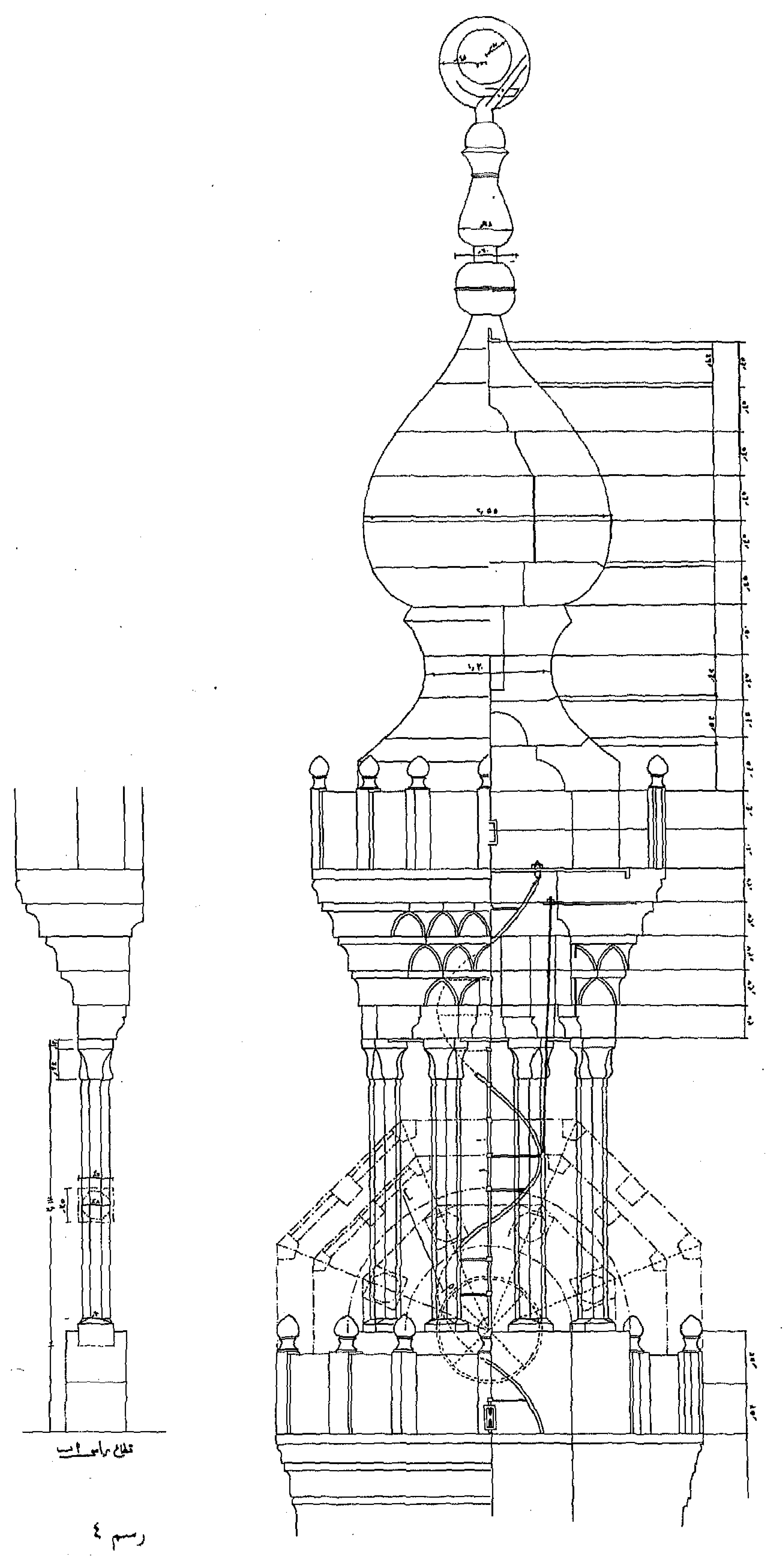


رسم ٢
قطاع رأسى فى القبة الشرقية والدركاه والدهليز .



رسم ٣

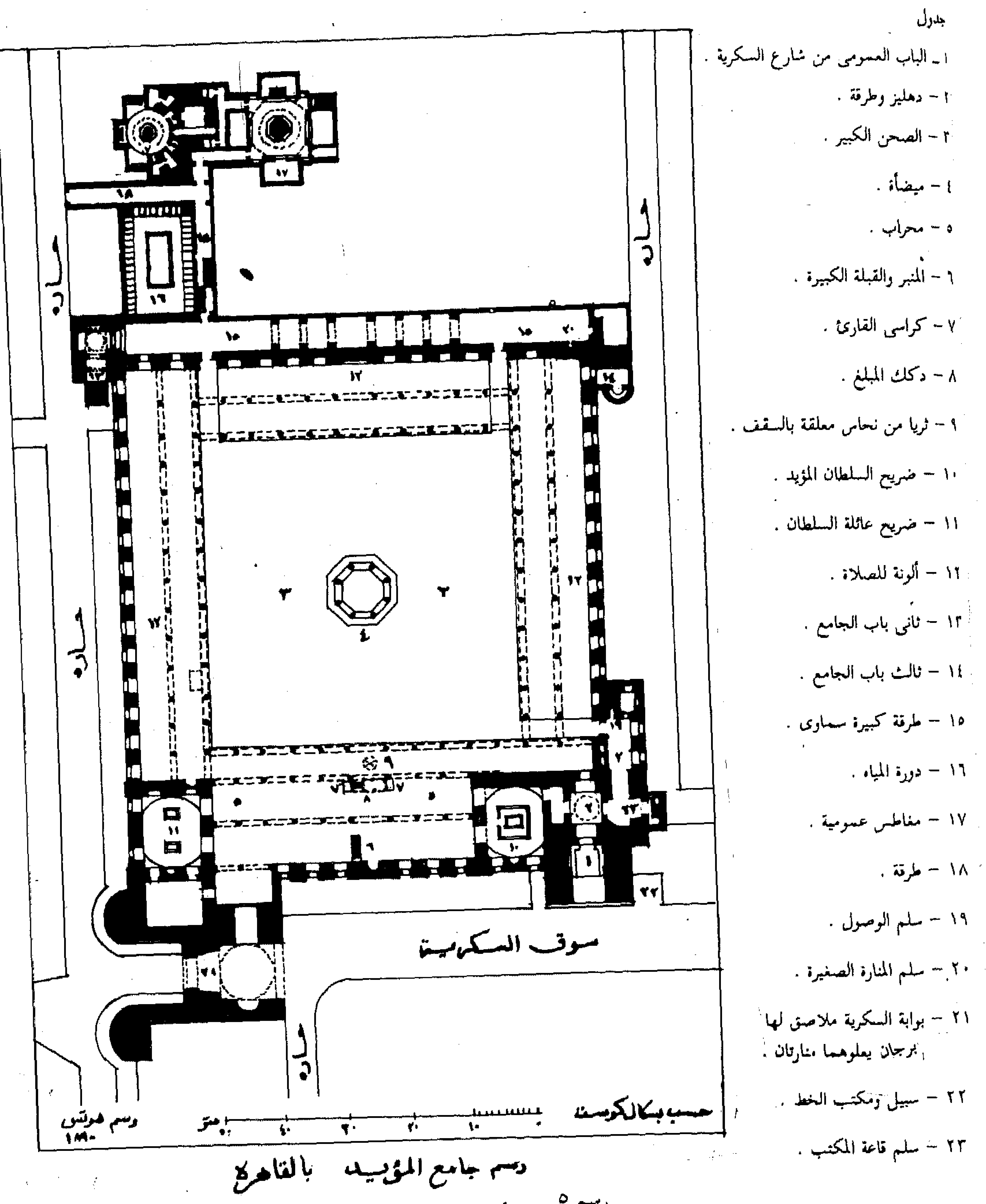
ارضية المدخل والدركاة.



رسم ٤

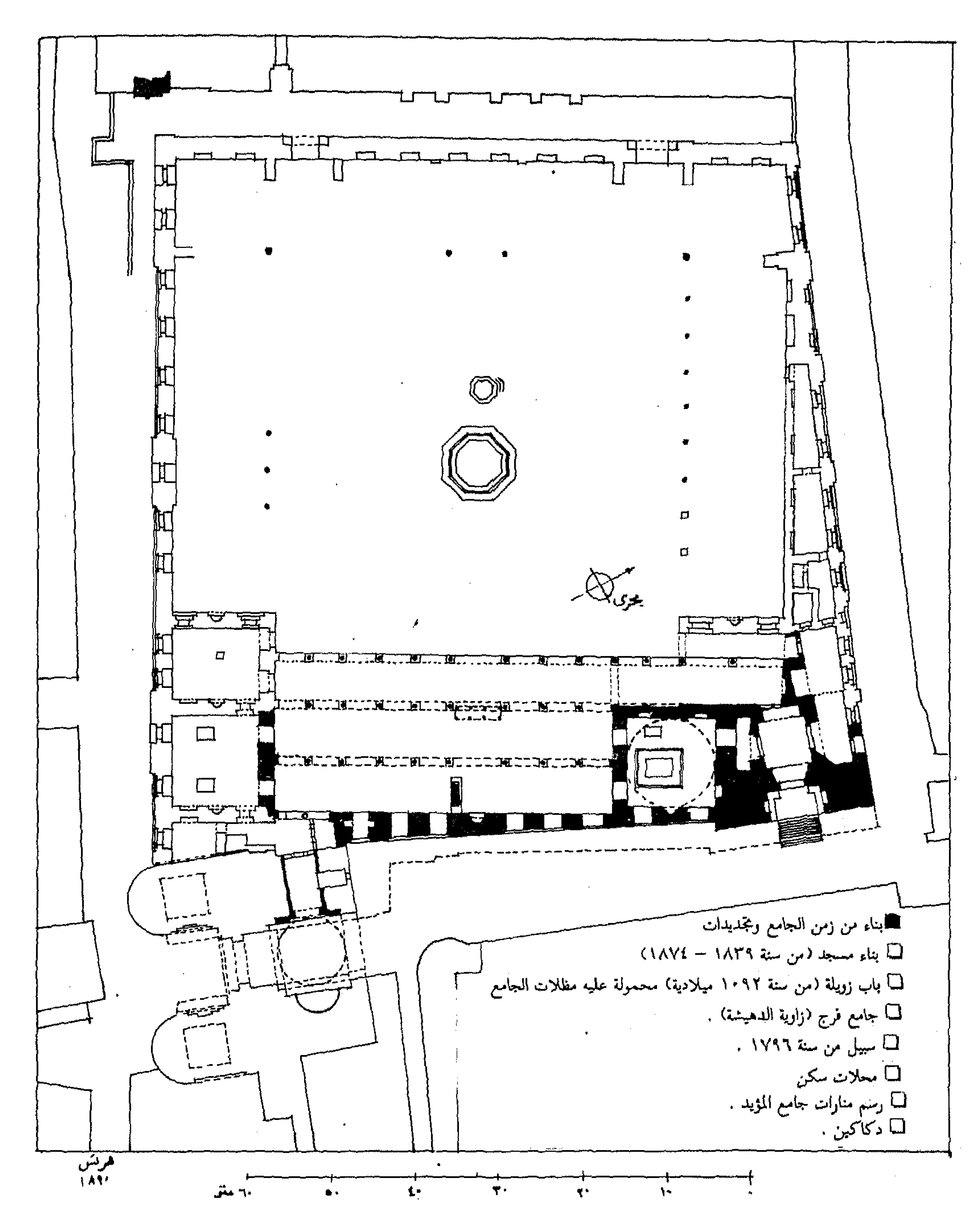
الجزء العلوى المجدد من المئذنة

من الرسم ١ : ٢٠



رسم ٥

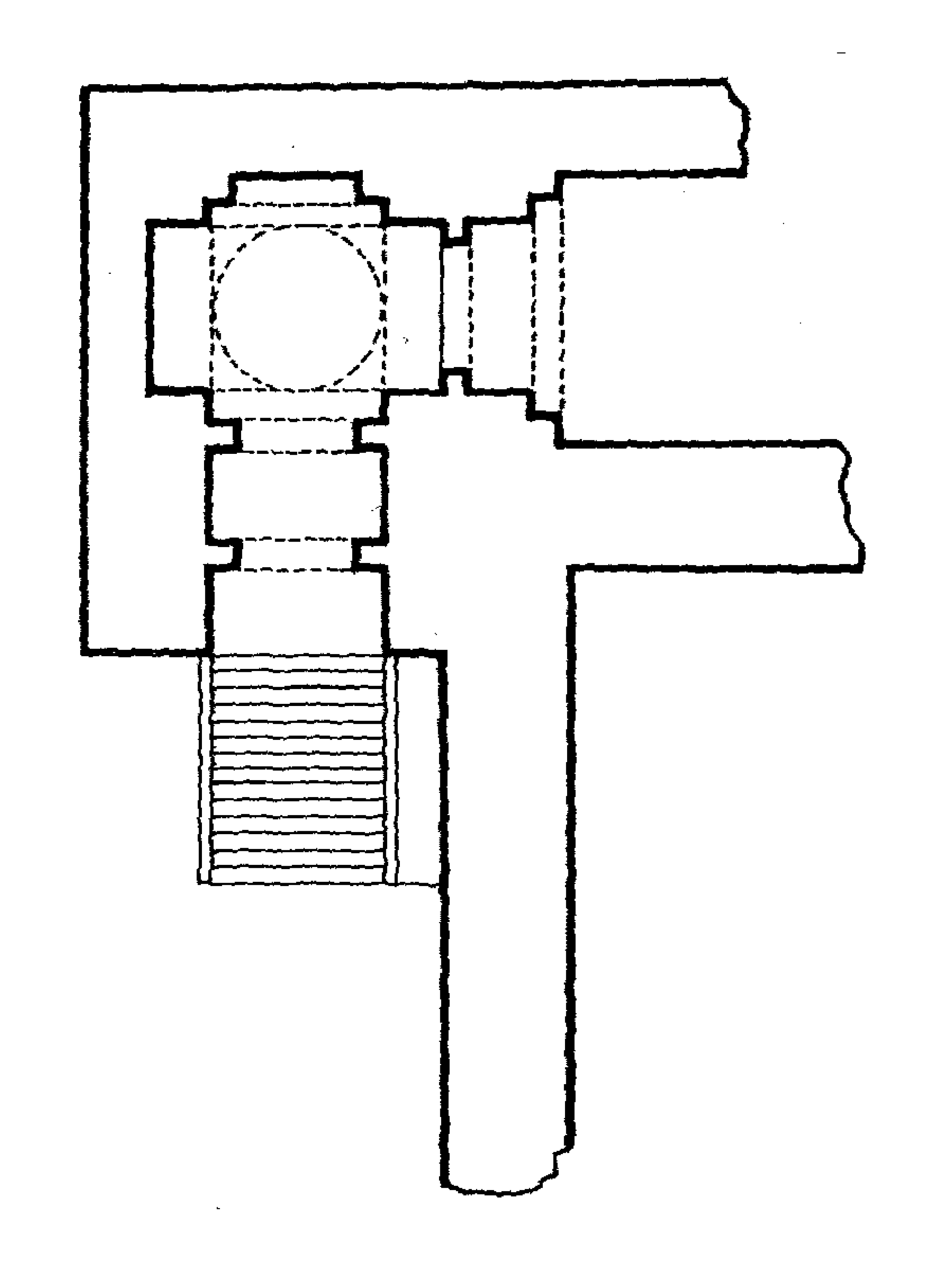
تخطيط باسكال كوست .



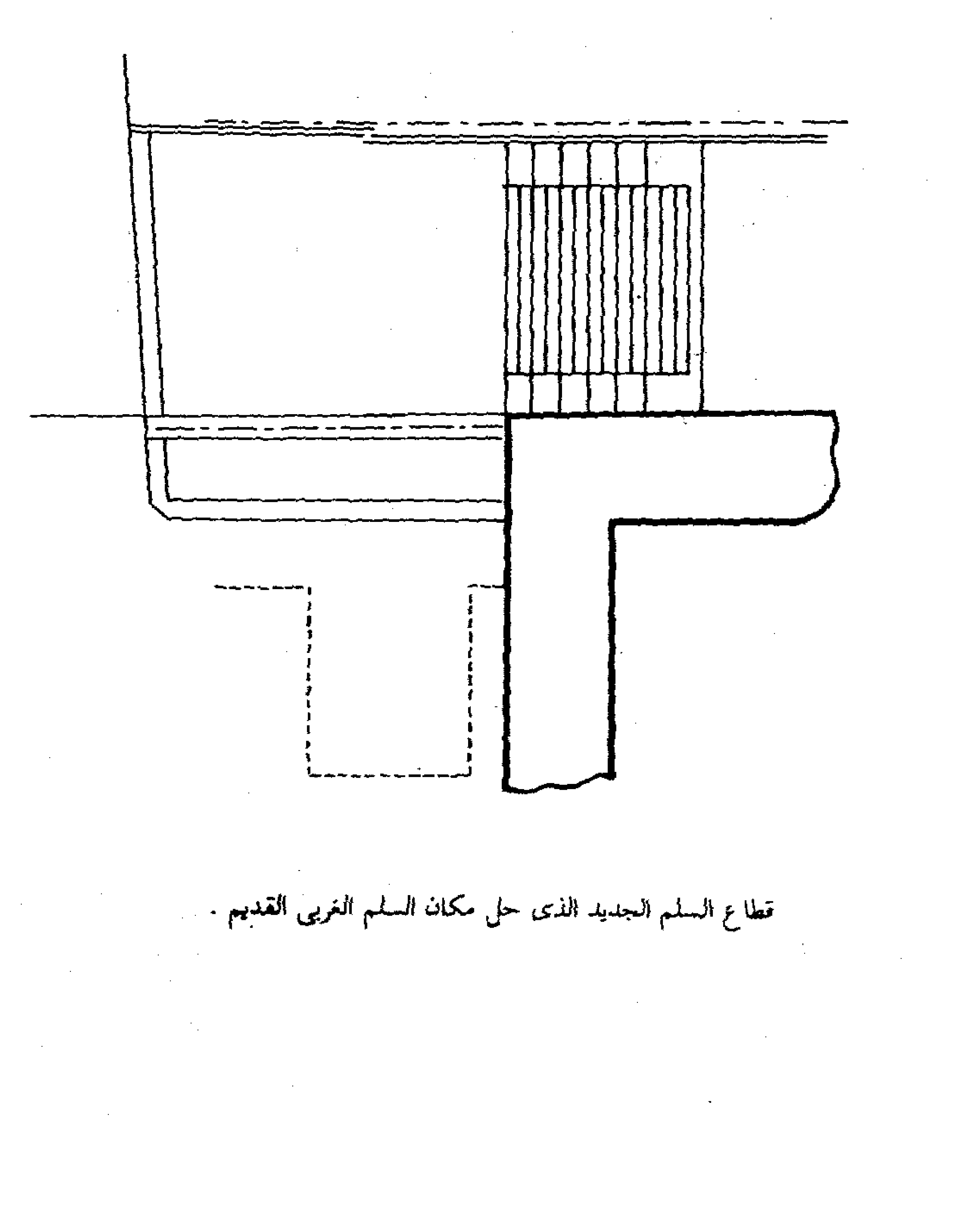
مسجد المؤيد بالقاهرة .

رسم ٦

رسم هيرتس للجامع سنة ١٨٩٠ .



قطاع السلم الغربى القديم .س


قطاع السلم الجديد الذى حل مكان السلم الغربى القديم .



رسم ٧

الباب الغربى القديم والسلم الجديد الذى حل مكانه



مقياس الرسم ١ ٢٠ رسم ٨

التخطيط الاصلى لجامع المؤيد .

المحتويـــات

سلسلة الثقافة الأثرية

مشروع المائة كتاب

صدر منها

١ ــ المؤسسة العسكرية المصرية فى عصر الامبراطورية
تأليف : د. أحمد قدرى
ترجمة : مختار السويفى ــ محمد العزب موسى
مراجعة : د. محمد جمال الدين مختار

٢ ــ تراثنا القومى بين التحدى والاستجابة
منجزات ١٩٨٢ ــ ١٩٨٥
اعداد وصياغة
د. أحمد قدرى
عاطف عبد الحميد
آمال صفوت

٣ ــ الشرطة والأمن الداخلى فى مصر القديمة
تأليف : د. بهاء الدين ابراهيم محمود
مراجعة : د. محمود ماهر

٤ ــ الايجازات والتوقيعات المخطوطة فى العلوم النقلية والعقلية
من القرن ٤هـ / ١٠م الى ١٠هـ / ١٦م
تحقيق ونشر : د. أحمد رمضان أحمد

٥ ــ لمحات فى تاريخ العمارة المصرية
تأليف : د. كمال الدين سامح

٦ ــ الديانة المصرية القديمة

تأليف : ياروسلاف تشرنى

ترجمة : د. أحمد قدرى

مراجعة : د. محمود ماهر

٧ ــ تاريخ فن القتال البحرى فى البحر المتوسط « العصر الوسيط (٣٥هـ / ٦٥٥م ــ ٩٧٨هـ / ١٥٧١م)

تأليف : د. أحمد رمضان أحمد

٨ ــ فن الرسم عند قدماء المصريين

تأليف : وليم هـ. بيك

ترجمة : مختار السويفى

مراجعة : د. أحمد قدرى

٩ ــ نصوص الشرق الأدنى القديمة

ترجمة : د. عبد الحميد زايد .

مراجعة : محمد جمال الدين مختار

١٠ ــ الفوائد النفيسة الباهرة فى بيان حكم شوارع القاهرة فى مذاهب الأئمة الأربعة الزاهرة

تأليف : أبى حامد المقدسى الشافعى

تحقيق : د. آمال العمرى

١١ ــ دراسات فى العمارة والفنون القبطية

تأليف : د. مصطفى عبد الله شيحة

١٢ ــ إيمحتب

تأليف : هارى

ترجمة : محمد العزب موسى
مراجعة : د. محمود ماهر

١٣ ـ الفن المصرى القديم
تأليف : سيريل ألدريد
ترجمة : د. أحمد زهير
مراجعة : د. محمود ماهر

١٤ ـ جبانة البجوات فى الواحة الخارجية
تأليف : د. أحمد فخرى
ترجمة : عبد الرحمن عبد التواب
مراجعة : د. آمال العمرى

١٥ ـ العمارة المصرية القديمة (جزء أول)
تأليف : د. اسكندر بدوى
ترجمة : د. محمود عبد الرازق ـ صلاح رمضان
مراجعة : د. أحمد قدرى ، د. محمود ماهر

١٦ ـ تاريخ مصر القديمة (الجزء الأول)
تأليف : د. رمضان السيد

١٧ ـ مصر الاسلامية (درع العروبة ورباط الاسلام)
تأليف : د. ابراهيم أحمد العدوى

١٨ ـ صفحات مشرقة من تاريخ مصر القديم
تأليف : د. محمد إبراهيم بكر

١٩ ــ الآثار والزلازل

إجراءات الطوارىء وتقدير الأضرار بعد الزلزال

تأليف : بيير بيشار

ترجمة : د. على غالب

: م. هبة النشوقاتى

مراجعة : أ. د. محمد ابراهيم بكر

٢٠ ــ **واحة سيوة**

تأليف : د. أحمد فخرى

ترجمة : د. جاب الله على جاب الله

٢١ - **تاريخ مصر القديمة (الجزء الثانى)**

تأليف : د. رمضان السيد

كتب تحت الطبع

١ ــ **المراسم منذ أقدم العصور حتى اليوم**

تأليف : د. ناصر الأنصارى

٢ ــ **الدليل العام لرشيد**

تأليف : عبد الرحمن عبد التواب

٣ ــ **تراث مصر القديمة**

النسخة الأنجليزية اشراف : هاريس

النسخة العربية اشراف : د. محمد ابراهيم بكر

د. محمود ماهر

٤ ــ **المسلات المصرية**

تأليف : لبيب حبشى

ترجمة : د. أحمد عبد الحميد يوسف

مراجعة : د. محمد جمال الدين مختار

٥ ــ **مصر القديمة (دراسة طبوغرافية)**

تأليف : هرمان كيس

ترجمة : د. محمود عبد الرازق

مراجعة : د. جاب الله على جاب الله

٦ ــ **التناسب فى عمارة مدارس العصر المملوكى فى القاهرة**

تأليف : د. على غالب أحمد غالب

مراجعة : د. آمال العمرى

٧ ـــ **سجاجيد جورديز فى متحف محمد على بالمنيل**

تأليف : كوثر أبو الفتوح

٨ ـــ **نهب آثار النيل**

تأليف : بريان فاجان

ترجمة : عبد الرحمن عبد التواب ـــ محمد غطاس

مراجعة : د. أحمد قدرى

٩ ـــ **دراسات فى اللغة المصرية القديمة**

تأليف : أحمد باشا كمال

رقم الإيداع ٢٢٢٣ / ١٩٩٤
دولى ٩٧٧ - ٢٣٥ - ١٧٠ - ٦
مطبعة هيئة الآثار المصرية



عشرة جنيهات